# بلغاريا

## والحروب الصليبية

دكتور

شعبان محمد خلف محمد حمزة

دكتوراه في تاريخ العصور الوسطى

تقديم

أ.د. زبيدة محمد عطا

أ.د. عفاف سيد صبرة



**المقدمة:**

على إثر نوبات الضعف التى انتابت الإمبراطورية البيزنطية - المترامية الأطراف - على مدار تاريخها الطويل، فقد ولدت دولة البلغار قرب نهاية القرن السابع الميلادى، هذا الميلاد الذى نظر إليه البيزنطيون، وعلى نحو غير متوقع، على أنه قلب لنظام ظل قائمًا فى شبه جزيرة البلقان لعدة قرون خلت، واعترفت بيزنطة بتلك الدولة البلغارية الناشئة، على اعتبار أنه حل مؤقت لظروف فرضت عليها، ولا بد من عودة الأرض التى استولى عليها البلغار إن عاجلاً أم آجلاً.

هذا فى الوقت الذى أعلن فيه البلغار عن عدم استعدادهم للتخلى عن أى مكاسب حققوها ولو بطرق غير مشروعة، وبموجب هذه النظرية المتباينة حدث صراع ضروس بين الجانبين استمر ما يزيد على ثلاثة قرون، ولم يتوقف إلا بعد استيلاء بيزنطة على بلغاريا، وضمها لمناطق نفوذها عام ١٠١٨م على يد الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II (٩٧٦ - ١٠٢٥م) سفاح البلغار.

وبنهاية النصف الثانى من القرن الحادى عشر الميلادى، كانت فكرة الحروب الصليبية قد تبلورت فى الأذهان، وإذا كان الغرب الأوروبى قد لعب فيها دورًا كبيرًا وفعالاً باشتراك أباطرته وملوكه وأمرائه وجيوشه لنصرة الصليب، وغزو الأراضى المقدسة وانتزاعها من أيدى القوى الإسلامية فى الشرق، فإن الشرق الأوروبى عامة، ومنطقة البلقان بخاصةً كان لها أيضًا صوتها المسموع فى هذه الحروب، سواء أكان ذلك بإمداد تلك الجيوش بالمؤن وتسهيل مهمتها أثناء عبورها لهذه المنطقة، أو المشاركة الفعالة قيادةً وشعبًا فى تلك الحملات، أو حتى عرقلة تقدم هذه الجيوش عبر أراضيها نحو الشرق. بيد أن العرقلة ما كانت إلا حادثًا عارضًا نظرًا للتصرفات المشينة التى أرتكبها هؤلاء الصليبيون بالبلاد التى ساروا من خلالها إلى الأراضى المقدسة.

وقد برزت بلغاريا - الواقعة فى الشرق الأوروبى والتى يحدها من الشرق البحر الأسود، ومن الجنوب الإمبراطورية البيزنطية، ومن الغرب البحر الأدرياتيكى، ومن الشمال والشمال الغربى مملكة المجر، والصرب والكروات - كإحدى هذه البلاد التى عدت من أحد أهم ممرات العبور للجيوش القادمة من الغرب الأوروبى عن طريق البر.

ومن هنا جاء هذا البحث يحمل عنوان " بلغاريا والحروب الصليبية من بداية الحملة الصليبية الأولى وحتى نهاية الحملة الصليبية الرابعة ١٠٩٦ - ١٢٠٧م "

Bulgaria and the Crusades from the Beginning of the first crusade until the end of the fourth crusade. ( 1096-1207. A.D)

**والذى تم تعديله أثناء الطبع إلى كتاب ليصبح «بلغاريا والطريق إلى القدس».**

ويرجع اختيار الباحث لهذه الفترة المهمة (١٠٩٦ - ١٢٠٧م) للبحث فيها، إلى أنها تتناول أربع حملات صليبية، الثلاث الأولى منها سارت عبر الأراضى البلغارية سواء من خلال الطريق الشمالى، بلجراد Belgrade القسطنطينية - والذى يمر بالمدن البلغارية بلجراد، نيش Naissus أو Nich، صوفيا Sofia ثم فيليبوبوليس Philippopolis، أدريانوبل أو أدرنة Adrianople فالقسطنطينية - أو طريق أجناتيا Via Egnatia الذى يبدأ من دورازو Dyrrachium على الشاطئ الجنوبى للبحر الأدرياتيكى، ثم يمر عبر أوخريدا Ochrida البلغارية من طرفها الشمالى، ومنها إلى سالونيك Thessalonic فالقسطنطينية.

وكان للبلغار فى هذه الحملات الثلاث دور كبير، سواء عن طريق إمداد تلك الجيوش الصليبية بالمؤن والتمويل اللازم، أو عرقلة تقدمها بسبب ما يرتكبونه من أفعال، يندا لها الجبين، بإخوان لهم فى المسيحية.

أما الحملة الصليبية الرابعة، فبرغم أنها لم تتخذ من الأراضى البلغارية معبراً لها - لأنها سارت عبر الطريق البحرى - إلا أن البلغار كان قد ظهر دورهم فيها باقتدار - بعد استقلالهم عن بيزنطة عام ١١٨٥م وتكوين مملكة البلغار الثانية - فى محاولة منهم لمشاركة الصليبيين الاستيلاء على القسطنطينية عام ١٢٠٤م، ومقاسمتهم لأملاك الدولة البيزنطية، فدار لهذا صراع مرير بين البلغار والصليبيين كانت الغلبة فيه للبلغار فى كثير من الأحيان.

أما باقى الحملات الصليبية التى خرجت من أوروبا إلى الشرق لاحتلال بيت المقدس، فإن البلغار لم يشاركوا فيها، ولم يكن لهم دور؛ وذلك لأن هذه الحملات اتخذت الطريق البحرى مسلكًا لها، وتجنبت السير عبر الطريق البرى المار ببلاد البلغار، هذا إلى جانب انشغال البلغار بنزاعهم مع المملكة اللاتينية فى القسطنطينية حتى عام ١٢٦١م، ونستثنى من هذا دورهم فى أواخر العصور الوسطى وعلاقتهم بالدولة العثمانية(١).

وترجع أهمية الموضوع إلى خلو المكتبة العربية من دراسة مستقلة بذاتها وتحمل عنوان بلغاريا والحروب الصليبية، هذا إلى جانب أن بحثنا المعنى بالدراسة ليس فيه دراسات كافية تغنى الخوض فيه، خاصةً وأن معظم الدراسات السابقة قد تناولت بلغاريا وعلاقاتها السياسية والحضارية مع بيزنطة فى فترة قيام مملكة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م) والثانية (١١٨٥ - ١٣٩٦م)(٢).

ومع هذا فإن الحديث عن دور بلغاريا والبلغار فى الحروب الصليبية كان قليل الذكر، ولذا فقد غدا من الأهمية بمكان دراسة هذا الموضوع.

بيد أنه لابد لنا من الإشارة إلى البحث الذى قدمه ستيفن رنسيمان (S.) Runciman عن رحلة الصليبيين الأولى عبر شبه جزيرة البلقان.

. " the First Crusaders, Journey Across the Balkan Peninsula"

وكذلك الدراسة الرائعة للعالمة الجليلة أ. د/ ليلى عبد الجواد إسماعيل، والتى تحمل عنوان: " أضواء جديدة على تاريخ بلغاريا تحت الحكم البيزنطى (١٠١٨ - ١٠٩٧م)[٣] "، وبرغم أن الدراستين قد تناولتا الدور البلغارى خلال الحملة الصليبية الأولى فقط، إلا أنهما أفادا الباحث وبحثه وقدمتا مادة طيبة أرشدت الباحث فى كثير من الجوانب.

ومن الجدير بالذكر القول بأن هناك صعوبات كثيرة قابلت الباحث، منها أنه قدر أن لا يكون دور البلغار وبلغاريا فى كثير من المواقف ظاهرًا جليًا - لأن المصادر البيزنطية عندما كانت تتحدث عن الإقليم البلغارى كانت تشير إليه على أنه إقليم بيزنطى، وتُبين بهذا المقاومة البلغارية للصليبيين على إثر اعتداءاتهم على أنها مقاومة بيزنطية، أو إمدادهم للجيوش الصليبية بالمؤن والطعام على أنه إمداد بيزنطى وليس بلغارى - لهذا فقد حاول الباحث الاعتماد على الاستنتاج والاستنباط والتحليل للأحداث من خلال استقراء النصوص والخطابات والمصادر المعاصرة وغير المعاصرة، لتوضيح وإبراز الدور البلغارى فى هذه الحروب من عدمه.

ومهما يكن من أمر، فقد قسم الباحث رسالته إلى مقدمة، ودراسة تحليلية للمصادر وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وقائمة للمصادر، والمراجع.

وقد جاءت **الدراسة التمهيدية** تحت عنوان: **"بلغاريا قبيل الحروب الصليبية"** وتم الحديث فيها عن الأصول العرقية للبلغار، وارتحالهم من آسيا إلى أوروبا، واستقرارهم بمنطقة البلقان، وإقامة مملكة لهم عرفت بمملكة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م) وعلاقاتهم السياسية مع بيزنطة، وخضوعهم لسيادة الأخيرة من عام (١٠١٨ - ١١٨٥م)، وأوضاعها قبيل الفترة موضوع البحث، حتى بداية قدوم الجيوش الصليبية واتخاذها من أرض البلغار طريقًا لها عام ١٠٩٦م.

أما **الفصل الأول**: فعنوانه: **"بلغاريا والحملة الصليبية الأولى (غير النظامية)"** وتم الحديث فيه عن الحملة غير النظامية بقيادة كل من والتر المفلس Walter Sans-Avoir، وبطرس الناسك Pierre l'Ermite، وموقف البلغار من هذه الحملات، والصراع الذى شب بين هؤلاء الصليبيين والبلغار ودور بيزنطة فيه أثناء سير الصليبيين عبر بلاد البلغار، كما أن **الفصل الثانى**: فقد جاء بعنوان: **"بلغاريا والحملة الصليبية الأولى [النظامية] (حملات الأمراء الصليبيين)"** حيث أوضح فيه الباحث الموقف البلغارى والبيزنطى من حملات الأمراء وهم: هيو العظيم كونت فرماندوا Hugh of Vermandois، والدوق جود فرى دى بوايون Godefroy de Bouillon، والأمير بوهيمند النورمانى Bohemond of Normande، وريموندا جيل Rimondagel، وروبرت النورمانى

Robert of Normande والدور الذى قام به البلغار والبيزنطيون لإمداد جيوش هؤلاء الأمراء بالمؤن والتمويل لتسهيل مهمتهم، وكذلك ردود أفعالهم حيال تصرفات الاعتداء التى أفتعلها الصليبيين ببلاد البلغار.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان: **"بلغاريا والحملة الصليبية الثانية"** ويتضمن الحديث فيه عن الحملة الألمانية بقيادة الملك كونراد الثالث Conrad III (١١٣٨ - ١١٥٢م)، وتحرك الجيش الألمانى نحو بلغاريا للسير من خلال أراضيها تجاه الأراضى المقدسة، وموقف البلغار والبيزنطيين من قدوم الألمان، ثم اجتياز الحملة الألمانية لأراضى البلغار، كما تناولت فى هذا الفصل موقف البلغار والبيزنطيين من حملة الملك الفرنسى لويس السابع Louis VII (١١٣٧ - ١١٨٠م)، ثم اجتياز الفرنسيين لبلاد البلغار.

وبالنسبة إلى **الفصل الرابع** فكان عنوانه: **"بلغاريا وحملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا"**، وقد جاء فى هذا الفصل الحديث عن الدعوة للحملة الصليبية الثالثة، وتقدم الملك الألمانى فردريك لاجتياز بلاد البلغار، والسفارات التى تم تبادلها بين الألمان والبيزنطيين على الأراضى البلغارية لتسهيل مهمة الصليبيين فى عبور الأراضى البلغارية، ثم الإشارة إلى التحالف الألمانى البلغارى الصربى ضد بيزنطة، وكذلك ردود أفعال البلغار والبيزنطيين جراء عبور الألمان لأرض البلغار، ثم اجتياز الإمبراطور فردريك الأول للبلاد البلغارية نحو الشرق الإسلامى.

وكان **الفصل الخامس** بعنوان: **"بلغاريا والحملة الصليبية الرابعة"** وقد تضمن الحديث فيه عن الدعوة للحملة الصليبية الرابعة، وعرض البلغار مشاركة الصليبيين فى اقتحام القسطنطينية، ثم التحالف البلغارى البيزنطى ضد الصليبيين على إثر رفض الأخيرين مشاركة البلغار فى غزوهم للقسطنطينية، ثم الهجوم البلغارى على المدن البيزنطية الواقعة تحت السيادة الصليبية، وهزيمة الصليبيين أمام أدرنة سنة ١٢٠٥ م، واجتياح البلغار للمدن والقلاع الصليبية، والتحالف الذى ربط بين البلغار وثيودور الأول لاسكاريس Theodore I Lascaris إمبراطور نيقية (١٢٠٤ - ١٢٢٢م)، ثم الصدام الذى وقع بين البلغار والصليبيين عام ١٢٠٧م، ومقتل بونيفاس دى مونتفرات Boniface de Montefferat (١٢٠٤ - ١٢٠٧م)، والموت المفاجئ للقائد البلغارى كالوجان Kalojan (١١٩٧ - ١٢٠٧م) ونهاية الحملة الصليبية الرابعة عام ١٢٠٧م باستيلاء الصليبيين على القسطنطينية وتكوين المملكة اللاتينية (١٢٠٤ - ١٢٦١م).

وقد أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات التى أمكن للباحث التوصل إليها من خلال الأحداث التاريخية التى استعرضها على مر صفحات البحث.

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل هؤلاء الذين ساعدونى لإتمام هذا العمل المتواضع، وأخص بالشكر أستاذى الأستاذ الدكتور /

عادل عبد الحافظ حمزة أستـاذ تاريخ العصور الوسطى ورئيس قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا، على تفضله بالموافقة عـلى الإشراف على هذا البحث، ومراجعته وتصويب أخطائه، ونصحه وإرشاده ورعايته للباحث، فلـسيادته منى وافر الشكر والتقدير، وجزاه الاله عنى خير الجزاء، وأنعم عليه بكامل الصحة.

كمـا أولى شكرى وامتنانى للعالم والمؤرخ الكبـير الأستـاذ الدكتور/ وسام عـبد العزيز فـرج أستاذ تاريخ العصـور الوسطى ورئيس قسم التاريخ والـعميد السـابق لكلية الآداب جامـعة المنصورة، على إرشـاداته ونصحه، كـما أقدم شكرى كـذلك إلى العالمة والمؤرخة القـديرة الأستاذة الدكتورة / لـيلى عبد الجواد إسـماعيل أستاذ تاريـخ العصور الوسطى والرئيس السابق لقسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة على ما قدمته لى من نصح وإرشاد طوال فـترة البحث، إلى جـانب رعايتها للبـاحث ومتابعـته، متعـها الله بالعافية والصحة وبارك فيها.

كما أتقدم بالشكر كذلك إلى كل من الأستاذ الدكتور / فايز نجيب إسكندر أستاذ تاريخ العـصور الـوسطى والرئيس الـسابق لقسم التـاريخ كليـة الآداب جـامـعة بنهـا، والدكتور/ الأمـين أبو سعدة أستـاذ تاريخ العصور الوسطى قسم التـاريخ بكلية الآداب جامـعة طنطا، والدكتـور / عبد العـزيز رمضان مـدرس تاريخ العصـور الوسطى قسم التاريخ بكلية الآداب جـامعة عين شمس، وكذلك الدكـتور/ أحمد كامل عبـد المقصود مدرس تاريخ العصور الـوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعـة المنصورة، والأستاذة الباحثة/ نعـيمة محمد إبراهيم، على ما قدمـوه للباحث من نصح وإرشاد، أو كتب من مكتبتهم الخـاصة جزاهم الله عنى خير الجزاء، كـما أود أن أولى شكرى أيضًا إلى .Prof Dr: Dimitar Dimitrov بجامعة ترنوفو Tornovo بلغاريا، والدكتورة/ فاركش أنكو Farka Aniko مدرس التاريخ الحديث - كلـية الآداب - جامعة ساجاد - المجـر، وكذلك نيافة الأب منصور مستـريح مقدم دير الآباء الفرنسيسكان لما قدمـه للباحث من ترجمات عن الأصول اللاتيـنية للعربيـة، وإلى كافـة الزملاء البـاحثين بالجـامعـات المصرية والعـربية والأجنبية، والأخوة والأهل والأستاذ محمد عايد.

كما أتقـدم بالشكر كذلك لكل العاملين بمكتـبات كلية الآداب، والمكتبـة المركزية جامعة القاهرة، وبخاصةً السيدة/ هناء الســرجانى، والأستاذ/ أمين عبد المنعم جبر أمين المخـزن الإفرنجى، والمكتـبـة المركزية جـامـعة عـين شـمس، وديرى الآباء الدومنيكان والفرنسيسكان، ومكتبة دار الكتب المصرية، ومـركز البحوث الأمريكى، والمركز الثقافى الفرنسـى، والمعـهد الفرنسى للآثار الشـرقية، والمركز الثـقافى المجرى، والمركز الثـقافى البلغارى، ومكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك، والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

**هذا وعلى الله قصد السبيل،،،**

**الباحث**

# دراسة تحليلية لأهم المصادر

"إن دراسة تاريخ أقاليم الدولة البيزنطية عادةً ما يكون عُرضة لقلة المعلومات، حيث إن المؤرخين البيزنطيين لم يهتموا كثيراً بالأحداث التى كانت تقع خارج العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية بخلاف جبهات القتال، ولا نستطيع أن نتعرف على أية صورة من صور الحياة فى الأقاليم فى الظروف الطبيعية، إلا من خلال بعض سير القديسين أو خطابات موظفى الأقاليم"(٤)، بهذه الكلمات استطاع ستيفن رنسيمان Runciman (steven) أن يعبر عن معاناته وكذلك الباحث عن ندرة معلوماته أثناء دراسته التى أعدها عن رحلة الصليبيين الأولى عبر شبه الجزيرة البلقانية وبلاد البلغار.

وإذا كان البعض يذكر أن تاريخ العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والبلغار كانت قبيل وبعد وصولهم إلى منطقة جنوب نهر الدانوب عام ٦٨١م، لا يرونها إلا من خلال العيون البيزنطية فقط(٥)، فإنه وعلى مدار البحث فى كثير من الأحيان ننظر كذلك بعيون المصادر الغربية اللاتينية على فترة من أهم فترات تاريخ العصور الوسطى، وهى الحروب الصليبية بعامة، وعلى دور بلغاريا تجاه هذه الحركة بصفة خاصة. فسارت بذلك المصادر اللاتينية جنبًا إلى جنب مع نظيرتها البيزنطية.

لكن قبل التطرق لهذه المصادر لا بد لنا من الإشارة هنا إلى أن الباحث أعتمد فى دراسته على عدد من الرسائل والخطابات التى أثرت البحث بشكل طيب.

**● الرسائل والخطابات:**

**- الرسائل:**

وكان أول تلك الرسائل ما سطره ثيوفيلاكت Thephylacti (٦) رئيس أساقفة بلغاريا (١٠٩٠ - ١١٠٩م) سنة ١٠٩٦ م، والتى كتبها من مقره بالمدينة البلغارية أوخريدا Ochrida - الواقعة على الطريق الرئيس اجناتيا Via Egnatia - وقد بين فيها المعاناة التى قاساها الريف البلغارى أثناء عبور الحملة الصليبية الأولى به، والكره الشديد الذى كان يكنه البلغار أهل البلاد، وكذلك رجال الدين الصليبيين نظراً لما عانوه على أيديهم من انتهاك لحرماتهم وتدمير لمحاصيلهم وأراضيهم وكنائسهم، وكان الباحث قد استفاد من هذه الرسائل فيما يخص حملتى والترالمفلس Walter Sans- Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite الصليبيتان من الفصل الأول فى البحث.

**- الخطابات:**

- ومن الخطابات التى اعتمد عليها البحث كذلك، الخطاب الذى أرسله الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus (١١٤٣ - ١١٨٠م) إلى الملك الفرنسى لويس السابع Louis VII سنة ١١٤٦م. والذى يعبر له فيه عن عظيم شوقه إلى مشاهدته بعد تلقيه رسالته، ويعده بحرية المرور عبر أراضيه عند قدومه فى

حملتـه على أورشليم[٧]. وقد أفـاد الباحـث من هذا الخطاب فى الفصل الثـالث من دراسته، خاصة حملة الملك لويس السابع الصليبية على الشرق، حيث ألقى هذا الخطاب الضوء على الاستـعدادات التى أعدها الإمبراطور البـيزنطى للجيش الفرنسى حـتى يعبر الأراضى البلغـارية ونظيرتهـا البـيزنطيـة على السواء، بـصفـته الحـاكم الأعلى للإقليم البلغارى وأيضًا إمـبراطور بيزنطة. وقد نشـر هذا الخطاب ضمن مجمـوعة مؤرخى بلاد الغال وفرنسا.

- أما ثانى الخطابات التـى رجع إليها البـاحث فى الفصل الخامس من دراسـته، تلك التى تم تبادلهـا بين القيصر البلغـارى كالوجان Calojean والبابوية فى رومـا بشأن تتويج الأول ملكًا على البلغـار، عام ١١٩٩م، ١٢٠٣م، ١٢٠٤م[٨]. وقد كشفت لنا هذه المراسلات كـيف كانت العلاقـة بين البلغار والبـابوية، ومدى السعـادة التى انتابت الأخيرة جـراء التقارب البلغارى إليـها، كما تبـين أيضًا كيف أن البابوية اسـتغلت ذلك وقامت بتتويج العاهل البلغـارى لضمه لصالحها والقضية الصليبـية، عن طريق استخدام الأراضى البلغارية كطريق للوصول إلى البيت المقدس.

- أما ثالث الخطابات التى أفادت البحـث كذلك فى فصله الخامس الخطاب الذى كتـبه الإمـبراطـور هنـرى أوف فـلانـدرز Henry of Flanders إمبـراطور الإمبـراطورية اللاتينية فى القسطنطينية (١٢٠٦ - ١٢١٦م) إلـى البابا فى روما[٩]، ويروى فيه أحداث معركة أدرنه عام ١٢٠٥ م التى وقعت بين الصليبيين والبلغار، وأسر الإمبراطور بلدوين Balduini (١٢٠٤ - ١٢٠٥ أو ١٢٠٧م) على أيدى البـلغـار فى هذه الموقـعـة، وفى الحقـيقـة فإن هذا الخطـاب يمثل تقـريرًا مفـصلاً عن الحـالة العسكرية للصليـبيـين فى الإمبراطورية اللاتينية وكذلك البلغار.

**• المصادر البيزنطية:**

**- ثيوفانيس Theophanes: (تاريخ الأزمنة Chronoghraphia)**[١٠].

أمـا عن أولى المصادر البـيزنطيـة المهمـة التى أفـادت البحث مـا سطره الراهب ثيوفانيس Theophanes من خلال حوليته المشهورة "Chronographia" (تاريخ الأزمنة).

وكان ثيوفانيس قد ولد فى أسرة من أسر القسطنطينية الكبيرة البارزة عام ٧٦٠م، وحظى برعاية الإمبراطور ليو الخامس Leo V (٨١٣ - ٨٢٠م)، ومع أنه تزوج وهو فى الثامنة عشرة من عمره من (مجالو Megalo) ابنة أحد البطاركة إلا أنه ما لبث أن ترهب وذلك بموافقـة من زوجتـه، وإن لم تقع هذه الخطوة من الإمبـراطور موقع القـبول، ثم استـقر به المقام فى الدير الذى كـان أبوه قد أسسه فى "سـجريانه" Sygrisane بالساحل الجنوبى لبـحر مرمـرة؛ لأنه أنشأ فيـما بعـد ديرًا خاصًا به فى جـزيرة "كالونيـموس" Kalonymos المجاورة.

وقد عرف ثيوفانيس بأنه كان الناطق بلسان منافس "ليو الخامس" المناهض لإحياء الحركة اللأيقونية مما أدى إلى الزج به فى السجن ثم انتهى الأمر بنفيه إلى جزيرة سانوتراس " SanoThvace التى كانت وفاته بها فى مارس ٨١٨م(١١).

ولقد كان أعظم ما أدى إلى زيوع صيته وانتشار اسمه هو حوليته المعروفة باسم Chronographia التى وضعها فيما بين عامى ٨١٠ و٨١٤م، وجعلها ذيلاً وتكملة لما كتبه صديقه "جورج سينكيلوس" Synkelos وهى الحوليات التى تغطى السنوات من ٢٨٤ إلى ٨١٣م بعد أن رتبها، ولكن يغلب عليها طابع السذاجة، كما تنقصها الروح النقدية والدقة، وكان هدفه الذى يبغيه من ورائها هو أن تكون تهذيبًا للرهبان وتثقيفًا لهم، وقد استمد بعض مادتها من مصادر تعتبر الآن فى عداد المصادر المفقودة، وترجم الكتاب من اللغة اليونانية إلى اللاتينية حوالى سنة ٨٧٥م، وكانت هذه الترجمة ميسرة للمؤرخين الغربيين فى العصور الوسطى، ثم زاد عليها فريق من المؤرخين اليونان المجهولين فى القرن العاشر بتشجيع من الإمبراطور قسطنطين السابع Constantin V11 (٩١٣ - ٩٥٩م) وقد بلغت هذه الزيادة ستة كتب غطت السنوات من ٨١٣ حتى ٩٦١م، وجعلوا لها عنوانًا هو الذيل على ثيوفانيس Scriptores Post Theophanes (١٢).

وكان ثيوفانيس قد كتب حوليته تاريخ الأزمنة قبل وفاته بنحو ثلاث سنوات (أى سنة ٨١٥ م)، واتبع خلالها النظام الحولى، فكان يذكر فى بداية تأريخه لكل سنه ترتيب هذه السنة منذ بداية خلق العالم، وما يعادلها من السنوات الميلادية(١٣)، وترجع أهمية هذه الحولية للاهتمام الذى أولاه ثيوفانيس Theophanes للبلغار، وقد أمد البحث بمادة طيبة فى الدراسة التمهيدية، إذ قدم لنا معلومات غاية فى الأهمية عن أصل البلغار، وارتحالهم من آسيا إلى أوروبا، واستقرارهم بمنطقة البلقان، وامتداد أملاكهم وتوسعها على حساب الإدارة البيزنطية، وحملات قسطنطين الرابع Constantin (٦٦٨ - ٦٨٥م) على البلغار وهزيمته أمامهم، واعترافه بقيام الدولة البلغارية الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م)، وأشار ثيوفانيس كذلك إلى حملات الإمبراطور قسطنطين الخامس ConstantinV (٧٤١ - ٧٧٥م) ضد البلغار، والصراع السياسى الذى وقع بين الجانبين. ولكن يؤخذ على ثيوفانيس Theophanes تعصبه الشديد لبيزنطة، وكرهه للبلغار، وقد ظهر هذا جليًا من خلال وصفه للبلغار على أنهم برابرة.

**- جورج كدرينوس Cedrenus. G، (تاريخ العالم Historiarum Compendium)** (١٤)

ومن المصادر المهمة التى أفادت البحث كذلك ما كتبه المؤرخ جورج كدرينوس Cedrenus. G فى القرن الحادى عشر الميلادى بعنوان "Historiarum Compendium" (تأريخ العالم)، وفيه أرخ لتاريخ العالم منذ آدم وحتى عام ١٠٥٧م، ولا نعرف شيئًا عن سيرة كدرينوس، ولكن يبدو أنه كان كاهنًا أو راهبًا، ويحملنا على ذلك أسلوبه

والتفاصيل التى يذكرها عن الطقوس الدينية، فهى تدل على أن كاتبها كان ينتمى إلى سلك الكهنوت، كما أننا لا نعرف أيضًا على وجه التحديد الفترة التى عاشها كدرينوس، ويبدو أنه شهد عصر الإمبراطور إسحق الأول كومنين Commenus Issac I (١٠٥٧ - ١٠٥٩م)[١٥].

وقد قسم كدرينوس كتابه إلى ثلاثة أجزاء، اعتمد فيها حتى عام ٨١١ه - على ما كتبه ثيوفانيس Theophanes وغيره من المؤرخين. أما الفترة التالية فأعتمد على ما كتبه يوحنا سكليتزس John Scylitzes[١٦] وقد شارك كدرينوس من سبقه من المؤرخين فى سرد العلاقات بين البيزنطيين والبلغار حتى إذا ما حل الربع الأخير من القرن العاشر الميلادى وجدناه ينفرد بالتأريخ لهذه العلاقات فزودنا بمعلومات فيما يتعلق بالأخوة الأربعة البلغار الملقبين باسم الأخوة الكوميتوبولى Comitopuli والذين حملوا لواء المقاومة ضد البيزنطيين ومنهم القيصر صمويل Samuel (٩٧٦ - ١٠١٤م) الذى أحيا الإمبراطورية البلغارية فى بلغاريا الغربية، وتمكن بمرور الوقت من استعادة معظم بلغاريا الشرقية من البيزنطيين، كما أمد كدرينوس الباحث - فى الدراسة التمهيدية - بالمعلومات التى قدمها عن العلاقات البيزنطية البلغارية فى عهد الدولة البلغارية الأولى، والصراع الذى دار بين باسيل الثانى Basil II والقيصر صمويل، وهو الصراع الذى انتهى بسقوط دولة البلغار الأولى عام ١٠١٨م[١٧]، وحديثه كذلك عن الثورات التى قام بها البلغار ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم فى عهد خلفاء الإمبراطور باسيل الثانى، وكان من أهم هذه الثورات ثورة بطرس دليان Peter Deljan عام ١٠٤٠م، وثورة تيهومير Tihomir وألوشيان Alusian فى عام ١٠٤١م[١٨]، هذه الثورات التى مهدت للثورة الكبرى التى قام بها يوحنا أسن John Asan وتأسيس دولة البلغار الثانية عام ١١٨٥م. ويؤخذ على كدرينوس Cedrenus أنه يؤرخ لأحداث متنوعة دون مراعاة التسلسل التاريخى، وذكره لأحداث مختلفة بتفاصيل واحدة، وتحيزه المبالغ فيه للبيزنطيين باختلاق بعض القصص والروايات لتبرير ما يلحق بالبيزنطيين من هزائم[١٩].

**- يوحنا زوناراس Zonaras John: (مختصر التواريخ Epitomae Historiarum)**[٢٠]:

يعد يوحنا زوناراس Zonaras John ثالث المصادر البيزنطية التى أفادت البحث وذلك من خلال مؤلفه مختصر التواريخ Epitomae Historiarum، الذى كتبه فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى ويقع فى ثلاث مجلدات، تتناول الأحداث التاريخية منذ بدء الخليقة حتى عام ١١١٨م. وكان زوناراس قد شغل عددًا من الوظائف فى البلاط البيزنطى إبان عصر أسرة كومنين، حيث عمل رئيسًا للحرس Megas droungarios tes viglas وسكرتيرًا خاصًا للإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius I

Comnenus (١٠٨١ - ١١١٨م)، ولكنه تقاعـد فى عهد يوحنا الثـانى كومنين John 11 Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) واكتـفى بأن يكون راهبًـا فى أحد الأديرة حيـث قضى هناك بقية حياته عاكفًا على التأليف إلى أن وافته المنية عام ١١٥٩م أو بعده بقليل[(٢١)].

وكانت الفـترة التى عمل فيـها زوناراس فى البلاط الإمـبراطورى خير مـعيـن له ليستقـى معلومـاته من السجلات الرسمية للدولة البيزنطية، ولهـذا احتلت حوليته مكانة مهمة بين الحوليات البيزنطية الأخرى[(٢٢)]، وقد أفاد منه الباحث فى الفصل التمهيدى بما قدمه زوناراس Zonaras من معلومات عن أصل البلغار وتكوين دولتهم الأول وعلاقتهم بالبيزنطيـين والثورات والفتن الداخلية التى هددت وحدة دولة الـبلغار الأولى، والصراع البيزنطى البلغارى بين باسيل الثانى Basil 11 والقيصر صمويل Samul والذى انتهى بنصر البيـزنطيين[(٢٣)]، كمـا أفرد لنا أيضًا مـعلومات عن توليـة الإمبراطور ألكسـيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus (١٠٨١ - ١١١٨م) للحكم وسـياسـته تجاه الصـليبيـين خـاصة الأمـير بوهـيمند النورمـانى Bohemond of Normende، ويؤخذ على زوناراس الإيجاز الشديد فى معظم الأحـداث التى تناولها وتحيزه للبيزنطيين وسعـيه الدائم لتبرئه الجيوش البيزنطية مما حاق بها من هزائم فى بعض الأحيان[(٢٤)].

**- أنا كومنينا Anna Comnena: (الألكسياد Alexiad)**[(٢٥)]:

أما رابع المصادر البيزنطية فيأتى كتاب الألكسياد Alexiad للأميرة أنا كومنينا Anna Comnena التى أطلقت هذا الاسم على كـتابهـا تكريمًا لوالدها الإمـبراطور ألكسـيوس كومنين، وقد ولدت أنا بالحجرة الأرجوانية فى ديسمبر نهاية عام ١٠٨٣م، وتوفيت عام ١١٤٨م أو ١١٥٣م عن ٦٦ سنة تقـريبًـا، وكتـابهـا عبـارة عن سجـل شامل لتـاريخ الإمبراطورية البيـزنطية فى الفترة من ١٠٦٩ - ١١١٨م، وضعته الأميـرة باللغة اليونانية السائدة وقـتذاك، وبدأت فى تدوينه فى عـام ١١٣٧م، بعد أن قام أخوهـا يوحنا الثانى كومنين Jean 11 Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) بحـبسـها فـى أحـد الأديرة بعد وفـاة زوجها نقـفور برينيوس Nicephore Bryennius فعكفت على كتـابته إلى أن أتمته فى عام ١١٤٨م[(٢٦)]، معـتمدة فى ذلك على مـا دونه زوجها، وما سـمعتـه من والدها ورجال البلاط الذين عاصـروا الأحداث التى وقعت قبل مـولدها أو خلال فترة طفـولتها[(٢٧)]، وقد أمدنا الكتاب بمعلومات قيمـة فى الفصل الأول عن الحملة الصليبية الأولى والدعوة لها، وتتبعها لخطوات حملة العامـة والأفعال المشينة التى ارتكبوها فى البلاد التى ساروا فيها، وكذلك حملة الأمراء فى الـفصل الثانى من البحث، ولكن مما يؤخذ على أنا أنها لم تذكر لنا تفصيلات كثيرة عن عبور جـيوش العامة أو حتى حملة الأمير جودفرى دى بوايون Godefroy de Bouillon فى بلاد البلغـار، وبالتالى لم تشـر إلى الصعـوبات التى واجهت الصليبيين أثناء عبـورهم للأراضى البلغارية والعلاقة بينهم وبين موظفى الإدارة

البيزنطية فى بلغاريا، ولعل ذلك يعود إلى أنه لم يكن لديها مصدرًا شخصيًا للمعلومات عن الإقليم البلغارى وبخاصة طريق بلجراد Belgrade القسطنطينية[٢٨].

أما عن معلوماتها عن حملات الأمراء الذين عبروا بلغاريا من خلال طريق إجناتيا Via Egnatia، فكانت تستقيها من خلال ابن عمها حنا كومنين John Comnenus دوق دورازو أو دراخيوم Dyrrachium، فهو يعتبر بذلك مصدر معلوماتها الشخصى[٢٩]، ومما لا يدع مجالاً للشك أن كتاب الألكسياد Alexiad لأنا كومنينا Anna Comnena يعد نموذجًا فريدًا للكتابات التاريخية البيزنطية.

**- نيقتاس خونياتس Choniates Nicetas: (التاريخ Historia)[٣٠]:**

ويأتى كتاب نيقتاس خونياتس Choniates Nicetas "التاريخ" Historia الذى يتناول الفترة من عام ١١١٨ - ١٢٠٦م كواحد من أهم مصادر التاريخ البيزنطى. وكان كتاب التاريخ هذا قد وضع نيقتاس فى مكان الصدارة بين مؤرخى القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلاديين، ولد نيقتاس حوالى عام ١١٥٥م ببلدة خوناى Chonai[٣١] إحدى مدن إقليم فريجيا فى آسيا الصغرى، ولهذا فإن اسمه اقترن بمسقط رأسه، وفى التاسعة من عمره أرسل إلى العاصمة البيزنطية حيث عكف على الدراسة والتعليم تحت رعاية شقيقه الأكبر ميخائيل خونياتس Chaniates Michael، وكان ميخائيل قد انخرط فى السلك الكنسى، وتدرج فى المراتب الكنسية إلى أن أصبح أسقفًا على أثينا طوال الفترة من ١١٨٢م وحتى ١٢٠٤م، هذا بينما أختار نيقتاس مجال العمل الوظيفى فالتحق بالبلاط البيزنطى وارتقى أعلى الدرجات الإدارية[٣٢]، فبدأ عمله سكرتيرًا فى بلاط الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus، ثم أصبح عضوًا فى مجلس السناتو، كما عمل قاضيًا، ثم تقلد منصب كبير كتاب المراسم الإمبراطورية، وفى عام ١١٨٩م عين نيقتاس Nicetas حاكمًا لثغر فيليبوبوليس Philioppoplis الواقع فى إقليم مقدونيا، وذلك فى عهد إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious ثم رقى إلى مرتبة الحاكم الجليل[٣٣] Sebastokrator[٣٤]، واضطر نيقتاس إلى الفرار بعد سقوط القسطنطينية فى قبضة الصليبيين سنة ١٢٠٤ م، فوجد ملاذًا عند إمبراطور نيقية ثيودور الأول لاسكاريس Theodore I Lascaris، الذى استقبله فى بلاطه بحفاوة بالغة، وأعاد إليه كافة الامتيازات التى كان ينعم بها من قبل، وأضحى أقرب المقربين إليه، حتى انتهت حياته بمدينة نيقية فى تاريخ غير معروف يمكن تحديده فى الفترة ما بين عامى ١٢١٠، ١٢٢٢م[٣٥].

وبذلك أتيحت له كافة الإمكانيات لكى يخصص أواخر أيام حياته لأعماله الأدبية المميزة، وإنهاء مصنفه التاريخى الضخم بعنوان "التاريخ" Historia، والتى بدأه بوفاة الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus فى ١٥ أغسطس سنة ١١١٨م مرورًا بعهد الإمبراطور يوحنا الثانى كومنين Jean II Comnenus، ثم عهد الإمبراطور

ألكسيوس الثانى II Alexius (١١٨٠ - ١١٨٣م) فأسرة أنجيلوس Angelious، وحتى استيلاء الصليبيين على القسطنطينية ١٢٠٤ م، وقد ذيل نيقتاس كتابه بملحق موجز عن الآثار التى دمرها الصليبيون فى القسطنطينية عند اقتحامهم إياها عام ١٢٠٤م[٣٦].

وبالرغم من أن نيقتاس لم يشر إلى المصادر التى استقى منها مادته التاريخية إلا أنه من الواضح أن المناصب التى تقلدها مكنته من الاتصال بكبار رجال عصره الذين كانوا يحركون الأحداث كالقادة العسكريين، ورجال البلاط[٣٧]، كما أنه استقى مادته أيضًا من الروايات الشعبية التى تناقلها البعض خاصة فيما يتعلق بموقف الدولة البيزنطية من الحملة الصليبية الثانية، وبالرغم من أنه لم يراع التسلسل الزمنى أو تحديد السنوات التى وقعت بها الأحداث، وميله إلى الاستطراد، إلا أنه قدم مادة تاريخية ثرية، كما أن أسلوبه اتسم بالفصاحة والبلاغة وقد أفادنا نيقتاس فى الحديث عن الضعف والمخاطر الخارجية التى هددت الإدارة البيزنطية فى بلغاريا، ومدى إفادة البلغار من هذا الضعف بعد وفاة العاهل البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus، ومحاولتهم الاستيلاء على بيزنطة، كما سرد لنا نيقتاس كذلك أحداث المقابلة التى تمت بين يوحنا أسن John Asan وبطرس Peter أخيه من ناحية، والإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious من ناحية أخرى، وما نتج عن هذه المقابلة من تمرد أدى إلى قيام الدولة البلغارية الثانية عام ١١٨٥م، هذا إلى جانب ما أمدنا به نيقتاس فى الفصل الثالث من معلومات عن السفارات المتبادلة بين الألمان والإمبراطور البيزنطى مانويل ليأذن لهم الأخير باجتياز أراضيه وبلاد البلغار، وإمداده بالمؤن والتمويل اللازم للجيوش الصليبية، وعن الاستعدادات التى قام بها الإمبراطور مانويل للدفاع عن إقليمه البلغارى، ومسلك الجيش الألمانى والفرنسى داخل الأراضى البلغارية والبيزنطية، ثم أفادنا أيضًا فى الفصل الرابع من البحث بما قدمه عن الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa، واجتيازه بلاد البلغار والتحالف الذى حاول البلغار والصرب عقده مع العاهل الألمانى ضد الإمبراطورية البيزنطية، هذا إلى جانب استفاضته فى الحديث عن أحداث الحملة الصليبية الرابعة، واحتلال الصليبيين للقسطنطينية عام ١٢٠٤م، والتعاون البلغارى البيزنطى ضد الوجود الصليبى ببلادهم بعد رفض الصليبيين عرض البلغار مشاركتهم الهجوم على بيزنطة، وعلى هذا فإن نيقتاس يعد بحق من المصادر البيزنطية المتميزة التى أفادت البحث فى كثير من جوانبه.

**- يوحنا كيناموس Kinnamos (John): (أعمال يوحنا ومانويل كومينوس Deeds of John And Manuel Comnenus)[٣٨]**

أما عن سادس المصادر البيزنطية والأخيرة مؤلف يوحنا كيناموس، الذى عاش فى القرن الثانى عشر الميلادى، حيث إنه ولد بعد عام ١١٤٣م من أبوين ذوى مركز اجتماعى مرموق، وكان قد عمل سكرتيرًا فى عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنين

Manuel 1 Comnenus[٣٩]، ومن ثم كان واحداً من مجموعة الكتبة الكبار المرتبطين بالبلاط الإمبراطورى وبشخص الإمبراطور، وقد نال ثقة العاهل البيزنطى مانويل حتى أننا نراه يستدعيه لمشاورته فى العديد من الأمور المتعلقة بالفلسفة الأرسطية[٤٠]، وكان بحكم وظيفته كسكرتير للإمبراطور فقد مكنه هذا من الإطلاع على العديد من الوثائق الهامة المحفوظة بالقصر الإمبراطورى، وتمتاز كتابته بالدقة والمعرفة الواسعة، ويلاحظ إعجابه الشديد بمانويل وسياسته العسكرية[٤١] ضد المجريين والبلغار والصرب، ويبدو أن عمل كيناموس هذا لم يكتب له الاكتمال خاصة وأنه يتوقف عند أحداث عام ١١٧٦م بصورة فجائية غير ممهد لها[٤٢].

وقد أمدنا كيناموس بمعلومات مهمة خاصة فى الفصل الثالث من الرسالة والذى يتحدث عن الحملة الصليبية الثانية، والتحرك الألمانى نحو الأراضى البلغارية والبيزنطية، والمراسلات التى تمت بين الألمان والبيزنطيين لعبور الجيش الألمانى للأراضى البلغارية وكذلك البيزنطية، وإمدادهم بالمؤن اللازمة لرحلتهم، وتأمين الطرق لهم عبر بلاد البلغار، وكذلك الجيش الفرنسى، ومرور الجيشين بأرض البلغار والبيزنطيين حتى عبورهم لآسيا الصغرى.

**• المصادر اللاتينية:**

**- المؤرخ المجهول: (أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس Gesta francorum et aliorum hierosolyitanorum).**

أما عن المصادر اللاتينية، فهناك عدد من المؤرخين اللاتين سجلوا لنا تاريخ هذه الحركة الصليبية وجيوش الغرب الأوروبى منذ خروجها من أوروبا عام ١٠٩٦ م وحتى عام ١٢٠٧م، فبالنسبة لمؤرخى الحملة الصليبية الأولى فإنهم ينقسموا إلى قسمين يضم الأول ثلاثة مؤرخين شهود عيان وهم، المؤرخ المجهول - صاحب كتاب "أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس" - والذى لا يعرف على وجه التحديد اسمه وتاريخ مولده ووفاته، لكن من الأرجح أنا وفاته كانت بعد عام ١٠٩٩م، حيث ينتهى كتابه الذى ختمه بواقعة عسقلان التى حدثت فى ١٢ أغسطس من العام السابق[٤٣]. ولقد اختلفت الآراء حول منشأ هذا الرجل وموطنه الأول، حيث ذكر أنه كان تابعًا لبوهيمند النورمانى، وجاء من جنوب إيطاليا فى القرن الحادى عشر الميلادى، ويعد كتاب أعمال الفرنجة للمؤرخ المجهول، من المصادر الأساسية التى لا غنى عنها فى تاريخ الحملة الصليبية الأولى فى الفترة الممتدة من سنة ١٠٩٥ إلى سنه ١٠٩٩م، والمتصفح فى هذا الكتاب يدرك على الفور أن شخصًا ثانيًا اشترك مع المجهول فى تأليفه، إذ نلحظ وجود أسلوبين متميزين عن بعضهما البعض أولهما: أسلوب ضعيف ركيك يدل على أن كاتبه لم ينل حظًا وافرًا من التعليم، وثانيهما: مدون بأسلوب أكثر نقاء وبلاغة وأشد عمقًا وتعقيدًا من سابقه.

ومهما يكن من أمر، فإنه يتبين من مقارنه ما كتبه المؤرخ المجهول، وما دونه غيره من اللاتين المعاصرين له، أن روايته تمتاز بصحتها، حتى لقد رجع إليه معظم الذين كتبوا عن هذه الفترة من أمثال روبرت الراهب، وتيدبودة. ولكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن كتابات المؤرخ المجهول كانت تتسم بصفة عامة بطابع التحامل على المسيحيين الإغريق، وطابع الحقد والتعصب ضد العرب(٤٤). لذا يجب أن نتوخى الحذر عند الأخذ عنه. وقد أفاد الباحث منه فى الفصل الأول، حيث أتى بمادة طيبة عن الحملة الصليبية الأولى منذ خروجها من أوروبا وحتى سقوط بيت المقدس فى أيدى الصليبيين، كما تحدث عن الطرق التى سلكها الصليبيين سواء أكانوا من العامة أو حتى من الأمراء فى الفصل الثانى من البحث، غير أنه من الملاحظ أن معلوماته عن عبور تلك الجيوش للأراضى البلغارية كانت قليلة.

**- ريموندا جيل: (تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس Historia Qui ceperum Jharusalem Francorum).**

أما عن ثانى مؤرخى شهود العيان فهو ريموندا جيل صاحب كتاب تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس وكان ريموندا جيل ينتمى إلى آجيل Aighuile فى مقاطعة اللوار الأعلى Haute بفرنسا، وقد انضم إلى المندوب البابوى "أدهيمر دى مونتيل Adhemer de Monteil أسقف بويه Le Puy عند اشتراكه فى الحملة الصليبية الأولى ثم أصبح كاهنًا لريموند كونت تولوز(٤٥)، وبدأ كتابة مؤلفه تاريخ الفرنجة أثناء حصار الصليبيين لأنطاكية فى عام ١٠٩٨م / ٤٩٢هـ، وأتمه فى نهاية عام ١٠٩٩م بواقعة عسقلان، وقيل أن ريموندا جيل استهدف من وضع كتابه هدم الأكاذيب التى نشرها فى الغرب الأوروبى، أولئك الذين فروا من ميدان القتال فى الشرق عائدين إلى بلادهم، حيث أخذوا يبثون الدعايات بقصد منع أهل الغرب من الذهاب لمساعدة إخوانهم فى الشرق، وقد وضع ريموندا جيل كتابه هذا بلغة لاتينية رديئة، إذ كان محدود الثقافة والتعليم وليس من السهل تتبع طريقة معالجته للأحداث بسبب غموضها، ويعزى هذا العيب فى الغالب إلى تردد المؤلف فى سرد الأحداث حتى لا يقع فى أخطاء تقلل من قيمة الكتاب، والمتصفح له يدرك أيضًا أن صاحبه كان يقبل كل ما يسمعه أو يروى له كحقيقة ثابتة ولذلك يجب عند استخدامه توخى الحرص والحذر(٤٦). وقد أفادنا فى الحديث عن الحملة الصليبية الأولى، وخاصة ما سرده عن عبور الكونت ريموندا جيل خلال دالماشيا، والصعوبات التى واجهت جيشه على يد الصرب والكروات ثم البلغار فالبيزنطيين، وتقدمه نحو الأراضى البيزنطية بعد ذلك والعلاقة التى ربطت بينه وبين الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus.

**- فوشيه الشارترى: Foucher de Charter: (تاريخ الحملة إلى القدس ١٠٩٥ - ١١٢٧م Ahistory of the Expedition to Jerusalem (1095-1127)).**

ثم يأتى ثالث شهود العيان وهو فوشيه الشارترى وهو من المعاصرين للحملة الصليبية الأولى، وكتابه "تاريخ الحملة إلى القدس ١٠٩٥ - ١١٢٧م، كان فوشيه قد ولد بمدينة شارتر بفرنسا عام ١٠٥٩م وأصبح كاهنًا، وحضر مجمع كليرمونت Clermont، ثم توجه إلى الشرق عند قيام الحملة الصليبية الأولى فى صحبة روبرت النورمانى، وبعد عبور الصليبيين لآسيا الصغرى صحب بلدوين شقيق جودفرى دى بوايون Godefroy de Bouillon إلى الرها ليؤسس الأول بها إمارته الصليبية، وأصبح فوشيه كاهنًا لكنيسته، وظل ملازمًا لبولدوين حتى وفاه الأخير عام ١١١٨م[٤٧].

وقد سجل فوشيه مشاهداته فى مؤلفه تاريخ الحملة، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول كتبه حوالى سنة ١١٠٥م، وينتهى بموت جودفرى، والقسم الثانى ينتهى بموت بلدوين الأول سنة ١١١٨م، أما القسم الثالث والأخير فيستمر حتى سنة ١١٢٧م. التى يتوقف عندها الكتاب فجأة، وتنحصر قيمة الكتاب فى أن صاحبه لم يدون سوى الأحداث التى شاهدها بنفسه أو تلك التى رواها له شهود العيان، أو التى جمعها من مصادر موثوق بها، وقد أثبتت البحوث التاريخية، أن كتاب فوشيه يعد مصدر ثقة فى تاريخ هذه الفترة، إذ أبدى وعيًا لا بأس به، وفهمًا دقيقًا للموضوعات التى تناولها، ويكفى أن عددًا كبيرًا من المؤرخين اللاتين المعاصرين له والذين جاءوا بعده قد اعتمدوا عليه فى سرد أحداث الحملة الأولى، ومن هؤلاء المؤرخ بودرى دى بورجى الذى أفاد فائدة كبرى من القسم الأول من الكتاب[٤٨].

هذا وقد أفادنا كتاب فوشيه فى الفصل الثانى من البحث فيما يخص حملة روبرت النورمانى Robert of Normandies دوق نورمنديا (١٠٥٤ - ١١٣٤م)، ومسيرتها من شمال فرنسا، حتى وصولها إلى ميناء دورازو البلغارى على البحر الأدرياتيكى، وقد بين لنا فوشيه كيف كانت رحلة روبرت عبر بلاد البلغار، مما كان له فائدة فى التعرف على موقف البلغار من الحملة وتصرفات الصليبيين من البلغار وكذلك البيزنطيين.

**- البرت دى أكس Albert d' Aix: (تاريخ بيت المقدس Historia hierosolymitana).[٤٩]**

أما عن القسم الثانى من المصادر اللاتينية التى عالجت فترة الدراسة فنورد منها ما كتبه البرت دى أكس بعنوان تاريخ بيت المقدس، ولم يكن هذا المؤرخ من شاهدى عيان الحملة الصليبية الأولى، وقد وضع تاريخه فى أوروبا دون أن يحضر إلى الشرق، ولا يعرف على وجه التحديد اسم هذا المؤرخ ومكان مولده، وكل ما عرف عنه أنه كان أمينًا لخزانة مدينة آكس Aix، وأنه عاش فيما بين عامى ١١١٩م، ١١٥٠م، وهى الفترة التى من المحتمل أن يكون وضع فيها تاريخه (ربما بدا ذلك فى غام ١١٢٥م)، ويتميز كتابه بالدقة البالغة والمعلومات الوفيرة سواء عن الدعوة للحملة الصليبية الأولى أو تحرك الجيوش أو عن أحوال الصليبيين فى الشرق، بالرغم من أن عمله يتسم أحيانًا بالنزعة

الأسطورية، وكان ألبرت قد أستقى مادته من مصادر أصليه مثل أعمال كل من المؤرخ المجهول، وريموندداجيل، وفوشيه الشارترى، كما استمع إلى روايات ممن عادوا من الصليبيين إلى أوروبا ويغطى كتابه الفترة حتى عام ١١٢٢م / ٥١٦ هـ.

وقد أمدنا فى الفصل الأول من البحث بمعلومات غاية فى الأهمية عن الحملة غير النظاميه وعبورها لبلغاريا، وموقف البلغار والبيزنطيين منها وكذلك فى الفصل الثانى عن حملة الأمير جوذفرى دى بوايون فى بلغاريا، وتصرفات البلغار حيالها، والرسائل التى بودلت بين الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus والأمير الفرنسى على الأراضى البلغارية، ولعل هذه المعلومات التى قدمها ألبرت جعلته مصدراً مهمًا، كما أنه مكتوب بأسلوب سهل عادى. ومع أن لغته لم تكن ممتازة، إلا أننا نلمس بين ثناياها الحقيقة الواضحة، غير أنه يؤخذ على ألبرت أنه لم يعن إطلاقًا بتحديد تواريخ الأحداث التى رواها(٥٠).

**- وليم الصورى William of Tyre: (تاريخ الأعمال التى تمت فى بلاد ما وراء البحر-Ahistory of Deeds done beyond the sea)(٥١).**

ومن المصادر اللاتينية المهمة والتى أضافت لموضوع البحث الكثير ما كتبه المؤرخ وليم الصورى وبخاصةً، تاريخ الأعمال التى تمت فى بلاد ما وراء البحر.

كان وليم قد ولد بمدينة بيت المقدس فى عام ١١٣٠م، ومن الراجح أن يكون أحد أجداده قد شارك فى الحملة الصليبية الأولى، بيد أننا لا نعرف تحديدًا موطن أسرته الأصلى، حيث لم يكن حريصًا فى كتابه على ذكر أصله، أمضى وليم عشرين عامًا من حياته (١١٤٥ - ١١٦٥ م) مسافرًا فى فرنسا وإيطاليا طلبًا للعلم، فدرس علم اللاهوت والفلسفة والرياضيات فى باريس وشارتر، كما درس الكلاسيكيات فى أورليانز والقانون فى بولونيا، وفى عام ١١٦٥ م عاد إلى الشرق حيث تقلد عدة مناصب هامة فقد شغل وظيفة رجل القانون الكنسى فى عكا، ورئيس شمامسة فى بيت لحم وصور، وفى عام ١١٧٠م أصبح مربيًا ومعلمًا لبولدوين الرابع ملك بيت المقدس ابن الملك عمورى الأول منذ عام ١١٧٤م، ثم أصبح مستشارًا للمملكة الصليبية ورئيسًا لأساقفة صور، وبالإضافة إلى ذلك فقد كلفه بولدوين الرابع بمهام رسمية فى القسطنطينية، وفى عام ١١٨٠م حدثت تغيرات سياسية فى المملكة أطاحت بآماله فى أن يصبح بطريركًا لبيت المقدس، ومات وليم فى عام ١١٨٦م(٥٢).

ويعد كتاب وليم هذا من أكثر المصادر اللاتينية دقة وشمولاً، وقد وضعه وليم بتكليف من عمورى الأول ملك بيت المقدس (١١٦٣ - ١١٧٤م) ليكون سجلاً لأعمال الملك الصليبى ويبدأ الكتاب بالفتح الإسلامى لبلاد الشام كمقدمة للحروب الصليبية ثم غطى فترة الحملة الصليبية الأولى حتى عهد بولدوين الثانى - معتمدًا فى ذلك على ما

جاء فى كتب ما سبقوه من المؤرخين مثل المؤرخ المجهول. وريمو داجيل، وفوشيه الشارترى، وألبرت دى أكس Albert d'Aix، إلى جانب ما أمده به الملك عمورى الأول من كتب المؤرخين المسلمين ثم استمر وليم فى تاريخه حتى عام ١١٨٤م، وقد أفادنا وليم فيما يخص الفصل الأول وأحداث الحملة الصليبية غير النظامية والفصل الثانى حملة الأمراء، حيث تحدث عن حملة والتر المفلس Walters Sans- Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite فى بلاد البلغار، وموقف البلغار منها، وكذلك أمراء الغرب الأوروبى، وقد تميز مؤلف وليم عن غيره من المؤلفات فى أنه أمدنا بكثير من التفاصيل عن مرور رجال الحملة الأولى بأرض البلغار، والصراع الذى وقع بين البلغار أهل البلاد وبين الصليبيين؛ كما أفدنا منه كذلك فى الفصل الثالث من البحث، حينما تحدث عن حملة الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad III إلى الشرق، وكذلك الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 غير أن معلوماته هذه المرة عن الحملة الصليبية الثانية بأرض البلغار كانت قليلة بعض الشىء، ومهما يكن من أمر فإن وليم وكتابه تميز بالدقة الشديدة فى الوصف مما جعله مصدراً غاية فى الأهمية.

**- أودو أوف دويل Odo of Deuil: (حملة لويس السابع إلى الشرق De Profectione Ludovi- ci V11 in Orientem)**

ومن المصادر اللاتينية التى أفادت البحث كذلك ما سطره المؤرخ الفرنسى أودو أوف دويل فى كتابه: "حملة لويس السابع إلى الشرق".

وقد أعتمد الباحث على الترجمة التى قدمها سهيل زكار: الحروب الصليبية الحملتان الأولى والثانية حسب روايات شهود عيان كتبت أصلاً بالإغريقية والسريانية والعربية واللاتينية (دمشق: دار حسان، ١٩٨٤م) ج١، ط١.

وقد كان أودو سكرتيراً وواعظاً للملك الفرنسى لويس السابع أثناء حملته الصليبية ولا نعرف شيئًا عن تاريخ ميلاده أو حياته المبكرة، سوى أنه كان راهبًا فى دير القديس دنيس St. Denis الواقع شمال مدينة باريس، ويبدو أن البعض نظر إليه على أنه الشخص المنتظر ليخلف رئيس الدير "سوجير" Suger فى منصبه، ومن ثم فقد تولى بعض الأعمال المهمة داخل الدير(٥٣)، وأصطحبه الملك لويس معه فى حملته الصليبية على الشرق، وعاد إلى بلاده عام ١١٤٩م، ثم ما لبث أن عين رئيسًا لدير القديس دنيس St. Denis فى عام ١١٥٢م وظل فى هذا المنصب طوال حياته، وقد ذكر أودو أن الهدف من قيامه بتدوين أخبار هذه الحملة هو إعجابه الشديد بالملك الفرنسى لويس السابع ورغبته فى الاعتراف بفضله، وليظهر لشعبه سوء الحظ والصعوبات التى واجهها الفرنسيون أثناء حملتهم ليتفادوها إذا ما رغبوا فى القيام برحلة إلى الشرق فى المستقبل(٥٤). وما كتبه أودو عن الحملة يبدأ منذ أن كانت فكرة وما تلى ذلك من

أحداث كالإعلان عنها والدعـوة لها وإعداد القوات ومسيرتها من فـرنسا فى طريقها إلى آسيـا الصغـرى، وقد أمدنا أودو بمادة طيـبة فى الفـصل الثالث من البحـث عن الحملة الصليبية الثـانية بشقيها الألمانى بقيـاد الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111 والفرنسى تحت راية لويس السابع وتحدث عن مسيرة هذه الحملة داخل الأراضى البلغارية، ومعاملة الشعب البلغارى للصليبيين والصدام الذى وقع بين الجانبين، على إثر المعاملات التجارية بينهما، ثم نهاية الحملة وفشلها على أبواب مدينة دمشق.

**- أنسبرت Ansbert: (تاريخ حملة الإمبراطور فردريك**

**(Historia de Expeditione Friderici Imperatoris)**[٥٥]

كما اعتمدت الدراسة أيضًـا على ما كتبه أنسبرت Ansbert تحت عنوان: "تاريخ حملة الإمبراطور فردريك" Historia de Expeditione Friderici Imperatoris" كان أنسبرت رجل دين صاحب فردريـك فى حملته[٥٦]، ويتضح ذلك مـن خلال وصفـه لأحداث الحملة وتفاصيلها الدقيقة، والتى لا يمكن معرفـتها إلا ممن شارك بالفعل فيها، كأسماء القادة المشاركين الذين ذكرهم فى بداية تاريخه إلى جانب الرسائل الدبلوماسية التى بعث بها الإمبراطور فردريك إلى ملوك البلاد التى سيمر عبر أراضيها كالصرب وبيزنطة، كما أمدنا أنسبرت فى الفصل الرابع من البحث بمعلومـات رائعة عن الجيش الألمانى وحجمه وتحركـه من ألمانيا نحو بـلغاريا، والتقـارب الألمانى البلغارى الصربـى، ثم الصراع بين الأخيرين والجيش الصليبى، وكـذلك الوصف الرائع لمسيرة الألمان داخل بلاد البلغار من خلال الخطاب الذى كتبه الإمبراطور فردريك لأبنه هنرى السادس Henry VI ليحثه للقيام بإعداد حملة لمهاجمة بيزنطة، ويبدو لنا أن أنسبرت كان يكتب تاريخه هذا بصفة رسمية من الإمـبراطور فـردريك نفـسه، الذى أسند إليـه القـيام بهـذا العـمل بهدف توصـيل المعلومات عن رحلته إلى الشعب الألمانى، وليس أدل على ذلك من أن أنسبرت لم يوجه للإمبراطور الألمانى فردريك أى نقد أو لوم على أى عمل من أعماله التى تعرضت للنقد من قبل المعاصرين، كاتصال الإمبـراطور بحكام البلغار والصرب على الرغم من معرفته بالعداء الـقائم بينهم وبين بيـزنطة، مما أثار غضب الإمـبراطور البـيزنطى إسحـق الثانى أنجـيلوس Issac 11 Angelious ضـده، ولكن ألـقى اللوم كل اللوم على الإمــبـراطور البـيزنطى وتصـرفاته تجـاه الـحملة الألمانية، وهذا يؤكـد أن أنسـبرت كـان رجلاً يتـبع الإمبـراطور الألمانى ويعمل وفق أوامـره، ومن المحتـمل أن يكون أنسبـرت ترك الجيش الألمانى بعد وفاة الإمبراطور فردريك الأول عام ١١٩٠م، إذ أنه يتوقف بتاريخه عند هذا الحـدث ولا يصف لنا أى شىء وقع بعـد ذلك، وربما كان من المبـعـوثين الذين أرسلوا لإبلاغ هنرى السادس Henry V1 فى ألمانيا بموت أبيه فـردريك الأول. وصفوة القول أن كتاب أنسبرت يعـد من أجل الكتب التى اعتمد عليها البحث لما فيه من مـعلومات قيمة

كشفت عن الموقف البلغارى من حملة الإمبراطور الألمانى، وتصرفات الأخير حيال البلغار والبيزنطيين وكذلك الصرب. وهذا ما لم يتوفر فى كثير من المصادر التى تحدثت عن الحملة الصليبية الثالثة.

**- جوفرى فلهاردوان Geoffroy de Villehardouin: (فتح القسطنطينية (La Conquete de Constantiople**

أما عن مؤرخى الحملة الصليبية الرابعة فقد رجعت إلى كتاب جوفرى فلهاردوان "Geoffroy de Villehardouin" فتح القسطنطينية La Conquete de Constantiople وفلهاردوان من أسرة فرنسية نبيلة عرفت باسم فلهاردوان نسبة إلى قلعة بهذا الاسم فى إقليم (تروى) فى شمبانيا بفرنسا، وقد بلغت هذه الأسرة منزلة كبيرة من الثراء مما جعلها تتصل بأعظم كونت ثرى فى فرنسا وهو الكونت ثيبوت دى شمبانيا، ولد فلهاردوان فى هذه الأسرة ما بين عامى ١١٥٠، ١١٥٤م أو سنة ١١٦٠م وكان يميل للحروب مما جعله يلتحق بخدمة ثيبوت كونت شمبانيا ليحارب فى صفه، فنال ثقته، ولعل هذا ما دفع بالأخير لاختياره كأحد الرسل لينوب عنه فى السفارة التى أوفدها الصليبيون المجتمعون فى (إكرى) لمفاوضة البندقية فى نقل عشرات الألوف من المحاربين الصليبيين إلى بيت المقدس، وكان قد لعب دوراً بارزاً فى الحرب الصليبية الرابعة، ومن الجدير بالذكر أنه أملى تاريخه وهو فى الستين من عمره بمدينة القسطنطينية فى سبتمبر عام ١٢٠٧ م. وكان موت الماركيز بونيفاس دى مونتفرات قائد الحملة الصليبية الرابعة وصديقه الحميم هو الحدث الذى أنهى به مذكراته[٥٧].

وترجع أهمية كتاب فتح القسطنطينية إلى أن صاحبه كان شاهد عيان لأحداث الحملة الرابعة، بل وشارك بفرقته فى الهجوم على البلغار بعد استقرار الصليبيين بالقسطنطينية، وقد أفادنا فلهاردوان بما قدمه من مادة طيبة خاصة فى الفصل الخامس من البحث حيث حدثنا عن غزو الصليبيين لبيزنطة وتقسيمها فيما بينهم والبنادقة، وكذلك عرض البلغار مشاركة الصليبيين فى هذا الغزو، والرفض الصليبى ثم الهجمات القاسية للبلغار على الأملاك الصليبية، والتحالف البلغارى البيزنطى ضد الوجود الصليبى حتى مقتل بونيفاس دى مونتفرات Boniface de Monteferat عام ١٢٠٧م، وكذلك القيصر البلغارى كالوجان ونهاية الحملة الصليبية الرابعة وتكوين المملكة اللاتينية فى القسطنطينية ١٢٠٤ - ١٢٦١م.

**• المصادر العربية الإسلامية:**

**- بهاء الدين بن شداد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية):**

ومن الكتب العربية الإسلامية - التى أفادت البحث ما كتبه بهاء الدين ابن شداد (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٦م) - (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية)، وابن شداد هو أبو

المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، ولد فى الموصل سنة ١١٤٥م/ ٥٣٩هـ، وتوفى فى حلب سنة ١٢٣٦م/ ٦٣٢هـ، وقد عرف ابن شداد نسبة إلى جده لأنه تربى فى كنف أخواله بعد موت أبيه فنسب إليهم، ونشأ البهاء بالموصل وتلقى علومه الدينية الأولى فيها، وفى عام ١١٧١م/ ٥٦٧هـ. وصل إلى بغداد حيث عمل مدرسًا بالمدرسة النظامية فيها لمدة أربع سنوات وعاد إلى الموصل مدرسًا بالمدرسة الشهرزوريه هناك، وازدادت وعلت مكانته، وبعثه أتابك الموصل رسولاً إلى الخليفة العباسى فى بغداد، وإلى صلاح الدين فى مصر، وفى عام ١١٨٧م/ ٥٨٣هـ سافر إلى مكة ومنها إلى دمشق حيث استدعاه صلاح الدين إلى حصن كوكب أثناء حصاره له، وألحقه بخدمته قاضيًا لعسكره وللقدس الشريف، الذى كان قد استرده من الصليبيين، وبقى ابن شداد ملازمًا لصلاح الدين حتى وفاة السلطان صلاح الدين، ثم عينه الظاهر غازى بن صلاح الدين قاضيًا لحلب[٥٨] وقد قسم ابن شداد كتابه النوادر إلى قسمين الأول فى مولد صلاح الدين ونشأته وخصائصه، والثانى فى تقلبات الأحوال به ووقائعه وفتوحاته وتواريخها إلى نهاية حياته، واعتمد ابن شداد فى التأريخ للأحداث التى لم يعاصرها على من يثق به. أما الأحداث التى عاصرها وهو فى خدمة صلاح الدين فقد وضعها كما شاهدها بنفسه، لذلك يعتبر كتاب ابن شداد هذا من الكتب الإسلامية المهمة التى اعتمد عليها الباحث فى استقاء المادة التاريخية التى تخدم البحث من خلاله، خاصة فيما يتعلق بالحملة الصليبية الثالثة وتحرك الجيش الألمانى بقياد الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa (١١٥٢ - ١١٩٠م) من أوروبا حتى غرقه فى نهر السالف Salf فى قليقية بآسيا الصغرى عام ١١٩٠م.

كما قدم ابن شداد خطابان فى غاية الأهمية الأول: كان الكايغكوس مقدم الأرمن فى قلعة الروم قد أرسله إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى فى يوليه - أغسطس ١١٩٠م / جمادى الآخر - رجب ٥٨٦هـ، يوضح الأول فيه للثانى خط سير الحملة الألمانية، ودخولها بلاد البلغار والأراضى البيزنطية، وما أصاب الحملة الصليبية على أيدى البلغار، والخطاب الثانى كان العاهل البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious قد أرسله إلى صلاح الدين الأيوبى يصف له كيف سارت الحملة الألمانية بأرض البلغار، وما أصابها على أيدى البلغار أهل البلاد وكذلك البيزنطيين.

وأياما كان الأمر فقد التزم ابن شداد فى كتابته التاريخية بالأسلوب السهل الدقيق والعبارة المحددة، ولم يزاحم الشعر لديه الحقيقة، ولم يلجأ إلى استخدام الزينة اللفظية والمحسنات البديعية، ولذلك جاءت كتاباته صادقة ودقيقة إلى حد كبير.

هذا وقد رجع الباحث كذلك إلى العديد من المراجع والبحوث الأجنبية والعربية التى أفادت البحث فى شتى جوانبه.

***

## هوامش المقدمة والدراسة التحليلية لأهم المصادر

(١) عن هذا الدور انظر:

أحمد محمود حسن عامر، "العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين ١٣٦٠ - ١٤٤٤م" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا عدد يناير ٢٠٠٥م، ص ٣٧١ - ٤٢٠.

(٢) من الدراسات الأجنبية ما كتبه:

- Miller (W.) : "the Rise and Fall of the First Bulgarian empire "in : the Cambridge medieval history (Cambridge, 1927) vol. 4, pp. 230 - 245.
- Runciman (S.); Ahistory of the first Bulgarian empire (London, 1930).
- Wolff (R. L); " the second Bulgarian empire, its Origin and history to 1204" speculum, vol. 42 (America, 1949) PP. 167- 206.
- Setton (K. M); " the Bulgars in the Balkans and the occupation of corinth in the seventh century speculum, vol. 25 (America, 1950) pp. 502- 543.
- Setton (K.M); " the Emperor Constants 11 and the Capture of Corinth by the onogur Bulgaras" Speculum, vol. 27. (America, 1952).

- ومن الدراسات العربية ما سطره:

- أحمد محمود حسن عامر، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد باسيل الثانى (٩٧٦ - ١٠٢٥م) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى ١٩٩٧م.

- هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م) رسالة دكتوراه من قسم التاريخ كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٩م.

- أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية ١١٨٥ - ١٣٩٦م رسالة دكتوراه غير منشورة من قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة المنصورة ٢٠٠٤م.

(٣) نشر هذا البحث بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر ١٩٩٥م، ص ٣٠٩ - ٣٥٨.

(4) Runciman (S); "The First Crusaders, Journey Across the Balkan. Peninsula" Byzantion, T. 19 (Bruxelles, 1949) P. 207 .

من الجدير بالملاحظة أن الباحث حاول جاهدًا الحصول على أيًا من الوثائق أو المصادر البلغارية التى كتبت بأيدى البلغار أنفسهم، والتى تعبر عن وجهه نظرهم حيال

مرور الجيوش الصليبية بأراضيهم لكن دون جدوى، ولكن يبدو مما ذكره بعض المؤرخين أن المخطوطات البلغارية المتعلقة بالقرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين، هى بالفعل قليلة؛ ويرجع ذلك إلى أن هذه المخطوطات قد تم تدميرها أثناء فترة الحكم البيزنطى المباشر لبلغاريا، حيث إن بيزنطة كانت قد سعت إلى فرض الهوية البيزنطية على الكنيسة البلغارية من خلال عملها على تحطيم النظم القومية البلغارية باستئصال اللغة البلغارية من الكنيسة، وإحلال اللغة اليونانية محلها، وإغلاق المدارس البلغارية وافتتاح مدارس بيزنطية، وتشجيع ترجمة الكتب من السلافية إلى اليونانية، ولعل هذا قد أدى بطبيعة الحال إلى تدهور الثقافة البلغارية وقلة إنتاج الكتاب البلغار أثناء فترة السيادة البيزنطية، وهى الفترة التى عبرت خلالها الحملات الصليبية الأراضى البلغارية. عن ذلك انظر:

Obolensky ( D.); The Byzantine Commonwealth, Eastern Europe: 500-1453 ( London, 1974) PP. 284-285.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية، ص ٥٠، ٥١ هامش ١.

(٥) هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص١.

(٦) عن هذه الرسائل انظر:

" Theophylacti Bulgariae Archiepiscopi Epistolae" In : Patrologia Greeca, T. 126, cols, 324-325.; Molinghen (Alice Leroy) ; Du Des tinataire de La lettre Finetti 1 De theóphylacte De Bulgarie" Byzantion T.62 (Bruxelles, 1972) pp. 431-437.

(٧) عن هذا الخطاب انظر:

" Manuels Graecorum imperatoris,ad Ludovicum acceptis ejus literis, magno se ejus videndi desiderio teneri signifi Cat, Promittit Que, Liberum ei per terram suam transitum ad hierosolymitanam expeditionem profecturo" in: Jean (Michel) and Brial (Joseph) ; Recueil des Historiens des Gaules et de La France, vol.16 (Paris, 1968) pp.9-10 No.36 .

(٨) عن هذا الخطاب انظر:

"Calojoanni, Domino Blacorum et Bulgarorum Respondet epistolae superioi" in : Patrologia Latin, (ed) By: Migne (J.P) (Paris, 1853) T.214, cols, 1112-1115.; litterae Calojoannis imperatoris Bulgarorum ad Papam So Romanae Ecclesiae submittit" in: Patrologia Latin, (ed) by: Migne (J.P) T.215 (paris, 1855) cols,155-156.;"Calojoanni Bulgarorum et Blacorum Regi Ejus Que Posteris, Privilegium, Quo Leoni, tituli S.Crucis Presbytero Cardinali, apostolicae sed legato, Conceditrue Facultas ipsum in

regem ungendi et Coronandi" in: Patrologia Latin, T.215, Cols, 277-280.

(9) "Litterae Henrici, Fratris imperatoris, Significat ei quod Balduinus imperator captus fuit abulgaris, ac nuntios mittit: (in palatio Blackerane, anno Domini 1205, Nonis Junii) In : Patrologia Latin T. 215, cols. 706-710.

انظر الترجمة العربية لهذا الخطاب فى ملحق رقم (٣).

(١٠) نشر هذا الكتاب فى ثلاث طبعات:

1 - Theophanes; " Chronographia" In : Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (ed) Classen (Bonnae, 1839).

2 - Theophanes; The Chronicle of Theophanes, Trans by : Turtledove (H.) (Pennsylvania, 1982).

هذه الحولية التى قام بترجمتها من الإنجليزية تورتلدوف. هـ Turtledove (H) عام ١٩٨٢م، بدأ فيها بترجمة أحداث عام ٦٠٢م حتى نهاية الحولية عام ٨١٣م؛ وقد اعتمد الباحث على الترجمة الإنجليزية التى أعدها Cyril (Mango) تحت عنوان:

Theophanes: The chronicle of Theophanes Confessor byzantine and near eastern history AD 282-813, Translated with introduction and comment by : Cyril (Mango) and Roger (scott), with the assistance of Geoffery (Greatrex) (Oxford, 1997).

(١١) ولمزيد من التفاصيل عنه انظر:

Theophanes; The chronicle, pp. 10 ff.; CF: Kazhdan (A); The Oxford Dictionary of byzantium (Newyork, Oxford 1991) vol.3, P.2063.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية ترجمة وتعليق، حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م) ص ٢٢١ - ٢٢٢؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢ هامش ١.

(١٢) أ. دونالد نيكول، المرجع السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(١٣) نفسه، ص ٢٢١ - ٢٢٢؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢.

CF: Ostrogorsky (G);" The Byzantine empire in the worled of the seventh century" Dumbarton Oaks Papers, vol.13 (Cambridge, Mass, 1959) p. 15.

(14) Cedrenus (G);" Historiarum Compendium " In : Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (ed) I. Bekker, 2 vols (Bonnae, 1838).

(15) Ibid, I,p.12

وكذلك: هانئ عبد الهادى البشير، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى

عهد خلفاء هرقل (٦٤١ - ٧١١ م / ٢١ - ٩٣هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب ببنها ١٩٩٥م، ص ٦؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية ١١٨٥ - ١٣٩٦م، ص ٣.

(١٦) نفسه. أما عن سكليتزس Scylitzes: فهو من كتاب التاريخ البيزنطى، وكان قد عمل موظفًا مرموقًا فى البلاط الإمبراطورى، وتوفى حوال نهاية القرن الحادى عشر الميلادى، وكان له مؤلفان على جانب كبير من الأهمية، وهو مختصر تاريخ سكليتزس Scylitzes Synopsis. Historiarum، والثانى بعنوان: التاريخ الموجز ليوحنا سكليتزس القربلاط " والكتاب الأول يغطى أحداث الفترة من ٨١١ إلى ١٠٥٧م، ويواصل فى كتابه الثانى أحداث الفترة من ١٠٥٧ إلى ١٠٧٩م، وكان الباحث قد استفاد منه أيضًا فى الدراسة التمهيدية للبحث، خاصة فيما يتعلق بالتمرد الذى قام به البلغار ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم، وبصفة خاصة تمرد جورج فوتيه George Voiteh الذى وقع فى مقدونيا عام ١٠٧٢م بسبب جشع جامعى الضرائب من البيزنطيين. عنه انظر:

Syclitzes Continuatus; Excerpta ex Breviario Historico Ioannis scylitzes cour palatae, (ed):I. Bekker "in: cedrenus (G); " Historiarum. Compendium" in; Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (Bonnae, 1938-1939)vol.2, pp. 639-744. ; Dölger (F); Byzantine literature" in: The Cambridge Medieval history, vol.4/part.1(Cambridge, 1978) P.236.

؛ المتولى السيد تميم، البشناق والبيزنطيون دراسة فى سياسة بيزنطة الشمالية ٨٥٠ - ١١٢٢م، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنصورة ١٩٩٦م، ص ٦.

(17) Cedrenus (G.); op. cit, II, pp. 213, 347-356, 586-608.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١١.

(18) Cedrenus (G); op. cit, II, pp. 450-456.

(19) Ibid, II. PP. 527- 532.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص 11.

(20) Zonaras, I. " Epitomae : Historiarm Libri" in : Corpus Scriptorum Historiae byzantinae, vol. 3 (Bonnae, 1897).

(21) Kazhdan (A.); the Oxford, vol. 3 , P. 2229.

; Dölger (F); Byzantine, P. 236.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم، ص ٢٣٩؛ طارق منصور محمد، دراسة نقدية تحليلية لمصادر تاريخ الدولة البيزنطية فى عصرها الأخير (القاهرة: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م) ص ٦.

(22) Dölger (F) ; op. cit, P. 236.

(23) Zonaras, I, op. cit, vol.3 PP. 534- 547.

(٢٤) هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٢.

(٢٥) نشر هذا الكتاب فى أربع طبعات:

1 - Anna Comnena; " Alexiad" in: Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (Bonnae, 1839).

2 - Anna Comnena; the Alexiad, Eng. Trans. by: Elizabth (Dawes) (london, 1922).

3- Anna Comnena; the Alexiad, Eng. Trans. E. R. A (Sewter) (london, 1982).

4 - أنا كومنينا، ألكسياد، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م).

وقد اعتمد الباحث على هذه الترجمة العربية.

(٢٦) لمزيد من التفاصيل عن أنا وكتابها الألكسياد. انظر:

Staquet (Josses); " Anna comnene Alexiad, " Byzantion, T. 13 (Bruxelles, 1938) PP. 505- 512. ; Molinghen (Alice, leroy); "les Deux Jean Taronite . de L' (Alexiade)' "Byzantion, T. 14 (Bruxelles, 1939) PP. 147- 153. ; Weyl Carr(Annemarie. Hill (Barbara) and Brand (Charles.M) ; Komnenian culture (Amsterdam, 1996) .PP. 3- 163.

؛ طارق منصور محمد، دراسة نقدية، ص ١٤ - ١٦؛ فتحية عبد الفتاح النبراوى، "حياة الإمبراطور ألكسيوس كومنينوس كمصدر من مصادر تاريخ العلاقات بين الشرق الإسلامى والغرب المسيحى فى القرن الثانى عشر الميلادى" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧، (القاهرة: ١٩٨١م) ص ٤٢ - ٥٠

(٢٧) المتولى السيد تميم، البشناق، ص ٧.

Cf : Ostrogorsky (G); History of the Byzantine State, Trans (by): Hussey (Jean)( Newjersey 1957) PP. 311- 312.

(28) Runciman (S); the first crusaders P. 207.

(29) Ibid.

(٣٠) نشر هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتاب البيزنطيين فى بون Bonnae:

Choniates (Nicetas); " Historia" in: Corpus Scriptorum Historia Byzantinae ( Bonnae, 1835).

وقد رجع الباحث للترجمة الإنجليزية:

Choniates (Nicetas) ; Ocity of Byzantium, Annales. Of Niketas Choniates, Trans by: Harry. T. Magoulias (Dertroit, 1984).

(٣١) كانت بلدة أو مدينة "خوناى" تقع فى إقليم فريجيا بآسيا الصغرى، وقد اشتهرت بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل Michael، والمعجزة التى ارتبطت بها، وعلى الرغم من أنها كانت أبرشية فى القرن التاسع الميلادى، إلا أنها فقدت أهميتها أثناء الفتح السلجوقى لها بعد موقعة مانزكرت عام ١٠٧١م، وفى القرن الثانى عشر أصبحت مدينة حدود تمر من خلالها الجيوش البيزنطية غالبًا عند قيامها بالغزو. انظر:

Choniates ( Nicetas) ; op. cit, p. x1.

؛ طارق منصور محمد، دراسة نقدية، ص ٢١ هامش ٧٥.

(32) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 1x-x, x11

؛ طارق منصور محمد، المرجع السابق، ص ٢١ - ٢٢.

(٣٣) فايز نجيب إسكندر، " نيكيتاس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة ١٢٠٤م / ٦٠٠هـ" مستلة مستخرجة من مجلة كلية الآداب ببنها العدد ٧ يناير ٢٠٠١ م، ص ٣٦٤.

(٣٤) السباستوكراتور Sebastokrator: لقب بيزنطى ظهر فى القرن العاشر الميلادى فى الفترة بين ٩٦٣ و٩٧٥م، وعلى الرغم من عدم وضوح وظيفة حامل هذا اللقب إلى أنه يأتى فى الأهمية بعد الإمبراطور وبعد الديسبوت Despot (أى السيد) وأعلى من القيصر Caesar: انظر:

؛ عماد أمين محمد، الصرب وعلاقاتهم بالقوى السياسية فى البلقان فى العصور الوسطى (٦٢٦ - ١٤٥٩م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنصورة ٢٠٠٣م، ص ٨٤ هامش ١.

(٣٥) لمزيد من التفاصيل عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op.cit, pp.10-19. Cf: Grecu (V.); " Autour Du De signis De Nicetas Choniate" Revue des Etudes Byzantines. T.6 (Bucarest, 1948) pp.58ff.; Ostrogorsky (G); history, p.312.

؛ طارق منصور محمد، المرجع السابق، ص ٢١ - ٣١؛ فايز نجيب إسكندر،

المرجع السابق، ص ٣٦٣ - ٣٦٨؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد مانويل الأول ١١٤٣ - ١١٨٠م (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص ٧؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات البيزنطية اللاتينية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول كومينوس (١١٤٣ - ١١٨٠م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٠م، ص ٨.

(36) Choniates (Nicetas); op. cit; p.1x; Ostrogorsky, (G); history, pp. 312-313.

؛ محمود سعيد عمران، السياسة، ص ٨؛ طارق منصور محمد، مرجع سابق، ص ٢٥.

(37) Dölger (F); op. cit; p.230.; Ostrogorsky (G); history, pp.312-313.

(38) Kinnamos (John); Deeds of John And Manuel Comnenus, trans by, Charles. M. Brand (New York, 1976)

رجع الباحث كذلك إلى الترجمة العربية: يوحنا كيناموس "أعمال يوحنا ومانويل كومينوس" فى كتاب سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م) ج ٢٩.

(39) Kinnamos ( John); op. cit, p.7

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ١٠ وما يليها؛ محمود سعيد عمران، السياسة، ص ١٢.

(٤٠) طارق منصور محمد، مرجع سابق، ص ١٦ - ١٧.

(٤١) أسمت غنيم، العلاقات البيزنطية الألمانية أثناء الحملة الصليبية الثانية فى ضوء وثائق كيناموس (الإسكندرية: القبة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م) ص ٧ - ٨؛ طارق منصور محمد، المرجع السابق، ص ١٨.

(٤٢) هارى المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م) ج١، ص ١٣٤؛ طارق منصور محمد، المرجع السابق، ص ١٦ - ٢١.

(٤٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمه وقدم له وعلق عليه: حسن حبشى (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٨م)، مقدمة المترجم ص ١٣؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى (الإسكندرية، ١٩٧٦)، ص ٣٠٢.

(٤٤) جوزيف نسيم يوسف، المرجع السابق، ص ٣ - ٥.

(٤٥) ريموندا جيل، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس نقله إلى العربية وعلق

عليه: حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ط١، ص١ وما يليها.

(٤٦) جوزيف نسيم يوسف، المرجع السابق، ص ٥ - ٧.

(٤٧) فوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥ - ١١٢٧م) ترجمه من اللاتينية إلى الإنجليزية الأخت فرنسيس رتياريان، حرره وقدمه هارولد س. فنك، نقله إلى العربية زياد جميل العسلى (عمان - الأردن: دار الشروق، ١٩٩٠م) ط١، ص ١ وما يليها؛ جوزيف نسيم يوسف، مرجع سابق، ص ٧ هامش ٢.

(٤٨) جوزيف نسيم يوسف: المرجع السابق، ص ٨ - ٩.

(49) Albert d'Aix; "Historia Hierosolymitana" dans, Recueil des Historiens des Croisades, Historiens - Occidentaux, T.4 (Paris, 1879)

وقد اعتمد الباحث على الترجمة الفرنسية فى:

Le Febvre (yves); Pierre L'ermite et La Croisade ( Amiens, 1946).

وكذلك بعض النصوص المترجمة إلى اللغة العربية فى كتاب: قاسم عبده قاسم، الحروب الصليبية نصوص ووثائق (القاهر: دار نافع، ١٩٨٥م).

(٥٠) جوزيف نسيم يوسف، المرجع السابق، ص ١٣.

(٥١) رجع الباحث للنسخة التى ترجمها أ.د. حسن حبشى تحت عنوان: وليم الصورى، الحروب الصليبية (١٠٩٤ - ١١٨٤م) ترجمة وتقديم: حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م) ٤ ج. وكذلك الترجمة التى قدمها سهيل زكار بعنوان: وليم الصورى، تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، نقله إلى العربية وقدم له سهيل زكار (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠م) ٢ ج، ج١، ط١.

(٥٢) انظر: وليم الصورى، الحروب الصليبية، مقدمة المترجم، ص ١٠ - ٤٢؛ عمر كمال توفيق، " المؤرخ وليام الصورى" فصلة من مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مج ٢١ لسنة ١٩٦٧م، ص ١٨١ - ٢٠٠.

(53) Odo of Deuil; De Profectione Ludovici V11 in Orientem, Trans (by) Berry (Virginia: G) (Newyork, 1947) pp. 14- 15.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية فى القرن الثانى عشر الميلادى رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠١، ص ٦.

(54) Odo of Deuil; op. cit, PP. 14 - 15.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص ٦ - ٧.

(55) Ansbert ; Historia de Expedione Friderici Imperatoris in : Quellen Sur Geschichte des Kreuzzuges Kaiser friedrichs I; ed chroust, A. in : Monumenta Germanique Historica, Scriptores Rerum German, Carum, vol. 5 (Munch, 1989).

كما اعتمد الباحث أيضًا على الدراسة التى قام بها جونسون. إدجر. ن Johnson Edgar. (N) عن أنسبرت وحملة الإمبراطور فردريك بربروسا.

Johnson (Edgar . N.) ; "the crusades of Frederick Barbarossa and Henry VI" in : Ahistory of the Crusades, (ed) by: setton (Kenneth . M) (Philadelphia, 1962) vol. 2, PP. 90 ff

(56) Ansbert; op. cit, PP. 7 -8.

(٥٧) فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ترجمها عن الفرنسية القديمة وعلق عليها حسن حبشى (جذة: المجلس العلمى، ١٩٨٢م) مقدمة المترجم ص ١١ - ١٦.

(٥٨) لمزيد من التفاصيل انظر: ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال. (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٥ وما يليها؛ محمود محمد الحويرى، "المؤرخ بهاء الدين بن شداد حياته ومنهجه" مستخرجه من مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط، العدد الأول (١٩٨٠م) ص ١٤٥ - ١٤٩.



# تمهيد
# بلغاريا قبيل الحروب الصليبية

يعد البلغار Bulgars[١] من العناصر الآسيوية التى تنتمى إلى أحد فروع الهون Huns من السلالة التركية[٢]؛ والتى ارتحلت من منطقة آسيا الوسطى واستقرت فى المنطقة الواقعة شمال البحر الأسود، وبحر قزوين فى القرن السادس الميلادى[٣]، وهناك خضع البلغار لنفوذ قبائل الآفار Avars[٤] الذين فرضوا سيادتهم على معظم العناصر المتبربرة[٥] المستقرة بمنطقة البلقان[٦]. لكن ملامح الضعف والشيخوخة بدأت تنخر فى الجسد الآفارى، وعندئذ وفى أخريات النصف الأول من القرن السابع الميلادى - وعلى عهد الإمبراطور البيزنطى هرقل Heraclius (٦١٠ - ٦٤١م) - ثارت ثائرة البلغار ضد هؤلاء الغزاه الآفاريين، حاظين بتأييد من الإدارة البيزنطية التى شربت كأس الشمالة على أيديهم[٧]. وتمكن البلغار من طرد الآفار خارج النطاق الممتد شمال بحر قزوين[٨]. لكن هذا النصر المبين لم يمكن البلغار من الركون للراحة والاستقرار، إذ تعرضوا فى سنة ٦٧٩م لضربات عنيفة من قبل قبائل الخزر Khazars[٩] التى أجبرتهم على الهجرة غربًا، فوصلوا إلى دلتا نهر الدانوب Danube[١٠] عابرين إياها والنهر، وإلى داخل الإقليم الشمالى الشرقى من شبه الجزيرة البلقانية وضع البلغار رحالهم[١١].

ولما كانت بيزنطة تتبع سياسة ثابتة تجاه الشعوب الشمالية عامة - كالبلغار - وهى السماح لتلك الشعوب بالإقامة إلى الشمال من نهر الدانوب، فى صورة حلفاء ومعاهدين فقط دون السماح لهم باجتياز النهر[١٢]. فقد حاول العاهل البيزنطى قسطنطين الرابع بوجوناتوس Constantine IV Pogonatus (٦٦٨ - ٦٨٥م)؛ الوقوف متصديًا لهؤلاء البلغار لمنعهم من خوض غمار مياه نهر الدانوب، والعودة من حيث جاءوا[١٣]. لكن يا ليته ما فعل ! إذ انقض البلغار بسيوفهم ورماحهم وسهامهم وصرخاتهم على جند الجيش البيزنطى وقائده قسطنطين، ولقيت القوات البيزنطية هزيمة مريرة سنه ٦٨٠م[١٤]، وأسفرت هذه المعركة عن توسع البلغار جنوبًا عبر دبرودجا Dobredja[١٥]، ومواشيا Moesia[١٦] وتمكنهم من إحكام السيطرة على المنطقة الواقعة بين الدانوب الأدنى وجبال البلقان. وعندئذ لم يجد البيزنطى قسطنطين بدًا من الاعتراف بوجود دولة البلغار كدولة مستقلة جنوب نهر الدانوب؛ عرفت بدولة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م)[١٧] تلك الدولة التى بلغت من القوة والازدهار قدرًا كبيرًا على عهد كل من الخان البلغارى كروم، Krum[١٨](٨٠٣ - ٨١٤م) ثم سيميون Simeon[١٩] (٨٩٣ - ٩٢٧م) الذى عده البلغار أجل حكامهم على الإطلاق، إذ لقبوه بالعظيم.

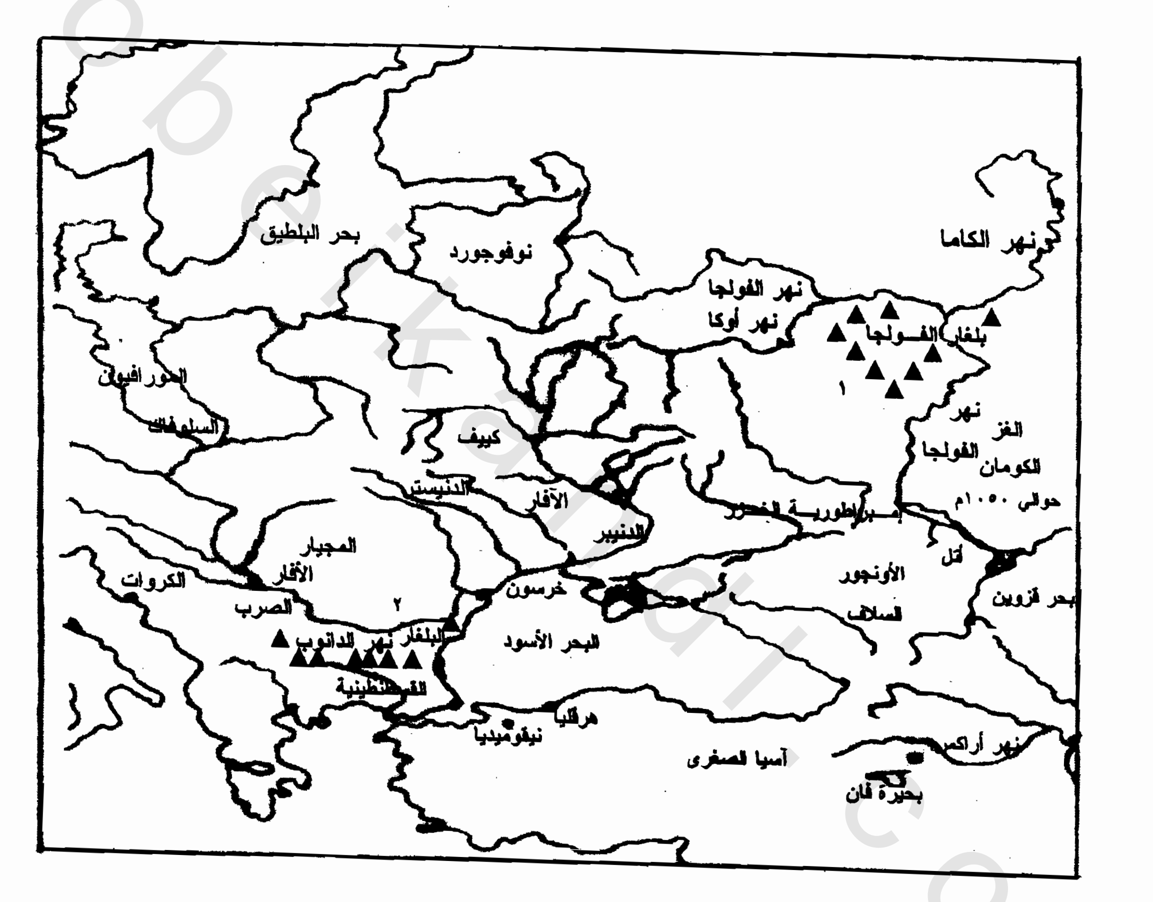
ويبدو أن مرد ذلك يعود أولاً: لما كان يراود خيال سيميون من الحلم والطموح

بأن يرتدى التاج البيزنطى ليصبح بذلك لا سيداً وحاكمًا على البلغار فحسب بل والبيزنطيين أيضاً[٢٠].

ثانيًا: ما وصلت إليه مملكة البلغار الأولى فى عصره من التوسع حيث امتدت معالم حدودها من مسمبريا Mesembyria[٢١] على ساحل البحر الأسود شرقًا إلى البحر الأدرياتيكي غربًا، ومن أدنى الدانوب شمالاً إلى مقدونيا Macedonia[٢٢] ووسط تراقيا Thrace[٢٣] جنوبًا، هذا فضلاً عن مدينتى أدرنة Adirne (أدريانوبل Adrianople)[٢٤] وسالونيكا Thessalonice[٢٥].

وقد سطر المؤرخ وليم الصورى William of Tyre فى كتابه الحروب الصليبية ما يثبت صحة ذلك التوسع البلغارى بالقول: "اغتنمت شعوب المنطقة الهمجية فرصة ضعف الإمبراطورية البيزنطية، وبادرت فى الحال إلى شن سلسلة من الغارات على الأراضى الخاضعة للإمبراطورية، وكان من بين هؤلاء الغزاة جماعة البلغار المتبربرين... الذين أغاروا عليها من الشمال وبسطوا سلطانهم على جميع الأقطار الممتدة من الدانوب حتى مدينة القسطنطينية الإمبراطورية، وكذلك بحر الأدرياتيك.... وأطلق اسم بلغاريا على كل الاصقاع التى طولها مسيرة شهر وعرضها عشرة أيام أو أكثر..."[٢٦] ويضيف وليم الصورى على ذلك التوسع قولاً آخر إذ يذكر: "كذلك كانت توجد ولايات أخرى فى نفس المنطقة هي أركاديا وتساليا ومقدونيا وأقاليم تراقيا الثلاثة التى قدر لها أن تلقى نفس الحظ العاثر... [الذى لقيته الإمبراطورية]"[٢٧] كما بادر ابن الأثير بالحديث مؤكدًا ما سبق ذكره بقوله: "أرض البلغار وهى أرض واسعة كبيرة، تتصل عمارتها إلى عمارة الروم (البيزنطيين) وهى أمم عظيمة"[٢٨].

وعلى هذا يمكن القول: إن البلغار استطاعوا أن يحققوا لذاتهم وعلى مدار ثلاثة قرون ملمحًا وبنيانًا حضاريًا قُدر له أن يكون فى نظر الجماعات السلافية[٢٩] فى البلقان بديلاً للإمبراطورية البيزنطية، ولعل هذا يعود إلى أن البلغار وعلى حد قول البعض كانوا قبل مجيئهم إلى منطقة البلقان أصحاب مؤسسات سياسية ونظم عسكرية متطورة، وعندما عبروا نهر الدانوب Danube، كان ذلك بهدف الاستقرار وبناء كيان سياسى مستقل قادر على الاستمرار والتوسع[٣٠]. ولما جاء الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II[٣١] (٩٧٦ - ١٠٢٥م) وجلس على العرش الإمبراطورى، قام بتوجيه العديد من الطعنات العنيفة والقوية للبلغار خلال عامى (١٠١٤ - ١٠١٦م)، استطاع من خلالها الاستيلاء على معظم مدن البلغار الواحدة تلو الأخرى. حيث سقطت أوخريدا Ochrida[٣٢] حاضرة البلغار سنة ١٠١٦م، وداهمتها أقدام خيول الجيش البيزنطى وعلى رأسه باسيل الثانى داخلاً إياها ظافراً عام ١٠١٨م[٣٣].




١ - بلغار الفولجا

٢ - بلغار الدانوب

شكل رقم (١) خريطة توضح هجرة البلغار من آسيا ومناطق استقرارهم على نهري الفولجا Volga والدانوب Danube

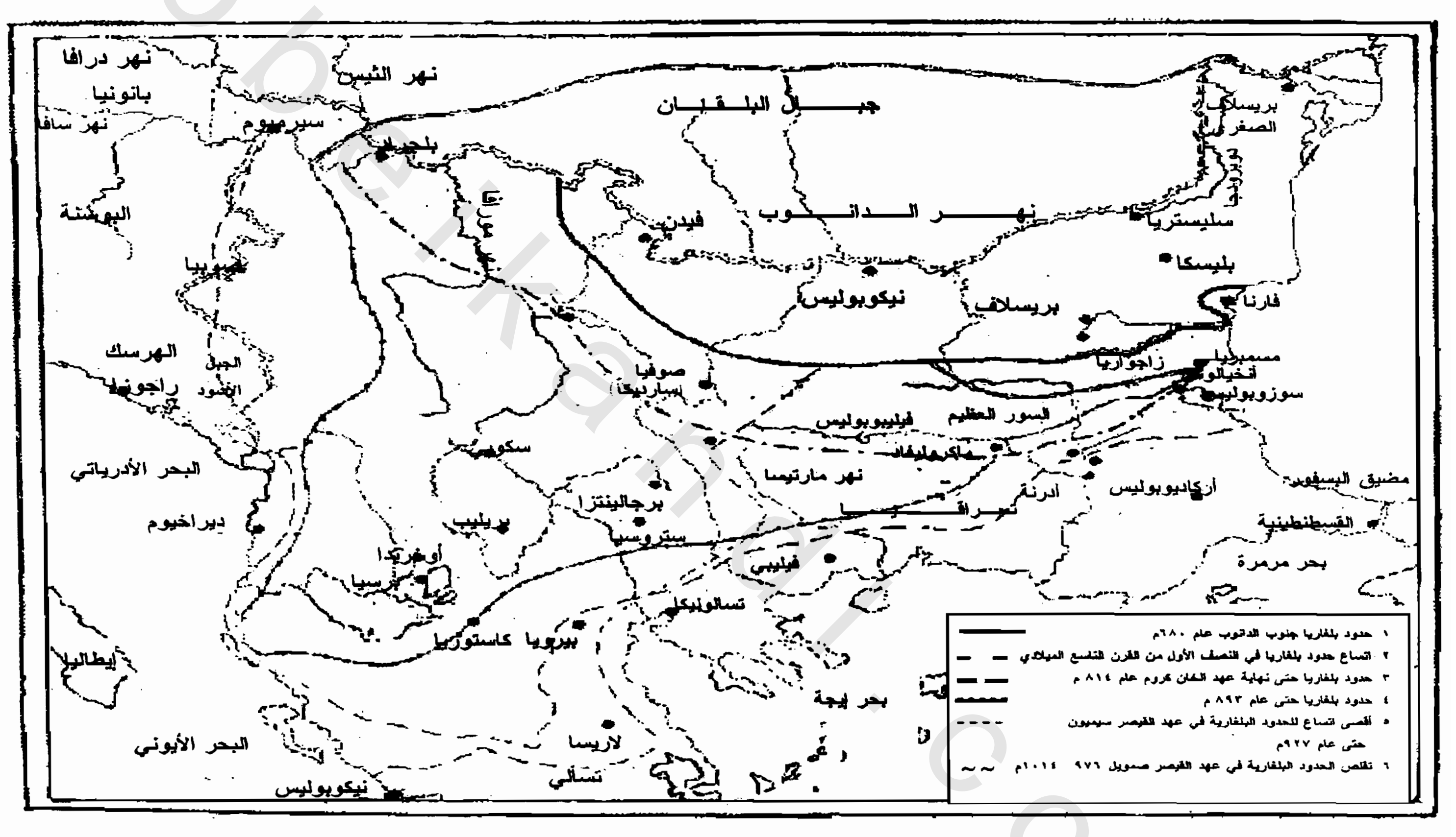
وهنا يبدو أن استسلام بلغاريا للسيادة البيزنطية لم يكن معناه وقوع أفراد الأسرة الحاكمة لبلغاريا فى أحضان الدولة البيزنطية فقط بل وشبه جزيرة البلقان أيضًا، وأصبحت بهذا جزءً لا يمكن نزعه من بين أيدى البيزنطيين، وباتت حدودها تمتد ولمرة ثانية من أدنى الدانوب شمالاً وحتى الطرف الجنوبى لشبه جزيرة البلوبونيز، ومن البحر الأسود وحتى استريا Istria (النمسا) فى أقصى شمال ساحل البحر الأدرياتيكى(٣٤). وهنا أمست بلغاريا من الأهمية بمكان بحيث إنها برزت كمحور هام من محاور السياسة البيزنطية بإعتبارها إقليمًا بيزنطيًا. لا سيما وأن فترة الخضوع البلغارى لبيزنطة تمتد بين عامى ١٠١٨ و١١٨٥م(٣٥).

والسؤال الذى يفرض نفسه على صفحات البحث الآن:

**هل بأقلمة الأراضى البلغارية وجعلها بيزنطية يعنى هذا أن الشعب البلغارى - من الدانوب شمالاً وحتى مقدونيا Macedonia ووسط تراقيا Thrace وسالونيكا Thessalonice جنوبًا، ومن البحر الأسود شرقًا وحتى نظيره الأدرياتيكى غربًا - أصبح بلا كيان ولا هوية، وأن خضوعه للسيطرة البيزنطية أكثر من قرن ونصف القرن أذاب قوميته فى خضم القومية البيزنطية حتى أضحى شعبًا بيزنطيًا، خاصة وأن المصادر البيزنطية(٣٦) عندما تتحدث عن المقاومة البلغارية للصليبيين الذين مروا بأراضيهم فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين تذكرها فى بعض الأحيان على أنها مقاومة بيزنطية من قبل شعب بيزنطى؟!.**

بداية نذكر أن البلغار عندما هاجروا فى سنة ٦٧٩م، واستقروا بشبه جزيرة البلقان بعد عبورهم الدانوب، اندمجوا بالسلاف Slavs الموجودين هناك(٣٧) فتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم وما أن انتصف القرن التاسع الميلادى حتى نسى البلغار لغتهم التركية الأصلية، واتخذوا من لهجة السلاف لغة لهم(٣٨).

هذا إلى جانب تأثرهم بالحضارة البيزنطية، وقد ظهر ذلك جليًا فى فنون العمارة البلغارية من مبان وقصور(٣٩)، وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن البلغار كانوا أمة ذات حضارة حيث تركت آثارًا ونقوش، وإن كانت هذه الآثار والنقوش موضع نقاش وبحث بعض المؤرخين، فلا شك أن تلك الآثار تعطى للبلغار جذورًا حضارية لم يتمتع بها غيرهم من الشعوب التى غزت شبه جزيرة البلقان، ذلك أن البلغار على خلاف الهون Huns، والآفار Avars فهم لم يقيموا دولة اليوم لتنهار فى الغد(٤٠)، هذا بالإضافة إلى اتجاه البلغار نحو الأرثوذكسية(٤١) لاتخاذها مذهبًا لهم بعد اعتناقهم للديانة المسيحية فى القرن التاسع الميلادى(٤٢). وهنا يتبين أن البلغار استخلصوا من كل الثقافات ثقافة واحدة خصوا أنفسهم بها. وظل لهم نظام سياسى وإدارى واحد، حتى أنه بعد أن سيطر الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II على مملكة البلغار لم يحاول




**شكل رقم (٢) خريطة توضح تطور حدود دولة البلغار الأولي**

**أنظر : هانئ عبد الهادي البشير ، العلاقات ، الملاحق**

ان هذا الجزء الخامس من الاقليم السابع تضمن ارض الروسيه
وبقية ارض جرمانيه وارض المجوس وارض [illegible] المسافات
من ارض لسيه ارض جرمانيه الى [illegible] مائة وخمسون ميلا و
ست مراحل ايضا ان من [illegible] الى استليقنوس مرحلة خفيفة
ومن استليقنوس الى ماكوطلى ومن ماكوطلى الى عاثوبلى
مرحلة ومن عاثوبلى الى [illegible] بمنيه مرحلة ومن بمنيه
الى روسيه يوم وبعض وايضا من [illegible] الى [illegible] اثنا عشر مرحلة
ومن ماسيسا اربع مراحل ومن ماسيته الى سكلاوى
شمالا اربع مراحل ومن سكلاوى الى [illegible] شرقا اربع
مراحل ومن بموسيه الى ساكسا اربع مراحل ومن ساكسه الى
مليسيه اربع مراحل وكذلك بين صوبو المجوس شرقا وميته
استرقوصه مائة ميل ومنها الى نوسيه ثمانون ميلا ومن
نوسيه الى الصاده مائة ميل وكل هذه البلاد البلاد للمجوس
على [illegible] وهى لوكسنها الى [illegible] ميل
ومن [illegible] الى الصاده يوم ٥




شكل رقم (٣) صورة توضح الأراضي الروسية والجرمانية وكذلك أرض البلغار كما تعكسها المصادر الإسلامية
أنظر الإدريسي، أنس المهج وروض الفرج، ص ٣١٨ – ٣١٩

ان هذا الجزء السادس من الاقليم السابع تضمن [illegible]

[illegible]




شكل رقم (٤) صورة توضح الأراضي الروسية ومنطقة البلقان وبعض بلاد البلغار كما تعكسها المصادر الإسلامية

أنظر الإدريسي، أنس المهج وروض الفرج، ص ٣٢٠ - ٣٢١

أن يفرض على البلغار نظام حكم بيزنطى. بل أمر أن يحكم البلغار أنفسهم من خلال قادتهم، وطبقًا لتقاليدهم وعاداتهم التى كانت سائدة زمن البلغارى صمويل Samuel[٤٣].

هذا وقد أحسن باسيل الثانى إلى رؤساء البلغار، ومنحهم الرتب والألقاب والمناصب فى البلاط البلغارى، وفى القسطنطينية أيضًا، مما دفع بالعديد من هؤلاء البلغار إلى الذهاب للعاصمة الإمبراطورية[٤٤]، كما تسلم باسيل الثانى الحصون المنيعة وعين عليها ولاة بيزنطيين أما باقى الحصون فدمرها حتى لا تتخذ كموضع للفتن والتمردات[٤٥]. وقد عبر المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكى عن هذا بقوله: " أنه فى شوال سنة ثمان وأربعمائة (مارس ١٠١٨م) سار الملك (أى باسيل الثانى) إلى البلغرية، واستقبله جماعة الرؤساء بها... وتسلم حصونها، وأحسن إليهم، ورتب كل واحد منهم على ما يقضيه استحقاقه، واستبقى الحصون المنيعة، وولى عليها ولاة من الروم (البيزنطيين)، وأخرب ما سواها "[٤٦].

أما فيما يخص النظام الضريبى، فقد أبقى باسيل على ما كان سائدًا لدى البلغار، وهو دفع الضرائب عينًا بدلاً من دفعها نقدًا وذهبًا، فكان على كل بلغارى لديه زوج من الثيران أن يقدم نصف مكيال حبوب، وجرة نبيذ "[٤٧].

وعلى الجانب الدينى ألغى الإمبراطور البيزنطى باسيل منصب البطريرك[٤٨] البلغارى، وأحل محله منصب رئيس الأساقفة، وجعل مقره مدينة أوخريدا Ochrida ومنحه العديد من الحقوق السياسية والمالية، التى تجبر حكام بلغاريا العسكريين وجميع الموظفين المدنيين على الولاء والطاعة له[٤٩]. ولكى لا يُشعر البلغار بتحول كبير فى حياتهم، قام باسيل الثانى بالمساواة بين البلغار والبيزنطيين، فجعل للأخيرين الحق فى الإقامة والاستيطان بالأراضى البلغارية. ومنح البلغار نفس الحقوق والواجبات بالبلاد البيزنطية[٥٠]، كما ربط بين الشعبين بروابط المصاهرة إذ زوج بنات البلغار بأولاد البيزنطيين وبنات البيزنطيين بأولاد البلغار[٥١].

غير أن الأمر تبدل تمامًا بعد وفاة الإمبراطور باسيل الثانى عام ١٠٢٥م، وتولية أخيه وشريكه فى كرسى الحكم[٥٢] قسطنطين الثامن Constantin VIII[٥٣] (١٠٢٥ - ١٠٢٨م)، حيث أختل توازن القوى البيزنطية[٥٤]، فزادت هجمات البشناق Petchenges[٥٥]، على الأراضى البلغارية سلبًا ونهبًا[٥٦]، مما دفع قسطنطين لتقسيم بلغاريا لدوقيتين هما [بارستيريون Paristrion[٥٧] وبلغاريا[٥٨]]. وكان هذا التقسيم إداريًا وعسكريًا أكثر منه سياسيًا وذلك لمقاومة الأخطار الخارجية والبشناق من ناحية، وللتصدى لثورات البلغار من ناحية أخرى[٥٩]، تلك التى زادت نظرًا للضعف الذى حل ببيزنطة، وعلو مكانة الأرستقراطية البيزنطية نتيجة لامتلاكها مساحات شاسعة من الأراضى خاصة فى تراقيا ومقدونيا[٦٠]، وزيادة الضرائب وتعسف جامعيها[٦١]، وكان

أول هـذه الثورات على عـهـد الإمبراطور مـيـخائيل الرابع Micheal IV [٦٢] (١٠٣٤ - ١٠٤١م)، حيـنما أرسل الأخـير John the Orphanohòphos، ليـجمع له الضـرائب من البلغار نقدًا، بعـد أن كانوا يدفعونها عـينًا. مما أغضب البلغار، فقـاموا بتنصيب بطرس دوليان Peter Delyan[٦٣] قيصرًا عليهم فى بلجراد[٦٤] عام ١٠٤٠ م.

غـيـر أن هذه الـثـورة باءت بالفـشل وقـبـض على بطرس من قـبـل السلطات البيـزنطية[٦٥] وتكررت المأسـاة مرة أخـرى عندما حـاول الدوق البيـزنطى نقفـوروس كارانيتنوس Nicephorus Carantinus دوق سكوبى Skopje فى عهد الإمبـراطور البيزنطى مـيخـائيل السـابع دوكـاس[٦٦] (١٠٧١ - ١٠٧٨م) إجبار شـعب البلغـار على دفع الضرائب[٦٧]، ولعل هذا يظهر كيف أن البيزنطيين عجزوا عن فهم طبيعة البلغار، وعاد إليهم الجهل بسـياسة الإمبراطـور باسيل الثانى Basil II الحكيمة، واسـتمرت السلطات البيزنطيـة فى القيام بعمليات الابتـزاز، مما دعى البلغار إلى إعلان التمرد بقـيادة شخص يدعى جورج فـويتى Georgy Voyteh، ونجح البلغار فى تـنصيب بودين Bodin قيـصرًا عليـهم فى عام ١٠٧٣م، فـاستطاع أن يهـزم نقفـوروس دوق سكوبى ويأسر عـددٍ من البيزنطيين[٦٨].

وعلى أثر ذلك قـام بودين بتـعـيـين جـورج فويتـى دوقًا لمديـنة سكوبى ولكن الإمبـراطور البيزنطى مـيخـائيل السابع Micheal VII لم يرض عن مثل هذا التـصرف، فأرسل قـوة عسكرية تحت قـيادة سـارونيتس Sarontes، وألحق الهزيـمة بالبلغـار وعين نسطور Nestor دوقًا جديدًا لبلغاريا[٦٩].

وإذا كانت الحكومة البيزنطية نجـحت فى إخماد ثورة جورج فويتى - تلك الثورة التى انفرط عقدها فى غير صعوبة - إلا أن البلغـار استمروا فى مقاومة الحكم البيزنطى كعادتهم كلمـا سنحت لهم الفرصة إلى ذلك، وكان آخر هذه التـمردات عام ١٠٧٨ أو ١٠٨٠م بزعامة رجل يونانى اسمه ليكا Lika، وشخص بلغارى آخر يسمى دوبرومير أو دارجومير Dobromir or Dragomir[٧٠] وقد انضم إليهما البشناق فى هذا التمرد، غير أن بيزنطة تمكنت أيضًا من إخماده بسهولة. بعـدها توقف البلغار عن الثورة لمدة قرن تقريبًا من عام ١٠٨٠ إلى ١١٨٥م[٧١] ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب:

**أولاً** - افتقار البلغار إلى القيادة الجادة.

**ثانيًا** - قلة أعداد المحاربين الذى عـانت منه بلغاريا بسبب الحروب الكثيرة سواء أكانت مع بيزنطة، أو تلك التى وقعت على أراضيهم بين البيزنطيين والنورمان Normans[٧٢] - أثناء احـتلال النورمـان لمدينة دورازو Durazzo أو دراخيـوم Dyrrachium عام ١٠٨١م والمنطقـة المحيطة بهـا[٧٣] - أو مع الصليـبـيـين أثـناء عـبـورهم للأراضى البلغارية[٧٤].

**ثالثًا** - تولى أباطرة أقوياء من أسرة كومنين Comnenus لعرض بيزنطة، كان من بينهم الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus(٧٥) الذى جد السعى محاولاً تحسين أوضاع إمبراطوريته داخليًا وخارجيًا(٧٦) وليس أدل على ذلك من قول البعض: "سجل اعتلاء ألكسيوس كومنين للعرش البيزنطى نهاية فترة نصف قرن شهدت تعاقبًا سريعًا ومفاجئًا لأباطرة غير أكفاء، فكانوا نذير شؤم على الإمبراطورية، ثم جاء ألكسيوس وابنه وحفيده ليشغلوا العرش قرابة قرن من الزمان، استطاعوا خلالها كبح حلقة من القوى المعادية المتربصة بإمبراطوريتهم(٧٧).

وعلى أية حال فقد استطاع ألكسيوس أن يحكم قبضته على الأقاليم التابعة للإدارة البيزنطية وبخاصة بلغاريا إذ فطن الإمبراطور لما كان عليه البلغار من قبل حيث كانوا دائمى التمرد والثورة، وليس أدل على ذلك من أن الصليبيين عندما عرضوا على الإمبراطور ألكسيوس قيادة القوات الصليبية سنة ١٠٩٦م لمهاجمة المسلمين والاستيلاء على بيت المقدس، رفض مطلبهم، ظنًا منه أنه لو ترك إمبراطوريته، فإن البلغار وغيرهم من شعوب البلقان سيقومون بانقلاب ضده (٧٨)، وقد أورد وليم الصورى William of Tyre ما يؤكد صحة هذا القول، ما نصه: " أن القادة حملة راية الصليب طالما التمسوا من الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس مرة بعد أخرى أن يتفضل بمرافقتهم كقائد لجيش المسيح، وأن يأخذ القيادة العليا بيده، إلا أنه ظل يتنصل متنحلاً المعاذير، بحجة أنه محاط بأعداء همجيين كالبلغار. . . الذين لا يكفون عن الحركة على حدود الإمبراطورية لاغتنام الفرصة لشن هجماتهم الفجائية، وتهديد سلم الدولة وأمانها، . . . إذ لم يستطع أن يتنحل عن المسئولية الملقاة على عاتقه بمملكته، وإلا أتاح الفرصة للعدو المحدق بها لينزل الضر بها"(٧٩).

وأيًا ما كان الأمر فقد قام الإمبراطور ألكسيوس بتعيين نيقتاس Nicetas(٨٠) دوقًا على بلغاريا، وتمكن كذلك من أن يحد من عمليات السلب والنهب التى قام بها البشناق على الأراضى البلغارية، إذ ألحق بهم الهزيمة القاسية بالقرب من جبل لفونيوم Livunium القريب من نهر مارتيزا Maritza فى ٢٩ إبريل ١٠٩١ م، ووطن أسراهم بمنطقة البلقان لاستخدامهم كجند مرتزقة فى القوات البيزنطية القابعة بالإقليم البلغارى(٨١).

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن الشعب البلغارى لم يفقد كيانه وهويته، بل أنه منذ أن وطأت أقدامه شبه الجزيرة البلقانية فى القرن السابع الميلادى(٨٢)، استطاع أن يمزج بين الثقافات، فأخذ عن السلاف، حتى أنه أضحى يتحدث اللغة السلافية، كما نهم من الحضارة البيزنطية باعتناقه للديانة المسيحية على المذهب الأرثوذكسى(٨٣) وقد أشار البعض لهذا بالقول: "إن البلغار من حيث الثقافة والدين بيزنطيون"(٨٤).

بل حتى أنه بعد وقوع المملكة البلغارية أسيرة رهن الاعتقال لدى السيادة البيزنطية عام ١٠١٨ م على عهد باسيل الثانى Basil II، فإن الأخير حافظ على كيان البلغار وعاداتهم وتقاليدهم، وأبقى على نظمهم الاقتصادية والاجتماعية، وقرب إليه الأرستقراطية البلغارية، وأغدق عليهم الهبات والعطايا، وسمح للكثير منهم وأبناءهم للذهاب للعاصمة الإمبراطورية القسطنطينية لتلقى العلم والتربية على الطريقة البيزنطية[٨٥] وعلى الرغم من محاولته ربط البلغار بالبيزنطيين عن طريق علاقات المصاهرة[٨٦] إلا أن ذلك لم يؤد إلى إدماج البلغار بالبيزنطيين إلى الحد الذى يصبحون فيه بمثابة الشعب الواحد. وليس أدل على ذلك من قيام البلغار بإثارة حركات الثورة والتمرد المرة تلو الأخرى ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم فى أعوام ١٠٤٠ - ١٠٤١م، ١٠٧٣م، ١٠٨٠م[٨٧]. وإن كانت محاولاتهم تلك باءت بالفشل الذريع، إلا أنها أثبتت بالدليل القاطع استقلالية البلغار؛ إذ تمكنوا نهاية الأمر من هزيمة البيزنطيين ودحرهم عن بلادهم وتكوين الدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ - ١٣٩٦م)[٨٨].

هذا بالإضافة إلى ما قام به باسيل الثانى فى النواحى السياسية إذ قسم المملكة البلغارية إلى ثيمات[٨٩]، حتى يحكم السيطرة عليها وعين عليها ولاة بيزنطيين من قبله مع وجود بعض الفرق العسكرية من مرتزقة الجيش البيزنطى كالبشناق لردع قيام أى ثورة ضده وحكمه[٩٠].

ولعل فى قلة قوات الجيش البيزنطى والاكتفاء ببعض الفرق العسكرية فى المدن الكبيرة وعلى المناطق الحدودية؛ إنما يعود إلى اعتماد الأباطرة البيزنطيين على العوائق الطبيعية التى كانت تتمتع بها بلغاريا والموجودة فى طريق بلجراد - القسطنطينية، وبخاصة الغابة البلغارية والتى تمتد بين بلجراد ونيش Nich[٩١]، وقد عبر عن ذلك وليم الصورى William of Tyre بقوله: " كانت الناحية بأجمعها مغطاة بالغابات الكثيفة والنباتات المتشابكة فلم يكن ثم أحد بقادر على اختراقها حتى ولو رغب فى ذلك، ويرجع هذا إلى أن اليونانيين (البيزنطيين) وضعوا ثقتهم الكبرى فى العوائق التى تعود إلى صعوبة الطرق وكثرة أشجار العوسج والشوك التى كانت تعتبر وسائل دفاعية تفوق ما تستطيعه قوات اليونان الدفاعية"[٩٢]، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على تفهم الإمبراطور باسيل الثانى لطبيعة الشعب البلغارى والحفاظ على حضارته، وإن اختلف الحال على يد خلفائه إلا إنه بمجىء الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus للحكم، حتى أعاد النظام إلى الإقليم البلغارى[٩٣]، وأصبح الشعب البلغارى مهموماً بقضية واحدة وهى كيفية التعامل حيال الوافد الجديد من الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبى والعابرين لأراضى البلغار.

إذن الشعب البلغارى قبيل قيام الحروب الصليبية كان شعبًا ذا هوية وحضارة خاصة ممزوجة بالحضارة السلافية والبيزنطية، وأن الوجود البيزنطى على الأراضى البلغارية على الرغم من طول مدته، إلا أنه لم يستطع أن يدمج البلغار فيه، حتى أن اللغة اليونانية برغم أنها كانت معروفة فى مدن بلغاريا طوال فترة الحكم البيزنطى، إلا أن الزائر البيزنطى لولاية بلغاريا كان يدرك على الفور أنه فى أرض أجنبية لأن أهلها يتكلمون لغة أجنبية(٩٤).

ويبدو أن ذلك كان نتيجة لحالة عدم الانسجام التى كانت قائمة بين البلغار والبيزنطيين. ولعل هذا يعكس عقدة البيزنطيين التقليدية والتشامخ على غيرهم من الشعوب والأجناس، ووسط الأقليات الأجنبية العديدة التى قطنت أراضى الإمبراطورية - كالبلغار - كان لدى مواطنيها، أو على الأقل المثقفين منهم وعى كامل بأنهم يشكلون شعبًا مختلفًا عن هذه الأقليات؛ شعب له هويته وثقافته اللغوية الخاصة. وظل يشار إلى البلغار بأسماء ومصطلحات مختلفة مثل برابرة βáββoi، سكيزى ΣkvBns بمعنى أجنبى أو غريب(٩٥).

وكان من أثر حالة اللانسجام تلك أن احتفظ البلغار بوجهتهم الثقافية وهويتهم، ومن هنا نصل إلى نتيجة مهمة، وهى أن أى مقاومة، أو رد فعل قام بها البلغار تجاه الجيوش الصليبية نتيجة لتصرفاتهم المشينة حيال الشعب البلغارى، كانت مقاومة بلغارية مع وجود تدخل فى أغلب الحالات من القوات البيزنطية لمساعدة البلغار، أو للفصل بين القوات البلغارية ونظيرتها الصليبية فى حالات أخرى، بوصف البيزنطيين حكام للإقليم البلغارى، وأن الأراضى البلغارية تعد بمثابة خط الدفاع الأول للعاصمة الإمبراطورية البيزنطية.

* * *

شكل رقم (٥) خريطة توضح المدن البلغارية الهامة ، والطريق الشمالي بلجراد **Belgrade** القسطنطينية،وطرق أجناتيا **Via Egnatia**

## هوامش الفصل التمهيدى

(١) بلغار Bulgar: كلمة تعنى مختلط، وقد وردت لدى المصادر الجغرافية والتاريخية بمسميات مختلفة مثل بلار Bular، بلغار Bulgar، برغر.

والبلغار اسم شعب لا يُعرف أصله على وجه التحقيق، إذ تضاربت الآراء حول تحديد أصل هذا الشعب، فيذهب فريق من الباحثين إلى القول بأن البلغار ينحدرون من أصول تركية وقيل تركية تتارية، وذهب فريق ثان إلى القول بأنهم شعب هونى - تركى، ورجح فريق ثالث أنهم آسيويون قريبون من الهون أو أنهم يرجعون فى أصلهم إلى الهون، بل أنهم فرع منهم. ولعل ذلك لكون البلغار قد خضعوا لسلطان الهون فى سنه ٣٧٠م. ولمزيد من التفاصيل انظر:

**ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام فى روسيا الإسلام والمسلمون فى حوض الفولجا "جذوره التاريخية وواقعه المعاصر" (القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٦م) ص ٤٧ وما يليها.**

**؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة البلغار الأولى ص ١٦، هامش (٣)، ص ١٧ هامش (٢). ولمزيد من التفاصيل انظر:**

Theophanes; "Chronographia" in: Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (ed): Classen (Bonnae, 1839) P.242.

وانظر الترجمة الإنجليزية:

Theophanes; The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern history AD 284-813; Translated with Introduction and commentary by: Cyril Magno and Roger scott (Oxford, 1997) pp. 222ff, 530ff.

; Liudprand of Cremona; The works of Cremona (ed) by : GG. Coulton and Eileen power, Eng trans by: F.A.wright (London, 1930) p. 246.

; Istvan (Foldor); "Archoelogical traces of the Volga bulgars in hungary of the Arpad period" Acta Orientalia Academiae hungariae, vol.33 (Budapest, 1979) pp.315-321.

; Runciman(S.); Ahistory of the First Bulgarian Empire (London, 1930) pp. 272-281.; Setton(K.); "The bulgars in the Balkan and Occupation of Corinth in the seventh century" speculum; vol.25 (Cambridge, 1950) p.503.

وعن البلغار فى المصادر الإسلامية: انظر:

الإدريسى، كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،

١٩٩٤م) مج٢، ص ٩١٨، أبو حامد الأندلسى الغرناطى، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، نشره جابريل فيراز (باريس، ١٩٢٥م) ص ١١٧؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت) مج١، ص ٤٨٥ وما يليها؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، صححه رينود وماك كوكين ديسلان (باريس، ١٨٤٠م) ص ٢١٧. وانظر كذلك: ابن بطوطة، الرحلة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة، ١٩٨٥م) ج١، ص ٣٣٨؛ وانظر كذلك: زبيدة محمد عطا، الترك فى العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون (القاهرة: ١٩٨٥م) ص ٦ - ٧؛ أحمد محمود حسن عامر، " تاريخ بلغار الفولجا المسلمين فى شرق أوروبا إبان العصور الوسطى " بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، العدد الثانى يوليو ٢٠٠٠م، ص ٢٩٩؛ .بارتولد. و، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة، أحمد السعيد سليمان (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م) ص٨٢ - ٨٦.

(2) Lemerle (Pul); "Invasions et migrations dans les Balkans Depius la fine de Lépoque romaine Jusqu au VIII siecle" Revue Historique, Vol.211 (paris, 1954) p.282.

؛ سعد زغلول عبد الحميد، "الإسلام والترك فى العصر الإسلامى الوسيط " مجلة عالم الفكر (الكويت: ١٩٨٣م) ص ١٧٦؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، المرجع السابق، ص ٤٧؛ أحمد محمود حسن عامر، المرجع السابق، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

أما عن الهون Huns: فهم قبائل من الجنس المغولى جاءت من أواسط آسيا حتى وصلت إلى الجنوب الشرقى من أوروبا أواخر القرن الرابع الميلادى، ثم اتجهوا غربًا واجتاحوا إقليم بانونيا Pannonia، بعد ما حطموا مملكة القوط الشرقيين فى أوكرانيا وأنزلوا صنوف العذاب والخراب والدمار على القبائل الجرمانية التى اعترضت طريقهم كالبلغار، وكوّن زعيمهم آتيلا Atila إمبراطورية شاسعة امتدت من آسيا الوسطى إلى نهر الدانوب، واتخذوا من المجر عاصمة لهم، وأخذوا من هذا الموقع فى شن العديد من الهجمات على أراضى وأقاليم الإمبراطورية البيزنطية.

للمزيد انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه، عادل سليمان زيتون (دمشق: دار حسان، ١٩٨٢م) ص ٨٤، هامش ١.

CF: Gardaire ( Eliana); La France, Vous connaissez? Histoire et civilization (Paris, 1976) p.9; Clerget (Marcel); La turquie passé et present (Paris, 1949)p.40; Freeman (Edward A.); The historical geography of Europe (London, 1920) pp.94-95.; Green (V.H.H.): Medieval civilization in western Europe (London, 1971) p.10.

؛ عبد الحفيظ محمد على، قوة الوندال البحرية فى غرب البحر المتوسط وأثرها على غرب أوروبا (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧) ص ٥٦ - ٥٧ هامش ١٠؛ جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م) ص ٩؛ محمد محمد مرسى الشيخ، الممالك الجرمانية فى أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٥م) ص ٣٠؛ إسحق عبيد، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى "مدينة الله"، تقديم: جورج شحاته قنواتى (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م) ص ١١٠ - ١١٤.

(3) Runciman (S.); op. cit, pp.10ff.

؛ أبرار كريم الله، من هم التتار؟ ترجمة وتعليق: رشيدة رحيم الصبروتى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ م) ص ٣٦ - ٣٧.

**أما عن بحر قزوين: فيعرف ببحر جرجان وطبرستان وببحر الخزر نسبة إلى مملكة الخزر. عن ذلك انظر: المسعودى، التنبيه والإشراف (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨١م) ص ٧١؛ ابن حوقل، صورة الأرض (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م) ص ٣٢٧ - ٣٣٠؛ القزوينى، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه، فاروق سعد (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٣م) ط١، ص ١٨٠. وكذلك: ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ الروس من خلال المصادر العربية (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠م) ص ٢٧ هامش ٩٧.**

(٤) الآفار Avars: يرجع نسبهم إلى الترك الأويجور Ougor وقد لعبوا دورًا هامًا فى تاريخ أوروبا الشرقية (من القرن السادس إلى القرن التاسع الميلادى) وشيدوا إمبراطورية فى المنطقة الواقعة بين بحر الأدرياتيك وبحر البلطيق وبين نهرى الألب والدنيبر (القرون ٦ - ٨م)، وقطن هذا الشعب منطقة فى بلاد القوقاز فى عام ٥٥٨م، ثم استقروا فى السهل المجرى الواقع بين نهرى الدانوب وتيزا Tisza (٥٥٠ - ٥٧٥م) بما فى ذلك إقليم بانونيا Panonia، وكان لهم باع طويل فى الحروب مع الإمبراطورية البيزنطية. انظر:

طارق منصور محمد، الجيش فى الإمبراطورية البيزنطية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادى. رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب ببنها جامعة الزقازيق، ١٩٩٣م، ص ٣٦ هامش ٢. ولمزيد من التفاصيل عن هؤلاء الآفار انظر:

Theophanes; The chronicle, pp., 146. 339ff. ; Freeman (Edward. A.) ; op. cit, pp.94-95. ; Ostrogorsky (G); History of the Byzantine state pp. 74, 78-79.; Charanis; "

Ecthnic changes in the Byzantine Empire in seventh century" Dumbarton Oaks papers, Vol.13 (Cambridge, Mass, 1959)p.38.

وكذلك: محمود محمد الحويرى، اللومبارديون فى التاريخ والحضارة (٥٦٨ - ٧٧٤ م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م) ص٣٧؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب - كرواتيا قراءة فى الأصول التاريخية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م) ص ٩ وما يليها؛ موس (هـ. س) ميلاد العصور الوسطى، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: ١٩٦٧م) ص ٢٣٢ - ٢٣٤؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٧.

(٥) كلمة برابرة Barbarous: هى لفظة يونانية الأصل BapBápos، وتعنى أجنبى غير متحضر، غير يونانى، ومن ثم فقد أطلقها الإغريق على كل الشعوب الأجنبية غير اليونانية؛ ويبدو أن علة ذلك ترجع إلى أن اليونانيين القدماء كانوا قد وصلوا إلى درجة عالية من الحضارة، ولعل استخدام المؤرخين لهذه اللفظة إشارة منهم إلى بعض الشعوب الأجنبية التى هاجمت الإمبراطورية البيزنطية طيلة تاريخها بغض انظرف عن درجة حضارتها، نظراً لمعانيها اللغوية المتعددة التى ارتبطت بطبائع هذه الشعوب. انظر: طارق منصور محمد، المرجع السابق ص ٢١ هامش ٢.

CF : Teall, J. " The Barbarians in the Justanians armies" speculum. Vol. 40 (America, 1965) pp.294-3220

(٦) وسام عبد العزيز فرج، "السلاف فى شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١ - ١٠١٨م)" فى كتابه: دراسات فى التاريخ الاجتماعى والاقتصادى فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م) ص ٧٩ - ٨٠ هامش ١٦.

؛ المتولى السيد تميم، البشناق ص ٧٤ - ٧٥ هامش ١؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، الدولة البيزنطية فى عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٨٥م) ص ٣٢٢ - ٣٢٣..

أما عن العناصر الموجودة بمنطقة البلقان، منهم القوط Goths الشرقيون أو الباستارناى Bastarnae [وهم عناصر تتكلم الكلتية]، والسرامطة Sarmatians، والسكثيون Scythians، والآلان Alans (وربما كانوا جميعًا من أصول إيرانية)، وكذلك السلاف Slaves، والهون Huns، والآفار Avars. انظر

Theophanes; The chronicle, pp; 37, 44, 89, 95 ff; 146ff;341

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، إدارة الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة وعرض وتحليل وتعليق، محمود سعيد عمران (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م)

ص ٩٢، ٩٣، ١٥١ - ١٥٢؛ اينهارد، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١؛ أبو عبيد الله البكرى، جغرافية **الأندلس** وأوروبا من كتاب: "المسالك والممالك" تحقيق، عبد الرحمن على **الحجى** (بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٨م) ص ١٥٨ هامش ١.

CF: Freeman (Edward); op. cit, p. 140. ; ULLman (walter); **The growth** of papal government in the middle ages (London, 1953) p.229.

وكذلك: وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب - كرواتيا، ص ١٧ - ١٨؛ ناهد عمر صالح، **السياسة** الخارجية للدولة البيزنطية فى عهد الإمبراطور اندرونيقوس الثانى باليولوجوس (١٢٨٢ - ١٣٢٨م) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة **القاهرة**، ١٩٩٩م، ص ٦٦ هامش١؛ إسحق عبيد، مرجع سابق، ص ١١٠ - ١١٥، ١٥٣.

**وللمزيد عن أحوال البلقان فى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادى. انظر:**

**عماد أمين محمد، الصرب وعلاقاتهم بالقوى السياسية فى البلقان فى العصور الوسطى، ص ١٢ وما يليها.**

CF: Ostrogorsky (G.); "The Byzantine Empire, pp.5-21.

(7) Nicephorius patriarch constantinop Litani; "Breviorum **rerum post** mauricium gestarum" in: Corpus scriptorum historiae byzantinae, **(ed)Classen; (Bonnae,1837)** p.27.;Ostrogorsky (G.); History of the byzantine state, p. 16, **note. no.42.** ; Shahid (I); "Heraclius and the theme system" Byzantion, Vol.57 (Bruxelles, **1987) pp.**391-395.

؛ وسام عبد **العزيز** فرج، السلاف، ص ٧٩ - ٨٠ هامش ١٦؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام، ص ٥٠؛ أسمت غنيم، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤ - ١٤٥٣ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص٣٧ وما يليها؛ هانئ عبد **الهادى** البشير "نقفوروس بطريرك القسطنطينية (٨٠٦ - ٨١٥م) ومؤلفه "التاريخ المختصر" "بحث بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد ٢٦ يناير ٢٠٠٣م، ص ٥٩.

أما عن **الإمبراطور** هرقل Heraclius: فيرجح أنه أرمنى الأصل، وكان أبوه حاكمًا لقرطاجة الذى استغاث به أهل القسطنطينية لينقذهم من طغيان الإمبراطور "فوكاس" Phocas (٦٠٢ - ٦١٠م) وجبروته، وكتب له النجاح فى أكتوبر عام ٦١٠م، إذ تمكن من أن يطيح **بالطاغية**، وأن يحل هو محله على البلاد التى وجدها فى حال من التدهور الداخلى، كما واجه الإمبراطور هرقل العديد من الأخطار الخارجية من قبل الفرس، والسلاف، والآفار، والمسلمين، وتزوج الإمبراطور هرقل مرتين الأولى من "يودوكيا"

التى ماتت سنه ٦١٢م، والثـانية من مارتينا Martina ابنه عمه، وأثار هذا الزواج قـضية كبرى فى الأوسـاط الإمبراطورية، ومات هرقل فى فبراير عـام ٦٤١م، وتقاسم العرش كل من ولديه قسطنطين الثالث Constantin III ابن يودوكيـا، وهيراكلوناس Heraclonas أكبر أولاده التسعة الذين أنجبتهم له ابنه عمه مارتينا Martina. انظر:

أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٦٥ - ١٦٨.

CF: Brooks (E.W); " The successors of Heraclius To 717" in: The Cambridge medieval history, Vol.2 (ed) by: H.M.Gwatkin (M.A.) (Cambridge, 1980) pp. 391 ff. ; proudfoot (A.); "The sources of theophanes for the Heraclian dynasty " Byzantion, Vol. 44 (Bruxelles, 1974) pp. 367-439.

(٨) عـماد أمـين محـمـد، مـرجع سابق، ص ١٩؛ ليلى عـبد الجـواد، الدولة البيزنطية ص ٣٢٣.

(٩) الخزر Khazars: كلمة مشـتقة من الفعل التركى "قـز" وهو يعنى يتجول أو يبتـدى، وتأتى هنا كلمة خزر بمعنى الـبداة، وهم أمة تركيـة الأصل أخذت اسمـها من خزر بن يافث بن نوح عليـه السلام، وقد نزح الخـزر من أواسط آسيا، وبالتـحديد من منطقة التـركستان بعد الضـغط الصينى عليهم، فاتجـهوا إلى ما عرف نسبـة إليهم باسم خزريا أو إقـليم الخزر بين المجـرى الأدنى لنهر الفـولجا Volga، والمنحدرات الشـمالية للقوقاز، وحول بحر آزوف، وغربًا حتى أطراف أوروبا الشرقية وسواحل البحر الأسود، وظلوا بعد استقرارهـم خاضعين لإمبراطورية الهون Huns حتى وفاة زعيمهم أتيلا Atila سنه ٤٥٣م، وبعد انهيار الهون حارب الخزر القـبائل القوقازية حتى أضحوا فى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى السلطة المهيمنة على قبائل شمال القوقاز. عنهم انظر:

Theophanes; The Chronicle, pp; 446-447, 520-521, 523 ff.

; Cedrenus(G.); "Historiarum Compendium" Vol.1, in : Corpus Scriptorum Historiae byzantinae ( Bonnae, 1838) p. 721.

وانظر أيضًا:

المروزى، أبواب فى الصين والترك والهند منتـخبة من كتاب طبائـع الحيوان نشره مع ترجمة وتعليق بالإنجليزية مينورسكى (لندن: ١٩٤٢م) ص١٥؛ وكذلك: ابن رسته: كتاب الإعلاق النفيسـة (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٣م) مج ٧، ص ١٤١؛ ابن فضلان، رسالة ابـن فضلان فى وصف الرحـلة إلى بلاد الترك والخـزر والروس والصقالبـة سنه ٣٠٩هـ / ٩٢١م، حققها وعلق عليها وقدم لهـا، سامى الدهان (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م) ص ١٦٩ وما يليها؛ الإدريسى: نزهة المشتاق، مج٢، ص ٩١٨.

CF : Mohammed (Tarek. M.); "The Turkish settlement in Caucasus and steppes

Constantine VII's Evidence" Journal of medieval and Islamic history, Vol.2 Issued by : seminar of medieval and Islamic history Ain-shams university (Cairo, 2002) pp.45-59. ; The Columbia Encyclopedia, Vol.I ( New York, 1950) p. 1052.; Dictionnaire universel d'histoire et de geographie (Paris, 1880) p.977.

وانظر أيضًا: دنلوب. د٠م، تاريخ يهود الخزر، نقله إلى العربية وقدم له، سهيل زكار (دمشق: دار حسان، ١٩٩٠م) ط٢ ص ١٩ وما يليها؛ آرثر كيستلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة، أحمد نجيب هاشم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م) ص ٧ وما بعدها؛ خالد خلف عبد العزيز، السياسة الخارجية لمملكة الخزر منذ بداية القرن التاسع وحتى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة سوهاج ٢٠٠٢م ص ١ وما يليها؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٧ - ٨، ١٣؛ محمد عبد الشافى المغربى، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين فى العصور الوسطى (الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م) ص ٣٨ وما يليها؛ أحمد تونى عبد اللطيف، "الواقع السياسى والاجتماعى لدولة يهود الخزر وعلاقتهم بالخلافة الإسلامية (٢٢ - ٣٥٤هـ / ٦٤٢ - ٩٦٥م) بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب جامعة المنيا، عدد ٥٢ أبريل ٢٠٠٤ م، ص ٧٢٧ - ٨٤٨.

(10) Hudud Al Alam (The Reigon of world), Apersian geography; 312 A.H.- 982 A.D; Translated and explained by. V. Minorsky (E.J.W.) Gibb Memorial series, newseries xi, (London, 1937)p.163.

؛ محمد عبد الشافى المغربى، المرجع السابق، ص ٦٠.

أما عن نهر الدانوب Danube: فهو يعد أطول نهر فى أوروبا، حيث ينبع من الغابة السوداء فى ألمانيا، ويجرى عبر ثمانية بلاد من الغرب إلى الشرق، كان من بينها المجر وبلغاريا، ويصب هذا النهر فى البحر الأسود، ويبلغ طوله كاملاً نحو ٢٨١٦ ك.م ويعتبر نهر الدانوب أعظم الأنهار أهمية فى وسط وشرق أوروبا، ذاك أنه عد مسرحًا للصراع بين بيزنطة وجيرانها، كما أنه لعب دورًا حيويًا عصر الحروب الصليبية لاجتياز فيالق الجيوش الغربية حملة راية الصليب من خلاله تجاه المجر وبلغاريا وبيزنطة إلى الأراضى المقدسة. انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ص ٩٧ هامش ٣؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٤٤

CF: The Columbia Encyclopedia, Vol.1. pp.506,562.

؛ جودة حسنين جودة وآخرون، الجغرافيا الإقليمية (الإسكندرية: دار المعرفة

الجامعية، د.ت) ص ٤١٣؛ هانئ عبد الهادى البشير، "المجريون فى منطقة الدانوب الأوسط وحملاتهم على مملكة الفرنجة ٨٩٦ - ٩٥٥م" بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامى والوسيط - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، المجلد الثانى القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ هامش ٢.

(١١) مما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء البلغار الذين عبروا نهر الدانوب واستقروا بشبه جزيرة البلقان عرفوا باسم بلغار الدانوب نسبة إلى نهر الدانوب، وأطلق عليهم كذلك بلغار الخارجة أو الطونة، وأطلق على أراضيهم بلغاريا الصغرى أو السوداء، واتخذوا من المسيحية الأرثوذكسية فى منتصف القرن التاسع الميلادى دينًا رسميًا لهم. وهذا تمييزٌ لهم عن غيرهم من بلغار الفولجا الذين هاجروا فى أوائل القرن الثامن الميلادى نحو الشمال واستقروا فى أواسط نهر الفولجا عند المناطق الواقعة قرب التقاء نهرى الفولجا والقاما، وهؤلاء أسسوا مملكة عرفت باسم مملكة بلغار الفولجا نسبة للنهر الذى يحمل نفس الاسم، وأطلق عليهم بلغار الداخلة أو أتل (الفولجا) أو بلغار البيض، وعلى بلادهم بلغاريا العظمى، وقد اعتنقوا الإسلام أواخر القرن التاسع الميلادى. انظر:

ابن فضلان، مصدر سابق، ص ٢٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٣٦؛ ابن رسته، كتاب الأعلاق النفيسة ص ١٣١؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٦٤.

CF: Obolensky (D.); The Byzantine, p.84. ; Runciman(S.); Ahistory, pp.17-18.

؛ أحمد محمود حسن عامر، تاريخ بلغار الفولجا، ص ٣٠٢ وما يليها؛ وكذلك: بحثه: "إمارة قازان والروس ٨٤٢ - ٩٥٩هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٢م" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٢م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام، ص ٥١ وما يليها؛ وأيضًا: بحثها: "المسلمون فى بلاد المجر فى العصور الوسطى" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد ٧ يوليو ١٩٩١م، ص ٥١ وما يليها.

(١٢) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨١.

(13) Obolensky (D.); " The Empire and it's northern neighbours 565-1018" In : The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M). Vol. 4 / part1 (Cambridge 1975) p. 484.

أما عن الإمبراطور البيزنطى قسطنطين الرابع Constantin IV - هو أكبر أبناء كونستانس الثالث Constans III وخليفته - وعرف باسم بوجوناتوس Pogonatus أى ذو اللحية الحمراء، حكم بيزنطة مدة سبعة عشر عامًا قضى معظمها فى صراع طويل مع الدولة الأموية، وكان لانشغاله بهذا الصراع أثر واضح فى ضعف سياسته وجيشه فى

القضاء على البلغار وقائدهم اسباروخ Asparuch - أول ملك للدولة البلغارية الأولى عام ٦٨٠م - الذين سببوا إزعاجًا شديدًا ولفترة طويلة للعرش البيزنطى. انظر:

محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسى والحربى) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م) ص ٨١ - ٨٢؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٣٢ - ١٣٣؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤ـ١٤٥٣) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م) ص ١١١ - ١١٢.

وعن سياسة قسطنطين الرابع تجاه البلغار انظر:

Theophanes; The chronicle, pp.486 ff. ; Zonaras, I; " Epitomae historiatum libri" vol.3, p.227.;CF: Cedrenus(G.); op. cit. Vol.1. pp.766 ff. ; Obolensky (D.); The Byzantine, pp. 63-64.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٦ وما يليها.

(14) Cedrenus (G.)op. cit, Vol.1,p.766. ; Zonaras, I; op. cit, Vol.3, p.228; Obolensky (D.); The Empire, p.484.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(١٥) دبرودجا Dobredja: هى المنطقة الواقعة شمال شرق البلقان يحدها البحر الأسود والمصبات السفلى للدانوب ودلتا الدانوب شمالاً، ولقد أدت المستنقعات والأهواز والقنوات الضيقة التى تحيط بدلتا الدانوب إلى عزل دبرودجا، وإلى تكوين جيوب عرقية فى تلك المنطقة عاشت جنبًا إلى جنب ولعدة قرون، وقد أسماها الرومان سكيثيا الصغرى Little scythia.

انظر:

المتولى السيد تميم، البشناق، ص ٣٧ هامش ١. وللمزيد انظر:

Bromborg (J.); "To ponymical and historical miscellanies on medieval dobrudja, Bessarbia and molda-wallachia" Byzantion, Vol.13(Bruxelles, 1938) p. 29.; Bratianu (G.I); " Les Turcs de Bulgarie" Byzantion, T.9 (Bruxelles,1934) p.467.

(١٦) مواشيا Moesia: هى المنطقة الواقعة بين الدانوب الأدنى وجبال البلقان، وكانت هذه المنطقة مقرًا للسلاف فى القرنين السادس والسابع الميلاديين، غير أن البلغار سيطروا عليها سنة ٦٨٠م وقد عدت مواشيا فى عهد الدولة البلغارية الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م)، والثانية (١١٨٧ - ١٣٩٣م) واحدة من أهم المراكز الرئيسية للقوى السياسية والحربية فى شبه جزيرة البلقان. انظر: المتولى السيد تميم، المرجع السابق، ص ٣٧ هامش ١.

(17) Cedrenus (G.); op. cit, Vol. 1, P. 766. ; Zonaras . I. ; op. cit, vol. 3, P. 228 . ; Obolensky (D.); the Empire, P. 484.

؛ وسام عبد العزيز فرج، "الألقاب والمناصب الحكومية فى بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ السياسى والإدارى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤م (ط١، ص ٥٤؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٢ وما بعدها؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٨٣.

(١٨) الخان كروم Krum: لا يعرف عنه شىء قبل اعتلائه للعرش البلغارى سوى أنه كان أميرًا لبلغار بانونيا Pannonia فى الشمال الغربى من البلقان، وقد توسعت المملكة البلغارية على عهده توسعًا كبيرًا حيث امتدت حدودها من نهرى الثيس Thes والساف Save حتى شواطئ البحر الأسود، ومن شمال تراقيا حتى شمال جبال الكربات، هذا بالإضافة إلى ما قام به كروم من إقرار نظام لوراثة العرش البلغارى وسن مجموعة من القوانين، عن ذلك انظر:

Runciman (S.); Ahistory, PP. 50, 52, 60.; Ostrogorsky (G); History: P. 173;Murdzhev (Pavel); Bulgarian Contribution in Building the Byzantine Commonwealth in the ninth and Tenth centuries. Athesis presented to the faculty of the Department of History East Tennessee state university, in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Arts in History, May,2003, pp.14-15.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٦٢؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٢؛ عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٦م) ص ١٢٣.

(١٩) سيميون Simeon: كان قد تولى العرش البلغارى بعد تنازل أخيه فلاديمير Viladimir عنه، ويبدو أن ذلك كان لسياسة الأخير غير الحكيمة، والتى لا تتفق ومصالح الدولة البلغارية بتحالفه مع النبلاء البلغار ومحاولة العودة للوثنية بعد أن اعتنق المسيحية الأرثوذكسية، تلقى تعليمه على الطريقة البيزنطية حيث عاش كرهينة فى بيزنطة، وكان مولعًا بعظمة وحضارة البيزنطيين، حتى أطلق عليه لقب بطليموس الجديد، كما أنه لعب دورًا بارزًا أثناء فترة الصراع البيزنطى البلغارى: عنه انظر:

Leonis, Grammatici; " chronographia" in : Patrologia Greeca, T. 108 (ed) by : Migne (J. P) (Paris, 1864) P. 1100. ; Zonaras, I; oP. cit, vol. 3, P. 473.

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٢٠ - ٢٥.

Cf : Forbes (N.) , Toynbee (A. J.) ; The Balkans ahistory of Bulgaria, Serbia, Greece, Rumania, Turkey (Oxford, 1915) PP. 31 - 32.

; Tougher (Shaun) : the reign of Leo VI (886- 912) Politics and People (leiden, Newyork. Koln. 1997) PP. 174 FF.; Runciman (S) Ahistory,P. 152.

؛ علية عبد السميع الجنزورى، المرأة فى الحضارة البيزنطية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م) ط١، ص ٤٧ هامش ٦؛ وسام عبد العزيز فرج، "الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس (٨٨٦ - ٩١٢م) الأبعاد الدينية والدلالة السياسية" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ السياسى والإدارى، ص ٩٨؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(20) Obolensky (D. ); the Byzantine, P. 135. ; Molinghen (Alice. Leroy); " Les Fils de Pierre de Bulgarie et les Cometopoules" Byzantion, T. 52 (Bruxelles, 1972) PP. 417 FF.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ١٣ هامش ١.

؛ سامية عامر، "بيزنطة فى عهد الإمبراطور ليو السادس ٨٨٦م / ٩١٢م" بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية العدد ٣٢، يناير ١٩٩٨م، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٢١) مسمبريا Mesembyria: كان اسمها منمبريا Menembria نسبة إلى مؤسسها البطل مينوس Menos التراقى الأصل، وبريا Bria اسم بلدة تقع فى تراقيا، ولتسهيل نطقها سميت مسمبريا، وهى مدينة شهيرة تحتل جزيرة صغيرة عند المدخل الشمالى لخليج بورجاس Burgas.

انظر: هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٨ هامش ٢.

Cf: Theophanes Continuatus; "Theophanes Continuatus Ioannes Camenitat, Symeon Magister, Georgius Monchus Continuatus"(ed), Bekker, 1, in: Corpus Scriptorum historiae Byzantinae (Bonnae, 1838) P. 413.

(٢٢) مقدونيا Macedonia: اسم لإقليم تكون نتيجة لتقسيم إقليم تراقيا فى أواخر القرن الثامن الميلادى، وكان يحكم هذا الإقليم قائد عسكرى يسمى بـ "الاستراتيجوس".

وقد جاء لدى ابن خرداذبه من الكلمات ما يوصف بها إقليم مقدونيا إذ يقول: "إن إقليم مقدونية من أعمال الروم، ويحده من الشرق السور، ومما يلى الجنوب بحر الشام، ومن الغرب بلاد الصقالبة، ومن الشمال برجان، وطوله مسيرة خمسة عشر يومًا وعرضه مسيرة خمسة أيام وفيه ثلاثة حصون".

ابن خرداذبة، المسالك والممالك (بغداد، د. ت) ص ١٠٥، ١٠٩؛ قدامه بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج، ملحق مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه (بغداد،

د. ت) ص ٢٥٧.

؛ المسعودى، مصدر سابق، ص ١٦٩. وكذلك: طارق منصور محمد، " الأقاليم البيزنطية فى ضوء كتاب قسطنطين بورفيروجنيتوس عن الأقاليم البيزنطية" ضمن كتابه: قطوف الفكر البيزنطى (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م) ج١ الأدب، ط١، ص ١٨٠ - ١٨٢.

(٢٣) تراقيا Thrace: هو أحد الثيمات التى تم إنشاؤها على عهد الإمبراطور قسطنطين الرابع Constantine IV فى عام ٦٨٠م. ويحده من ناحية الشمال البحر الأسود، ومن ناحية الجنوب مقدونيا ومن الشرق سور أنساستاسيوس Ansastasuos ومن الغرب بلغاريا، وقد لعب هذا الأقليم دوراً بارزاً فى مواجهة الهجمات القوية من قبل السلاف Slave، والبلغار، ويعد أول الأقاليم البيزنطية فى الغرب، واستطاع البلغار على عهد سيميون Simeon إخضاعه والسيطرة عليه. وقد وصفه ابن خرداذبه بقوله: " أنه من الأعمال التى يحكمها ملك الروم ويحده من الشرق السور ومن الجنوب عمل مقدونية، ومن الغرب بلاد برجان، ومن الشمال بحر الخزر، وطوله مسيرة خمسة عشر يومًا، وعرضه مسيرة أيام وفيه عشرة حصون. انظر: قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٨٤، هامش ٢.

CF : Ostrogorsky (G) ; History, P. 172 .

وعن إقليم تراقيا Thrace فى المصادر العربية. انظر:

ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ١٠٥، ١٠٩؛ قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٥٧ - ٢٥٨؛ المسعودى، التنبيه، ص ١٦٩. وكذلك: طارق منصور محمد، الأقاليم البيزنطية، ص ١٧٨ - ١٧٠.

(٢٤) أدرنة Adirne: عرفت قديما باسم أدريانوبل Adrianople وهى عاصمة لثيم مقدونيا، وتعتبر مفتاح لإقليم تراقيا، كما أنها كانت محطة هامة على الطريق بين القسطنطينية وبلغاريا، وتقع حاليًا غربى تركيا، وقد بناها الإمبراطور هادريان عام ١٢٥م، وغزاها الآفار ثم سقطت فى أيدى سيميون البلغارى فى عام ٩٢٣ م، ويرى البعض سقوطها كان عام ٩٢٢م. انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٣٥ هامش ٢.

Cf : Theophanes Continuatus ; op. cit , P. 387. ; Webester (M.) ; Webester New geographical Dictionnary (Newyork, 1972) P. 359.

وكذلك: عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية ١١٤٧ - ١١٤٩م رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسيوط، ٢٠٠٠ م ص ١٤٧ هامش ١.

(٢٥) شملت سلطات سيميون البلغارى كذلك جزءًا من رومانيا Roumania، وبعض المناطق فى المجر Magyar، وترانسلفانيا Transylvania انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق ص ١٦.

CF : Runciman (S. ) ; Ahistory , PP. 133 ff . ; Obolensky (D.) ; the byzantine ; PP. 112 - 113 .

؛ أحمد محمود حسن عامر، " العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين ص ٣٧٥.

أما عن سالونيكا Thessalonice : فهى مدينة تقع على بحر إيجة شرقى إقليم تساليا Thessaly بالقرب من نهر الفاردار Vardar، وكانت سالونيكا مدينة عظيمة منذ الأيام الأولى للإمبراطورية البيزنطية، حتى أصبحت فى القرن التاسع الميلادى ثيما بيزنطيا منفردًا، وتمتعت خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين بسلام طويل أفادها فى تنمية مواردها الاقتصادية حتى أضحت واحدة من أغنى المخازن التجارية فى العالم الوسيط، كما ازدهرت بها الحركة الثقافية والفنية والدينية حتى أصبحت المدينة الثانية فى الإمبراطورية بعد القسطنطينية. وإن كان قيل أنها تعادلها فى المركز والمكانة. انظر:

طارق منصور محمد، الأقاليم البيزنطية، ص ١٨٣ - ١٨٤.

Cf : Webester (M. ); op. cit; P. 1058. ; Encyclopedia de L'islam, Par, M. Th. Houtsma (A. J) (Leyde, and paris, 1934) T. 4, P. 213.

; Hayter (P. Karlin ) ; " Cle'ment D'ochrid, La guerre Bulgare de Léon et la Prise de thessalonique en 904 " Byzantion, T. 35 (Bruxelles, 1965) pp. 607 ff.

؛ أسمت غنيم، مرجع سابق، ص ١٠٢؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١١٥ هامش ٢. وأيضًا: وسام عبد العزيز فرج، " الدولة والتجارة فى العصر البيزنطى الأوسط من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣م) ط١، ص ٩٣.

(٢٦) وليم الصورى، الحروب الصليبية ج ١، ص ١٥٢.

(٢٧) نفسه، ج١، ص ١٥٣.

(٢٨) ابن الأثير، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٣٤٤ط، ميكروفيلم ٢٢٩١٤. ورقة ٢٩١ - ٢٩٢ وكذلك: الإدريسى، أنس المهج وروض الفرج (فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٤م) مخطوط بدير الآباء الدومنيكان تحت رقم 07 -c /2/ 60 - 97، ورقة ٣٢٢.

(٢٩) السلاف Slaves: هم مجموعة من الشعوب التى كانت تقطن المنطقة الواقعة إلى الشمال من جبال الكربات ما بين نهرى الفيزل Visel، والدينيبر Deniper، وكان المؤرخون والجغرافيون العرب قد أطلقوا عليهم اسم الصقالبة أو سقالب وهى كلمة تعنى الرقيق المجتلب من أوروبا، وخلال الربع الأخير من القرن السادس، والعقد الأول من القرن السابع الميلادى شكل السلاف خطرًا جاثمًا فوق صدر الممتلكات البيزنطية. مما دعى بيزنطة لإخضاعهم والاستفادة منهم اقتصاديا وعسكريًا من خلال ضمهم للجيش البيزنطى، وإرسال مبشرين لنشر المسيحية الأرثوذكسية فيما بينهم. انظر: أبى إسحق الغزارى، كتاب السير، دراسة وتحقيق؛ فاروق حماده (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ط١، ص ١٤٨ هامش *؛ ابن حيان، المقتبس فى أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن على الحجى (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م) ص ٤٨ هامش ٢.

Cf : Hauptmann (L.) ; " les Rapports des Byzantins avec les slaves et les avares pendant la seconde moitie du v1 siecle " Byzantion , T. 4 (Bruxelles , 1929) PP. 137-170. ; pounds (N. J. G.) ; An historical and political, geography of Europe (London - Sydney, Toronto, 1947) PP . 124 ff

; Shlosser (F. E.), " the slavs in sixth - century Byzantine Sources" Byzantinoslavica Revue internationale des Etudes byzantines, T. 51 (Prague, 2003) PP. 75 - 83.; Patri (S.) ; " les sources des " letters syiaques" de la vita Constantini vieux-slave et les figurations littéraires du logos de la revelation " Byzantinoslavica Revue internationale des Etudes Byzantines, T. 51 (Prague, 2003). PP. 88 ff. ; Peisker (J.) ; " the Expansion of the slavs 413- 457" In : the Cambridge medieval history, vol. 2 (ed) by ; H. M. gwatkin (M. A) (Cambridge, 1980) pp. 413- 457.

؛ عبد العزيز الدورى، " الجغرافيون العرب وروسيا " مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد ١٣ (بغداد: ١٩٦٦م) ص ١٣؛ هانئ عبد الهادى البشير، "بعثة قسطنطين ومثود فى مورافيا (٨٦٢ - ٨٨٥م) بحث منشور بمجلة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة طنطا، عدد ١٤ يناير ٢٠٠١م، ص ١٩؛ ديمترى. ماركوف، "السلاف والصقالبة ثقافتهم وتاريخهم" مقال بمجلة رسالة اليونسكو العددان ٢٠٧، ٢٠٨ أكتوبر، نوفمبر (القاهرة: ١٩٧٨م) ص ٤ وما يليها.

(٣٠) هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣١؛ أحمد محمود حسن، تاريخ بلغار الفولجا، ص ٣٠٠. وكذلك: إبرار كريم الله، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣١) باسيل الثانى Basil II: هو ابن الإمبراطور رومانوس الثانى Romance II (٩٥٩ - ٩٦٣م)، وأحد حكام الأسرة المقدونية، كان قد تولى الحكم فى سن مبكرة فى

التاسعة عشرة من عمره عام ٩٧٦م، وقد ثبت منذ الوهلة الأولى أنه شخصية فذة، ورجل من الطراز الأول، إذ استطاع أن يقضى على الفتن الداخلية متمثلة فى ثورة برداس سكليروس Bardas scleras وبرداس فوقاس Bardas phocas، وكذلك خاله الخصى باسيل، حيث صادر أملاكه، وأمر بنفيه خارج العاصمة البيزنطية، ورغم انفراد باسيل الثانى بالحكم رسميًا فى سنة ٩٧٦م، إلا أن استقلاله الحقيقى بالكرسى الإمبراطورى كان بعد نفى خاله الوصى باسيل عام ٩٨٥م، كما احتل باسيل مكانة مرموقة بين الأباطرة؛ لمشروعاته العسكرية فى الشرق والغرب خاصة مع البلغار، واتهم باسيل بالبخل وأنه كان يكنز الأموال ولم يتزوج. انظر:

Micheal (pesellos); chronographie ou histoire d'um siecle de byzance (976-1077). Traduit par, Renauld Emile, 2Vols (Paris, 1926) 1. pp.2-4, 22-23. ; The Catholic Encyclopedia, Vol.3 ( New York, 1908) p. 109.

؛ وسام عبد العزيز فرج، "الإمبراطور باسيل الثانى سفاح البلغار (٩٧٦ - ١٠٢٥م) العوامل التى أثرت على السياسة فى عصره" بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، المجلد الأول (القاهرة: ١٩٨٢م) ص ١٦٩ - ١٩٦؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ٨٩ - ٩١؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٢١٣ - ٢١٥.

(٣٢) أوخريدا Ochrida: مدينة وقلعة وهى أخر القلاع الحصينة من قلاع المملكة البلغارية، حيث تقع على بحيرة أوخريدا، وتبرز أهميتها لموقعها على الطريق الرومانى القديم المعروف باسم طريق اجناتيا Egnatia Via، الذى يمتد من سالونيك وحتى دورازو على البحر الأدرياتيكى. انظر: ليلى عبد الجواد إسماعيل، "أضواء جديدة، ص ٣٠٩ هامش ١.

CF: Hayter (P.Karlin); Clement D'ochrid, p.606. ; Forbes (N), Toynbee (A.J.); op. cit, p.39. ; Deletant (D.J.); " Slavonic letters in moldavid wauachia and Transylvania from the tenth to the seventh century" The Slavonic and East European Review, Vol.58. No.2 ( London, 1980)p.5.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية (٣٢٣ - ١٠٨١م) (القاهرة: ١٩٦٥م)، ص ٦٤٨.

(33) Cedrenus (G.); op. cit, Vol.1, p.462. ; Zonaras. I, op. cit, Vol.3, pp.565-566.; Pachymeres (Georges); Relations historiques, Edition, introduction et notes, Par Albert (Failler); Traduction Francaise par vitalien Laurent (Paris, 1984)p. 174; Ostrogorsky (G) Ahistory of the byzantine, p.275. ;Obolensky (D.); The byzantine, p.133.

؛ وسام عبد العزيز فرج، الإمبراطور باسيل، ص ١٧٨ وما يليها؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٨١ .

(34) Obolensky (D.); The byzantine, p.133. ; Dinic (M.); " The Balkans 1018 - 1499" in: The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M.) Vol. 4/ part.1 (Cambridge, 1975) p.519.

؛ ستيفن رنسيمان، رحلات الحج إلى فلسطين فيما قبل عام ١٠٩٥" ترجمة وتعليق: محمد مؤنس عوض، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، بإشراف كينث سيتون (الأردن: دار الشروق، ٢٠٠٤م)، ط١، ص ٤٥؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٠٩.

(٣٥) ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠.

(٣٦) من هذه المصادر: أنا كومنينا، ألكسياد.

CF: Kinnamos (John); Deeds; Choniates (Nicetas); Ocity of Byzantium

(٣٧) كان هناك مجموعتان من العناصر السلافية المستقرة فى منطقة البلقان، مجموعة أولى وهذه استوطنت تراقيا ومقدونيا، وستريمون Straymon، وإقليم سالونيكا، وتلك خضعت للإدارة البيزنطية. ومجموعة ثانية كانت مستقرة بمنطقة دبرودجا Dobrudja، ومواشيا Moesia شمال شرق البلقان، وعند عبور البلغار لهذه المنطقة خضع السلاف للنفوذ البلغارى، واتخذ البلغار فى البداية مدينة بليسكا Pliska عاصمة لهم، ولإدراك البلغار لأهمية السلاف المستقرين بإقليم البلغار وفى مقدونيا لأجل إقامة كيان بلغارى مستقل فقد ضم البلغار السلاف إليهم كحلفاء ضد الوجود البيزنطى - ما عدا سلاف الجزء الشرقى من مقدونيا فقد وقع تحت النفوذ البيزنطى - وعند مطلع القرن التاسع الميلادى كان البلغار قد اندمجوا بالقبائل السلافية. انظر:

وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٩٩ - ١٠٠.

CF: Theophanes Continuatus; op.cit;I pp.400, 473-474. ; Obolensky (D.); The Byzantine, pp: 64-65.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٣ - ٣٤.

(٣٨) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٠، ١٢٥ - ١٢٦.

CF: Obolensky (D.); op. cit. loc. Cit.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ,١٧٤؛ عبد الكريم جرمانوس، "الإسلام فى بلاد المجر" مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثانى عشر، (بغداد: ١٩٦٥م)، ص ٢٣٤.

(39) Runciman (S.); Ahistory , PP. 78- 69.

؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٤٠) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨٠ - ٨١ هامش ١٨.

(٤١) أرثوذكسية: Orthodox: هى كلمة تعنى أصحاب العقيدة الصحيحة. انظر:

CF : Columbia Encyclopedia , vol.1, P. 610. ;Encyclopedia of Religion and Ethics, vol. 3 (New York, 1910) pp. 750 ff. ; The Catholic Encyclopedia, vol.3 (New York, 1908) P. 437.

؛ عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م) ص ٢٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، " القسطنطينية فى ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين " بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة القاهرة يناير ١٩٨٩م ص ١٥١؛ ج. هسى. م، العالم البيزنطى، ترجمة وتقديم وتعليق، رأفت عبد الحميد (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ص ٢١٧.

(٤٢) عن اعتناق البلغار للمسيحية فقد ذكر أن بوريس البلغارى Boris of Bulgaria أحاط وجيشه الفلاحين البلغار ثم تحركوا إلى أقرب نهر أو بحيرة، وتم تعميدهم وسط التراتيم الأرثوذكسية التى كان يرتلها أحد قساوسة القسطنطينية بلغة غير مفهومة لسامعيها، وتم إنشاء عدد من الكنائس لتقام فيها الطقوس الدينية باللغة اليونانية، كما أنه تم تعيين أسقفًا فى بلغاريا يدين بالولاء لبطريرك القسطنطينية. للمزيد انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٨٢ وما يليها. وعن الآراء المختلفة حول اعتناق البلغار للمسيحية انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, pp. 151 ff. ; Theophanes Continuatus; op. cit, I, pp. 163- 164. ; Zonaras. I; op. cit, vol. 3. P. 388.

; Gregoire (H.);" la Date de la conversion des Bulgares " Byzantion, T.3 (Bruxelles, 1933)P. 668.

; Costa- louillet; saints de Constantinople aux VIII, Ix et X siecles" Byzantion, T.24(Bruxelles, 1954) PP. 470., Runciman (S.) " le christianisme dans Balkans" Byzantion, T.9, (Bruxelles, 1934) P.P. 466- 467.

(٤٣) كانت التقاليد السلافية فى التوريث تقضى بتقسيم إرث الأب بين أبنائه الذكور بالتساوى مع تنصيب الابن الأكبر فى منصب أبيه، وكان هذا الأمر سببًا لاندلاع العديد من الحروب الأهلية بين هؤلاء الأبناء إلى جانب تفتيت هذه الكيانات السياسية

إلى كيانات صغيرة، خاصة وأن سلطة الأب الأكبر كانت مجرد سلطة رسمية فى ظل الاستقلال الذى يتمتع به باقى أخوته فى مقاطعاتهم. انظر:

عماد أمين محمد، الصرب، ص ٤٦ هامش ١.

Cf: Scylitzae Ioannis; op.cit. Vol.2 pp. 714- 715.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠.

أما عن صمويل Samuel: فهو أصغر أبناء الكونت نيقولا Nichola حاكم مقدونيا، الذى ترك أربعة أبناء كان منهم صمويل، وداود David، وموسى Moses، وهارون Aron، وقد عرفوا باسم الكوميتوبولى Comitopuli أى أطفال الكونت، وكانوا قد سيطروا ابتداءً من عام ٩٦٩م على بعض أجزاء من غرب بلغاريا، ومن المحتمل أن كل واحد منهم استولى على جزء خاص به، وحكمه بالتحالف مع داود بوصفه أكبرهم وزعيمهم، لكن بعد مقتل الأخير على يد أحد قطاع الطرق، ووفاة موسى على أثر إصابته بحجر أثناء حصار مدينة سرس Seres البيزنطية، وقتل صمويل أخاه هارون لارتيابه فى تآمره ضده بالتحالف مع البيزنطيين. ويعد صمويل باعث الدولة البلغارية الأولى؛ لأنه بعد أن انفرد بالحكم شرع فى إحكام قبضته على البلاد واتخذ من برسبا Prespa ثم أوخريدا Ochrida عاصمة لحكمه، وتوسعت مملكته وامتدت حدودها من البحر الأسود حتى الأدرياتيكى ومن الدانوب حتى بحر ايجه. انظر:

Cedrenus (G.) op. cit, vol. 2, P. 335. ;Zonaras, I., op. cit, vol. 3, PP. 547- 548. ; Obolensky (D.), op. cit, P. 178.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٢٥، ٢٦ هامش (٣)، ص ٣٢.

(44) Cedrenus (G.) ; op. cit, II , PP. 469- 478. ; Forbes (N.), Toynbee (A.J.); op. cit, P. 39. ; Runciman. (S.); Ahistory, PP. 257- 258.

؛ السيد البار العرينى، الدولة، ص ٦٥٥ - ٦٥٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١١؛ أحمد محمود عامر، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد باسيل الثانى، ص ١٣٣.

(٤٥) يحيى بن سعيد الأنطاكى، تاريخ يحيى بن سعيد فى كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق للبطريرك سعيد بن بطريق (بيروت: ١٩٥٠م) ط١، ٢١٦ - ٢١٧.

(٤٦) نفسه. كان باسيل الثانى Basil II قد قام بتقسيم بلغاريا إلى ثلاث ثيمات Themes ثيم بلغاريا ومركزه سكوبلج Skoplje فى غرب مقدونيا، وثيم باريستريون Paristrion وقاعدته سيليستريا Silistra على نهر الدانوب، أما الثيم الثالث فهو سيرميوم Sirmium وقاعدته سيرميوم على نهر السافا Sava. وكان يحكم كل إقليم حاكم يحمل

لقب كاتبان Catepam أو قطبان (وهو يعنى قائد وحدة عسكرية) ويجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية، وجاء قسطنطين ديوجينيس Constantin Diogenes كأول حاكم بيزنطى فى بلغاريا ومركزه سيريم (فى إقليم بانونيا وعلى امتداد نهر الساف). انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 476. ; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, P. 566.

؛ يحيى بن سعيد الأنطاكى، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٢١٧.

CF : wolff (R. L) ; the second bulgarian empire, it's origin and history to 1204 " speculum, vol. 24 (America, 1949) pp. 173- 175.

; Brehier (louis); vie et mort de byzance (paris, 1947) P. 232.

، وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٤، ١٢٥ هامش ١٣٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٠ - ٣١١؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٤١.

وكذلك: ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) ص ١٠٤.

(47) Cedrenus (G.) ; op. cit; vol. 2, P. 530. ; Brehier (Louis); op. cit, P. 233.

؛ أحمد محمود عامر، السياسة، ص ١٣٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ٣١٢.

أما عن الضرائب وأنواعها فى عهد باسيل الثانى Basil II: انظر:

سهام محمد عبد العظيم، الثورات والفتن الداخلية فى الإمبراطورية البيزنطية وأثرها على العلاقات البيزنطية الإسلامية فى القرن الحادى عشر الميلادى. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ٢٠٠١م، ص ٥٢ - ٥٣.

(٤٨) البطريرك Patriarchos: هى كلمة يونانية معناها رئيس الآباء، ويأتى على قمة الهرم الكهنوتى الذى يبدأ بالشماس فالقسيس فالأسقف. ويتوقف استمرار البطريرك فى منصبه على رضاء الإمبراطور البيزنطى عنه. للمزيد انظر:

Herman (E.) ; " the secular church " in : the Cambridge medieval history (ed) by J. M. Hussey, Vol. 4 / Part. 2 (Cambridge, 1967 ) PP. 105- 133.

وكذلك: وسام عبد العزيز فرج"، أضواء على مجتمع القسطنطينية دراسة فى التاريخ الاجتماعى لمدينة قسطنطين حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى، ص ١٨٢. سيد أحمد على الناصرى، الروم تاريخهم وحضارتهم وعلاقاتهم بالمشرق العربى (القاهرة: ١٩٩٣م) ص ٤٧؛ دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، المجلد الثانى الكنائس الشرقية الكاثوليكية (بيروت، دار

المشرق، ١٩٩٧م)، ط١، ص ١٠٢.

(49) Runciman (S.); Ahistory , PP. 255-256.

؛ أحمد محمود عامر، السياسة، ص ١٣٤؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٣.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٤٤.

(50) Forbes (N.), Toynbee (A.J.) ; op. cit, P. 39.

(٥١) يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣١٤.

وللمزيد عن العلاقات الاجتماعية بين البلغار والبيزنطيين انظر:

هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٢٠٨ - ٢١٥.

Cf : Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2. P. 309. ; Zonaras , I; op. cit, vol. 3, PP. 434 ff. ; Luidprand of Cremona; op. cit, pp. 128 ff. ; Runciman (S.) ; Ahistory; pp. 157 ff.

؛ أحمد محمود حسن، السياسة، ص ١٣٣.

(٥٢) كان لنظام الإمبراطور المشارك فى الدولة البيزنطية أهمية خاصة فى الحفاظ على نظام توريث العرش فى الأسر الحاكمة، فقد أخذ أباطرة بيزنطة يتبعون أسلوبًا عمليًا فى اختيار خليفتهم المرغوب فيه بتعيينه إمبراطورًا مشاركًا. وذلك فى فترة حكمهم وقبل وفاتهم، وكان هذا الإمبراطور يلبس التاج ويمنح اللقب الإمبراطورى، بل إن صورته كانت غالبًا ما تظهر جنبًا إلى جنب مع الإمبراطور الفعلى على النقود. وكان اسمه يدرج فى المراسيم الإمبراطورية. وعند وفاة الإمبراطور الفعلى يحل الإمبراطور المشارك محله، ويتمتع بكامل سلطات الإمبراطور، وبذلك يحفظ حق بقاء العرش فى داخل الأسرة الإمبراطورية ويدعم استمرارية الدولة. انظر:

Ostrogorsky (G. ); History, PP. 107, 264.

؛ علية عبد السميع الجنزورى، " العلاقات الإسلامية البيزنطية فى فترة حكم النساء وأزواجهن (١٠٢٨ - ١٠٥٦م / ٤١٩ - ٤٤٨هـ" بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، العدد ٣ - المجلد ١، مارس ١٩٩٥م. ص ١٢٨ هامش ٣.

وللمزيد عن مراسم تتويج الإمبراطور انظر:

Constantin VII porphyrogenete; le liver des ceremonies, Livre. 1. - chapitres 47 (38)- 92 (83) par, Albert (vogt),2 tome (paris, 1939) 2, chapitre 47 (38) pp. 1 - 5 .

؛ نجلاء مصطفى عبد الله شيحه، مدينة القسطنطينية فى القرن العاشر الميلادى

رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٩ م، ص ٢٤٦ ملحق رقم ١.

(٥٣) قسطنطين الثامن Constantin VIII: هو شقيق الإمبراطور باسيل الثانى Basil II، تولى الحكم بعده، وكان رجلاً طاعنًا فى السن، ولم يظهر أى اهتمام بشئون الدولة بعد تولية العرش البيزنطى، بل ترك مقاليدها فى أيدى الخصيان من الحاشية وانصرف لحياة اللهو والترف حتى توفى سنة ١٠٢٨م، ولم ينجب أبناءً ذكورًا، إذ أنجب ثلاثًا من البنات هن ايودوكيا Eudocia، وزوى Zoe، وثيودورا Theodora. انظر:

Ostrogorsky (G.); History, P. 264.

؛ جوزيف نسيم يوسف، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ عليه عبد السميع الجنزورى، المرأة، ص ١١٢ - ١١٣؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٣٩.

(٥٤) عن أحوال الإمبراطورية البيزنطية عقب وفاة باسيل الثانى Basil II: انظر:

Charanis (p.); " the Byzantine Empire in the eleventh century " in : Ahistory of the crusades (ed) by: setton (K. M) and Baldwin (M. W): (philadellphia, 1955) vol. 1, PP. 197- 219.

; Bury (J. B.) " Roman emperors from Basil II to Isaace Komnenos " English historical Review, vol . 4 (1889) pp. 41- 64.

(٥٥) البشناق Petchenges: هم أحد الشعوب التركية الأصل المنتمية إلى قبائل الغز، حيث يعود موطنهم الأول إلى منطقة التركستان الصينية، وفى فترة مبكرة من تاريخهم انفصلوا عن الغز، وتحركوا ناحية الغرب واستوطنوا منطقة السهوب الواقعة بين بحيرة بلكاش Bilcash، ونهر سيحون Seahon، وبعدها هاجروا إلى سهوب شمال بحر قزوين، وفى نهاية القرن التاسع الميلادى، تحركوا تحت ضغط الغز إلى سهوب شمال البحر الأسود، واستوطنوا ما بين الدون Don شرقًا ونهر الدانوب غربًا Danub قرابة قرن ونصف القرن لعبوا فيه دورًا هامًا فى حماية الحدود البيزنطية الشمالية من غارات المجريين والبلغار والروس. انظر:

Cedrenus (G.);op. cit, vol. . 2, PP. 585- 290.

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٣٦ - ١٣٩؛ ابن فضلان، مصدر سابق، ص ١٠٦ هامش ٦؛ المروزى، مصدر سابق، ص ٢٠ - ٢١.

Cf: Frankopan (peter); " some notes on Byzantine foreign policy in the 9th-11th centuries: was there really such athing as steppe diplomacy?" Journal of Medieval and Islamic History, vol. 3 (Ain shams university, 2003) pp. 5 ff. ; Defremery (M.); "

fragments de geographes de d'historiens arabes et persans inedit " Journal Asiatique, vol. 13 (paris, 1849) pp. 460 - 462.

؛ المتولى السيد تميم، البشناق، ص ب وما يليها، ص ٤٥ وما بعدها.

(56) Macarteny (C. A.). " the petcheneges " the Slavonic and East European Review, vol . 8 (London, 1928) P. 346. ; Charanis(p.);op.cit, p182.

؛ المتولى السيد تميم، المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٥٧) عرفت هذه الدوقية بدوقية الحد البيزنطى Duche Frontiere Byzantin، وكان الإمبراطور قسطنطين الثامن Constantin VIII قد عين عليها حاكمًا يحمل لقب دوق Dux، وشملت هذه الدوقية الجزء الشرقى من بلغاريا، والذى يمتد على طول الدانوب الأدنى وحتى جبال البلقان ومركزها مدينة سيليستريا Silistria أو Dristro، وكان قسطنطين ديوجنييس Diogenes Constantin أول من شغل حكم هذه المدينة، ثم خلفه Jean Triacontaphll على عهد الإمبراطور البيزنطى رومانوس الثالث أرجيروس Romanus III Argyros (١٠٢٨ - ١٠٣٤م). انظر:

Cedrenus (G.) ; op. cit , vol. 2, P. 497.

; Ostrogorsky (G.); History , P. 276.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٥.

(٥٨) هذه الدوقية اتخذ حاكمها لقب دوق، Dux، ويسانده فى هذه الوظيفة اثنان من الموظفين العسكريين، ومركز هذه الدوقية مدينة Skoplje فى مقدونيا، وكان يتبع دوقية بلغاريا تلك مدينة أوخريدا Ochrida وبرسيبا Prespa، ودورازو Durazzo على ساحل البحر الأدرياتيكى، وكان يشرف على كل منهم موظف تابع للدوق يسمى استراتيجوس Strategus. انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2. P. 497.; Ostrogorsky (G.); History, P. 276.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣١٧؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة، ص ٩٩.

(٥٩) نفسه.

(٦٠) عندما عانت الدولة البيزنطية من عجز شديد فى إيراداتها العامة، وعدم الوفاء ببعض التزاماتها، وعجزها عن توفير السيولة النقدية الكافية لدفع رواتب موظفيها بانتظام، فإنها اتجهت للتنازل عن بعض حقوقها السيادية لمن يعملون فى خدمتها مما أدى إلى ظهور نظام حيازة الأرض المشروط والمعروف بنظام البرونويا Pronoia ابتداءً من النصف الثانى للقرن الحادى عشر الميلادى، وكان هذا النظام عبارة عن قطعة من الأرض تقوم الدولة بمنحها لأحد الأشخاص فى خدمة يؤديها لها، وكانت عادةً خدمة عسكرية.

وفى المقابل يقوم صاحب البرونويا بتحصيل الموارد المالية فى إقليمه من مؤجريه الزراعيين، ومن ثم فهذا النظام أشبه بالنظام الإقطاعى الغربى علمًا بأن البرونويا لا تورث. انظر: حسنين محمد ربيع، دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣م) ص ١٧٣، ١٩٩ وما يليها؛ وسام عبد العزيز فرج، الألقاب والمناصب، ص ٥٥؛ عائشة أبو الجدايل، الانصهار والاندماج فى الإقطاع الحربى دراسة مقارنة للإقطاع الحربى فى كل من الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والدولة البيزنطية والغرب الأوروبى، حولية مركز البحوث والدراسات التاريخية الحولية الثالثة (القاهرة: ٢٠٠٤م)، ص ٥٠ - ٥١؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٧ هامش ٣١. وللمزيد انظر:

Ostrogorsky (G.) "La pronoia contribtion aietude de La Feodalite abyzance et chez Les slaves du sud" Byzantion, vol.22 (Bruxelles, 1952) pp.437-517.

; Vasiliev (A.A.); "Bruxelles speciaux on the Question of Byzantine Feudalism" Byzantion, T.8 (Bruxelles, 1933) p. 590.

؛ هسى. جون. م، "بيزنطة والحروب الصليبية ١٠٨١ - ١٢٠٤م"، ترجمة وتعليق عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية بإشراف كينث سيتون. ص ٢٩٩، ٣٢٣ هامش ١٦؛ حاتم الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية (١٠٨١ - ١٢٠٤م) (القاهرة: ١٩٩٨م) ط١، ص ٦٤ هامش *.

(٦١) كان من نتيجة اضطهاد البيزنطيين للشعب البلغارى فى جمع الضرائب التى أصبحت تجبى نقدًا بدلاً من عينًا، أن أرسل ثيوفلاكت Theophlacti رئيس أساقفة بلغاريا للسلطات البيزنطية فى العاصمة الإمبراطورية يحذرهم من انتهاكات جامعى الضرائب فى بلغاريا وشبههم باللصوص، وألح على الإدارة البيزنطية أن تعامل الفلاحين البلغار بحذر وتحفظ خشية من أن ينفد تمامًا صبر فقراء البلغار". انظر:

Theophlacti"; Bulgariae Archiepiscopi Epistolae" col.337. ; Molinghen (Alice Leroy);"Du Destinataire pp. 431-437.

(٦٢) ميخائيل الرابع Micheal IV: الملقب بالفلاجونى، وصل إلى العرش البيزنطى بعد أن صار عشيقًا للإمبراطورة زوى Zeo ثم زوجًا لها عام ١٠٣٤ بعد وفاة زوجها رومانوس الثالث Romanous III (١٠٢٨ - ١٠٣٤م).، اتسم ميخائيل الرابع بأنه كان حاكمًا قديرًا ومحاربًا مقدامًا، حارب المسلمين فى صقلية، وقضى على ثورات البلغار، ومات أثناء عودته من حملة قام بها على البلغار بعد أن داهمه المرض واستحكمت علته، ولم يستطع مقاومة ما أصابه من وعكة الصرع الشديد فمات فى

ديسمبر عام ١٠٤١م. انظر:

أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٦٣) بطرس دوليان Peter Delyan: زعيم بلغارى أعلن تمرده على بيزنطة فى الفترة من (١٠٤٠ حتى ١٠٤١م) واسمه يعنى المنتصر، وقد قاد هذا التمرد لإحياء دولة صمويل، خاصة فى ظل سوء الأحوال الاقتصادية البلغارية فى هذه الفترة، ولا يعرف الكثير عن أصل دوليان، فالبعض يرى أنه سلافى نجح فى الهروب من القسطنطينية، وأعلن نفسه وريثًا لصمويل بعد أن أكد للبلغار أنه ينتسب إلى القيصر السابق صمويل، حيث أدعى أنه جابريل رادومير بن صمويل، وأمه أميرة مجرية تزوجها جابريل لفترة قصيرة، فانضم إليه الكثير من العامة وحكام الأقاليم الناقمين على الحكم البيزنطى، إلا أنه هزم فى سنة ١٠٤١ م وأخذ أسيرًا لبيزنطة وسملت عينيه وفشل تمرده. انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 527.; Michel (pesellos) op. cit, vol. 1, PP. 76-77.; Wolff (R.L) ; the second , P. 179.

؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٤٩ هامش ٢.

(٦٤) بلجراد Belgrade: عاصمة يوغسلافيا، وهى مدينة صربية تقع على نهر الدانوب، وكانت تحت السيطرة الرومانية قبل أن يقوم الآفار Avars بتدميرها فى القرن السادس الميلادى، وقد أحتلها البلغار فى القرن العاشر الميلادى، والبيزنطيون فى القرن الحادى عشر حتى القرن الثالث عشر الميلاديين، وكانت من أهم معابر الجيوش الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى عبر الأراضى البلغارية. انظر:

القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، دراسة وتحقيق، أحمد حطيط، فهمى سعد (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢م) مج ٣، ط١، ص ٣٣٢.

CF : The Catholic Encyclopedia, vol. 2 (Newyork, 1907) P. 407.

; Webester (M.); op. cit, P. 131.

؛ محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية (الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٧م)ط١، ص٩ وما يليها؛ عبد السلام محمد زيدان، مرجع سابق، ص ٤٥ هامش ٣,

(65) Cedrenus (G.) ; op. cit, vol.2, P. 527. ; Zonaras, I; op. cit, vol. 3, PP. 508 ff. ; Micheal (pesellos); op. cit, pp. 76- 82. ; Dinic (M.); the Balkans, PP. 519- 520.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٥؛ سيدنى بانتر، "أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية" ترجمة وتعليق: سعيد عبد المحسن فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ص ٢٩.

(٦٦) ميخائيل السابع دوكاس Micheal VII Dukas : عرف باسم بارابيناكس Parapinakes، وكان لا يزال طفلاً حين وافى الموت أباه قسطنطين العاشر Constantin X في سنة ١٠٦٧ م، فقامت أمه "يودوكيا مكرمبوليتيسا" Makrempolitssa بالوصاية عليه فترة من الزمن حتى تزوجت رومانس الرابع Romanous IV (١٠٦٨ - ١٠٧١م)، فنودى بميخائيل السابع في القسطنطينية إمبراطوراً، وتزوج من أميرة قوقازية اسمها مارية Maria أنجبت له ولداً واحداً هو قسطنطين دوكاس Constantin Dukas. انظر: أنا كومنينا، ألكسياد، ترجمة حسن حبشى، ص ٨٣ هامش ٥؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٦٧) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٠ - ٣٢١؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧.

(68) Scylitzae Ioannis; op. cit, PP. 714 - 715.

; Wolff (R. L); the second, pp. 179- 180.

وللمزيد انظر: أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢١.

(69) Scylitzae Ioannis; op. cit,Loc. Cit.

; Wolff (R. L); op cit. Loc. Cit.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢١؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٥٦ - ٥٧؛ وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على الترجمة، محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤م) ج٢، ص ٦٧٨.

(٧٠) أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٥٧ - ٥٨.

Cf: Wolff (R. L) ; the Second, P. 180. ; Miller (W.); " the Balkan. State I- the Zenth of Bulgarian and Serbia (1186- 1355) " in : the Cambridge Medival history, vol. 4 / Part. 1. P. 162.

(٧١) أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٧ - ٥٨.

Cf: Wolff (R. L) ; the Second, P. 180. ; Miller (W.); the Balkan, P. 162.

(٧٢) النورمان Normans: هم شعوب رعوية تنتمى لغرب أوروبا، وتعرف في شبه جزيرة اسكندنافية باسم الفايكنج Vikings، وفي روسيا باسم الورنك Varangians، وكان أول اتصال للنورمان مع بيزنطة في الفترة من ٩٩٩ حتى ١٠١٧م، عندما استولوا على جنوب إيطاليا، وقد خدموا في البداية - كجند مرتزقة في الجيش البيزنطى أو جيوش الأمراء اللومبارديين، ونجحوا في تكوين عدة إمارات مستقلة، حتى نجح روجر

الثانى RogarII فى توحيـدها فى الربع الأول من القرن الحادى عشـر الميلادى فى مملكة واحدة. عنهم انظر:

ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ الروس، ص ٧ هامش ٨. وللمزيد انظر:

Packard (sidny. R.); "William I and the Norman conquest" speculum, vol.42 (America,1967)pp.353-357 ;The Bromberg (Ericl); "Wales and the mediaeval slave trade" speculum, vol.17(America, 1942) pp. 263-269. ;Cohat (yves). Le viking Rois des mers ( paris, 1987) pp. 12ff.

; Davidson (H.R.E); The Viking; Road to Byzantium (london, 1976) pp. 17ff. ;Chalandon (f.); "The conquest of south italy and sicily by the Norman" in : The Cambridge medieval history, vol.5 (ed) by : J.R. Tanner (Cambridge, 1968) pp. 167-183.

; Duchaillu (paul,B.); The Viking age the early history, 2 vols ( London, 1889)1, pp. 10ff. ; chalandon (F.); " The Norman kingdom of sicily" in : The Cambridge medieval history, vol. 5, pp.184-207.

ميخائيل أمارى، تاريخ مسلمى صقلـية، إعداد محب سعد إبراهيم (فلورنسا لى مونبية، ٢٠٠٣م) المجلد الثانى، ص ٣٤٩ وما يليها؛ عماد أمين محمد، مرجع سابق، ص ٥٥ هامش ٣؛ محمـد محمد مرسـى الشيخ، "الفتح النورمانى لإنجلتـرا: ملحمة فريدة فى تاريخ إنجلترا ونورمانديا فى العصور الوسطى " بحث بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط " (القـاهرة: ١٩٨٣م) مج ٢ ص ٢٤٣ وما يليهـا؛ وفاء عبـد الله مزروع،" الفـيكنج وإغاراتهم على الإمـبراطورية الـكارولنجيـة " بحث منشور بحـولية التـاريخ الإسـلامى والوسيط قـسم التـاريخ - كلية الآداب - جـامعـة عـين شمس (القـاهرة: ٢٠٠٣م) مج ٣، ص ٢٨٠ - ٢٩٢.

(٧٣) أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٨.

أما عن دورازو Durazzo أو دراخيوم Dyrrachium: فهى مدينة بلغـارية وخاضعة للنفـوذ البـيـزنطى، تقع على السـاحل الشـرقى للبـحر الأدرياتيـكى جنوب سكوتارى Scotary، وكانت مـيناءً يدخل منه إلى إيطاليا، وتتصـدر طريق اجناتيا Via Egnatia إلى القسطنطينية كما أنهـا تعد مفتاحًا لمقدونيا. عنها انظر: فـوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ص ٤٠؛ ريمونداجيل، "تاريخ الفرنجة غزاه بيت المقدس، ص ٦٥ هامش ١٨؛ بطرس توديبود، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، نقله إلى العربيـة: حسين محمد عطية، تقـديم: جوزيف نسـيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفـة الجامعـية، ١٩٩٨م) ط١، ص ٨٥ - ٨٦ هامش ١٠.

(٧٤) يمر بشبه جزيرة البلقان وبالأراضى البلغارية طريقان اتخذتهما الجيوش الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى كوسيلة للسير نحو الأراضى المقدسة. وكان أول هذه الطرق: الطريق الشمالى والذى يمر بالمدن البلغارية بلجراد Belgrade نيشNaissus أو Nich، صوفيا Sofia ثم فيليبوبوليس Philippoplis أدرنة Adrina فالقسطنطينية وعرف هذا الطريق باسم طريق بلجراد - القسطنطينية.

أما الطريق الثانى: فهو طريق أجناتيا Via Egnatia، ويبدأ من دورازو Dyrrachium على الشاطئ الشرقى للبحر الأدرياتيكى ثم يمر عبر أوخريدا Ochrida من طرفها الشمالى، ومنها إلى سالونيكا Thessalonic فالقسطنطينية. انظر:

بطرس توديود، المصدر السابق، ص ٨٥ هامش ٦.

CF: Runciman (S.); "The first crusaders, p. 209. ; Duncalf (F.); " The first crusade: Clermont to constantinople" in : Ahistory of the crusades vol.1, p.256. ; Stevenson (W.B.)." The first crusade" in: The Cambridge medieval history (ed) by : Bury (J.B) vol.5 (London, 1979). P.274.

؛ حسن عبد الوهاب حسين، " أمن الطرق بين المسلمين والصليبيين فى بلاد الشام (١٠٩٧ - ١١٨٩ / ٤٩٠ - ٥٨٤هـ) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين، فى معالم التاريخ الإسلامى الوسيط، ص ٥١؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط والحروب الصليبية ١٠٥٠ - ١١٩٣م (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م) ج١، ص ٩٦؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنه - الصرب - كرواتيا، ص ١٨ - ٢٠؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، "سياسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر على عهد الإمبراطور مانويل كومنين ١١٤٣ - ١١٨٠م" بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية العدد ٢٩ إبريل ١٩٩٧م، ص ١٢٥.

(٧٥) ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus: هو الابن الثالث للإمبراطور يوحنا كومنين John Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) أحد القادة المشهود لهم بالشجاعة. وكان ألكسيوس من أسرة كومنين (١٠٨١ - ١١٨٥م) وهى أصلاً من كومن Comne بالقرب من أدرنه وملكت ضياعًا شاسعة فى منطقة قسطمون Castamon بآسيا الصغرى، وقد حكم ألكسيوس لمدة سبعة وثلاثين عامًا، حقق فيها العديد من الانتصارات، ونجح فى الحفاظ على الإمبراطورية البيزنطية ولم شملها بعد فترة من الاضطرابات، وكان محبًا للحرب منذ الطفولة وحتى وهو فى سن الرابعة عشرة. عنه انظر:

" Alexius1 Comnenus (1081-1118) by : Anna comnena " in : Ashour (said) and

Rabie ( Hassanein); fifty Documents in Medieval history (Cairo, 1971) no.26.

وانظر الترجمة العربية "الكسيوس الأول كومنين (١٠٨١ - ١١١٨م) بقلم:

أنا كومنينا فى كتاب ليلى عبد الجواد إسماعيل، نصوص تاريخية باللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٨م ص ١١٣ - ١٢٢؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٥ وما يليها.

CF: Bryennios, quatre Livres: N. Bryennius. " Les quatre Livres des histories" Fren. Trans, H. gregoire" Byzantion, T.23 ( Bruxelles, 1953) pp.486-487. ; Attaliates.M., " Historia", (ed) Becker, in : corpus scriptorum historiae byzantinae, (Bonnae, 1829) pp. 138-139. ; Chalandon (F.); Essai sur le reigne d'Alexis Ier Comnene, 1081-1118 ( paris, 1900) pp.47-48.

؛ أ. دونالد نيكول، مرجع سابق، ص ٧٥ - ٧٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠٨١ - ١١١٨م (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ص ١٠٤ وما يليها؛ عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، ص ١٤٤.

(٧٦) عن أحوال بيزنطة الداخلية والخارجية عصر الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين: انظر:

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٨٧ وما بعدها.

CF: Zonaras, I; op. cit, vol.3, pp.732 ff. ; Chalandon (F.) Essai, pp. 51 ff.

; Hussey (J.M.); " The Latter macedonians the comneni and the angeli to 1025-1204" in : The Cambridge medieval history, vol.4/part.l, pp. 219ff.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٧٣٣ وما يليها، عبد الحفيظ محمد على، المسلمون والبيزنطيون فى شرقى البحر المتوسط فيما بين القرنين ٣ - ٦ هـ / ٩ - ١٢ م (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢ م) ج٢، ص ١٩ وما بعدها؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، المرجع السابق، ص ١٠٩ وما يليها؛ عبد القادر أحمد اليوسف، المرجع السابق، ص ١٤٧ - ١٤٨.

وكذلك: آمال حامد زيان، الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين والحملة الصليبية الأولى فى ضوء كتاب الألكسياد" رسالة ماجستير غير منشورة، بقسم التاريخ، بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٠ وما يليها، عبد السلام محمد زيدان، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٩م) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسيوط ٢٠٠٤م، ص ٦٣ - ٧٤.

(٧٧) هسى. جون م، بيزنطة والحروب الصليبية، ص ٢٩٤.

(٧٨) ريموند اجيل، مصدر سابق، ص ٧١.

(٧٩) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٧.

(٨٠) نيقتاس Nicetas: أطلق عليه اسم نيقتا Niceta، وكان متولى شئون الحكم والإدارة المدنية والعسكرية للإقليم البلغارى، اشتهر بالأمانة فى عمله، برغم أنه لم يكن من الموظفين النابهين. انظر:

Runciman (S); The first crusaders, p.211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية الحرب الأولى وقيام مملكة بيت المقدس، نقله إلى اللغة العربية، السيد الباز العرينى (بيروت: ١٩٩٣م) ج١، ط٣، ص ١٩١؛ آمال حامد زيان، المرجع السابق، ص ٢٤ هامش ٢.

(٨١) آنا كومنينا، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣٤٠.

CF: Obolensky (D.); The byzantine, p. 281.

; Chalandon (F) ; Essai, pp.95-136.

؛ المتولى السيد تميم، مرجع سابق، ص ١٢٦ - ١٢٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٦٤.

أما عن الجند المرتزقة: فإن الجيش البيزنطى عند بدايات القرن الثانى عشر الميلادى قد بدا واهيًا ضعيفًا بعد عقود من الإهمال وازدياد رقعة الإقطاع العسكرى والصراع بين أرباب القلم، وأرباب السلاح، الأمر الذى جعل أباطرة بيزنطة بدءًا من باسيل الثانى Basil II أكثر اعتمادًا على قوات المرتزقة من أجل الحفاظ على أرواحهم وعروشهم معًا. وقد لعب الجند المرتزقة دورًا خطيرًا فى تاريخ الإمبراطورية البيزنطية سواء فى المعارك العسكرية أو فى الثورات والتمردات فى القرن الحادى عشر الميلادى. وكانوا قد جلبوا من شعوب مختلفة للخدمة فى الجيش البيزنطى، فتنوعت جنسياتهم، منهم الروس والألمان والبلغار وحرس الورنك أو الفارنجى Varangian والبشناق الذين حاربوا كجند لبيزنطة ضد القوات الصليبية فى البلقان، والأراضى البلغارية. انظر:

عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "المرتزقة الإنجليز فى الإمبراطورية البيزنطية ١٠٦٦ - ١٢٠٤م" بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة عين شمس مج ٤ ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م، ص ١٦٢، إيمان فؤاد على أحمد جويلى، صقلية فى عهد الأسرة الكلبية (٣٣٦ - ٤٤٤هـ / ٩٤٨ - ١٠٥٢ م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٤ م، ص ٤٨ هامش ١؛ سهام محمد عبد العظيم، الثورات والفتن، ص ٤٨ هامش ١.

وكذلك: ريموند اجيل، مصدر سابق، ص ٦٦ هامش ٢٢؛ بطرس توديبود،

مصدر سابق، ص ٨٧ - ٨٨ هامش ١٤؛ وكذلك: إسماعيل باليتش، الإسلام فى المجر فى القرون الوسطى، بحث بالألمانية ترجمه إلى العربية فريد أحمد القاضى، راجعه، مصطفى ماهر (القاهرة: ١٩٦٦م) ص٧.

Cf : Head (C.) ; " Alexios Komnenos and the English " Byzantion, vol, 47, (Bruxelles, 1977) PP. 186- 198.

(82) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 766.

; Zonaras, I ; op. cit, vol. 3, P. 228 .

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ٨٠؛ هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ٣٢ وما يليها.

(83) Theophanes continuatus; op. cit, . PP. 473- 474.

; Runcman (S.); Ahistory, PP. 76- 79.

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٠٠، ١٢٥ - ١٢٦.

(٨٤) سيدنى بانتر، أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية، ص ٢٩.

(85) Cedrenus (G.)op. cit, vol. 2, pp. 469 -478 .

; Forbes (N.) Toynbee (A. J); the Balkans, P. 39.

; Runciman (S.); Ahistory , PP. 257- 258.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٦٥٥، ٦٥٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء ص ٣١١.

(٨٦) يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٤.

(87) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, pp. 527 ff. ; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, pp. 508 603. ; Micheal (pesellos); op. cit, PP. 76- 82. ; Wolff (R.L) ; op. cit, pp. 179 - 180.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣١٩ - ٣٢٢.

ومن الدراسات الحديثة التى تناولت هذه الثورات. انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٨.

(٨٨) أسست مملكة البلغار الثانية على يد بطرس Peters ويوحنا آسن John of Asen (١١٨٥ / ١١٨٦م - ١١٩٦م) ويعد الأخير المؤسس الحقيقى لهذه المملكة؛ إذ بلغت الدولة البلغارية الثانية على عهده وخلفائه وخاصةً حنا آسن الثانى John of II Asen (١٢١٨ - ١٢٤١م) من التوسع حدًا عظيمًا، حيث وصلت إلى بلاد الصرب وألبانيا وشمال بلاد اليونان. كما اتخذ يوحنا آسن مؤسس الدولة من مدينة ترنوفو

Turnovo عاصمة للبلاد، وعمل على استقلال كنيسة بلغاريا عن كنيسة العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية، وجعل لها بطريركًا خاصًا. ولمزيد من التفاصيل عن تلك الدولة ومؤسسها. انظر:

Choniates (Nicetas); O city of Byzantium PP. 20 - 206, 217 ff.

; Wolff (R. L) ; the second, PP. 167- 206.; Dinic (M.); op. cit, pp. 522- 523.

وكذلك: أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٧٧ وما يليها؛ أحمد محمود حسن عامر، العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين، ص ٣٧٦ وما بعدها؛ وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٢، ٦٧٧ - ٦٨٠.

(٨٩) الثيم theme : استخدمت الإمبراطورية البيزنطية فى القرن السابع الميلادى نظامًا جديدًا لإدارة أقاليم الحدود عسكريًا وإداريًا بهدف تقوية الجانب الدفاعى لهذه الأقاليم ضد الاعتداءات الخارجية من قبل الفرس والعرب، وقد عرف هذا النظام باسم الثيمات themes، وهى كلمة تعنى فى الأصل قسمًا من الجند أو فرقة من الجيش. ويمكن وصف الثيم على أنه دولة صغيرة لها جيشها الخاص وشرطتها وإدارتها المدنية، وتمنح الدولة البيزنطية الجنود المرابطين فى الثيم مزارع صغيرة يتوارثونها بتوارث الخدمة العسكرية، وكان كل حاكم من حكام تلك الثيمات يسمى استراتيجوس Strategus أو قائد إقليم General، وهو الرئيس الأعلى للثيم من الناحيتين الإدارية والعسكرية، وكان بمثابة نائب الإمبراطور فى ثيمه، وتتراوح فترة حكمه للثيم بين الثلاث وأربع سنوات. عن ذلك انظر:

Leo VI : leon Impratoris; Tactica, (ed) by Migne (J. P) , in: patrologia Greeca , vol. 107 (Paris, 1964) col. 996. ; Obolensky (D.) ; the Byzantine, PP. 106- 107. ; Ostrogorsky (G.); History, PP. 276- 277.; Ensslin (W.); " the government and administration of the Byzantine Empire" in: the Cambridge medieval history, (ed)by (J. M. Hussey, vol. 4/ Part 2, (Cambridge, 1967) PP. 29- 30.

؛ وسام عبد العزيز فرج، الدولة والتجارة، ص ١٢٦ هامش ١؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٣٠ - ٣١ هامش ٥؛ هانئ عبد الهادى البشير، "تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكرى خلال القرنين الثامن والعاشر للميلاد" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٣ م، ص ١٥٠ هامش ١؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص ٩٧، ,١٦٣؛ صلاح الدين البحيرى، "معالم حضارة الدولة البيزنطية وعلاقاتها بالعالم الإسلامى" بحث منشور بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد الثانى ١٩٧٧م، ص ١٤٣؛ زبيدة محمد عطا، "المقاتل البيزنطى" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل،

المجلد الأول، العدد الأول - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩١م ص ١٠٥.

(90) Cedrenus (G.); op. cit, vol. 2, P. 476.

; Zonaras, I., op. cit, vol. 3, P. 566.

؛ يحيى بن سعيد الأنطاكى، مصدر سابق، ص ٢١٦ - ٢١٧.

Cf: wolff (R.L) ; the second, PP. 173- 175.

؛ وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٤.

(91) Runciman (S.); the First, P. 209.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٢٥.

أما عن نيش Nich: فهى مدينة بلغارية تقع على بعد أكثر من ٢٠٠ ك. م. إلى الجنوب الشرقى من بلجراد Belgrade تميزت بحصانتها القوية بفضل سورها، وأبراجها التى يحميها قوة من الشجعان والأبطال. وقد لعبت نيش دوراً بارزاً أثناء مرور جيوش الصليبيين عبر أراضيها. انظر:

وليم الصورى، مصدر سابق، ج١، ص ١١٧.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 211.

؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم ص ١٥٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢ هامش ٥٦؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا والحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢١٨م/ ٤٨٩ - ٦١٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ٢٠٠٤، ص ١١٥ هامش ٨.

(٩٢) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٥٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٤.

(٩٣) أنا كومنينا، مصدر سابق، ص ٣١٥ وما يليها.

Cf: Chalandon (F.); Essai, P. 282.

؛ السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ص ٧٣٣ وما بعدها.

(٩٤) وسام عبد العزيز فرج، السلاف، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٩٥) عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "البيزنطيون بين الهويتين اليونانية والرومانية" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية. (القاهرة: ٢٠٠٥م) ص ٧١.

# الفصل الأول
## بلغاريا والحملة الصليبية الأولى (غير النظامية)

جاءت حملة والتر المفلس Walter Sans - Avoir[1] لتمثل أولى الحملات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى عابرةً لشبه جزيرة البلقان مرورًا بالأراضى البلغارية نحو الشرق[2]. حيث بدأ والتر رحلته الصليبية بالتحرك من مقاطعة برى Berry بفرنسا فى مارس ١٠٩٦م[3] فى صحبة الداعى إلى نصرة الصليب بطرس الناسك Pierre L'Ermite [4]، وفى الثانى عشر من إبريل ١٠٩٦م[5] كان والتر قد وصل إلى المدينة الألمانية كولونيا Colonia[6]، ثم ما لبث أن غادرها فى ١٥ أبريل عام ١٠٩٦م[7] متجهًا صوب حوض الراين Rhien[8] فوادى الدانوب Danube[9]، ثم تابع والتر سيره إلى حدود بلاد المجر فى مايو ١٠٩٦م[10]، مستصحبًا معه طائفةً كبيرةً من الجند المشاة قدر عددهم بحوالى خمسة آلاف جندى[11]، هذا بالإضافة إلى ثمانية من الفرسان كاملى التسليح[12] - لم تشر المصادر إلى أسماء هؤلاء الفرسان - وتقدم والتر بجيشه مجتازًا مملكة المجر فى سلام حتى وصل إلى مدينة ماليفيلا Maleville (سملين Semlin) فى نهاية شهر مايو ١٠٩٦م[13]؛ حيث تنتهى حدود مملكة المجر مع بلغاريا، ثم عبر والتر بعد ذلك نهر الساف Save[14]، إلى أن اقترب من بلجراد Belgrade أولى المدن البلغارية فى يونية ١٠٩٦م[15]، وأمام أبوابها أقام والتر معسكرًا لقواته[16]، واتجه إلى قائدها العسكرى طالبًا منه الإذن بعقد سوق تجارى له وجيشه لشراء الضروريات اللازمة من الطعام والمؤن[17]، غير أن القائد العسكرى للمدينة البلغارية - لم تذكر لنا المصادر اسم هذا القائد - رفض مطلبه لعقد هذا السوق، ظنًا منه أن هذه خدعة قد تمكن والتر وأتباعه من الصليبيين دخول المدينة[18]، بل والأكثر من ذلك أنه نظر إليهم - وكما يذكر البعض - على أنهم جواسيس[19].

لكن ما الدافع الذى جعل قائد بلجراد ينظر إلى هؤلاء الصليبيين على أنهم جواسيس؟! وهل كان هذا هو السبب الوحيد الذى أدى بقائد المدينة البلغارية إلى رفض مطلب والتر لتقديم العون والضروريات اللازمة للصليبيين؟!.

يبدو أن اتهام قائد بلجراد العسكرى للصليبيين بأنهم جواسيس، يرجع إلى أنه عندما رأى هذا العدد الهائل من صليبى الغرب الأوروبى أخذته المفاجأة إذ لم يتلق من التعليمات - وكما يبين ستيفن رنسيمان Runciman (Steven) - ما يقضى بالتصرف نحو هذا الغزو[20]، ولم يكن يعرف كذلك أن ثمة اتفاقًا حدث بين هؤلاء الصليبيين وإمبراطور بيزنطة ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus - يقضى بأن يقوم الصليبيين بإمداد الإمبراطور ألكسيوس بجند مرتزقة لمساعدته فى حربه ضد المسلمين بالشرق الإسلامى[21] - كما لم تكن لديه تعليمات عن وصول مثل هذه الجموع

وكيفية التعامل معها[٢٢]، وهذا ما عبر عنه البعض بالقول: "إن القائد العسكرى لمدينة بلجراد Belgrade لم يكن لديه تعليمات بكيفية التعامل فى مثل هذه المواقف، ولهذا رفض تزويد الصليبيين بالمؤن"[٢٣].

ورب هذا ما دفع به إلى أن يرسل على الفور برسالة عاجلة إلى نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى فى نيش Nich، يخطره بوصول والتر المفلس Walter Sans- Avoir وجيشه[٢٤]، ولما كان نيقتاس هو الآخر لا يدرى شيئا عن وصول مثل هذه الأعداد إلى بلغاريا، فلقد توجه إلى إنفاذ رسول من قبله إلى العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية، لينقل إلى عاهلها ألكسيوس Alexius فى سرعة فائقة ما ذاع من الأنباء عن والتر وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى[٢٥].

ويبدو هنا أن نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى ونائبه القائد العسكرى فى بلجراد كانا يجهلان بميعاد وصول الصليبيين وعبورهم للأراضى البلغارية، ولعل ذلك يعود لعاملين رئيسيين:

**أولاً**: أن الإمبراطور البيزنطى لم يكن يتوقع وصول الصليبيين إلا بعد ١٥ أغسطس ١٠٩٦م[٢٦]، وهو التاريخ الذى اقترحه البابا أوروبان الثانى Urbain 11[٢٧]، (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) لرحيلهم عن ديارهم وبلادهم فى الغرب إلى الشرق، ومن ثم فقد وضع الإمبراطور البيزنطى ترتيباته على أساس أن الحملة سوف تصل فى وقت متأخر عن هذا التاريخ[٢٨].

**ثانيًا**: إن كل الترتيبات والتجهيزات التى وضعها الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس كانت فى الجزء الغربى من بلغاريا خاصة عند دورازو Durazzo (دراخيوم) Dyrrachium وأفلونا Avalona[٢٩]، وأبيروت Epirote، ذلك أن الإمبراطور عندما سمع عن تجمع القوات الصليبية بالغرب الأوروبى وعزمها على التوجه نحو الشرق، توقع أنهم سوف يسافرون عبر البحر الأدرياتيكى، ذاك أن منطقة البلقان كانت قد شهدت فى القرن الحادى عشر الميلادى ثورات وغزوات للبشناق Petchenegs من ناحية والصربيين Serbs[٣٠]، فى الشمال الشرقى من ناحية أخرى، ولعل هذا ما جعل الحجاج يفضلون طريق اجناتيا Via Egnatia بدلا من طريق بلجراد القسطنطينية، خوفًا من أى أذى قد يصيبهم أثناء سيرهم إزاء هذا الصراع، ونتيجة لهذا لم تتوقع السلطات البيزنطية وصول أى فرق صليبية من هذا الطريق، ولم تعد أية ترتيبات من أجلهم، ولم تبلغ حتى أيًا من حكامها بمنطقة البلقان[٣١]، وهذا ما أكده البعض بالقول: "إن الإمبراطور البيزنطى بعدما أعد طريق أجناتيا بالمؤن ظل منتظرًا ورود أنباء جديدة من قادته فى دورازو Durazzo أو من القيادة البحرية فى مياه البحر الأدرياتيكى، ولما علم بأنه حدد يوم ١٥ أغسطس ١٠٩٦م موعدًا لرحيل الحملة الصليبية من الغرب الأوروبى، هدأت نفسه،

ولم يتعجل فى إتمام باقى استعداداته وترتيباته لاستقبال هؤلاء القوم من الصليبيين على أنه حدث فجأة فى أواخر مايو سنة ١٠٩٦م، أن قدم من الشمال رسولٌ يحمل خبراً عاجلاً للإمبراطور يفيد بأن جيشًا للفرنج[٣٢] - وهو جيش والتر المفلس Walter Sans-Avoir اجتاز بلاد المجر ودخل أراضى الإمبراطورية عند المدينة البلغارية بلجراد[٣٣].

أما عن عدم تعاون قائد بلجراد Belgrade العسكرى مع الصليبيين ورفضه تقديم المؤونة لهم من طعام وسلاح، فلم يرجع هذا إلى أن الصليبيين فى نظره مجرد جواسيس فقط، وإنما يعود إلى عدة أسباب:

**أولاً**: ما وصل إليه من أنباء عن تخلف ستة عشر جنديًا صليبيًا من أتباع والتر المفلس عن مسيرة الجيش الصليبى؛ إذ لم يجتازوا نهر الساف Save مع رفاقهم، واتجهوا لنهب إحدى الأسواق بمدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) المجرية، مما دعى بالمجريين لإلقاء القبض عليهم، وجردوهم من أسلحتهم ومما عليهم من ثياب وعلقوها على جدران المدينة تحذيراً لهم ولإخوانهم من الصليبيين، ثم أرسلوهم عراةً إلى قائدهم والتر المفلس وبقية أصحابهم ببلجراد فى الحادى عشر من يونيه ١٠٩٦م خاوى الوفاض[٣٤] وربما هذا أدى بقائد بلجراد إلى أخذ الحذر من هؤلاء الصليبيين ومنعهم من إقامة سوق للتجارة حتى يصيب بلجراد ما أصاب ماليفيلا من سلب ونهب لخيراتها ومواردها[٣٥].

**ثانيًا**: أنه لم يوجد بمدينة بلجراد مدخراً من الأقوات يكفى لإعانة مثل هذه الجموع الضخمة، نسبيًا إلى طاقة المدينة، هذا بالإضافة إلى أن وقت الحصاد لم يكن قد حان بعد لعدم نضوج المحاصيل، ومن ثم لم يعرض قائد بلجراد إلا القليل من الطعام للبيع فى الأسواق[٣٦]. عندئذ لم يجد الصليبيون بدًا من البحث عن الطعام بأية وسيلة ممكنة داخل المدينة البلغارية بلجراد، خاصة بعدما أضناهم الجوع، وإصرار البلغار على رفض مدهم بما يكفيهم من الطعام والضروريات اللازمة لرحلتهم[٣٧]، ولما كان والتر المفلس عاجزًا عن كبح جماح جيشه الجائع، فقد انطلق الصليبيون مهاجمين شعب البلغار[٣٨]، وأعرب وليم الصورى William of Tyre عن هذا الهجوم بقوله: "إن الصليبيين لم يتحرجوا عن أية وسيلة إلتماسًا للطعام ودفعًا للجوع الذى عضهم بنابه[٣٩]، حيث استولى الصليبيون قسرًا على قطعان الماشية والأغنام والتى كانت تمر هنا وهناك عبر الحقول بحثًا عن المرعى، وساقوها إلى معسكرهم أمام المدينة بالقوة[٤٠]، حيث إن قلة المعاش وعدم الذخاير وما يتبع ذلك من الإعواز فى الجماهير التى تحت تدبير والتر قد جذبتهم إلى بعض أنواع من النهب والخطب فى أراضى بلغارية[٤١].

وعلى أية حال عندما علم البلغار بما أصاب قطعانهم من سلب ونهب على أيدى الصليبيين، هبوا إلى أسلحتهم وكروا عليهم كرةً ضاربة يجمعون العزم على

استرجاعها[٤٢]، فقتلوا عددًا كبيرًا من الصليبيين وبددوا شملهم[٤٣]، وكان المجريون قد انضموا إلى هذا الهجوم البلغارى تحت قيادة Guzh حاكم مدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) انتقامًا من الصليبيين الذين أوقعوا بمدينتهم السلب والنهب بعدما رفض Guzh[٤٤] السماح لهم بعقد سوق لتبادل البيع والشراء كما سبق الذكر[٤٥] ويبدو أن هذا الهجوم الذى قام به البلغار ضد الصليبيين كان تصرفًا طبيعيًا إزاء الضرر الذى لحق بممتلكاتهم ومواشيهم، فما لبثوا أن تقدموا لرد ما سلبه هؤلاء الصليبيون والدفاع عن أراضيهم فهاجموا اللصوص الذين كانوا يسوقون الأغنام والدواب أمامهم وفتكوا بهم[٤٦]، غير أن جماعة من هؤلاء الصليبيين الذين تعرضوا لهذا الهجوم قدر عددهم بمائة وخمسين رجلاً[٤٧] كتبت لهم النجاة، حيث انفصلوا عن بقية رفاقهم الصليبيين ولجأوا إلى كنيسة صادفوها أثناء فرارهم، فانتهز البلغار تلك الفرصة وقاموا بإضرام النار فيها، فأسفر ذلك عن حرق ستين شخصًا صليبيًا أحياء داخل الكنيسة، ولاذ باقى المائة وخمسين صليبيًا بالفرار، لكن البلغار تعقبوهم حتى لحقوا بهم فأصابوا بعضهم بجراح خطيرة[٤٨] ولقى البعض الآخر مصرعه؛ ونتيجة لهذا الصدام الذى وقع بين الصليبيين والبلغار، تأزمت الأمور أمام والتر المفلس تأزمًا لم يجد معه مناصًا من الرحيل عن مدينة بلجراد Belgrade[٤٩] - بعد أن قضى بها ثلاثة أو أربعة أيام -[٥٠]، بمن بقى بجانبه من الصليبيين، خاصة وأنه كان هاربًا فى غابات بلغاريا تجنبًا لضرر قد يصيبه من جراء الاشتباك الحادث بين أتباعه الصليبيين والبلغار[٥١]، وهنا أيقن والتر المفلس أنه بالفعل يقود مجموعة من الجامحين العنداء الذين لا يعرفون للانضباط ولا للنظام معنى ولا يكترثون بما يفعلون، ولعل ذلك لقلة خبرتهم الحربية[٥٢].

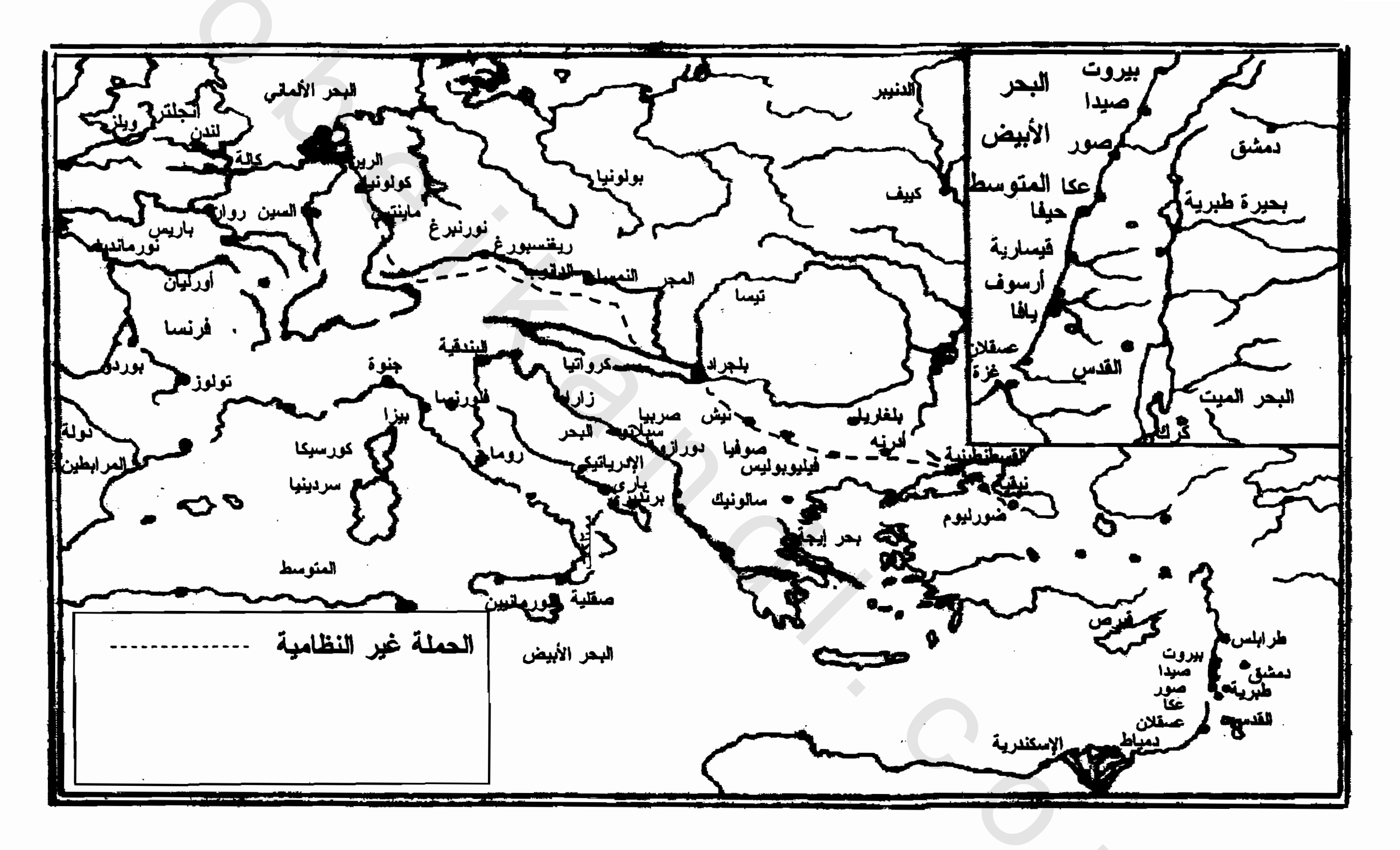
وعلى أية حال، فقد انفصل والتر عمن اتبعوا شهواتهم ورغباتهم فى السلب والنهب، حيث صاروا لا يخضعون لأية قيادة، وتحرك مع بقية عسكره من الصليبيين سالكًا طريقًا فيه الحكمة والحذر مجتازًا بهم غابات بلغاريا الكثيفة فى ثمانية أيام[٥٣]، حتى انتهى السير به إلى مدينة نيش Nich - وهى من المدن الثرية الواقعة وسط مملكة بلغاريا - فى ١٨ يونية ١٠٩٦م[٥٤]، وهناك استقبله نيقتاس Nicetas حاكم المدينة استقبالا حسنًا، فتقدم والتر شارحًا له ما لحق به وجيشه من الخسارة، وشكى إليه النكبة التى حاقت به ظلمًا - على حد قوله - بشعب الله على يد البلغار، وطلب منه أن يعوضه عن ذلك كله، فما كان من نيقتاس إلا أنه عامله معاملة طيبة، ومنحه أسلحة ونقودًا على سبيل التعويض، كما سمح له وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى أن يشتروا ما يحتاجونه بثمن معقول، وكيل لا تطفيف فيه، بعد أن منحه تصريحًا بالشراء والتجارة مع البلغار، وأمدهم بمرشدين يدلونهم على بقية الطريق من نيش Nich إلى القسطنطينية، بل وأمن رحلتهم عبر الأراضى البلغارية، وحتى وصولهم إلى العاصمة الإمبراطورية[٥٥].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حسن معاملة نيقتاس حاكم إقليم بلغاريا والمقيم فى نيش لوالتر المفلس وقواته، إنما تعود إلى أوامر الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus التى أصدرها فور وصول رسالة الدوق نيقتاس - والتى طرح فيها تقدم الصليبيين بقيادة والتر وعبوره للأراضى البلغارية، والأعمال التى قام بها هؤلاء الصليبيون من نهب وسلب لأراضيه - بحسن معاملة الصليبيين، وإمدادهم بما يحتاجونه من طعام ومؤن ومرشدين، لكن ذلك يكون تحت رقابة مشددة حتى لا يقع ما لا يحمد عقباه بعد ذلك بين الصليبيين ورعاياه البلغار[٥٦].

وأيا ما كان الأمر، فبعد أن قضى والتر المفلس أسبوعًا كاملاً فى المدينة البلغارية نيش، فإنه تقدم ببقية جنده مع المرشدين الذين هم فى الأصل بمثابة حرس إمبراطورى نحو القسطنطينية ماراً بالمدن البلغارية صوفيا Sofia[٥٧]، فيليبوبوليس Philippopolis[٥٨]، ثم أدرنة (أدريانوبل Adrianople) دون أن يقع بينهم وبين البلغار من الأحداث ما يستوجب الأسف، ووصل والتر المفلس إلى مدينة قسطنطين Constantin فى ٢٠ يوليو ١٠٩٦م[٥٩].

وهناك التقى والتر المفلس بالإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius، ونجح فى الحصول منه على إذن يسمح له بإنزال جيشه قرب القسطنطينية، وبعقد سوق للتجارة يستطيع الصليبيون من خلاله أن يتزودوا بما يحتاجون إليه من ضروريات لازمة لرحلتهم، وحتى حين وصول جيش بطرس الناسك Pierre L'Ermite من أوروبا، لينضموا إليه متجهين نحو الأراضى المقدسة[٦٠].

أما عن حملة بطرس الناسك، فقد بدأت هى الأخرى التحرك فى التاسع عشر أو فى العشرين من شهر إبريل عام ١٠٩٦م[٦١]، مغادرة لمدينة كولونيا Colonia[٦٢] الألمانية، حيث إن بطرس كان قد أقام بها لجمع أعداد جديدة من الجنود الصليبيين كما سبق الذكر[٦٣] إذ اجتمع لديه حشد هائل من المشاة والفرسان[٦٤]، أما باقى قوات جيشه فكان غالبيتها من المعدمين وأرقاء الأرض من أهل الريف وسكان المدن[٦٥] قدر عددهم بخمسة عشر ألفا[٦٦]. وعلى أية حال، فقد غادر بطرس الناسك مدينة كولونيا فى صحبة هذه الأعداد الكبيرة ماراً بمدن لوثارنجيا Lothringia، وفرانكونيا Franconia، ثم بافاريا Bavaria فإقليم أستريا (النمسا)، متبعًا نفس طريق والتر المفلس حيث سار بحذاء نهر الراين، ومنه إلى الدانوب[٦٧] حتى وصل إلى أراضى مملكة المجر[٦٨]. وعند مدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) فوجئ بطرس الناسك بما لم يكن يتوقعه حيث رأى أسلحة الستة عشر صليبيًا من أتباع والتر المفلس معلقة على أسوار المدينة، كما تنامى إلى سمعه الاتفاق الذى تم بين الكونت المجرى Guzh حاكم مدينة ماليفيلا، والقائد العسكرى فى مدينة بلجراد البلغارية، هذا الاتفاق الذى نص على إبادة الصليبيين




شكل رقم (٦) خريطة تبين خط سير حملة والتر المفلس Walter Sans –Avoir عبر بلاد البلغار

ونهب ما يحملون من أمتعة جزاءً لما فعلوه ببلادهم من سلب ونهب وتخريب، وكذلك العمل على وضع خطة مشتركة يستطيعا من خلالها وقف أى هجوم مسلح عليهما من قبل الصليبيين(٦٩)، ولعل هذا ما أثار غضب بطرس الناسك، فقرر الهجوم على مدينة ماليفيلا وأهلها المجريين، فأحدث بهم مذبحة مروعة، راح ضحيتها أربعة آلاف مجرى، الأمر الذى دفع بالملك المجرى كولمان الأول Coloman I لتجهيز جيشه والتوجه نحو بطرس ورفاقه ثأرًا لما ارتكبوه فى حق مدينته وشعبه(٧٠) مما أضطر بطرس لحل معسكره، ليعبر برفاقه نهر الساف Save، وكانوا قد استولوا على جميع القوارب الراسية على طول النهر، والتى تبلغ ما يقرب من المائة وخمسين قاربًا، غير أن هذه القوارب لم تكن كافية لنقلهم نظرًا لكثرة أعدادهم إلى جانب ما يحملونه معهم من ماشية ودواب وأمتعة إضافة إلى ما سلبوه من المدينة المجرية ماليفيلا؛ مما جعل جنود بطرس الناسك يجمعون كمًا هائلاً من الأخشاب لصنع قوارب تكفى لعبورهم النهر، ولكن نظرًا للخوف الشديد الذى سيطر عليهم خشية وقوع هجوم مباغت من قبل المجريين، فقد أسرعوا فى العبور من غير روية مما أدى إلى غرق الكثير منهم فى ٢٦ يونية ١٠٩٦م(٧١).

لكن هل كان لتلك الأفعال التى ارتكبها الجيش الصليبى بقيادة بطرس الناسك، فى مدينة ماليفيلا المجرية صدىً فى الأوساط البلغارية؟

يبدو أن اعتداء الصليبيين على مدينة ماليفيلا أثار فزع حاكم الإقليم البلغارى نيقتاس Nicetas، حيث تسرب الخوف إلى نفسه من أن ينزل به هؤلاء الصليبيون نفس العقاب، لأنه لم يكن بريئًا - على حد قول وليم الصورى William of Tyre - من براثن الاعتداء على الصليبيين أتباع والتر المفلس Walter Sans- Avoir فى بلجراد(٧٢) ولهذا فقد قام نيقتاس عندما علم بتقدم القوات الصليبية، وعلى رأسها بطرس الناسك، نحو بلجراد Belgrade عابرةً نهر الساف Save - بإصدار أمر عسكرى لقواته المرابطة على الحدود بين بلغاريا والمجر بتشديد الرقابة عليهم، هذا فى الوقت الذى حاول فيه الإشراف على عبورهم للنهر، حتى يجبرهم على أن يستخدموا فى عبورهم مخاضة واحدة، حتى يمكنه السيطرة عليهم(٧٣)، كما قرر إرسال عدد من قواته المؤلفة من البشناق Petchenegs والمجريين المأجورين، بالإضافة إلى الجند البلغار الذين هم من أهل الإقليم(٧٤) - ويبذلون لقائدهم نيقتاس Nicetas الطاعة العمياء - على قوارب لمنع عبور جند بطرس الناسك إلا فى الموضع المتفق عليه، ولكن الأخير نجح فى عبور نهر الساف فى ٢٦ يونيو ١٠٩٦م(٧٥)، بعد أن اصطدم بقبائل البشناق - الذين وضعتهم الدولة البيزنطية على حدودها كحاميات للدفاع عن تلك الحدود(٧٦) - حيث تمكن بطرس الناسك ورجاله من إغراق سبعة قوارب للبشناق، ووقع فى الأسر كل من كان فى تلك القوارب من الجند البشناق الذين بلغ عددهم سبعة رجال فتقرر قتلهم على يد الصليبيين، واستطاع بطرس الناسك Pierre L'Ermite بذلك أن يتقدم بقواته تجاه الشاطئ

الآخر لنهر الساف، وأمام مدينة بلجراد البلغارية ضرب الصليبيون معسكرهم[٧٧]، حيث وجدوا المدينة مهجورة من أهلها[٧٨]. ويبدو أن مرد ذلك يعود إلى أن نيقتاس حاكم الإقليم لم يكن لديه من الجند ما يكفى لمواجهة مثل هذه الحشود الضخمة من الصليبيين لأنه كان قد أرسل عدداً كبيراً من قواته العسكرية لمرافقة والتر المفلس وأتباعه من الصليبيين بناءً على أوامر الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius[٧٩]؛ ولأن نيقتاس كذلك لم يكن واثقًا تمامًا من وسائل الدفاع عن مدينة بلجراد، فقد تراجع هاجراً إياها نحو المدينة البلغارية نيش Nich، حيث مقر القيادة الحربية للإقليم[٨٠].

أما عن موقف أهل المدينة البلغارية بلجراد من هذا الزحف الصليبى نحوهم، فإنهم شعروا كما شعر نائب بلجراد العسكرى، وحاكم الإقليم البلغارى نيقتاس بالخوف الشديد على حياتهم وممتلكاتهم؛ ولهذا غادروا المدينة ومعهم مواشيهم ودوابهم، ولاذوا إلى الغابات فراراً لما بها من المخابئ والأماكن السرية والجبال[٨١]. عندئذ دخل الصليبيون مدينة بلجراد ونهبوها ثم أشعلوا بها النيران[٨٢].

وهنا ذكر وليم الصورى أن القائد الذى كان مرابطًا فى بلجراد للدفاع عنها هو نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى، وليس نائبه العسكرى[٨٣]، فى حين يذكر بعض المؤرخين، أن الأمر اختلط على المؤرخ الصليبى وليم الصورى، إذ أن القائد الذى كان موجوداً للدفاع عن مدينة بلجراد هو النائب العسكرى للمدينة وليس نيقتاس، معتمدين فى ذلك على أن ألبرت دى أكس Albert d'Aix عندما تحدث عن مسيرة والتر المفلس Walter Sans- Avoir فى بلاد البلغار ذكر أن نيقتاس كان بمدينة نيش Nich، وظل بها حتى تحرك والتر وجيشه فى ١٨ يونية نحو القسطنطينية، وأن الذى أحسن استقبال والتر المفلس، وسمح له بعقد سوق هو نيقتاس، أما نائبه العسكرى فإنه رفض له السماح بشراء الضروريات اللازمة من المؤن والطعام، كما أن مغادرة والتر لنيش كانت فى ١٨ يونية ١٠٩٦م، ووصول بطرس لمدينة بلجراد كان فى ٢٦ يونية ١٠٩٦م. فليس من المعقول خلال تلك الفترة القصيرة أن يكون نيقتاس ترك مقر القيادة فى نيش البلغارية واتجه إلى بلجراد ثم عاد وانسحب منها عندما علم بقدوم جيش بطرس الناسك Pierre L'Ermite[٨٤].

ومن هنا يمكن القول أنه ليس من المستبعد أن يكون القائد العسكرى الذى وجد بمدينة بلجراد Belgrade هو نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى، وذلك لسببين:

**أولاً** - أن نيقتاس كان قد علم من والتر المفلس أثناء إقامته بمدينة نيش البلغارية أن بطرس الناسك يتبع أثره فى جموع ضخمة[٨٥]، ولذا تحرك نيقتاس إلى بلجراد للقائه والاتصال بحاكم المدينة المجرية ماليفيلا Malevilla (سملين (Semlin) لعمل خطة مشتركة يستطيعا من خلالها وقف أى هجوم مسلح من قبل صليبى الغرب الأوروبى على

البلاد[٨٦].

**ثانيًا** - أنه ليس من الجائز أيضًا أن يعلم نيقتاس المسئول عن حكم إقليم بلغاريا أن ثمة أعداد كبيرة من الجيوش الصليبية قادمة عبر بلاده، وقد يقع منها من أحداث الشغب والنهب والسلب مثلما حدث من جماعة والتر المفلس[٨٧]، ويجلس قابعًا بمقر حكمه فى نيش، ويترك حدود بلاده دون الدفاع عنها ضد هؤلاء الصليبيين، وينتظر حتى قدومهم إليه، وقد يفعلوا به وبسكان إقليم بلغاريا ما يؤدى إلى زعزعة أمن البلاد، وتشتيت أهلها، خاصة مع كثرة أعدادهم، وافتقارهم إلى النظام أثناء سيرهم، وقد عبرت أميرة البلاط البيزنطى أنا كومنينا Anna Comnena عن تلك الكثرة بقولها: "إن الصليبيين فاضت بهم الحماسة والحمية، فتزاحموا وساروا عبر جميع الطرق، وجاء مع هؤلاء المحاربين حشد من المدنيين كانوا فى كثرتهم كرمل شاطئ البحر، أو كنجوم السماء فى عددها. . . وكانوا أشبه بروافد متعددة المنابع. . .[٨٨].

**ثالثًا** - أنه ليس من الضرورى أن تكون معاملة نيقتاس Nicetas السمحة تجاه رجال والتر المفلس Walter Sans- Avoir سببًا فى نجاته وإقليمه من النهب والسلب الصليبى من قبل بطرس الناسك Pierre L'Ermite ورفاقه، وليس أدل على ذلك من المعاملة الطيبة التى بادر بها الملك المجرى كولمان الأول Coloman 1 تجاه الصليبيين من أصحاب والتر المفلس وبطرس الناسك، وسماحه لهم بعقد سوق للتبادل التجارى، لقضاء حاجاتهم الضرورية من المؤن والطعام، ومع ذلك لم يسلم من هجماتهم، وسلبهم ونهبهم وقتلهم لأهل بلاده المجريين وتخريب مدنهم[٨٩]. ومهما يكن من أمر، فعلى إثر تقدم جيش بطرس الناسك نحو مدينة بلجراد Belgrade، فقد تقهقر حاكم الإقليم البلغارى نيقتاس نحو نيش Nich لعله يعيد ترتيباته، وينظم صفوف قواته لملاقاة هذه الحشود الضخمة والاستعداد لها، واستخدام السلاح إذ ما تعرضوا للمدن والقرى البلغارية بالسلب أو النهب[٩٠] وفى ذات الوقت يقوم بتجهيز المؤن والأسواق لاستقبال بطرس الناسك وجيشه بناءً على تعليمات الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول Alexius 1 الذى أصدر أوامره إلى عماله على الأقاليم بمراقبة رجال بطرس الناسك، فور علمهم بنزولهم على الأراضى البلغارية، وبث العيون من حولهم حتى لا يحيدوا عن الطريق المرسوم لهم[٩١] وإمدادهم بالزاد على طول الطريق بشرط التزام الهدوء[٩٢]. كما أمر الإمبراطور البيزنطى أيضًا بإرسال بعض الأشخاص الذين يجيدون اللغة اللاتينية للتفاهم معهم والعمل على تسوية أية خلاف قد يقع بين الصليبيين والبلغار من أهل البلاد[٩٣]، ولعل ذلك لعلم الإمبراطور ألكسيوس بسوء مسلك الصليبيين وما هم عليه من اندفاع وجموح وطبع فاسدة "[٩٤].

وعلى أية حال، فقد تابع بطرس الناسك رحلته فى بلاد البلغار فسار من بلجراد

بمن معه من الصليبيين ثمانية أيام اجتاز خلالها الغابة البلغارية وهى كثيفة بالغة الاتساع، وخرج منها نحو مدينة نيش، وسار خلفه سائر الجيش بما معه من عربات ومركبات وقطعان الماشية والدواب[٩٥]، وبعد أن عبر بطرس وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى نهر مورافا Morava - الذى يجرى إلى جوار مدينة نيش من جسر صخرى هناك - فإنهم ضربوا معسكرهم على ضفة هذا النهر، فى الثالث من يوليه ١٠٩٦م[٩٦].

وعندئذ قام نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى بإخطار الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول فى القسطنطينية بقدوم بطرس، وأخذ ينتظر الموظفين والحرس العسكرى الإمبراطورى اللازمين لحراسة الصليبيين إلى القسطنطينية[٩٧]. وعلى الرغم من أن نيقتاس كان يتوفر لديه فى نيش حامية كبيرة من الجند، بالإضافة إلى الجند المأجورة من البشناق petchenegs والمجريين Magyars، والذى قام بتجنيدهم حديثًا ضمن قواته، إلا أنه لم يكن فى غنىً عن أى واحد منهم لمرافقه بطرس الناسك Pierre L'Ermite وحراسته، إلا بعد أن يلتقى بالجنود القادمين من العاصمة الإمبراطورية[٩٨].

ولعل هذا يدل دلالة واضحة على أن نيقتاس تعلم الدرس جيدًا، إذ قرر أن لا يرسل قواته كاملة مع بطرس الناسك كما فعل من قبل مع والتر المفلس[٩٩]، حتى لا يواجه نقصًا فى عدد جنده إذ ما تعرضت بلاده لغزو صليبى آخر.

وكيفما كان الأمر، ففى الفترة التى أقام فيها بطرس وجيشه بمدينة نيش حدث أن أخذت المؤونة التى بحوزتهم فى النفاد، أثناء رحلتهم عبر الغابة البلغارية من بلجراد Belgrade إلى نيش، وهنا أصبح المعسكر الصليبى يواجه نقصًا بينًا فى الطعام وقله الأقوات[١٠٠]. وعندئذ بعثوا برسالة إلى نيقتاس Nicetas حاكم مدينة نيش البلغارية يتوسلون إليه فى لهجة رقيقة أن يأذن لهم بإقامة سوق بشروط كريمة وأسعار معتدلة، وتكون السوق حافلة بمتطلبات الحياة اليومية الضرورية لهؤلاء القوم الحجاج الذين خرجوا إمتثالاً للأوامر الإلهية - على حد زعمهم[١٠١] - ولما كان جيش بطرس الناسك بالغ الضخامة، وبقاؤه فى نيش زمنًا طويلاً قد يؤدى إلى إحداث شغب بين الصليبيين والبلغار لا يستطيع نيقتاس كبح جماحه، فإنه أجاب طلبهم بشرط أن يبعثوا له برهائن من رجالهم، تأكيدًا منهم بعدم قيامهم بأى عمل من أعمال العنف والسلب والنهب قد يصيبون به الأهالى البلغار العاملين بالسوق، فما كان من الصليبيين إلا أن ارتضوا بهذا الشرط، وتم الاتفاق بين الجانبين على ذلك[١٠٢]، ولضمان حسن نية بطرس الناسك تجاه الحاكم البلغارى، فقد سلمه الرهائن من الشخصيات البارزة فى جيشه وهم: جوتييه جاليريه Gautier de Galeran، وجودفرى بوريل أستامبس Godefroi Burel de Estampes[١٠٣]، وعندئذ أعرب الحاكم البلغارى نيقتاس عن استعداده لإمدادهم بما يحتاجون إليه إذا لم يحدثوا أى شغب[١٠٤].

ويبدو أن هذا الاتفاق الذى جرى بين نيقتاس وبطرس الناسك أدخل الطمأنينة على المواطنين البلغار، فأمضوا حاملين معهم بضائعهم إلى السوق، كما سمح للحجاج بأن يشتروا جميع ما يلزمهم، وتوافرت بذلك كميات هائلة من الزاد لكل الجيش[١٠٥]، وجرى التعامل بين الجانبين بيعًا وشراء على أحسن ما يكون التعامل[١٠٦]، وأحسن سكان مدينة نيش البلغارية إلى الصليبيين وأخذوا يوزعون عليهم الطعام ويجودون بالصدقات على البؤساء والفقراء منهم، بل إن بعض البلغار طلبوا الانضمام إلى الحجاج الصليبيين فى سيرهم نحو الأراضى المقدسة[١٠٧].

وعلى أية حال، فقد ظل الصليبيون أمام مدينة نيش البلغارية - أى من الثالث إلى الرابع من يولية ١٠٩٦ م - يومًا واحدًا دون حدوث أى شغب قد يؤدى إلى وقوع صدام بين البلغار الصليبيين، وهنا أعاد الحاكم البيزنطى للإقليم البلغارى نيقتاس Nicetas الرهائن الذين كانوا بحوزته إلى بطرس الناسك Pierre L'Ermite وقومهم من صليبى الغرب الأوروبى[١٠٨]. وفى صبيحة اليوم الخامس من يولية ١٠٩٦م، وبينما الصليبيون يغادرون المدينة البلغارية نيش فى طريقهم نحو مدينة صوفيا Sofia البلغارية[١٠٩]، إذ بطائفة من الألمان قدر عددهم بمائة شخص عمدت إلى إشعال الحرائق ببعض الطواحين المقامة على نهر مورافا Morava خارج المدينة، وكان ذلك نتيجة لما أثاروه من شجار وصل إلى درجة العنف مع أحد سكان المدينة البلغارية نيش أثناء شرائهم بعضًا من حاجياتهم[١١٠]، وقد عبر المؤرخ الصليبى وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: " بينما كان الجانب الأكبر من الجيش الصليبى، إن لم يكن الجيش كله قد أخذ فى الرحيل، إذ بجماعة قليلة من طغاة الناس ودعاة الفوضى، ممن يستحقون لعنة الله عليهم قد حدثتهم نفوسهم بإحداث شغب تافه. . . أثناء شرائهم بعض ما يلزمهم من رجل بلغارى، فانسحبوا قليلاً من الصفوف التى كانت قد رحلت وأضرموا النار فى سبع طواحين كانت موجودة قرب الجسر وفوق النهر الذى يجرى إلى جوار مدينة نيش البلغارية، فأتت النار عليها كلها حتى صارت رمادًا. . "[١١١].

ولم يكتف الصليبيون بذلك بل راحوا يقذفون بالنار بيوت طائفة من البلغار كانت تقع خارج أسوار مدينة نيش فأحرقوها هى الأخرى، وعندما فرغ هؤلاء الصليبيون الألمان من جريمتهم هذه أسرعوا للانضمام إلى بقية الجيش الصليبى حيث ساروا وكأنهم غير شاعرين بما ارتكبوه من الآثم[١١٢].

ويعد هذا التصرف المشين من قبل هؤلاء الصليبيين الألمان تجاه البلغار الأبرياء من أهل البلاد كالقشة التى قسمت ظهر البعير، لأن هؤلاء الصليبيين بفعلتهم تلك قد ضربوا بالعهود والمواثيق التى قطعوها مع الحاكم البيزنطى لإقليم بلغاريا نيقتاس عرض الحائط، إذ تعهدوا بحفظ الأمن وعدم إحداث شغب أو فوضى بالبلاد، والتعرض

لممتلكات الشعب البلغارى وسلامة أراضيهم وأرواحهم خاصة بعد اللقاء البالغ اللطف والمعاملة الكريمة التى عاملهم بها نيقتاس[١١٣]. ولكن الأخير رأى أن تصرف الصليبيين بهذا الشكل يعد بمثابة نكران لأفضاله عليهم، ولذا فإنه اضطر لتدبير خطة كى يعاقبهم بها بدلاً من تقديم ومتابعة الإحسان إليهم، وترمى هذه الخطة إلى القضاء عليهم قضاءً مبرمًا، إذ عدهم جميعًا لصوص مخربين وأخذ الجيش الصليبى كله بجريمة شرذمة قليلون[١١٤]. ومن ثم فقد استدعى إليه جنده خاصة بعدما لجأ إليه الأهالى البلغار من سكان المدينة البلغارية نيش Nich يشكون إليه ما فعله الصليبيون بهم من إحراق لمنازلهم وطواحينهم، فأمر الأهالى وجنده من الفرسان الخيالة، وما انضم تحت لوائه من الكومان Cumans[١١٥] والمجريين Magyars والبشناق Petchenegs بحمل أقواسهم المصنوعة من العظام[١١٦]، كما وضعوا أعلامهم وبيارقهم على حرابهم، وراح نيقتاس Nicetas يشجعهم جميعًا بالقول والعمل على مطاردة الصليبيين للثأر لما ارتكبوه بهم، وأخذوا يتعقبون بطرس الناسكPierre L'Ermite الذى كان قد سار فى أمان مع جيشه بصفته قائد الجيش والمسئول الأول عن هؤلاء المتشرذمين[١١٧]. ولعل هذا الانسجام الذى حدث بين القائد البيزنطى حاكم إقليم بلغاريا نيقتاس Nicetas والأهالى البلغار جعلهم كرجل واحد، توحدت مشاعرهم، وتقدموا مهاجمين الصليبيين حيث كروا على مؤخرة الجيش الصليبى كرة عنيفة[١١٨] وراحوا يعملون سيوفهم فيهم، حتى أن الصليبيين الذين تأخروا فى الانضمام إلى صفوف الجيش الصليبى والأبرياء العزل من النساء والأطفال والشيوخ لم يسلموا من تلك الهجمة الشرسة للبلغار، إذ أخذ الأخيرين بذلك البرىء بجريرة المذنب، واستولوا على العربات والمركبات، التى كانت تحمل شتى أنواع المؤونة والطعام، واصطحبوا الشيوخ والعجزة والنساء والصبيان والفتيان - الذين لم يستطيعوا اللحاق ببقية الصليبيين - مقيدين، وساروا بهم بعد أن أعملوا الذبح والأسر فى عدد كبير منهم قاصدين مدينة نيش ومعهم الغنائم والسبايا[١١٩].

وبينما تجرى هذه الأحداث، كان بطرس الناسك قد تقدم بطليعة الجيش وكبار رجالات الحملة الصليبية، وهم على جهل تام بالكارثة التى أصابت رفاقهم الصليبيين، حتى طالعهم رسول يدعى لامبرت Lambert حاملاً إليهم نبأ ما وقع بين الصليبيين وشعب البلغار، وأسهب لهم فى شرح قصة القبض على رفاقهم من صليبى الغرب الأوروبى إسهابًا ما كاد يصافح أذنى بطرس حتى نادى فى المعسكر وكبار رجالات الجيش أن يوافوه، واتفقوا على العودة عبر الطريق الذى تقدموا منه طوال اليوم كله[١٢٠].

وعندما طالعتهم جثث إخوانهم من الصليبيين - وكانت برهانًا على المذبحة - لم يستطيعوا إمساك أنفسهم عن البكاء والعويل، ثم وقفوا أخيراً وللمرة الثانية أمام مدينة نيش البلغارية فى المكان الذى سبق وأن عسكروا فيه من قبل مجمعين إجماعًا عامًا على

أن يعرفوا أسباب تلك الفاجعة التى ارتكبها البلغار بإخوانهم الصليبيين، ومحاولة إزالة دواعى النزاع والفرقة بين الجانبين، حتى يستتب السلام، ويتمكن الصليبيون من متابعة رحلة حجهم فى أمان أكثر نحو الأراضى المقدسة[١٢١].

ولذا فقد أرسل بطرس الناسك Pierre رسلاً من قبله إلى نيقتاس Nicetas حاكم المدينة وكبار القوم من البلغار كى يتقصوا الحقائق والظروف التى أفضت إلى ذلك الشغب، وعندما وقف الرسل على أسباب هذا الشقاق تبين أن الأهالى البلغار لم يعمدوا إلى حمل السلاح جزافًا وبلا مبرر يدعوهم إلى الغضب. عندئذ بذل الرسل الصليبيون غاية جهدهم محاولة منهم لإعادة السلام إلى مجراه، بأن يعادَ إلى رفاقهم من الصليبيين كل ما فقدوه من الغنائم والمتاع وافتداء الأسرى[١٢٢]، وبينما كان الرسل وعلى رأسهم بطرس الناسك يسعون حثيثًا للوصول إلى اتفاق يرضى الطرفين البلغارى والصليبى؛ إذ بألف شاب من المتهورين الصليبيين يهاجمون أسوار مدينة نيش Nich البلغارية، انتقامًا لما وقع عليهم من أضرار، لكن حامية المدينة ردتهم على أعقابهم وقامت بهجوم مضاد، لعله يخفف من شدة الهجمة الصليبية عليهم[١٢٣].

وإزاء هذا حاول بطرس تهدئة ثائرة جنده، وإزالة ما قد يؤدى إلى مذبحة أخرى، فأختار بعضًا من رجاله من أصحاب النفوذ القوى داخل الجيش، وأرسلهم لتهدئة هؤلاء الجنود الصليبيين، ومنعهم من مهاجمة الأهالى البلغار، لكن محاولته هذه لم تجد نفعًا، ورفض الجنود الاستماع لتحذيره. وعند ذاك أصدر أوامر صريحة إلى الجيش عن طريق المنادين بالتزام الطاعة وعدم تقديم أية مساعدة لهؤلاء المتمردين الذين يريدون شجب السلام بين البلغار والصليبيين[١٢٤]. أما على الجانب البلغارى، فإن الرسل الذين ذهبوا لعمل وفاق بين الطرفين الصليبى والبلغارى؛ فإنهم رأوا أن الأهالى البلغار لا يمكن تهدئة ثائرتهم[١٢٥]، بل إن غضبهم راح يزداد عنفًا بين لحظة وأخرى[١٢٦]، مما دفع بالرسل للعودة إلى معسكر الجيش الصليبى خارج المدينة البلغارية نيش[١٢٧]، وعندما شعر الأهالى البلغار بالانقسام الذى دب بين صفوف الجيش الصليبى استغلوا ذلك لصالحهم، وأيقنوا أنه من السهل عليهم هزيمة هؤلاء الصليبيين الثائرين، وعندئذ فتحوا أبواب المدينة، وخرجوا يحملون السهام والحراب مندفعين نحو الصليبيين، فقتلوا منهم ما يقرب من خمسمائة رجل، وفر الباقون فغرق بعضهم فى النهر أثناء الفرار[١٢٨]. وبعد هذه الكارثة أرسل بطرس الناسك رسولاً بلغاريًا - كان قد قام برحلة حج إلى بيت المقدس - إلى نيقتاس من أجل الوصول إلى اتفاق سلام، واتفق الطرفان بالفعل على وقف أعمال القتال بين الجانبين ومتابعة بطرس الناسك لرحلته.

هذا فى الوقت الذى قام فيه الخيالة الصليبيون إلى حمل أسلحتهم لمساعدة رفاقهم الذين لم يعودوا قادرين على تحمل الأهوال التى انصبت على رفاقهم[١٢٩]، ولم يستطع

رجال بطرس وفى مقدمتهم رينو Renaud ، وفوشيه Foucher أن يمنعوا الثائرين عن عزمهم، فدارت معركة وحشية بين الجانبين البلغارى والصليبى أسفرت عن مذبحة مروعة، ولم يقدر الصليبيون أن يصمدوا أمام ضغط البلغار عليهم، فتخلوا عن موضعهم ولاذوا بأذيال الفرار، وتبعهم الجيش كله[١٣٠]، وجد البلغار فى أثرهم، وقتلوا منهم عددا كبيرًا، قدر بعشرة آلاف رجل، واستولوا على خزانة بطرس الناسك Pierre L'Ermite ونقوده وكميات من الذهب[١٣١] والعربات التى كانت تحمل المؤن والطعام للجيش، كما أسروا الكثير من النساء والرجال والأطفال، وعادوا بالغنائم إلى مقر الدوق فى نيش Nich [١٣٢] . أما من نجوا من أيدى البلغار فقد اختفوا فى الجبال والغابات والأماكن المهجورة[١٣٣] . ولعل ما أصاب بطرس ورجاله الصليبيين من هزيمة قاسية، إنما يرجعه البعض إلى أن الجيش الصليبى كان أشبه بعصابة منه بجيش منظم[١٣٤] . ولم يكن الجنود الصليبيون ليضاهئوا جنودًا محترفين، ولذلك وقعوا فريسه سهلة فى أيدى البلغار أهل البلاد، حيث قتلوا منهم الكثير وأسروا العديد من نسائهم وأطفالهم[١٣٥] .

هذا فى الوقت الذى صفق فيه البيزنطيون وهللوا لما فعله البلغار بالصليبيين، وفرحوا للمعاناة التى عاناها الأخيرون من الحاجة والفقر والعوزة، وانفراط عقد قوتهم، وربما يعود ذلك الشعور إلى كراهية البيزنطيين للاتين[١٣٦] تلك الكراهية التى عبر عنها المؤرخ اليونانى نيقتاس الخونياتىChoniates Nicetas بقوله: "بيننا وبين اللاتين هوة سحيقة، فنحن أقطاب مستقلة لا يجمعنا بهم أى فكر مشترك، فهم متكبرون متغطرسون، يستهويهم الاستهزاء بلطف واعتدال عاداتنا، لكننا ننظر إلى جهلهم وغطرستهم كتدفق المخاط الذى يجعل أنوفهم فى الهواء"[١٣٧] . ويبدو فى كلمات بعض الباحثين ما يؤكد كذلك نظرية التباعد التام بين البيزنطيين واللاتين بالقول: "لما جاءت تجربة الحركة الصليبية، والتى تحمل الشعب البيزنطى خلالها الكثير من الإهانة وتكبد الخسائر الفادحة على يد الصليبيين، فإنها أسهمت فى تقوية الشعور البيزنطى بالكراهية والتشامخ على كافة شعوب الغرب بوصفهم شعب الله المختار"[١٣٨] . ويضيف أيضًا على ذلك قائلاً: "إن الحركة الصليبية ضخمت من هوة اللاتفاهم وأكدت أوجه الخلاف ودعمت الشقاق الأيديولوجى بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى وبدا قادتها وجنودها فى أعين المجتمع البيزنطى كنوع غريب همجى من البشر. . . ."[١٣٩] .

ومهما يكن من أمر، فما لبث أن تجمع بطرس الناسك من جديد إذ تقابل مع رينو دى بريه Renaud de Breis وجوتييه جاليريه Gautier Galeran وجود فرى بوريل Godefroi Burel ، وفوشيه أورليان Foucher D'orleans ، ومعهم خمسمائة من الفارين من صليبيى الغرب الأوروبى[١٤٠] - وقد بدا لبطرس الناسك أن هذا هو الذى تبقى من جيشه الذى بلغ تعداده أربعين ألف رجل[١٤١]، ولم يكن بطرس يتوقع أن هناك من هو

مختبئ أو لاجئ فى الجبال والغابات، وأن كثيراً منهم لازالوا على قيد الحياة بعد هذه الكارثة التى حلت بهم -[١٤٢] وهناك وضعوا علامات من أجل أن يسترشد بها الصليبيين الذين اختفوا بالجبال والغابات البلغارية والقفار، كما أنهم أخذوا يدقون لهم الطبول، وينفخون فى الأبواق حتى تجمع حول بطرس الناسك Pierre L'Ermite ما يقرب من سبعة آلاف رجل ممن تعرفوا على العلامات أو الإشارات أو سمعوا الأبواق والطبول بعدما ظلوا متوارين بالجبال ثلاثة أيام[١٤٣].

وعلى أية حال، فإنه على الرغم من سلوك الصليبيين الطائش الذى أدى إلى ضياع ما يقرب من ألفى عربة نقل ومركبة حمولة من أيديهم، إلا أنهم استشعروا العار إن لم ينجزوا حجهم فعادوا لمواصلة رحلتهم تحت ظروف بالغة المشقة[١٤٤]، فتجمعت القوات الصليبية المتشرذمة تحت لواء بطرس الناسك ومضوا فى طريقهم عبر الأراضى البلغارية، حيث وصل بطرس وما تبقى من جيشه إلى مدينة بيلا بلانكا Bela Palanka البلغارية - لم تذكر المصادر موقعها تحديداً، لكن يبدو أنها مدينة تقع بين نيش وصوفيا - فى شهر يوليو ١٠٩٦م، تلك المدينة التى هجرها سكانها عند مشاهدتهم الصليبيين، خوفًا من أن يحدث لهم ما سبق أن وقع بإخوانهم البلغار فى نيش من قبل. وعند مدينة بيلا بلانكا هذه توقف بطرس ورجاله حيث أقاموا معسكرهم، وذلك حتى يجمعوا محاصيل هذه الجهة، إذ أن القمح والفاكهة كانا قد نضجا، فقاموا بجمعهما والعيش عليهما، وظلوا بالمدينة الأخيرة لمدة ثلاثة أيام، استغلوها كلها فى جمع الغذاء والمؤن اللازمين لرحلتهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنهم عكفوا منتظرين باقى زملائهم من الصليبيين الذين سبق وأن اختفوا فى الغابات والأحراش من سيوف البلغار، فتجمع لديهم ما يقرب من ثلاثين ألف رجل، كما انضم إليهم أيضًا عدد كبير من قطاع الطرق. وعندئذ أخذ الجميع طريقهم نحو مدينة صوفيا Sofia البلغارية[١٤٥].
وفى تلك الأثناء كان نيقتاس Nicetas الحاكم العام لإقليم بلغاريا قد أرسل رسلاً إلى الإمبراطور ألكسيوس الأول Alexius 1 فى القسطنطينية ليخبره بما نزل بشعب البلغار من نهب وسلب وآلام وما فعله الحجاج الصليبيون بمدينة نيش Nich وأهلها، وأن الصليبيين لم ينالوا عقابهم بعد، وما أن وصلت رسالة نيقتاس إلى الإمبراطور البيزنطى، حتى أرسل وفداً من قبله إلى بطرس الناسك وأتباعه، حيث قابلوه عند مدينة صوفيا Sofia (Strenitz) التى وصل إليها فى ١٢ يوليو ١٠٩٦م، وهناك ألقى عليه الرسل خطاب الإمبراطور[١٤٦] وجاء فيه ما نصه: "أيها السادة النبلاء العظام: لقد وصلت إلى سمع الإمبراطور شائعة تتضمن رميكم بتهمة شنيعة ذات طبيعة نكراء، وتقول أنكم سرتم سيرة خرقاء فى إمبراطوريته، وأنكم ارتكبتم أمرًا إدًا فى حق سكان البلاد وحق رعاياه، وأثرتم القلاقل والاضطرابات، فإذا طمعتم فى أى وقت فى نوال عطفه، وأن تقعوا عند جلالته موقع الرضا، فإننا ننهاكم - بأمره - ألا تفكروا فى البقاء بأى مدينة من مدنه

أمرًا يجاوز ثلاثة أيام، وعليكم أن تشـدوا رحالكم سريعًا إلى القسطنطينيـة فى انضباط ونظام تامـين، وسندل الجـيش على الطريق، ونعـينكم بما تحتـاجونـه من الطعام بثـمن معقول"[١٤٧]. ويضيف ألبرت دى آكس على ذلك: " أن الإمـبراطور سيذلل لهم كل العراقيل والعقبات كما أنه سـيتغاضى عن الأخطاء التى ارتكبها جنود بطرس ضد الدوق نيقتاس والبلغار. . ."[١٤٨].

ويبدو أن رسـالة العاهـل البيزنطـى إلى بطرس قد أدخلت الطمـأنينة إلى قلوب الصليبيـين، فراحوا يشرحون للمـبعوث الإمبراطورى مـا أصابهم ونزل بهم على أيدى البلغار[١٤٩]. وعلى أية حال، فـقد تحرك بطرس وصحـبه، وتنفيذًا لأوامـر الإمبراطور البيزنطى بترك مدينة صوفيا Sofia بعد ثلاثة أيام، متجهين صوب العاصمة الإمبراطورية دون أن يقع منهم أى شغب أو سلـب ونهب، وكان ذلك للود والصداقـة التى أظهرها لهم السكان المحليـون من البلغـار[١٥٠]، كـمـا بذل لهم أهل مـدينة فـيليـبـوبوليس Philippopolis - عن طيب خـاطر منهم - من الأمـوال والخيـل والبغـال مـا يكفيـهم. وخارج مدينة أدرنة Adrina التى وصل إليها بطرس Pierre ورفاقه فى ٢٤ - ٢٥ يوليو ١٠٩٦م، أرسل إليهم الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius رسلاً لتأدية التحية لهم، وأصدر قـرارًا بالعفو عنهم. عندئذ تـابع الصليبيـون رحلتهم نحو بيـزنطة - دون وقوع حوادث أخرى - فى أول أغسطس ١٠٩٦م[١٥١].

والسؤال الآن هو: ألم يحـمل سوء مسلك جمـاعة بطرس الناسك فى الأراضى البلغارية من بلجراد Belgrade وحتى القسطنطينية الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس على أن ينزل بهم العقـاب حين بلغوا عاصمـته فى الأول من أغسطس ١٠٩٦م؟ خاصـةً بعدما أحيط علمًا بما أحـدثه الصليبيين بأراضيـه وإقليمه البلغارى بدلاً من أن يحسن مـعاملته لهم؟!

يبدو أن المعـاملة الطيبـة التى نالها بطرس الناسـك وجيشـه من قبل الإمـبراطور البيزنطى ألـكسيوس إنما تعود إلى أن الإمبـراطور البيزنطى طمع فى أن يسـتغل القوات الصليبـيـة لصـالحـه الخـاص، لتـردِ له مـا فقـدته بـيزنطـة من قـبل على يد الأتراك السـلاجـقـة[١٥٢]، خـاصـة بعـد هزيمـة مـانزكـرت Manzikert[١٥٣] ١٦أغـسطس ١٠٧١م[١٥٤]، ولهذا جاء لقاء بطرس وألكسيوس لقاءً كـريمًا، كما بادر الأخير بتقديم الوعود لمسـاعدة بطرس والصليبـيين لتحـقيق غايتـهم المنشودة التى خرجـوا لأجلها من أوروبا وهى الاستيلاء على بيت المقدس[١٥٥].

كما يمكن القول أيضًا أن معاملة الإمبـراطور ألكسيوس لبطرس وجيشه تعود إلى أن الأول كان يأمل أن يجـد جيوشًا نظامـية من الصليبيـين أو فرقًا مرتزقـة تعمل تحت إشرافه، ولكن إذا به يجـد فرقًا عديدة مكونة من أناس لا يعـرفون النظام، ولا يفكرون

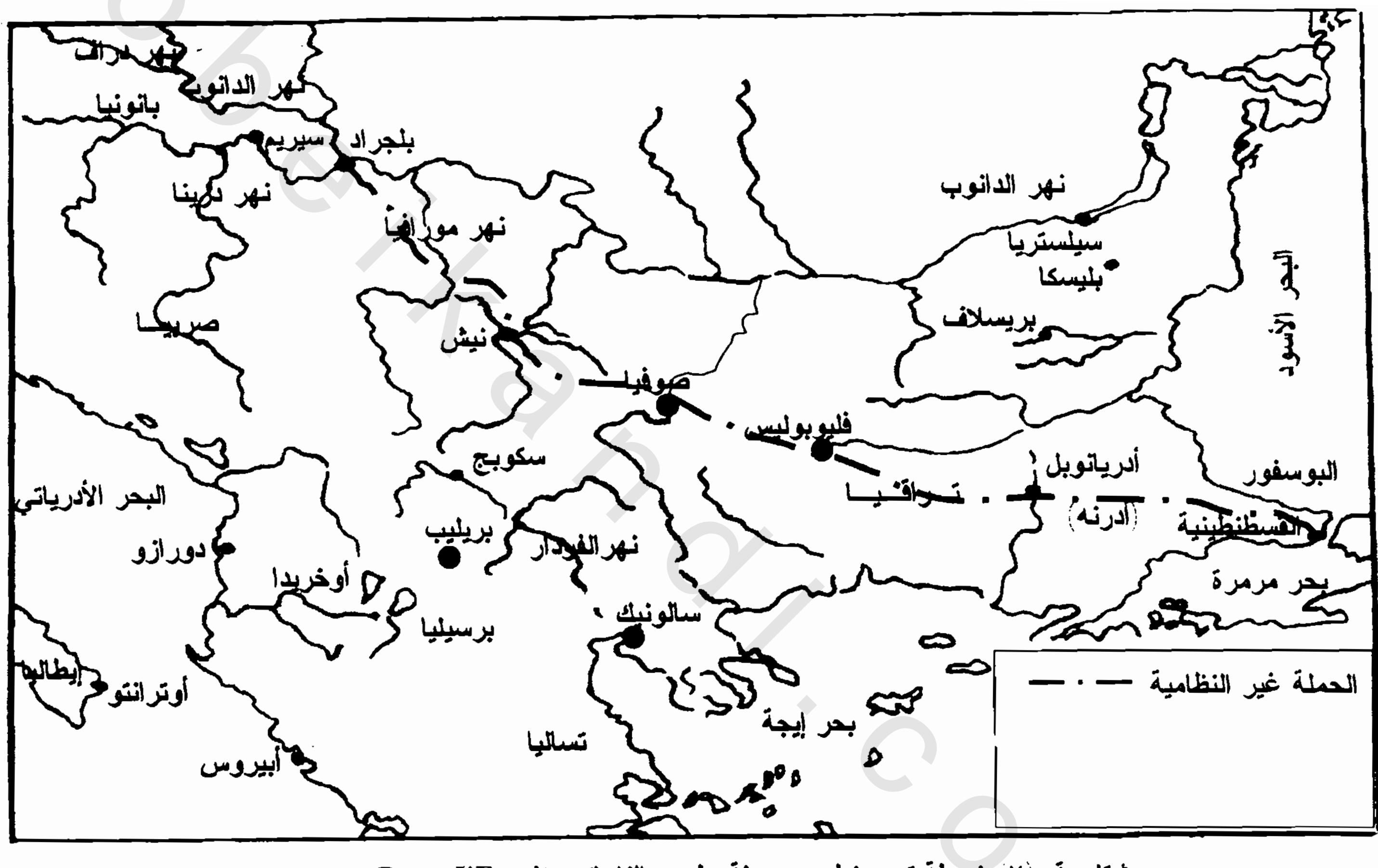
إلا فى السلب والنهب[١٥٦].

ولعل فى كلمات أحد المؤرخين لخير دليل على ذلك إذ وصفهم "بالأفاقين والصعاليك، والمتشرذمين والمخادعين، وذكر أن السمة المميزة لهم هى الغطرسة والعجرفة والوقاحة والصفاقة"[١٥٧]، ولذلك كان من الواجب على البيزنطى ألكسيوس أن يتخذ احتياطات كافية وعاجلة لحماية القرى والمدن التابعة لإمبراطوريته من تلك الأفواج الزاحفة من الغرب صوب بلاده، ومن ثم فقد كان حريصًا دائمًا ومنذ علم بتقدم القوات الصليبية بقيادة بطرس الناسك تجاه أراضيه على إرسال السفراء لمقابلتهم وتسهيل مهمتهم فى الحصول على ما يلزمهم من أسواق المدن البلغارية حتى يقلل من فرص السلب والنهب والاعتداء على أهل البلاد[١٥٨].

هذا بالإضافة إلى الأوامر التى أصدرها للكتائب الإمبراطورية والقوات المساعدة التى تعمل فى خدمة بيزنطة من البشناق Petchenegs والكومان Cumans وغيرهم بتعقب الصليبيين عن بعد ومراقبتهم، وذلك لحماية الأهالى البلغار من اعتداءاتهم إلى جانب ما قام به من تكريم لقاداتهم وتقريبهم إليه، ومنحهم العطايا والمنح كما فعل مع بطرس الناسك Pierre L'ermite[١٥٩].

وهكذا يتضح أن العاهل البيزنطى ألكسيوس حينما سمع عن مجىء قوات صليبية من الغرب عبر بلاده كان يأمل فى أن هذه القوات ستساعده على استرداد أملاكه من المسلمين[١٦٠]، لكنه بدلاً من أن يفعل ذلك فإنه اتجه إلى إطعام هؤلاء الصليبيين المتسللين لأراضيه، وتقديم العون لهم، ليتخلص منهم حتى لا يعثوا فى مدنه فساداً ويأمن شرهم[١٦١]، وتقدمت القوات الصليبية تحت إمرة بطرس الناسك ووالتر المفلس Walter Sans-Avoir عبر آسيا الصغرى[١٦٢]، وعند كيفيتوت - بآسيا الصغرى - اشتبك الصليبيون مع الأتراك السلاجقة فى معركة عنيفة هزم فيها الصليبيون شر هزيمة حيث قتل والتر المفلس وهرب بطرس الناسك نحو بيزنطة فى أول أكتوبر ١٠٩٦م وتشتت الجمع الصليبى[١٦٣]. وهكذا أسدل الستار على أول فصل من فصول هذه المأساة الصليبية التى هلك فيها آلاف الجنود الأوروبيين. وأثبتت - وكما يوضح البعض - " أن الإيمان وحده ليس بكاف لتعبيد الطريق إلى بيت المقدس ما لم تصحبه الحكمة والنظام"[١٦٤].

* * *




شكل رقم (٧) خريطة تبين خط سير حملة بطرس الناسك Perre I'Ermite عبر بلاد البلغار

## هوامش الفصل الأول

(١) يعد والتر المفلس Walter Sans - Avoir واحدًا من أتباع بطرس الناسك Pierre L'Ermite، إذ كان نبيل المولد، فارسًا فطنًا ممتازًا، وجنديًا قديرًا تميز بشجاعته الفائقة فى فن القتال والحرب، وهو أول من انطلق على رأس جيش لغزو الأراضى المقدسة فى ٨ مارس ١٠٩٦م، وقد لقى حتفه مع عدد كبير من رفاقه بين نيقوميديا Nicomedia ونيقيه Nicaea على أيدى الأتراك السلاجقة بآسيا الصغرى. انظر:

فوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ص ٤١؛ وليم الصورى، تاريخ الحروب الصليبية الأعمال المنجزة فيما وراء البحار ج١، ط١، ص ١٧٧ . وانظر كذلك:

Albert d'Aix; "Historia Hieroslymitana" p. 274. ; Le Febvre (yves); Pierre L'Ermite et la croisade p.129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق ص ١٠٥؛ جمال محمد الزنكى، مؤيد الدين ياغى سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى ٤٧٧ - ٤٩١هـ - / ١٠٨٥ - ١٠٩٨ م حوليات كلية الآداب الكويت، الحولية الثامنة عشرة (الكويت: مجلس النشر العلمى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م)، ص ٧٧.

(٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٢.

أما عن استجابة والتر المفلس Walter Sans-Avoir للقيام بحملة صليبية لاستنقاذ الأراضى المقدسة من أيدى المسلمين، فقد كانت نتيجة لوعود البابا أوربان الثانى Urbain 11 (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) فى مجمع كليرمونت Clermont المنعقد فى ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م، لكل من يحمل راية الصليب بأنه سينال رضا البابوية، والعديد من الامتيازات، وسيجنى من الثروات الكثير.

انظر:

مارينو سانوتو، الأسرار للمؤمنين بالصليب فى استرجاع الأراضى المقدسة والحفاظ عليها، إعداد ومراجعة، بلليغرينو روفكاليا، وسمير على الخادم، نقله إلى العربية الأب سليم رزق الله (بيروت: مؤسسة دار الريحانى، ١٩٩١م)، ط١، ص ٦.

Cf : porges (Walter) ; "the clergy, the poor, and the non combatants on the first crusade" Speculum, vol. 21, no. 1 (America, 1946)P. 1. ; Munro (D. C); " the speech of pope urban 11 at Clermont" American historical Review, vol. 11 (America, 1905)pp. 231- 242. ; Milman ( Henry H.) ; History of latin Christianity, in cluding that of the popes to the pantifocate of Nicolas (London, 1857), pp. 133- 134. ; Chalandon (F); Histoire de la Premieŗe croisade (paris, 1925)P. 51. ; Castries (Duc, De); la conquete de

la terra sainte par les croises (paris, 1973)p. 46.

؛ نادية حسن صقر، "أثر الحركة الصليبية على الكشوف الجغرافية " بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٤م، ص ٤٨ - ٤٩؛ عصام محمد شبارو، السلاطين فى المشرق العربى معالم دورهم السياسى والحضارى السلاجقة - الأيوبيون (٤٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٠٥٥ - ١٢٠٥م) (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤م) ص ٩٨.

(3) Chalandon (F); Histoire , P. 53.

؛ جوناثان ريلى - سميث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م) ص ٩٣؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٠؛ مكسيموس مونروند، من تاريخ الحروب المقدسة فى المشرق: المدعوة حرب الصليب؛ عربه مكسيموس مظلوم (أورشليم: دير الرهبان الفرنسيسكانيين، ١٨٦٥) المجلد الأول، ص ٢٥.

(٤) بطرس الناسك: Pierre L' Ermite: راهب فرنسى، ولد بمكان قرب مدينة إميان Emyan الفرنسية، عرفه معاصروه باسم كوكو بطرس أى الصغير، كان بطرس قصير القامة، داكن اللون، ذا وجه طويل نحيل، درج دائما على أن يكون حافى القدمين، وارتداء الملابس الرثة، كما عرف بأنه كان خطيبًا فذًا وواعظًا نموذجيًا للحملات الصليبية فى شمال فرنسا وأراضى الراين الألمانية. أتيح له زيارة بيت المقدس عام ١٠٩٣م، وعلى إثر تعرضه للأذى على أيدى الأتراك السلاجقة الذين منعوه من تأدية حجة - على حد قوله - فإنه عاد إلى أوروبا مبشرًا بحملة صليبية ضد المسلمين، واجتمعت رغبته مع طموحات البابا أوروبان الثانى Urbain 11 الذى عقد لذلك مجمعين بياكنزا Piacenza وكلير مونت Clermont، وألقى فى الناس خطبة ليحثهم على حمل سيوفهم ورماحهم والتوجه ناحية بيت المقدس لخلاصه من أيدى المسلمين. عن بطرس الناسك ودعوته للحروب الصليبية انظر:

آنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٨.

Cf : Hethoum; " Table chronologique " dans, Recueil des historiens des croisades, Documents Armeniens, T. 1, (Paris, 1869) P. 472 .

؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ٩٠، ٩٤؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٨٢ - ٨٣ هامش ٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨، ١٩؛ مجهول المؤلف، "حولية تاريخ المورة" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية - الإغريقية واللاتينية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج١٠، ص ٣٧٥.

Cf : Morrisson (C.); les croisades (paris, 1969) pp. 19 - 20. ; Röhricht (Reinhold); Geschichte des ersten Kreuzzuges (Innsbruch, 1901) P. 33 .

؛ حبيب جاماتى، "الحروب الصليبية هل كانت دينية أو سياسية؟" مقال بمجلة الهلال، الجزء الثالث فى المجلد الثالث والأربعون ١٩٣٥م، ص ٣٣٧؛ محمد مؤنس عوض، "الاتجاهان الأسيوى والأفريقى للتوسعات الصليبية فى القرنين ١٢، ١٣م" ضمن كتابه: عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م) ط١، ص ٩٥.

ولمزيد من التفاصيل عن مجمعى بياكنزا Piacenza وكليرمونت Clermont، وخطاب البابا أوروبان الثانى Urbain 11 للصليبيين. انظر:

Mansi, Joannes, Dominicus; Sacrorum conciliorum nova , et amplissima collectio, vol. 20 (Graz - Austria, 1960) PP. 813 - 816, 819. ; Roberti Monachi; " historia Iherosolimitana" dans, Recueil des historiens des croisades, historiens - Occidentaux, T. 3 (paris, 1866) pp. 727- 730. ; Robert the Monk; " the Council of Clermont 1096 " in : Asource Book for mediaeval history, selected documents illustrating the history of Europe in the Middle Age (ed) by : Thatcher (O. J) and Mcneal (E.H.) (Newyork, 1905) pp. 518- 521, no. 280.

وانظر كذلك الترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; the crusades Idea and reality 1095 - 1274; documents of medieval history (London, 1981) pp. 41- 45.

وانظر الترجمة العربية:

قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٧٧ - ٨٠.

Cf : Guibert of Nogent; "Historia quae Dicitur gesta dei per croisades, historiens - Occidentaux, T. 4 (paris , 1879)pp. 137- 140.

والترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; op. cit, pp. 45- 49.

وانظر الترجمة العربية:

قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ٨١ - ٨٥.

; Baldric of Dol., " historia Jerosolimitana " dans, Recueil des historiens des croisades, hisoriens Occidentaux; T. 4, pp. 12- 16.

والترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; op. cit , pp. 45- 53.

والترجمة العربية فى:

قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ٨٥ - ٨٩.

; Duncalf (Frederic): " The council of piacenza and Clermont " in : Ahistory of the crusades (ed)by: Setton (K. M.) and Baldwin (M. W.) (Philadelphia, 1955) vol. 1, PP. 288 ff .

؛ حسن عبد الوهاب حسين، " دراسة تحليلية لخطب البابا أربان الثانى فى مجمع كليرمون (١٨ - ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: فى معالم التاريخ الإسلامى، نبيله حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م) ص ١١ - ٣٨.

(٥) هذا التاريخ الذى اتخذه والتر المفلس Walter Sans-Avoir موعدًا لرحيله وقواته إنما كان قبل أربعة شهور من الموعد الذى حدده البابا أوروبان الثانى Urbain 11 لرحيل الجيوش الصليبية وهو الخامس عشر من أغسطس ١٠٩٦م. انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ هامش ٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie de la premiere croisade (1094- 1100) (paris, 1902) P. 14 .

وكذلك: روجر أوف ويندوفر، "ورود التاريخ" الجزء الأول (١٠٩٩ - ١٢٠٠م) تأليف وتحقيق وترجمة، سهيل زكار، ضمن كتابه: الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م) ج٤٤، ص ١٧؛ أرنست باركر، الحروب الصليبية، نقله إلى العربية، السيد الباز العرينى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠م) ص ٢٧؛ محمود محمد الحويرى، بناء الجبهة الإسلامية المتحدة وأثرها فى التصدى للصليبيين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م) ط١، ص ٣٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٦.

(٦) كولونيا Colonia، وبالألمانية Koln: مدينة تجارية تقع شمال نهر الراين فى غرب ألمانيا، وتعتبر من أهم مدن العصبة الهانزية التجارية. للمزيد عنها انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ص ١٥٥ هامش ٣.

Cf : Webester (M.) op. cit, P. 277.

؛ محمد مؤنس عوض، "الاضطهادات الصليبية لليهود فى حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م / ٤٩٠ هـ، من خلال حولية الربى اليعازر بن ناثان Rabbi Eliezer bar Nathan " فى كتابه: عالم الحروب الصليبية، ص ٣٦ هامش ٨.

(٧) تعد مغادرة والتر المفلس Walter Sans- Avoir للمدينة الألمانية كولونيا Colonia على إثر خلاف كان قد نشب بينه وبين بطرس الناسك Pierre L'Ermite، ذلك لتفضيل الأخير الانتظار بالمدينة الألمانية لجمع أعداد جديدة من الصليبيين المحاربين هذا من ناحية، ولمنع أى صدام يقع بين الفرنسيين والألمان فى سيرهم من ناحية أخرى. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves ) op. cit, P. 129.

Cf : Orderici Vitalis; " Historia ecclesiastica" dans, patrologia latin (ed)by : Migne (J. P.) T. 188 (paris, 1855) col. 657. ; Hagenmeyer (H.); peter der Ermite (Leipzig, 1879) P. 137. ; Luca, Stephan (p.); le Danube de les roumains (Geneve, 1940) P. 99. ; Chalandon (F.); Histoire, P. 60.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩٠، ,١٩١؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥ ؛ حسن حبشى، الحرب الصليبية الأولى (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٧م) ط١، ص ٥٨.

(٨) نهر الراين Rhien: من أهم المعالم الجغرافية الطبيعية بألمانيا، ويعتبر أكثر أنهار أوروبا صلاحية للملاحة، وكذلك أكثرها استخدامًا؛ وعرف عنه ثراؤه بالحركة التجارية وهو الطريق المائى الأساسى فى ألمانيا، ويقرر البعض أنه لا يدانيه نهر آخر فى أوروبا على الرغم من قصره عند مقارنته بنهرى الفولجا Volga، والدانوب Danube، مما عكس أهميته الاستراتيجية خاصة من خلال إدراكنا لوقوع عدد من المدن الألمانية البارزة عليه مثل مينز Meinz، وكولونيا Colonia، وورمز Worms. انظر:

محمد مؤنس عوض، الاضطهادات الصليبية، ص ٨.

(٩) روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf: Chalandon (F.) op. cit. loc. Cit. ; Luca, Stephan (P.) op. cit. loc. Cit . ; Castries (Duc, De); op. cit, P. 47.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧.

(10) Orderici, Vitalis; op. cit, col. 657.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Hagenmeyer (H.) Chronologie, PP. 19- 20. ; Chalandon (F.) Histoire, P. 60. ; Brentano (Punk. Fr.); Le moyen age (paris, 1949) P. 98.

؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية، دراسة عن الحملة

الأولى (١٠٩٥ - ١٠٩٩م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ط١، ص ١٥٥.

أما عن رحلة والتر المفلس Walter Sans- Avoir وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى داخل الأراضى المجرية، وموقف الشعب المجرى منها.

انظر:

Albert d'Aix; op. cit PP. 274ff. ; Le febver (yves); op. cit, PP. 129 ff.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥.

انظر كذلك:

Orderici, Vitalis; op. cit, cit, cols . 657 ff.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٤.

Cf : Hagenmeyer (H.); Peter, pp.132-133 ; Archives de lorient Latin; Publiees Sous Le patronage de La Societe de L'orient Latin, 2vols (paris, 1881)1, pp.131 FF.; Runciman(S.); The first Crusaders, pp.209 ff. ;Chalandon (F.); Histoire, pp. 60 ff.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٥ - ٢٤١. ومن الدراسات الحديثة انظر: شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٠٩ - ١١٦.

(11) Albert d'Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 119.

CF: Hagenmeyer (H.); prter, p.137. ; Chalandon (F.) Histoire, p. 60.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ,١٠٥؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ,١١٠؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٥٠ هامش ١٣.

(12) Albert d'Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 129.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٦.

(13) Balduini 111; "Historia Jerosolymitana nicaena vel antionchena" dans , Recueil des historiens des croisades, Historiens - Occidentaux, T. 5 (paris, 1886) P. 143. ; Orderici, Vitalis ; op. cit , Col. 657. ; Albert d' Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 129.

وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧.

أما عن مـدينة ماليفـيلا Maleville (سملين Semlin الحالية): فـهى مدينة يعنى اسمها [مدينة الشؤم أو البؤس] وقد أسمـاها الصليبيون بذاك الاسم لشؤمها عليهم نظرًا لما تعرضوا فيها من الكوارث والنكبات، وهى مدينة تقع على نهر الدانوب Danube عند التقائه بنهر الساف Save أى عند الحدود المجرية البلغارية، مما أعطى لها أهمية كبيرة فى حركة التجارة، خاصة مع الصليبيين القادمين عبر أراضيها. عنها انظر:

Michaud (M.); Histoire des Croisades (Paris,1867) vol.1, P. 70.; Dictionnaire histoire Geographique et biographique des croisades, T. 1 (paris, 1852). P. 222.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٨ هامش ٢٧.

(14) Albert d'Aix; op. cit, pp. 274- 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥.

Cf : Orderici. Vitalis; op. cit, col. 661.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ,١١٣

Cf: Duncalf (Frederick); " The first crusade, Clermont to Constantinople " in : Ahistory of the crusades, vol. 1, P. 259.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩١.

(15) Albert d'Aix; op. cit, pp. 274- 275. ;Le febver (yves); op. cit. p. 129.

؛ قـاسم عبـده قاسم، الحـملة الصليـبـية الأولى، ص ١٠٥. وكـذلك: وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Runciman (S.); the first , P. 211.

؛ ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ١٩١.

(16) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.; Orderici, Vitalis; op. cit. col. 661.

؛ وليم الصـورى، المصـدر السابق، ج١، ص ,١١٣؛ روجـر أوف ويندوفـر، مصدر سابق، ج١، ص ,١٨

(17) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.; Orderici, Vitalis; op. cit. col. 661.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(18) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. pp. 129- 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦ . وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Hayenmeyer (H.); Peter. PP. 137 - 138.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(19) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. pp. 129- 130 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢٠) تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ١٩١؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١١٥؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٦.

Cf : Runciman (S); the first , P. 211.

(٢١) قصد بالإتفاق الذى كان قائمًا بين الصليبيين والإمبراطور الكسيوس الأول Alexius1 هو معرفة الأخير بأن هناك جنود مرتزقة من الغرب الأوروبى قادمة لمساعدته فى التصدى لهجمات الأتراك السلاجقة على أراضى بلاده، خاصةً بعد أن أرسل سفارة من قبله لحضور مجمع بياكنزا Piacenza بشمال إيطاليا المنعقد من أول مارس ١٠٩٥م حتى سابعة لعرض تلك المسألة على البابا أوروبان الثانى Urbain 11، وكافة الحاضرين من رجالات أوروبا من الأمراء والملوك ورجال الدين، وبعد مجمع كليرمونت Clermont بفرنسا تقرر اتخاذ يوم ١٥ أغسطس ١٠٩٦ م موعدًا لرحيل هذه القوات:

انظر:

Mansi, Joannes, Dominicus; op. cit , vol . 20 , PP. 461, 813- 816. ; Archives de l'orient latin, vol. 1 P. 117. ; Munro (D. C.); " Did the emperor Alexius 1 Ask for aid at the council of piacenza 1095" American historical Review , vol, 27 (America, 1922) pp. 732- 733.; Charanis (peter); "Agreek source on the origin of the first crusade " Speculum, vol. 24 (America, 1949)P. 94. ; Runciman (S); the fall of Constantinople (Newyork, 1965) P. 2.

؛ إسحق عبيد تاوضروس، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتينى لمدينة قسطنطين ٨٦٩ - ١٢٠٤م (القاهرة: ١٩٧٠م) ص ٨١.

(22) Runciman (S); the first, P. 211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٧.

(23) Runciman (S); the first, P. 211.

(24) Ibid, ; Brundage (James. A.) ; the crusades Adocumentary survey (Milwaukee, and Wisconsin, 1961) P. 26.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص . ٢٣٧.

(25) Runciman (S.); op. cit, P. 212.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٧.

(٢٦) جاء اختيار البابا أوروبان الثانى Urbain 11 لهذا التاريخ وهو ١٥ أغسطس ١٠٩٦م بالذات موعدًا لتوجه الصليبيين نحو الأراضى المقدسة. ذاك حتى يعطى الصليبيين متسعًا من الوقت لحصاد مزروعاتهم، وليجتازوا آسيا الصغرى خلال فترة الطقس البارد. انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ - ٨٩ هامش ٢٣.

(٢٧) البابا أوروبان الثانى Urbain 11:

أكبر البابوات المصلحين فى أوروبا القرن الحادى عشر، وذلك لأعماله الإصلاحية على المستوى الإدارى والقضائى والمالى؛ إذ أعاد للبابوية سلطتها وفاعليتها. وكان أوروبان الثانى يدعى بـ أودو دى لاجيرى Odo de lagery، ولد فى شاتيون سيرمارن Chatillon- Surmarne الفرنسية حوالى سنة ١٠٤٢م، وهو ينتمى لأسرة عريقة من النبلاء، اتسم بأنه كان طويل القامة طليق اللحية، وترجع شهرته إلى أنه صاحب الدعوة لأول حملة صليبية خرجت من أوروبا نحو الشرق الإسلامى.

لمزيد من التفاصيل انظر.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٧ هامش ٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ٤.

؛ " خطبة البابا أوروبان الثانى فى كليرمونت ٢٦ نوفمبر ١٠٩٥م" فى كتاب: ليلى عبد الجواد إسماعيل، نصوص تاريخية، ص ١٢٣ - ١٣٢.

Cf : Kelly(J.N.D.); Oxford Dictionary of Popes (London, 1979)P. 158. ; Chalandon (F.) Histoire, pp. 13 - 14.; Baldwin (M.W.); the Mediaveal church (Newyork, 1925) P. 41.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٦١ - ١٦٢؛ عبد السلام محمد زيدان، الدعوة للحروب الصليبية، ص ٤٥ هامش ٢.

(28) Runciman(S);the first, P.210.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٧.

(٢٩) أفلونا Avalonia: هى إحدى المدن البلغارية الواقعة تحت النفوذ البيزنطى ومقرها على الساحل الشرقى للبحر الأدرياتيكى. للمزيد عنها انظر:

Kazhdan (A.P); The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford) 1991) vol. 1, P. 238.

؛ محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس وسياستها الخارجية (١٢٠٥ - ١٣٤٠) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٧م، ص ٩٠ هامش ١؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١٤٢ هامش *؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٥ هامش ٦.

(٣٠) الصرب Serbs: كلمة صرب فى لغة الرومان معناها العبيد، بينما الكلمة الدارجة Serbala وتعنى الذين يلبسون الأحذية الحقيرة، وقد اكتسب الصرب هذه التسمية لإنهم كانوا عبيد لإمبراطور الرومان، وذكرانهم كانوا يسكنون شمال شرق بحر أزوف Azov، وروى أنهم ينحدرون من الصرب الوثنيين الذين كانوا يسكنون فيما وراء الأتراك فى مكان يسمى بويكى Boiki، وكان الامبراطور البيزنطى هرقل (٦١٠ - ٦٤١م) قد شجعهم على عبور الدانوب للاستقرار على ضفته اليمنى لصد خطر الآفار Avars، واستقدم لهم القساوسة لتعميدهم وشرح العقيدة المسيحية لهم، ثم أخذوا فى التوسع واتخذوا من راجوسا Ragusa مقرًا لهم، وفى القرن العاشر حدد قسطنطين السابع (٩١٣ - ٩٥٩م) دولتهم فيما بين كرواتيا شمالاً والبلغار جنوبًا؛ وقد نقلوا نقلة حضارية على عهد زعيمهم ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya (١١٦٧ - ١١٩٦م). ولمزيد من التفاصيل عنهم انظر:

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٢٣ - ١٣٢.

Cf : Gregoire (H.);"L'origine et le nom des croates et des serbes" Byzantion, T. 17 (Bruxelles, 1944- 1945)pp. 88 - 118. ; Obolensky (D.) ; the Byzantine, pp. 287, 329, 332. ; Radojicic (G. S. P.); la date de la conversion des serbes" Byzantion, T.22 (Bruxelles, 1952) Heymann (Egon); Balkan. Kriege Bundnisse Revolutionen (Berlin, 1938) pp. 2-3.

؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب، ص ٤٤ وما يليها؛ عادل عبد الحافظ حمزة " الصرب بين البيزنطيين والبلغار" بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب، العدد الخامس، مج١، القاهرة: مارس ١٩٩٧م، ص ٣٣٥ وما يليها. وكذلك: عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٢٠ وما بعدها؛ ف. ب. جوبسون، " انتشار الشعوب الصقلبية" فى كتاب: السيرجون. هامرتن، تاريخ

العالم، العصور الوسطى إلى النهضة الأوروبية، مج٤ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د. ت) ص ٥٣٢؛ نويل مالكوم، البوسنة، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتـاب، ١٩٩٧م) ص ٣٨ - ٤٠؛ محمد عثمان، أبيروس، ص ٣١ هاش ٢.

(٣١) أنا كومنينا، ألـكسياد، ص ٣٨٩؛ ريمـونداجيل، مصـدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

Cf : Runciman (S.); the first, pp. 209- 210.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(٣٢) الفرنج هو الاسم الذى يطلق على الصليبيين عامة فى المصادر الإسلامية أو اللاتين وهو الاسم الذى يطلق على الصليـبيين أيضًـا فى المصادر الصليبـية، وذلك لأن معظمهم كـان من الفرنسيين، إذ أن فرنسـا قد ساهمت بإعداد كـبيرة من الجند فى هذه الحملات، خـاصة بعد أن انتشرت الدعوة للحـروب الصليبية على أرضهـا بكليرمونت Clermont ١٠٩٥م. انظر:

؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ هامش ١٩، ص ٩١ هامش ٨٠.

يضـيف البـعض أن أقـرب تعريـف لشعب الـفرنج هو الشـعب الذى تزعـمـه الميروفنجيون والكارولنجيون فيما يعرف الآن بفـرنسا، فضلاً عن شمال إسبانيا، وشمال إيطاليا، وأجـزاء من ألمانيا، وجـهات أخرى من أوروبا. انظر: مـحمـد محمـد مرسى الشيخ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمـويين فى الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادى ٧٥٥ - ٩٧٦ م/ ١٣٨ - ٣٦٦ هـ (الإسكندرية: مؤسـسة الثقـافة الجامعـية، ١٩٩٠م) ص ١٣.

(٣٣) أنا كومـنينا، الكسيـاد، ص ٣٨٧؛ آمال حـامد زيان، مرجـع سابق، ص ٢٦.

(٣٤) لمزيد من التفاصيل عن هذه الواقعة انظر:

Albert d'Aix; op. cit., pp. 274 - 275. ; Le febvre (yves); op. cit; P. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥. وكذلك:

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Chalandon (F.); Histoire, P. 61. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, P. 69. ; Runciman (S.); the first , pp. 209 ff.

؛ ستـيفن رنسـيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ مكسيـموس مونروند، مرجع

سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٨ - ٢٤٣؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣٥) تميزت أسواق ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) بخاصة، وبلاد المجر بصفة عامة، بوفرة الأدوات الفضية والأطعمة، وهذا ما أكده أبو حامد الأندلسى الغرناطى بقوله: "إن هنغاريا بها من النعمة والرخاء ما لا يعد ولا يحصى". انظر:
أبو حامد الأندلسى الغرناطى، كتاب تحفه الألباب ونخبة الأعجاب، ص ١٩٥.

Cf : Dukes (paul); : Ahistory of Russia , Mediveal Modern contemporary (882 - 1996) (London, 1998) P. 9.

(٣٦) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Brehier (Louis); L'Eglise et L'orient au moyen les croisades (paris, 1921) p. 69 .

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٢٧.

(37) Albert d' Aix; op. cit , P. 275. ; Le Febvre (Yves); Op. cit, P.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

Cf : Brehier (Louis) ; op. cit, p. 69.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥.

(38) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٧٩؛ سيد على الحريرى، كتاب الاخبار السنية فى الحروب الصليبية (القاهرة: الزهراء للإعلام العربى، ١٩٨٥م) ط٣، ص ٢٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٣٩) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٤.

(40) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب،

ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Brehier (Louis);op. cit, P. 69.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٤١) مكسيموس مونروند، من تاريخ الحروب المقدسة، مج١، ص ٢٥.

(42) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٤٣) سيد على الحريرى، كتاب الأخبار السنية، ص ٢٤.

(٤٤) Guzh: من أتباع الملك المجرى كولمان الأول Coloman1 (١٠٩٥ - ١١١٤م)، وكان أصله من الأتراك الغز.

انظر: قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية، ص ١٥٨؛ شعبان محمد خلف محمد، مرجع سابق، ص ١١٤ هامش ٣.

(45)Albert d'Aix; op. cit, P.274- 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٥. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص١٨.

Cf : Chalandon (F.); Histoire, P. 61 ; Michaud (M. ); op. cit, vol, 1, P. 69.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٨ - ٢٤٣؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(46) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء ص ٣٢٦.

(٤٧) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٤.

(48) Albert d'Aix. Op. cit, p. 275. ; Le febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF: Runciman(S); The first; p.211. ; Michaud (M); op. cit, vol.1, p.69; Chalandon (F); Histore, pp. 61-62. ; Hagenmeyer (H.); peter, p.138; Duncalf (Frederick); The first, p.259.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١، ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(49) Albert d'Aix. Op. cit, p. 275 ; Le Febvre (yves); op. cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١ ص ١١٤؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج ١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(50) Runciman (S.); The first, p.212.

(٥١) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٤.

(٥٢) نفسه، ج١، ص ١١٣ - ١١٤؛ حسين محمد عطية، "عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية فى غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد يناير ١٩٩١م، ص ١١٥؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٧٧؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١١٣.

(٥٣) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤.

CF: Runciman (S.); The First, p. 212.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(54) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276.

; Le Febvre (yves); op. cit. p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(55) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF: Chalandon(F.); Histoire, pp. 61-62.; Brehier (Louis); op. cit, p.69.; Runciman (S.); The first, p. 211.; Michaud (M.); op. cit, vol.1 p.69.; Hagenmeyer (H.); peter, p.138.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٥٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

CF: Runciman (S.); The First, P.212. ; Brehier (Louis); op. cit, p.69.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٨.

(٥٧) صوفيا Sofia: عاصمة بلغاريا وتقع فى غرب البلاد، قام الرومان ببنائها فى القرن الثانى الميلادى، ودمرها الهون Huns عام ٤٤٧م؛ وجددها البلغار مرة أخرى عام ٨٠٩ م، وأصبحت تحت سيادة الإدارة البيزنطية (١٠١٨ - ١١٨٥م). انظر:

Webester (M.); op. cit, p.1128.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥ هامش 5.

(٥٨) فيليبوبوليس philippopolis: مدينة تقع فى شمال تراقيا انظر:

عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٦ هامش ٧.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات البيزنطية - اللاتينية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول ص ٣٦ هامش ٥.

(59) Albert d'Aix. op. cit, p. 276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, cols. 661-662.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤ - ١١٥، روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ١٨.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, p.138. ;Grousset (Réne); Histoire des croisades et du Royaume france de Jerusalem, 3 vols (Paris, 1935) vol.1, pp.6,7.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥.

(60) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب،

ج١، ص١١٤ - ١١٥.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p. 211.

؛ هانس ابرهارد ماير، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق: عماد الدين غانم تقديم، نجاح صلاح الدين القابسى (ليبيا، ١٩٩٠م) ص ٧٠ - ٧١؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(61) "Urbani ii epistola ad Alexium Constantinoplitanum imperatorem De expedition interram sanctam, et de cruce suscipienda. Anno, 1096" in : patrologia Latin, (ed) by: Migne (J.p)T. 151 (paris, 1853). Col.435.; Orderici, vitalis; op. cit, col.657.; Albert d'Aix. Op. cit. pp.275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Hagenmeyer (H.) Peter, pp. 133-134.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٤، ٥٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م) ص ٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٦؛ أسد رستم، الروم فى سياستهم وحضارتهم، ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت: دار الكشوف، ١٩٥٦م) ص ٢٦.

(٦٢) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦.

(63) Albert d'Aix; op. cit, p.274. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 129.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, col.657. ; Chalandon (F.); Histoire, p.60. ; Hagenmeyer (H.) peter, p.137.

وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ محمد مؤنس عوض، الاضطهادات، ص ٩.

(٦٤) كان من بين هؤلاء الفرسان: رينو دى برايس Renaud de Breis، وجفرى بوريل Geoffroi Burel، ووالتر بريتيل Walter pretiel، وأورل Aural، وجوتشالك Gottschalk الألمانيان، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من صغار النبلاء يتزعمهم هيوكونت توبنجن Hugh count Toubingn، ووالتر كونت تيك Walter count Tik، وابناء تسمرن Zimmern الثلاثة.

انظر:

المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨ - ١٩؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ ميخائيل السورى الكبير، "روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥، ص٨٧.

CF: Zimmern: " Etude sur La chronique de Zimmern Renseignements qwelle Fournit sur La premiere croisade" German text with French, trans, by: Hagenmeyer (H.), in: Archives de L'orient Latin, vol.2, pp.19-20. ; Porges (Walter); op. cit, p.2. ; Castries (Due, De); op. cit, p.47.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٠؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ١٦٨ - ١٦٩.

وعن اشتراك الألمان فى حملة بطرس الناسك Pierre L'Ermite الصليبية: انظر:

Ekkehard of Aura; "Hierosolymita (ed) by: Hagenmeyer (H.) (Tubigen, 1877) pp. 124-125. ; Lea cate (James). "The crusade of 1011" in : Ahistory of the crusades, vol.L. p.350.

(٦٥) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, p.657. ; Zimmern; op. cit, p.20.

؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ,٤١، وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ الصيرفى، تاريخ دول الإسلام (القاهرة: الدار العالمية، ١٩٨٦م) مج١، ط١، ص ١٤٨.

CF: Hagemmeyer (H.); peter, p. 137. ; Porges (Walter); op. cit, p.2.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤م) ص٢٤؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥ - ١٢٩١م (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٢٦؛ حسن أحمد عبد الجليل، التباين الاجتماعى والخلافات المذهبية فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام ١٠٩٧ - ١١٨٧م. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٢٤؛ محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية السياسة - المياه - العقيدة (القاهرة: ٢٠٠١م) ط١، ص ١٣؛ حسن عبد الوهاب حسين، "أثر العوامل الجغرافية على الحروب الصليبية منذ الحملة الأولى حتى معركة حطين ١٠٩٧ - ١١٨٧م / ٤٩٠ - ٥٨٣هـ" ضمن: دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية، فى كتاب نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٦٦) أختلف المؤرخون فى تقدير أعداد الصليبيين من أتباع بطرس الناسك، فلقد

أحصاهم وليم الصورى William of Tyre بأربعين ألفًا، بينما بالغت الأميرة البيزنطية أنا كومنينا Anna Comnena إذ عدتهم بثمانين ألفًا من الرجالة، ومائة ألفًا من الفرسان، أما ستيفن رنسيمان Runciman (S)، فأشار إليهم بعشرين ألفًا، فإذا كان من الصعوبة بمكان التحقق من الأعداد الحقيقية لجيش بطرس الناسك، إلى جانب ما توحى به هذه التقديرات من كثرة أعداد الصليبيين، إلا أن هذه الكثرة كانت ناتجة، - وكما يذكر بعض المؤرخين - من اصطحاب كثير من الجنود لأسرهم. انظر: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٥٠٤؛ تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الأفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين (طرابلس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، د.ت) ص٦٢.

(67) Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recuel des historiens des Gaules et de la France, vol. 12 (paris, 1988); p. 664.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢.

(٦٨) لمزيد من التفاصيل عن رحلة بطرس الناسك Pierre L'Ermite الأراضى المجرية، وموقف المجريين منها. انظر:

Abert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 130-132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٧ - ١٠٨.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, cols. 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥ - ١١٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Lamb (Harold); The crusades, The Whole story of the crusades (New York, 1931 ) p. 69.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤١، شعبان محمد خلف، هنغازيا، ص ١١٨ - ١٢٦؛ خلف عبد العليم إسماعيل، إمارة الموصل وعلاقاتها بالقوى الصليبية من الحملة الصليبية الأولى إلى نهاية الأسرة الزنكية من ٤٩١هـ / ١٠٩٧م - ٥٨١هـ / ١١٨٥م رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا ١٩٩١م ص ٣٣.

(69) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 131-132.

؛ وليم الصورى الحروب، ج١، ص ١١٥.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp. 142-143. ; Chalandon (F.) Histoire, p.64.

; Runciman (S.); The first crusaders, p.213 .

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢، ١٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية، ص ١٥٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ شعبان محمد، هنغاريا، ص ١٢١.

(٧٠) للمزيد عن هذا الهجوم انظر:

Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 131-132. ; Orderici, Vitalis; op. cit, cols 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥ - ١١٦.

CF: Hagenmeyer (H.); Peter, pp. 142-144.; Chalandon (F.); Histoire, pp.65-66.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ٢٤٦؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص ١٣٨؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٠ - ١٢٥.

(71) Albert d'Aix; op. cit, p.278. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp.133-134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp. 145-146. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, p. 71.; Duggan (Alfred); The story of the crusades 1097-1291 (London, 1963)p.26; Grousset (Réne); op.cit, p.14.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٩ - ٣٣٠؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة، ج١، ص ١٠٩.

(٧٢) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٦.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.213 .

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(73) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Runciman (S.); The First crusaders, p.213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤، عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩ - ٩٠.

(٧٤) لما كانت بيزنطة فى حاجة إلى جند مرتزقة، فإنها لجأت إلى تجنيد البلغار ضمن صفوف الجيش البيزنطى، عن ذلك انظر:

رأفت عبد الحميد، بيزنطة وخيانة القضية الصليبية " فى كتابه: قضايا من تاريخ

الحروب الصليبية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨م) ط١، ص ٧٤.

وللمزيد انظر:

Zimmern; op. cit, p.66.; Ostrogorsky (G.); history; p.328. ; Chalandon (F.); Essai, pp. 278-279. ;Brehier (Louis); Vie et Mort de Byzance (paris, 1947) p. 298. ; Duggan (ALFred); The story, p.21.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ١٤٣؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة، ص ١٧٣.

(٧٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.213 . ; Chalandon (F.); Histoire, p.67.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤.

(٧٦) كانت الدولة البيزنطية قد عهدت للبشناق بمهمة مراقبة الحملات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى، أثناء مرورها بالأراضى الإمبراطورية انظر:

المتولى السيد تميم، مرجع سابق، ص ١٢٦ - ١٢٧ وللمزيد انظر:

Cedrenus (G.); op. cit; pp.585-590, 600 FF. ; Zonaras, I; op. cit, T.3, pp.641, 671. ; Hussey (J.); Later macedonians, The Commeni and angeli 1025-1204. A.D " in : The Cambridge medieval history, vol.4/ part.1 p.203-208.

; Macarteny (C.A.); The Petcheneges, p. 347-350. ;Moravesik (Gy); "Hungary and Byzantium in the middle Ages" in : The Cambridge medieval history, vol.4 / part.1, p.572.

؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(77) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 133-134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦، ١١٨.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp.145-146. ; Runciman (S.); The First crusaders, p. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٩؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩ - ٩٠.

(78) Albert d'Aix; op. cit, pp. 276 FF.

; Le Febvre (yve); op. cit, p. 132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨ . وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٦ .

CF:Runciman (S.); The First crusaders p. 214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(٧٩) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندإجيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٦.

Cf:Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Runciman (S.); The first crusaders, p.213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(80) Albert d'Aix; op. cit P. 276 FF. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 132-133.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ٨؛ وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦.

CF:Runciman(S.) The First Crusaders, p.213

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(81) Albert d'Aix; op. cit p. 276.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(82) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 133.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٦، روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١،ص١٩٤؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٦.

(٨٣) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٨٤) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(85) Runciman (S.); The first crusaders, p.212. ; Chalandon (F.); Histoire, p.64. ; Hagenmeyer (H.); peter, p.138.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢١.

(86) Runciman (S.); op. cit. loc. Cit. ; Chalandon . (F.); op. cit. loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ١٢١.

(87) Albert d'Aix; op. cit PP.275- 276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF:Runciman(S.) The First Crusaders, p.211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(٨٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩.

(89) Albert d'Aix; op. cit p.274- 278. ; Le febvre (yves); op. cit, pp.129- 131.

CF: Ekkhard of Aura; " Herosolymita" dans, Recueil des historiens des croisades, Historiens- Occidentaux; T.5 (Paris, 1886).

والترجمة الألمانية فى Ekkehardi of Aura; Hieroslymita, pp. 122-124.: ; Orderici, Vitalis; op. cit, Cols, 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٦.

CF: Runciman (S); The First, pp.211-213.; Chalandon (F.); Histoire, pp. 60-70.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص١٩٠ - ١٩٤؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٣ - ١٠٥، ١٠٧-١٠٨؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧ - ٢٤٨.

(٩٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦ - ١١٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٩١) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 209.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠.

(٩٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩.

(٩٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندإجيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 210.

؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم ص ١٨٢، ١٩٧، ٢٠٧.

(٩٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٧. وللمزيد عن أخلاق الصليبيين انظر:

أسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، حرره فيليب حتى (الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة برنستون، ١٩٣٠م) ص٦٤.

(95) Albert d'Aix; op. cit pp.276- 277. ; Le febvre (yves); op. cit, pp.131- 132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦ - ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 213.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(96) Albert d'Aix; op. cit p. 277.; Le febvre (yves); op. cit, P. 134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Hagenmeyer (H.); Peter, P. 147 . Duncalf (Frederick) ; the first crusade, P. 260. ; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(97) Albert d'Aix; op. cit p. 278. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, pp. 30 - 31. ; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٢٨٠.

أما عن القوات التى طلبها نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى من الحكومة البيزنطية فى القسطنطينية لحراسة بطرس الناسك Pierre L'Ermite أثناء سيره عبر الأراضى البلغارية، فإنها التقت ببطرس وجيشه من الصليبيين بمدينة صوفيا Sofia البلغارية فى ٩ - ١٠ يولية ١٠٩٦ م، بعد أن اجتازت فى سفرها ٤٠٠ ميل، ومن الراجح أنها كانت من الفرسان الخيالة. ويبدو أن هذه القوات غادرت العاصمة الإمبراطورية قبل أن يصل رسول الحاكم البلغارى نيقتاس إلى البلاط البيزنطى، عقب وصول بطرس إلى مدينة

نيش Nich البلغارية فى ٣ يوليه عام ١٠٩٦ م.

; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 , not. 1. Cf : Albert d' Aix, op. cit; PP. 282 - 283.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥ هامش ٢؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٢٨٠.

(98) Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥ .

(99) Albert d'Aix; op. cit p.276. ; Le febvre (yves); op. cit, p130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وانظر أيضًا، المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩، هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Chalandon (F.); Histoire, pp. 61- 62. ; Brehier (Louis); L'Eglise, P. 69. ; Runciman (S.) ; the first crusaders, P. 211. ; Michaud (M) ; op. cit. cit, vol. 1, P. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(100) Albert d'Aix; op. cit p.278.

Hagenmeyer (H.) ; Chronologie, PP. 30 - 31.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf: Runciman (S.); the fist crusaders, P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(101) Albert d'Aix; op. cit, p.278.

.Hagenmeyer (H.) ; Chronologie, PP. 30 - 31.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.), op. cit, loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134. ; Runciman

(S.) ; the first crusaders, P. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٣) جوتييه جاليريه من قلعة Breteuil، أما جودفرى فهو من سكان مدينة استامبس، وكان سيداً أو حاملاً لراية مائتين من الجنود المشاة. انظر:

ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣ هامش ٧٩.

(١٠٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Hagenmeyer (H.) peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(١٠٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(١٠٧) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders; P 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(109) Albert d'Aix; op.cit, P.278. ;Le Febvre (yves); op.cit, P.134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨، وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Hagenmeyer (H.); Peter; P.147.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١١) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٨. وكذلك: ؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147 . ; Runciman (S.); op. cit, loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣.

(١١٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨. وكذلك: روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit, loc. cit . ; Hagenmeyer (H.) Peter P.147.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١٣) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٧ - ١١٨.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147 . ; Le febvre (yves); op. cit. P. 134 .

؛ قاسم عبده قاسم؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

(١١٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

(١١٥) الكومان Cumans: هم فرع من الأتراك عرفوا بالقفجاق، كما أطلق عليهم البيزنطيون اسم الكومان. Cumans، والروس اسم Polovtsy وكانوا قد هاجروا من آسيا الوسطى إلى منطقة الأستبس فى القرن الحادى عشر الميلادى، واستولوا على المناطق التى كان يحتلها الغز، ثم منحتهم الإدارة البيزنطية أراضى فى جنوب رومانيا وبلغاريا كإقطاعات مقابل حماية الدانوب شمالاً وجنوبًا اعتنق جزء منهم المسيحية، وفرع آخر اعتنق الإسلام فى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى: وهم قوم لا يزرعون ولا يحصدون ولا يقيمون فى أكواخ أو بيوت بل فى خيم، ويعيشون على اللبن والجبن واللحم. للمزيد عنهم انظر: روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٤-١٠٥.

Cf : Robert (L.W.); the second Bulgarian , P. 167. ; Obolensky (D.); the Byzantine commanwealth, P.280.

؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٢١ - ؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية، ص ٧٣ هامش ٣؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٦٤ هامش ٥.

(116) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 135. ;

Hagenmeyer (H.) Peter . P. 147 .

وكـذلك: ولـيم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١١٨ - ١١٩؛ روجـر أوف ويندوفر، مصـدر سابق، ج١، ص ١٩؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(117) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 135. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 147 .

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١١٩؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سـابق، ج١، ص ١٩؛ قاسم عـبـده قاسم، الحـملة، ص ١١٠؛ ليلى عـبد الجـواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١١٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders ; P. 213 .

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١١٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders ; P.213 .

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(120) Albert d' Aix; op. cit, p. 278. ; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148 .

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ - ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ; the first crusaders ; P213 .

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٠ - ١١١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(121) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148 .

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١١٩؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٠

Runciman (S.);op.cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١١ - ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١٢٢) وليم الـصـــورى، الحــروب، ج١، ص ١١٩ - ١٢٠؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 148.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٣) وليم الـصـــورى، الحـــروب، ج١، ص ١١٩ - ١٢٠؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 148.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١.

; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148.

وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٥) وليم الصـــورى، المصدر الســابق، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 149.

؛ قاسم عبده قاسم، المرجع الســابق، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٦) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(١٢٧) نفسه؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠ .

Cf : Le febver (yves); op. cit, P.137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . PP. 149 - 150.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(128) Albert d' Aix; op. cit, pp. 279 - 280.

؛ وليم الصـــورى، الحـــروب، ج١، ص ١٢١؛ روجـــر أوف ويندوفر، مـصـــدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 150.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٩) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٢.

(130) Albert d' Aix; op. cit, pp. 280 - 281. ;Le febver (yves); op. cit, P. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢١ - ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ; the first crusaders ; P.213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(131) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, PP. 150-151 ; Runciman (S.) ; op. cit. loc.cit .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(132) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ;op. cit. loc. Cit; Hagenmeyer (H.); peter, PP. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(133) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 138 - 139.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(١٣٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(135) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282.

Le febver (yves); op. cit, pp. 137 - 138.

؛ وليم الصـــورى، المصـــدر الســـابق، ج١، ص ١٢١ - ١٢٢؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(١٣٦) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

; Michaud (M) ; op. cit. cit, vol. 1, P. 173.

(137) Choniates,( Nicetas); O city of Byzantium; p.167.

(١٣٨) عبد العزيز مـحمد عبد العزيز، البيزنطيـون، ص ٧٤، وكذلك رسالته: العلاقات البيزنطية - اللاتينية، ص ١٢٥.

(١٣٩) عبد العزيز محمد عبد العزيز، البيزنطيون، ص ٧٤ - ٧٥.

(140) Albert d' Aix; op. cit, p. 282. :Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصـــورى، المصـــدر الســـابق، ج١، ص ١٢٢ - ١٢٣؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٣.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(١٤١) يشير ألبرت دى أكس أنه لم يتبق بالجيش الصليبى بعد المعارك مع البلغار إلا ثلاثين ألفا، بعد أن كان أربعين ألفًا. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, PP. 282 - 283.

(142) Ibid, p.282. ;Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(143) Albert d' Aix; op: cit, p. 282;Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٢ - ١٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ ستيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص

,١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(١٤٤) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٣. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣.

(145) Albert d' Aix; op. cit, p. 283.

Le febver (yves); op. cit, p.139.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 152 -153.; Runciman (S.);The first crusaders, p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص١٠٨ - ١٠٩، ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(146) Albert d' Aix; op. cit, p. 283;Le febver (yves); op. cit, p.139.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣.

CF: Runciman (S.) ;The first crusaders, p.213. not.1.; Hagenmeyer (H.); peter, pp. 153 -154.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص١٠٨ - ١٠٩، ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠.

(١٤٧) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣.

Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, pp.139 - 140. ;Hagenmeyer (H.); peter, pp. 153 -154.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٨؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، المرجع السابق، ص ٢٨٠.

(148) Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, pp.139 - 140.

(١٤٩) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق ص ٦٢؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Le febver (yves); op. cit, pp.154 - 155. ; Runciman (S.);The first crusaders, p.214. ; Brehier (Louis); Leglise, pp.69-70.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

(١٥٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

CF: Albert d' Aix; op. cit, p. 283 . ;Le febver (yves); op. cit, p. 140.

Chalandon (F.); Histoire, P.68. ;Hagenmeyer (H.); Peter, pp.154 - 155.; Runciman (S.) ;The first crusaders, p.214.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠ - ٢٨١. إسحق عبيد، روما، ص ٩٠

(151) Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, p. 140.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٤. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

CF: Runciman (S.) ;op. cit. Loc. Cit. Chalandon (F.); Histoire, PP.69-70.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩؛ أيضًا: ؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص٢٦.

(152) Bréhier ( Louis) ;_eglise, p.69.

(١٥٣) ما نزكرت Manzikert: اسم مدينة أرمينية تقع إلى الشمال من بحيرة فان Van، وكانت قد وقعت تحت سيطرة السلاجقة - بقيادة السلطان ألب أرسلان السلجوقى (١٠٦٣ - ١٠٧٢م) - سنه ١٠٧٠م. انظر:

سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م)، ج١، ط٨، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

CF: The Columbia Encyclopedia, vol.1 ( New York, 1950), p.288.

(١٥٤) كان الأتراك السلاجقة قد سيطروا على بلاد الأناضول. انظر: فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٥٠. ولمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة. انظر:

Zonaras.l; op.cit, vol.3, pp.704-705. ; Scylitzes, Ioannis, op. cit, pp. 702-703. ; Bryennius (N.); "Les quature Livres des Histoire" Fren. Trans, H. Gregoire" Byzantion, T.23 (Bruxelles, 1953); pp.493- 497.; " Battle of manzikert, 26 August, 1071" in: fifty Documents. Pp. 58-60. no.20.

وانظر الترجمة والتعليق "معركة ما نزكرت أو ملازجرد (٢٦ أغسطس ١٠٧١م" فى كتاب: ليلى عبد الجواد، نصوص تاريخية، ص ٩٧ - ١١٢؛ العظيمى، "من تاريخ العظيمى" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥ م)، ج١، ص ٤٦٣.

CF: Moravcsik (Gy); Byzantionturcica Die Byzantinischen quellen Der Geschichte Der Turkvolker ( Budapest, 1942) Vol. 1 p. 65. ; Cheynet (J.C.) Manzikert un Desastre Militaire" Byzantion, vol.50 (Bruxelles, 1980) pp. 412 FF.; Makk (Ferenc); The Arpads and the comneni political relation between Huugary and Byzantium in the 12th century ( Budapest, 1989) p.9.

; Cahen (C.);" The Turkish invasion"The selchukids" in : Ahistory of the crusades, vol.1, pp.139-140.

؛ اسمت غنيم، "معركة منزكرت فى ضوء وثائق بسللوس" بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، مج ٢٨ لسنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠م، ص ٢٢٤ وما يليها.

؛ محمود سعيد عمران، "الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع ديوجنيس (١٠٦٨ - ١٠٧١م) فى ضوء حولية بسلوس" بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية مج ٣١ لسنة ٨٢ / ١٩٨٣ - ١٩٨٤م، ص ٩١ - ٩٦؛ فايز نجيب إسكندر، موقعة ملا ذكرد وصداها فى القسطنطينية (٢٦ أغسطس سنه ١٠٧١ - ٤ أغسطس ١٠٧٢م) (القاهرة: ١٩٨٧م) ص ٢٢ وما يليها.

؛ سهام محمد عبد العظيم، العلاقات البيزنطية الإسلامية فى عصر أسرة دوقاس ١٠٥٩ - ١٠٨١، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩٧م، ص ٦٧ وما بعدها.

(١٥٥) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣.

(١٥٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب ج، ص ١١٤؛ هسى جون. م، بيزنطة، ص ٢٩٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٥٧) فايز نجيب إسكندر، " نيكتياس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين، قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م / ٦٠٠ هـ " مستله من مجلة كلية الآداب ببنها العدد ٧ يناير ٢٠٠١م، ص ٣٦٦.

(١٥٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٥٩) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Chalandon (F.); Histoire, PP.69-70

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٦٠) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٧ هامش ٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ١٦.

(161) Brehier (Louis); L'Eglise, p. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٩ - ٦٠.

(١٦٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠، ٤١٥ وما يليها؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢ - ٦٣.

CF: Albert d'Aix, op. cit, P.284.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢١ - ٢٢.

CF: Brehier (Louis) ; L'Eglise, p.69 .

Chalandon (F.) ;Histoire, pp. 76-77.

(١٦٣) لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة انظر:

Albert d'Aix, op. cit, PP.284-289.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤١٥ وما يليها.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩ - ٢١، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢ - ٦٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٥ وما يليها؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٠١ - ٢٠٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٤.

أما عن كيفيتوت: فهى سيبوتوس Cibotus القديمة، وهى ميناء يقع على الشاطئ الجنوبى لخليج نيقوميديا بناه الإمبراطور الكسيوس الأول وأعده كحصن لجنوده المرتزقة، ويمتاز بخصوبة أرضه. انظر: بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٤ هامش ٤٠؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤١٥.

(١٦٤) حسن حبشى، الحرب، ص ٦٤.

***

# الفصل الثانى
# بلغاريا والحملة الصليبية الأولى [النظامية]
# (حملات الأمراء الصليبيين)

نعد حمـلات الأمراء الصليبيين بمثـابة الموجة الثانية من الحملة الصليبـية الأولى، وهو القسم المعروف بالحمـلات النظامية؛ لكونه نظاميًا قاده أمـراء وفرسان، ولأنه وجد من التجهيـز والإعداد ما يجعله من أفضل الجيوش الـصليبية على الإطلاق[1]، خاصة بعد تدهور حملات العامة من المعدمـين والغوغاء أمثال والتر المفلس Walter Sans-Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite[2].

والواقع أن هذا الشطر الخاص بالأمراء فى الحملة الصليبية الأولى يتألف من عدة حمـلات كان لكل منها طابعـها المميز؛ إذ تولى قـيادتها أمراء أتـسم كل منهم باتجاهاته وسيـاساته الخـاصة[3]، ومما تجدر الإشـارة إليه أن كل أمـراء القسم الثانـى من الحملة الصليبية الأولى إتخذوا طريقًا واحدًا وهو طريق إجناتيا Via Egnatia - الممتد من دورازو Durrazzo إلى مدينة قسطنطين[4] - نظرًا لتعطل طريق بلجراد Belgrade القسطنطينية، نتيجة لما حل ببـلاد البلغار من تخريب وسلب ونهب على أيدى الحملات الصليبـية غير النظامية التى مرت به[5].

وقد عبـر وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: "كان من الواضح أن الطريق الذى سلكه القوم (أى الحجـاج الصليبيين) عبر المجر كـان أقصر الطرق؛ بيد أنه أصبح مـسدودًا فى وجوههم، بـسبب ما أنزلوه بسكان هذه البلاد من المضـرة والشرور التى جاوزت كل مدى وبسبب مـا ارتكبه الحجاج الذين سبقـوهم من جرم، فأصابوا به الناس من غيـر أثم اقتـرفوه"[6]. على أن الحـملة الوحيـدة من حملات الأمـراء التى اتخذت الطريق المعروف باسم طريق بلجراد القسـطنطينية؛ والذى يمر ببلاد البلغار[7]، هى حملة الدوق جـود فرى دى بوايون Godefroi de Bouillon[8] (١٠٦٠ - ١١٠٠م) دوق اللورين السفلى وأخيه بلدوين Boudouin[9] وهذا سنتناوله فى الصفحات القادمة.

أما عن أول الأمراء الذين ارتحلوا من بلادهم صوب الشـرق - واستخدموا طريق اجناتيا Via Egenatia الذى يمر عـبر أراضى البلقان والبـلغار - كان هيـو العظيم كونت فرماندوا Hugh of Vermandois المعروف بالصـغير[10] والذى تحرك فى أواخر أغسطس عام ١٠٩٦م على رأس جيش صغير من أتباعه، وبعض الفرسان من ضياع شقيقه فيليب الأول Philip 1 ملك فـرنسا (١٠٦٠ - ١١٠٨م) - مـثـل وليم ابن المركيـز[11] - تجاه الأراضى الإيطاليـة(١٢)؛ لكنه قبل أن ينهض عـزمه للخـروج إلى الشرق؛ فـإنه بعث برسول خـاص من قبله يحمل رسـالة إلى البلاط البيزنطـى يطلب فيها من الإمـبراطور الكسيوس الأول Alexius1 أن يعد له من الاحتفال والتشـاريف ما يليق بأمير يجرى فى

عروقه الدماء الملكية[١٣].

وقد جاء في هذه الرسالة ما نصه: "فلتعلم أيها الإمبراطور أنني ملك الملوك وأعظم من أظلتهم السماء، وحملتهم الأرض وإنه ليشرفك أن تخرج لاستقبالي عند وصولي وأن تتلقاني بالأبهة والاحترام اللائقين بشرف مولدي"[١٤].

ويبدو أن وصول مثل هذه الرسالة للإمبراطور البيزنطي تبين مدى الكبرياء والتفاخر اللذين كانا يشعر بهما الكونت هيو، ولعل مرد ذلك يعود إلى هيو ورث ما اشتهر به أسلافه الأسكندناويون من صفات القلق وعدم الاستقرار، كما أنه أحس أن بوسعه أن يحوز في الشرق من السلطة والأموال ما يلائم أصالة نسبه[١٥].

حيث كان هيو كونت فرماندوا شديد الاعتزاز بأصله وأسرته ومكانته، ويهمه قبل كل شيء مظاهر التفخيم والاحتفاء"[١٦]. وإزاء رسالة هيو تلك فقد قام الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس باتخاذ التدابير والاحتياطات، فأرسل بتعليمات شديدة الصرامة إلى حاكم المدينة البلغارية دورازو Durazzo الدوق يوحنا John ابن إسحق كومنين Issac Comnenus[١٧] لمراقبة البر والبحر تحسبًا لوصول هيو Hugh، وأن يعلم الإمبراطور فور وصوله، ويعد له مراسم الاستقبال التي تليق بموكبه[١٨]. كما أرسل العاهل البيزنطي كذلك إلى نيقولاس مافروكاتاكالون Nicolas Mavrocatacalon(١٩) قائد الأسطول البيزنطي في مياه الأدرياتيكي، يلزمه بأن يبقى في حالة اليقظة الدائمة ومراقبة الشواطئ البلغارية؛ ليمنع الصليبيين الوافدين بحرًا من التسلل خُفية إلى أراضيه، وإخطار الإمبراطور على وجه السرعة حالما يصل الكونت هيو إلى أراضي الإمبراطورية[٢٠].

وهنا يتبين أن تجربة التعامل مع قوات الحملة الشعبية بقيادة والتر المفلس Walter Sans - Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite أكسبت الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الخبرة في التعامل مع الصليبيين بصفة عامة وقوات حملات الأمراء بصفة خاصة، فاتخذ التدابير لتلافي الضرر الذي يوقعه صليبيوها ببلاده، فبعث بقادته وجنده من المرتزقة، ومترجمين من اللاتين إلى ولاته على بلغاريا في نيش Nich وأفلونا Avalona ودورازو، وأمرهم بحسن استقبال الصليبيين، وإمدادهم بالمؤن، ومراقبتهم والضغط عليهم لإعادتهم إلى جادة الصواب، إذا ما خرجوا عن الطريق المرسوم لهم[٢١].

وعلى أية حال، فإن وصول هيو إلى الأراضي الإيطالية جعل العديد من الأمراء والفرسان ينضمون إليه في حملته إلى الأراضي المقدسة، كالدروجي صاحب نسل Droge of Nsl، وكلارمبالد صاحب فانداي Clarmbld of Vanday ووليم النجار William of Carpenter ووليم William أخو الكونت تنكريد Tancred[٢٢]، وسائر الفرسان الفرنسيين الذين عادوا أخيرًا من حملة أميخ Emich[٢٣] بعد أن حلت بها الهزائم والكوارث على أيدي المجريين[٢٤]، واجتاز هيو ورفاقه روما، حيث بلغوا ثغرباري

Bari[٢٥] فى أوائل أكتوبر ١٠٩٦م[٢٦] ولما كان هيو شخصًا متعجرفًا محبًا للتفاخر فقد أرسل من بارى سفارة قوامها أربعة وعشرون فارسًا - كان على رأسها الكونت وليم النجار William of Carpenter، وإلياس Elias - إلى الدوق يوحنا كومنين حاكم مدينة دورازو Durrazzo البلغارية؛ لتخطره بأن الكونت هيو على وشك الوصول، وأنه لابد أن يعد له من الاستقبال ما يليق بمقامه ومكانته، وأن يخرج بنفسه للترحيب به[٢٧]. وقد جاء فى هذه الرسالة ما نصه: " ليكن معلومًا لديك أيها الدوق أن مولانا هيو قريب جدًا من هنا (أى قريب من دورازو)... وعليك أن تعلم أنه هو القائد الأعلى لجيوش الصليبيين، فرتب أمرك على أن تهيئ له استقبالاً يليق بقدره ويتفق مع مكانته، وعليك أن تخرج بنفسك لاستقباله[٢٨]".

وبينما كان الرسل يسلمون هذه الرسالة إلى الدوق يوحنا كومنين John Comnenus إذ بهيو Hugh يبحر من بارى Bari إلى الليريا Illyrium[٢٩]، وفى أثناء ذلك داهمته عاصفة هوجاء، حطمت الأسطول الصغير الذى أستأجره هيو ليجتاز به البحر الأدرياتيكى، فغرقت بعض من سفنه بكل ما عليها من الجنود، وبذلك خسر هيو كثيرًا من سفنه وبحارته[٣٠].

أما عن سفينة هيو فدفعتها الأمواج إلى الشاطئ عند مكان يعرف باسم باليس Pales أو باللى أو Cape Palli على مسافة بضعة أميال إلى الشمال من مدينة دورازو البلغارية[٣١]، وهناك أوشكت السفينة على الغرق لولا أن أنقذها اثنان من حرس السواحل فى دورازو وخرج هيو منها بعد أن لطخت ملابسه بالطين وأصيب ببعض الكسور فى عظامه، وعثر عليه بعض رجال حاكم مدينة دورازو البلغارية الذين أرسلوا لاستقباله، فلم يعرفوه من الإعياء الذى كان عليه، وبعدما تكشفت لهم معالمه، خاطبوه قائلين إن الدوق يتطرك فى شوق؛ لأنه فى لهفة شديدة لرؤياك "[٣٢]، وهنا صحبه حرس السواحل إلى سيدهم يوحنا كومنين حيث عامله بلطف وجهزه بعتاد جديد، وقدم له المؤونة وأولاه اهتمامًا خاصًا، وسمح له أن يستريح[٣٣]، بيد أن الدوق أشتد فى مراقبته وملاحظته، حتى أن بعض الصليبيين من أتباع هيو رأوا أن قائدهم الكونت هيو لم يكن برغم كل هذا إلا أسيرًا[٣٤]. إذ ظل فى دورازو ثلاثة أيام إلى أن قدم من قبل الإمبراطور البيزنطى القائد البحرى مانويل بوتوميتيس Manuel Boutoumites حتى يصحبه إلى البلاط الإمبراطورى، خاصة بعدما أبلغ الدوق يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو العاهل البيزنطى ألكسيوس بوصول الدوق الفرنسى هيو Hugh[٣٥]، وتحرك الأخير فى صحبة القائد البحرى مانويل متخذين طريق آخر يجتاز مدينة فيليبوبوليس. ومع هذا لم يصادف الكونت الفرنسى أية متاعب أو مشاق[٣٦].

ولعل الأوامر التى صدرت من جانب الحاكم البيزنطى ألكسيوس الأول لقائد

بحريته مانويل بوتوميتيس بأن يحضر هيو ويستصحبه عن طريق فيليببوليس كان أمراً فيه الحذر من قبل الإمبراطور؛ ذاك أن ألكسيوس أراد أن يمنع الكونت هيو من الاتصال بالحجاج الإيطاليين الذين إكتظ بهم الطريق الإمبراطورى اجناتيا Via Egnatia وربما هذا يوضح أن هيو كان أسيراً برغم إرادته(٣٧).

وعلى أية حال، فقد وصل الكونت الفرنسى هيو إلى العاصمة البيزنطية القسطنطينية فى أكتوبر ١٠٩٦م، وهناك أكرم الإمبراطور ألكسيوس Alexius وفادته، وقدم له هبة ضخمة من المال، بعدها أقسم هيو يمين الولاء والطاعة - حسب التقاليد الإقطاعية الغربية - للإمبراطور البيزنطى(٣٨).

والسؤال الذى يطرح نفسه على صفحات البحث الآن: هو ألم يكن للبلغار فى دورازو Durazzo دوراً يذكر فى حملة الكونت الفرنسى هيو والتى مرت عبر أراضيهم؟

**اتفقت المصادر اللاتينية ومنهم فوشية الشارترى Fucher de Charters مؤرخ الحملة الصليبية الأولى: " أن هيو أول ما نزل برجاله نزل بمدينة دورازو البلغارية على البحر الأدرياتيكى، وهناك أندفع وبطيش على رأس قوة ضئيلة من جنده نحو المدينة، لكن سكانها من البلغار قبضوا عليه وحملوه إلى إمبراطور القسطنطينية ألكسيوس الأول Alexius 1 "(٣٩).**

أما المؤرخ المجهول صاحب كتاب أعمال الفرنجة فقد أكد على ذلك قائلاً: "إن هيو الكبير ووليم ابن المركيز أخو تنكريد، أبحر إلى بارى، وأرسوا فى دورازو التى ما كاد واليها يعلم بخبر رسو هذين الرجلين العظيمين، حتى دبر لهما فيما بينه وبين نفسه خطة دنيئة؛ إذ ألقى القبض عليهما، واهتم بترحيلهما إلى القسطنطينية ليمثلا أمام الإمبراطور، وليقسما له يمين الولاء"(٤٠).

وتحدث بطرس توديبود قائلا: "وسرعان ما أبحر هيو العظيم ووليم ابن المركيز من ميناء بارى ورست السفن التى تقلهم فى دورازو، وفور تواتر الأخبار بوصول هذين المحاربين المحنكين إلى أسماع حاكم دورازو دبر الأخير خطة خسيسة، فأمر باعتقالهما ومراقبتهما حتى يصلا إلى الإمبراطور كى يعلنا له بإخلاص ولاءهما وطاعتهما"(٤١).

وجاءت رواية وليم الصورى William of Tyre متضمنة نفس المعنى، حيث ذكر: "إن والى مدينة دورازو البلغارية ألقى القبض على هيو وزج به فى السجن؛ ليسلمه إلى الإمبراطور كى يقضى فيه بما تشاؤه إرادته الملوكية، فحبسه الإمبراطور كما لو كان لصًا أو سفاكًا للدماء"(٤٢).

وهكذا يتبين لنا اتفاق الروايات اللاتينية على شىء واحد وهو أن البلغار أهل دورازو، وحاكمهم يوحنا كومنين John Comnenus أساءوا معاملة الكونت الفرنسى هيو Hugh، فور وصوله بفرقته الصليبية إلى المدينة، وقاموا بإلقاء القبض عليه، وإرساله إلى

البلاط البيزنطى[٤٣] لكن هذا على عكس ما جاء فى رواية المؤرخة البيزنطية أنا كومنينا Anna Comnena التى أكدت على حسن معاملة البلغار وحاكم مدينة دورازو للكونت هيو، وصحبه منذ إنقاذه من الغرق وسفينته حتى قدومه إلى العاصمة الإمبراطورية كما سبق الذكر[٤٤].

ومن خلال الروايات اللاتينية والبيزنطية يمكن القول:

- أن البلغار أهل دورازو، وحاكم المدينة يوحنا كومنين John Comnenus لم يسيئا معاملة الكونت الفرنسى، بل أنه وجد من كرم الضيافة وحسن الاستقبال ما جعله مسروراً بذلك[٤٥].

- هذا بالإضافة إلى التدابير والاستعدادات التى أمر بها الإمبراطور البيزنطى لعامله على دورازو وقائد بحريته فى البحر الأدرياتيكى نيقولاس مافرو كاتا كالون Nicholas MavroKatakalon فور علمه ببداية تحرك هيو من أوروبا بعد الرسالة التى تلقاها من الأخير؛ كيما يمنعا أى صدام قد يقع بين الصليبيين والبلغار، وأى عبث أو فساد بمقدرات الشعب البلغارى ومدنه وقراه[٤٦].

- كما أن الإمبراطور لم يسئ فى معاملته من قبل لصليبى الغرب الأوروبى أصحاب والتر المفلس Walter Sans - Avoir وبطرس الناسك Pierre L'Ermite برغم ما فعلوه من أعمال تخريب وتدمير على الأراضى البلغارية[٤٧]، فهل له أن يسئ إلى الكونت هيو، فإنه إذا أراد ذلك فلماذا أحسن إليه؟ وليس أدل على ذلك من الأوامر التى أصدرها إلى قواده وعماله على الإقليم البلغارى فى البر والبحر بحسن معاملة الصليبيين، وتزويدهم وما يحتاجون إليه فى كل بلد يمرون به بالميرة وما يكفيهم من الطعام، مع الحرص على مراقبتهم لتقويم أى اعوجاج منهم[٤٨].

- بيد أن المؤرخين اللاتين كانوا دائما يفسرون أى موقف بيزنطى أو بلغارى ضدهم على أنه كره من البيزنطيين والبلغار لهم، ولعل هذا يعود إلى النظرة الواضحة المعالم فى عيون البيزنطيين وهى أنهم جنس مختلف عن اللاتين وأنهم أكثر ثقافة وحضارة[٤٩]. وهذا ما أشار إليه ألكسندر. ب. ج (Alexander (. P. J. بقوله: " إن البيزنطيين من الإمبراطور الجالس على عرش القسطنطينية وحتى رجل الشارع، كانوا يرون أنهم وحدهم الرومان الحقيقيين أما ما عداهم فهم مجرد برابرة أجلاف "[٥٠].

ومن هنا جاءت نظرة الصليبيين إلى المراقبة الشديدة التى وضع تحتها الكونت الفرنسى هيو Hugh من قبل رجال الإمبراطور البيزنطى والبلغار، وتقييد حريته، على أن الأمير الفرنسى قد وقع أسيراً[٥١]. غير أن ذلك التصرف من جانب الدوق يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو Durazzo والبلغار تجاه الفارس الصليبى هيو Hugh ورفاقه من الصليبيين ومراقبتهم كان أمراً طبيعيا، خاصة بعد التجارب المريرة للبلغار والبيزنطيين مع

حملات العامة، والتى علمت الاثنين ألا يتركوا شيئًا للصدفة فى علاقاتهم مع القادمين من الغرب الأوروبى[٥٢].

أما عن ثان حملات الأمراء الصليبيين التى اتخذت من الأراضى البلغارية طريقًا لها، فكانت حملة الأمير الفرنسى جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon، الذى عزم على ألا يسلك الطريق الذى اتفق الأمراء الصليبيون أن يتخذوه وهو المعروف بطريق اجناتيا Via Egnatia وإنما ولى وجهه شطر بيت المقدس من خلال طريق بلجراد Belgrade القسطنطينية[٥٣] وقد عبر وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: "إن الصليبيين عندما هموا للرحيل لبيت المقدس، فإنهم استعرضوا المسالك فاختاروا أيسرها عليهم وأسرعها فى إبلاغهم غايتهم، وإذ لم يكن فى قدرة أى إقليم أن ينفرد وحدة بتوفير المئونة لهذه الآلاف المؤلفة من الناس، فقد رتبو ترتيبًا دقيقًا أن يقوم كل واحد من الأمراء الكبار بالسير على انفراد بمن يتبعه من القوات، ويسلك طريقًا لا يسير فيه سواه..."[٥٤].

ومهما يكن من أمر، فقد غادر جودفرى دى بوايون فرنسا فى نهاية أغسطس١٠٩٦م[٥٥] فى جيش قوامه عشرة آلاف من الفرسان، وسبعون ألفًا من المشاة[٥٦] مستصحبًا معه عددًا من كبار الكونتات والسادة الإقطاعيين[٥٧]، وبعد بضعة أسابيع أمضاها فى السير إزاء الراين والهبوط إلى الدانوب وصل فى أول أكتوبر إلى الحد المجرى عند نهر ليثا Litha[٥٨]، وتقدم عابرًا مملكة المجر، ومنها دخل إلى الأراضى البلغارية[٥٩]، وعند مدينة بلجراد Belgrade البلغارية نصب الدوق الفرنسى جودفرى ومن معه من الصليبيين معسكرهم[٦٠]، حيث وجدوا المدينة مهجورة منذ أن تعرضت للنهب والسلب والتخريب على يد بطرس الناسك Pierre L'Ermite وأتباعه قبل ذلك بخمسة أشهر[٦١]. ولم يجدوا إلا عددًا من الحراس المرابطين على الحدود بين بلغاريا والمجر، والذين علموا من خلال المجريين أن جودفرى دى بوايون قادم إلى بلادهم وفى صحبته جيش صليبى ضخم؛ لذا بادر هؤلاء الحراس إلى التحرك نحو مدينة نيش، حيث مقر القيادة البيزنطية للإقليم البلغارى، وهناك علم نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم بوصول جودفرى إلى بلجراد، عندئذ أخذ يعد حرسه لاستقبال الدوق الفرنسى[٦٢]. هذا فى الوقت الذى كان فيه الدوق جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon والصليبيون قد فرغوا من ترتيب متاعهم، وتهيئوا للرحيل، وشقوا طريقهم عبر غابات بلغاريا وأدغالها الشاسعة الكثيفة متجهين نحو مدينة نيش Nich البلغارية[٦٣]، وفى الطريق إلى المدينة الأخيرة، التقى الدوق الفرنسى جودفرى بسفارة بيزنطية من قبل العاهل البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus تحمل رسالة جاء فى طياتها ما نصه: "من ألكسيوس إمبراطور القسطنطينية، ومملكة اليونان (بيزنطة) للدوق جودفرى، ولأتباعه، أسألك بكل الود ألا تتسبب أنت وأتباعك فى تخريب مملكتى،

وتدمير أقاليمى التى تدخلها، وسوف أمنحك إذنًا بشراء كل ما تود شراءه أنت وأتباعك من أسواق إمبراطوريتنا"(٦٤).

ومن خلال نص هذه الرسالة البالغة الدلالة يمكن القول أن صاحب البلاط البيزنطى ألكسيوس كان شديد الحرص على ألا يتعرض الشعب البلغارى للاعتداء، أو التعدى على ممتلكاته ومواشيه وزراعاته من قبل القائد الفرنسى والصليبيين، لذا فقد وجه له الإمبراطور العديد من النصائح، والتى تتضمن عدم تعرض الدوق للإقليم البلغارى وغيره، وإذا ما التزم بذلك سيساعده الإمبراطور بصفته الحاكم الأعلى على الإقليم البلغارى، على قضاء ما يلزمه والصليبيين من الأسواق البلغارية، وكافة أسواق بيزنطة(٦٥). وإزاء هذا فقد قام الإمبراطور ألكسيوس، بتنفيذ ما وعد به فى رسالته للدوق جودفرى حيث أرسل جنوداً أمام كل فرقة من الفرق الصليبية من أجل اتخاذ التدابير اللازمة لتزويد الجيش بالمؤن، بالإضافة إلى منع قيامهم بأى عمل ما من شأنه أن يضر بالبلغار والصليبيين أنفسهم كما سبق وأن فعل مع الجيوش الصليبية الأخرى(٦٦).

وعند مدينة نيش كان الحاكم البيزنطى للإقليم البلغارى نيقتاس قد استعد للقاء جودفرى عند وصوله، وأرسل الحرس لاستقباله عند الغابة البلغارية التى تقع فى الطريق بين بلجراد Belgrade ونيش، وهناك أصطحب الحرس الجيش الصليبى إلى نيش، بعد أن حصل صليبيوا الغرب الأوروبى على كميات كبيرة من الطعام، والمؤن اللازمين لرحلتهم بدون مقابل، كما وجدوا تسهيلات كثيرة فى حركة البيع والشراء، وتم منح الصليبيين حرية شراء ما يلزمهم، وجرى التعامل بين الصليبيين والبلغار على أحسن ما يكون التعامل(٦٧).

ونتيجة لهذا التصرف الطيب من قبل الشعب البلغارى، وحاكم الإقليم، فإن الدوق الفرنسى أصدر أوامره لجنوده بعدم القيام بأى اعتداءات على سكان المدن والقرى البلغارية التى يسير الصليبيون من خلالها إلى القسطنطينية(٦٨). ومن ثم فقد تابع جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon وجيشه السير على الأراضى البلغارية دون أن يدخل فى صراع مع البلغاريين أو أيًا من القوات البيزنطية التى كانت تتعقبه من بعيد سواء فى نيش Nich أو صوفيا Sofia، أو فى غيرها من مدن البلغار(٦٩). إذ كان الجيش الصليبى يتوقف فى كل مدينة لشراء احتياجاته ثم يعاود الرحيل(٧٠).

وربما هذا يبين لنا أن أى اعتداء من قبل البلغار أو الحامية العسكرية البيزنطية فى بلغاريا على الصليبيين، كان نتيجة للتعديات السافرة من جانب القوات الصليبية، لكن عندما يلزم القائد والجيش الصليبى بحفظ النظام والأمن داخل الأراضى البلغارية التى يمرون من خلالها، فإن فيالق الجيش الصليبى تسير فى اطمئنان ويحصل كل جندى على ما يحتاجه من مؤونة حتى يبلغ مأمنه. ولعل هذا ما أشار إليه البعض بالقول:

إن ما اتسم به سكان البلاد من البلغار من حسن صفاتهم وأدبهم واحتشامهم وقناعتهم وفطنتهم تجاه الصليبيين أذهلت القائد الفرنسى جودفرى Godefroi وأتباعه، إذ أنهم (أى البلغار) لم يفكروا أن يمنعوا الصليبيين عن المرور بأراضيهم، بل كانوا جميعًا يطلبون من الله النصر والغلبة وحسن النهاية لهم"[٧١]، ويبدو أن تعاون البلغار مع الصليبيين بهذا الشكل الطيب، والعاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius، ترجع إلى أن الإمبراطور البيزنطى أراد بذلك أن يحكم قبضته على المغامرة الصليبية[٧٢].

وأياما كان الأمر، فقد وصلت القوات الصليبية إلى مدينة فيليبوبوليس Philippopolis البلغارية، وعند هذه المدينة بلغ الكونت الفرنسى جودفرى دى بوايون من الأنباء ما يفيد بأن الأمير الفرنسى هيو Hugh كونت فرماندوا جرى الإلقاء به فى ظلمات السجن الإمبراطورى بالقسطنطينية مع ثلة من رفاقه النبلاء، عندئذ استبد القلق والخوف بالدوق جودفرى على نفسه وجيشه[٧٣]، ولهذا فإنه أرسل على جناح السرعة رجلاً من قبله إلى الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول، ولاحقه بالرسل ملحًا عليه أن يطلق سراح الكونت هيو ورفاقه، ويلوم الإمبراطور على تصرفه هذا[٧٤]، وكان رد الإمبراطور على ذلك قاسيًا إذ سجن بعضًا من هؤلاء السفراء الصليبيين، وعاد البعض الآخر إلى الجيش الصليبى الذى كان حينئذ قد جاوز مدينة أدرنة Adrina البلغارية[٧٥]. وعلى هذا ونتيجة لتصرف الإمبراطور بهذا الشكل فقد سمح جودفرى دى بوايون لجيشه Godefroi de Bouillon بنهب الإقليم ومدينة أدرنة Adrina التى أقاموا بها لمدة ثمانية أيام، دمر فيها الصليبيون المدينة والناحية دمارًا شاملاً[٧٦]. مما دفع بالإمبراطور البيزنطى إلى إرسال سفارة مكونة من الكونت هيو Hugh، ورادولف بيلديلاو Radolf Beldyalo، وروجر Roger ابن داجوبرت Dagobert الفرنسيان ليحثوا الدوق على أن يلتزم الهدوء فى سيره. وبالفعل نجح المبعوثون فى إقناع الدوق، وتهدئة ثائرة الصليبيين[٧٧].

وتحرك بعد ذلك الجيش الصليبى بقيادة جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon تجاه العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية التى بلغها فى ٢٣ ديسمبر ١٠٩٦م[٧٨].

ويتضح من تصرف الإمبراطور البيزنطى بهذه الطريقة تجاه الدوق وسفرائه - رغم المساعى الحثيثة التى يسعى إليها الإمبراطور والدوق الفرنسى لإتمام عملية مرور الجيش الصليبى بالأراضى البلغارية والبيزنطية بسلام - أن جودفرى تحدث إلى الإمبراطور عن طريق سفراءه بطريقة متعجرفة، واعتبر الإمبراطور أن طلب الدوق والخاص بإخلاء سراح الكونت هيو Hugh هو بمثابة تدخل من قبل جودفرى دى بوايون فى سياسته الخاصة[٧٩]، ولهذا قام العاهل البيزنطى ألكسيوس بحجز بعض سفراء الدوق جوفرى، وقد قابل الأخير هذا العمل بأن توجه لتخريب وتدمير المدينة البلغارية أدرنة Adrina[٨٠]، وعندما وجد الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius أنه لا مناص من

معاونة الدوق والصليبيين ليجتازوا أراضيه وعاصمته، فإنه أرسل رسوليه حتى يتمكنا من وقف أعمال العنف والتخريب هذه، وليكمل الصليبيون رحلتهم مع إمدادهم بما يحتاجون إليه[٨١]، ولعل فى دبلوماسية الإمبراطور البيزنطى تجاه الصليبيين على هذا النحو، إنما كانت لهدف واحد، وهو التخلص من صليبى الغرب الأوروبى وأعمالهم الوحشية بإقليمه البلغارى وشعبه.

أما عن حملة بوهيمند النورمانى Bohemond of Normande [٨٢]، فقد جاءت ثالث حملات الأمراء الصليبيين التى عبرت أراضى البلغار، حيث أبحرت هذه الحملة من بارى Bari بإيطاليا فى أكتوبر ١٠٩٦م[٨٣] فى جيش قدره ألبرت دى آكس Albert d'Aix بعشرة آلاف من الأمراء والفرسان[٨٤] النورمان[٨٥] والفرنسيين[٨٦] إلى جانب الأعداد الوافرة من المشاة[٨٧]، وعلى الرغم من صغر حجم هذا الجيش الصليبى بالمقارنة بجيش الدوق جود فرى دى بوايون إلا أنه يفوقه فى عدته وتدريبه[٨٨].

وعلى أية حال، فقد عمل بوهيمند على إكمال استعداداته بجمع أعداد جديدة من الصليبيين، وإعدادهم، وتسليحهم[٨٩]، وتركه لأراضيه فى حماية أخيه روجر بورصا Borsa Roger[٩٠]، وحصل ما يكفى من الأموال للإنفاق على صحبه من العساكر الصليبية[٩١]، أثناء رحلتهم للأراضى المقدسة[٩٢]، عندئذ تقدم الصليبيون وعلى رأسهم بوهيمند عابرين لمياه البحر الأدرياتيكى، وعلى الأراضى البلغارية وطئت أقدام الصليبيين جنود بوهيمند وعند ابيروس Epirus نزل الصليبيون فى مواضع متناثرة على امتداد ساحل الأدرياتيكى بين دورازو Durazzo وأفلونا Avolona –[٩٣]، ولابد أن ترتيب نزول الجند الصليبيين على ساحل الإدرياتيكى كان تحت إشراف البلغار والسلطات البيزنطية فى دورازو البلغارية[٩٤] – حيث تجمعت القوات عند قرية دروبولى Dropuli (أندرونوبوليس Andronopolis)[٩٥] فى وادى نهر فيوزا Vyoza بعد أن تابعوا زحفهم فى بطء شديد عبر غابات بلغاريا التى وجدوا فيها وفرة بالغة من الحنطة والحبوب والنبيذ، وغير ذلك من المؤن والأطعمة الجيدة[٩٦].

ويبدو أن ما قام به القائد النورمانى بوهيمند Bohemond منذ خمس عشرة سنة من شن لحملات عسكرية على الأراضى البلغارية التى يسيطر عليها البيزنطيون، جعله يقف على طبيعة هذه البلاد الواقعة جنوب الطريق الرئيس اجناتيا Via Egnatia، مما دفعه إلى أن يتخذ طريقًا فرعيًا آخر غير هذا الطريق الأخير[٩٧].

ولعله كان يأمل من وراء ذلك أن يتجنب البلغار، وإشراف البيزنطيين ورقابتهم[٩٨]، ولما لم يكن لدى يوحنا كومنين John Comnenus حاكم دورازو من القوات ما لا يمكن الاستغناء عنها فبدا فى وسع بوهيمند بذلك أن يشرع فى المسير دون أن تتولى قوى بيزنطية حراسته[٩٩]، لكن يبدو أن بوهيمند سار مسارًا حسنًا فى بلغاريا

هو وقواته، خاصة بعد أن تم تقديم كميات كبيرة من المؤن من جانب البلغار للصليبيين[١٠٠]، هذا فى الوقت الذى اشتد فيه تنبيه بوهيمند على جنده، بأنهم سوف يجتازون بلاداً فسيحة (يقصد بلاد البلغار) وينبغى أن يمتنعوا عن نهبها والعبث بها[١٠١] وقد جاء لدى صاحب كتاب أعمال الفرنجة ما يوضح هذا بالقول: "إن بوهيمند عندما نزل والصليبيين إلى وادى أندرونوبوليس Andronopolis، وأقام معسكراً لقواته، انتظاراً لوصول بقية الجيش، فإنه أخذ فى مشاورة جيشه وتشجيع رجاله، وحضهم على الطيبة، والتواضع والكف عن تخريب تلك البلاد التابعة للنصارى (أى المسيحيين البلغار) وأمرهم ألا يأخذوا أشياء أزيد مما يحتاجون إليه فى معاشهم"[١٠٢]. بيد أن الصليبيين لم يلتزموا بهذا الأمر، إذ أن الجيش الصليبى عندما بادر باجتياز دروب جبال بندوس Bendos، وتحرك مغادراً أندرونوبوليس عبر المناطق الريفية البلغارية الغنية[١٠٣]، حتى وصل إلى كاستوريا Castoria[١٠٤]، فى غرب مقدونيا، وهناك مكث بضعة أيام، حاول فيها بوهيمند وجيشه أن يتزودوا بالمؤن والأطعمة فى تلك المدينة[١٠٥]، إذ بحثوا عما يتزودون به. غير أن سكان المدينة من البلغار لم يرغبوا فى أن يتخلوا عن شىء من مؤنهم القليلة إلى هؤلاء الصليبيين النورمان، كما رفضوا أن يبيعوا لهم شيئاً، وكان ذلك نتيجة لشدة تخوف البلغار من هؤلاء الصليبيين[١٠٦]، وهذا ما أثبته البعض بالقول: "إن البلغار من أهل كاستوريا رفضوا تزويد الجيش بالمؤونة لشدة تخوفهم منا، ولم ينظروا إلينا نظرهم إلى حجاج بل خُيل إليهم أننا طامعون فى تخريب أرضهم قادمون للفتك بهم، فأستولينا على الثيران والخيل والحمير وعلى كل ما وجدناه فى طريقنا"[١٠٧].

ويتضح هنا أن استيلاء الصليبيين على الثيران والخيل والحمير الخاصة بالسكان البلغار، إنما يعود لما فقده الصليبيون من دواب فى دروب جبال بندوس Pandos[١٠٨] وقد برر بعض المؤرخين تصرف البلغار وامتناعهم عن البيع والشراء، وسوء مسلك الصليبيين النورمان تجاه هؤلاء البلغار إلى أنه لم يكن يعقد فى مدينة كاستوريا أسواقاً لمن يمر بالناحية من الناس، ومن ثم أضطر الصليبيون للاستيلاء قصراً على قطعان الماشية والدواب ونهب كل ما يحتاجونه للعيش، مما أدى إلى خسارة الأهالى الذين نظروا إليهم نظرتهم للأعداء"[١٠٩].

وكيفما كان الأمر، فبعد أن ترك بوهيمند ورفاقه مدينة كاستوريا تابعوا زحفهم حتى بلغوا منطقة شديدة الخصب والنماء، وتعرف باسم "بيلاجونيا" Pelagonia[١١٠] فضربوا معسكرهم بها[١١١]، وهنا وافتهم الأنباء بأنه يوجد على مقربة منهم مدينة حصينة (أو قلعة شيدت بجوار بحيرة) يسكنها طائفة الهراطقة[١١٢]، فأوسعوا خطاهم نحوها ما وسعتهم السرعة، واستولوا عليها بقوة سلاحهم، وأضرموا النار فى مبانيها، وراح ما بها من بين هالك بالسيف أو صريع التهمته النار، ثم عادوا منها محملين

بالغنائم الضخمة والأسلاب الوفيرة[١١٣]. ويبدو أن هذه الوقعة دفعت بالإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius إلى أن يوعز سرًا لمقدمى جيوشه - الذين كان قد أرسلهم فى مشاتى ذاك المكان - كى يظلوا سائرين مع جميع قوات تلك الناحية إلى جانب القوات البلغارية، حتى يصلوا إلى نهر الوردار (الفردار Vardar)[١١٤] منتصف شهر فبراير ١٠٩٧م[١١٥]، على أن يغتنموا الفرصة إن لاحت لهم ليلاً أو نهارًا للإغارة على طليعة الجيش الصليبى سرًا أو جهرًا[١١٦]. كما أرسل إلى بوهيمند Bohemond رسالة مع طائفة من كبار رجالات الدولة البيزنطية، يرحب فيها ببوهيمند، ويحثه على التزام الهدوء، ومنع جنده من القيام بأعمال للنهب والسلب بالأراضى البلغارية[١١٧]، وقد جاء فى الرسالة ما نصه: "إنا نلتمس منك أيها الصديق الحبيب أن توعز إلى أتباعك بكف أيديهم ومنع أذاهم عن رعايانا (يقصد البلغار) وألا يرتكبوا عملاً من أعمال العنف أو النهب أو اضرام الحرائق"[١١٨].

كما سأله الإمبراطور كذلك أن يبادر ما وسعه البدار للمجىء إليه، ولا يخاف شيئًا، بل أنه سيحظى عند الإمبراطور بالنعم والهدايا، وأن الإمبراطور قد أصدر أمرًا بتهيئة كل ما هو لازم لجيشه بثمن لا فصال فيه، ومده وما يحتاجه وجيشه من المؤونة حتى يتمكن بوهيمند من السير فى سلام[١١٩].

ومن كل ما سبق ذكره، يتبين أن الإمبراطور البيزنطى استخدم مع الصليبيين أثناء تحركهم عبر الأراضى البلغارية وأقاليمه البيزنطية، سياسة تتسم بالحكمة والحذر فى آن واحد، إذ يحيط الصليبيين بقواته ويكشر لهم عن جام غضبه إن أقدموا على أفعال ما من شأنها إيذاء شعبه ومدنه وقراه مرة، ويمد لهم يد العون والمساعدة فى المرة الأخرى. ولعل ذلك لعلم البيزنطى ألكسيوس Alexius بطريقة الصليبيين التى لا تقاوم فى الهجوم، وشخصيتهم المتقلبة، ونهمهم الدائم للمال والمؤن وسعيهم إليه أكثر من سعيهم للأسلحة والحرب[١٢٠].

ومهما يكن من أمر، فبعد أن قام الصليبيون بإحراق السكان والمبانى الخاصة بطائفة الهراطقة[١٢١]، فإنهم بلغوا نهر الفاردار فى منتصف فبراير ١٠٩٧م[١٢٢]، بعد أن استغرقوا سبعة أسابيع فى اجتياز مسافة لا تزيد كثيرًا عن مائة ميل[١٢٣]. ويبدو أن الطريق الذى اتخذه بوهيمند Bohemond النورمانى أدى به إلى إديسا Edisa (فودينا Vodena)، حيث اتصل بالطريق الإمبراطورى الرئيسى إجناتيا Via Egnatia[١٢٤]، ومن ثم فقد صحب بوهيمند حرس من البشناق Petchenegs، بعد أن تلقى هذا الحرس من الإمبراطور من الأوامر ما يقض بمنع النهب والسلب، ومراعاة ألا يمكث الصليبيون بموضع أكثر من ثلاثة أيام[١٢٥] واجتاز الجانب الرئيسى من الجيش الصليبى نهر الفاردار[١٢٦]، غير أن الكونت الصليبى جودفرى كونت روسينولو Godefroi de

Rossignolo واخوته مع جـانب صغير من الجـيش بقوا على الضفـة الشرقيـة للنهر ولم يجتازوه[١٢٧]. وعندئذ هاجـمهم البشناق ليـحملوهم على العـبور، وما كـاد تنكريد Tancred ابن أخت بوهيمـند يسمع بخبـر الهجوم حـتى اجتاز الـنهر من جديد غـوصًا وسباحة، وتبعه ألفان من قواته لنجدتهم ففر البشناق على أعقابهم، ووقع فى يده بعض الأسرى من الجند البشناق، فـتم حملهم إلى بوهيمند، حيث استـجوبهم، وعندما علم أنهم ينفذون أوامر الإمبراطور أطلق سراحهم، وحرص فى سياسته على أن يتخذ سلوكًا طيبًا تجاه البلغار والعاهل البيزنطى حتى لا يثـير أية متاعب أخرى قد تمنعه ومسيرته إلى الأراضى المقدسة، وكان ذلك فى ١٨ فبراير ١٠٩٧م[١٢٨].

وليس أدل على ذلك من أن بوهيمند عندما هبط وجـيشه بإقليم ابيروس Epirus، فإنه بادر بإرسال السـفراء إلى الإمبراطور، ولما اجـتاز سالونيك Thessalonic فى طريقه إلى سيرث Serres[١٢٩] التقى بهؤلاء السفراء بعد عودتهم من الـقسطنطينية، وبصحبتهم موظف كبيـر من قبل الإمبراطور يسمى رسمـيًا بالكيروبالات Curopalate[١٣٠] لمساعدة الصليبيـين على اجتياز الأراضى البلغارية فى سلام وإمـدادهم بما يفى أغراضهم[١٣١]، وهذا ما أكده صاحب كـتاب أعمال الفرنجة بالقول: "إن الإمـبراطور البيزنطى أرسل لنا أحد رجـاله الذين يحتلون مكانـة سامـية، ليرشدنـا إلى السبل الآمنة فى جـميع بلاده (يقصد بلغاريا وغيرها) حتى نبلغ القسطنطينية. . . ، وأثناء مرورنا كان الرسول البيزنطى يأمر سكان البلدان (أى البلدان البلغاريـة) أن يحملوا إلينا الأقوات، وعلى الرغم من أن هؤلاء السكان قد استبد بهم الخوف من أعداد الصليبيين الضخمة حتى أنهم لم يسمحوا لأحد من الصليبيين بمجاوزة أسوار مدنهم"[١٣٢].

وقد يتضح من هذا أن عمليات الإمداد والتمويل التى تمت بين البلغار والصليبيين كانت تتم خارج أسـوار المدن والقرى البلغارية فى بعض الأحيـان، ويبدو أن ذلك كان بدافع أمنى من البلغـار ووافقت عليه السلطات البـيزنطية لمنع أى صـدام يقع بين البلغار والصليبيين، لذا تم تبادل البيع والشـراء بين الجانبين على خير ما يرام[١٣٣]. وكان من نتيجـة ذلك أن وطدت العلاقات بين بوهيمند والإمـبراطور البيزنطى ألكسـيوس، حيث وعد الأول أنه لن يحاول دخول مديـنة من المدن الواقعة على طريقه؛ بل أنه وافق على أن يرد كل ما استولى عليه رجاله من الدواب من البلغار أثناء سيرهم والجيش بأراضيهم هذا بالإضـافة إلى منع رجـاله الصليبيـيـن ونهرهم عندمـا حاولوا أكثر من مـرة نهب الأراضى الزراعـيـة للبلغـار[١٣٤]. وليس أدل على ذلك مـن أنه عندمـا حـاول بعض الصليبيين مهاجمة أحد الأمكنة الحـصينة داخل الأراضى البلغارية والاستيلاء عليه بحجة احتوائه على الذخائر الوفيرة، فإن بوهيمند نهرهم ومنعهم من القيام بهذا العمل احترامًا للعهد الذى قطعه مع نفسه والإمبراطور البيزنطى[١٣٥].

وعلى إثر هذا قام السكان البلغار حاملين الصليب وتوجهوا إلى بوهيمند، فتلقاهم بالترحاب والسرور ثم انصرفوا فرحين، ورب فى هذا الحديث ما يوضح أن الصليبيين حاولوا بالفعل التعدى على البلغار؛ غير أن الأخيرين خرجوا إلى القائد الصليبى بوهيمند رافعين رايات الصليب حتى يكف الصليبيون أيديهم عن أى اعتداء ضدهم، فأمنهم بوهيمند على حياتهم(١٣٦)، وعلى أية حال فقد تابع بوهيمند والصليبيون مسيرتهم إلى أن وصلوا إلى العاصمة الإمبراطورية فى التاسع من أبريل ١٠٩٧م، ومنها اتجهوا نحو الأراضى المقدسة(١٣٧).

هذا فيما يتصل بثالث حملات الأمراء أما عن رابع حملات الأمراء الصليبيين الذين زحفوا من أوروبا لغزو بيت المقدس عن طريق الأراضى البلغارية، كانت حملة ريموند الصنجيلى Raymond of Saint- Giles أو ريموند الرابع كونت تولوز Raimond IV of-Tolus(١٣٨)، إذ يعد ثالث الأمراء الذين مروا ببلاد البلغار عن طريق إجناتيا Via Egnatia(١٣٩).

كان عمر "ريموند الصنجيلى" وقت اشتراكه بالحملة الصليبية الأولى يناهز الستين عامًا(١٤٠)؛ إذ تحرك من فرنسا، وفى صحبته الأميرة إلفيرا Alvera صاحبة أراجون Aragon الأسبانية، ووريثه الشرعى الفونسو Alfonso، وعدد كبير من نبلاء جنوب فرنسا(١٤١). هذا بالإضافة إلى أدهيمار دى مونتيل Adhemer de Monteil(١٤٢) اسقف لى بويه Le puy والقائد الروحى للحملة الصليبية الأولى والذى عينه البابا أوروبان الثانى Urbain 11 مندوبًا عنه(١٤٣)، هذا وقد اجتاز جيش ريموند جبال الألب عند كول دى جنيفر Coal de Genevier، مخترقًا شمال إيطاليا واجتاز لومبارديا حتى رأس البحر الأدرياتيكى، وهناك سار ريموند بحملته إزاء ساحل هذا البحر مخترقًا إستريا Austria ودالماشيا Dalmatia(١٤٤).

وعلى الرغم من وعورة هذا الطريق الذى سلكه الأمير ريموند Raimond وسوء حالته والذى عبر عنه مؤرخ الحملة الصليبية الأولى ريموندا جيل Raimond of Saint- Giles بقوله: "دخل الجيش دالماشيا، وعانى كثيرًا من الصعوبات خلال فصل الشتاء، وفى الحقيقة فإن دالماشيا أرض مهجورة وصعب الوصول إليها، وهى جبلية"(١٤٥). هذا بالإضافة إلى ما اشتهر به سكان دالماشيا من الصرب والكروات والسلاف والبلغار من خشونة الطبع والعداوة، والتى وضحها البعض بالقول: "إن سكان دالماشيا قوم قد أوغلوا فى الهمجية، وبلغوا من الوحشية أقصاها، فهم يعيشون على السلب والنهب والقتل"(١٤٦).

إلا أن ريموند الصنجيلى فضل السير فى هذا الطريق الذى يجتاز أرض دالماشيا بدلاً من العبور على سفن فى البحر الأدرياتيكى للوصول إلى الأراضى البلغارية(١٤٧)،

ويبدو أن ذلك يرجع إلى ميل ريموند Raimond للاقتصاد فى رحلته[١٤٨].

إلا أن مسيرة الجيش الصليبى عبر دالماشيا جعلت لا مناص من الصدام بين الصليبيين وأهل هذا الإقليم، خاصة بعد أن رفض أهل دالماشيا عقد أى سوق للتجارة[١٤٩] وكان ذلك يعود إلى طبيعة الإقليم الوعرة؛ واقتراب فصل الشتاء؛ ولقلة ما عند أهل دالماشيا من الطعام والمؤن[١٥٠]، إذ أن أرضهم مكسوة بالغابات وتشقها الأنهار الكبيرة، وتحفل بالمراعى الفسيحة، ومن ثم تقل بها الحقول إلا ما تناثر فيها هنا وهناك[١٥١]، كما أنهم أبوا إمداد الصليبيين بالمرشدين، هذا إلى جانب أن أهل دالماشيا فزعوا فزعًا شديدًا عندما رأوا الصليبيين بأسلحتهم وعتادهم قادمين إليهم، مما حملهم على ترك مدنهم والتخلى عن أماكنهم الحصينة[١٥٢]، واعتصموا بالتلال والأدغال مستصحبين معهم نساءهم وأطفالهم ومتاعهم، وظلوا يتابعون تقدم القوات الصليبية بأراضيهم خلسة، وهم على قمم الجبال الشاهقة وفى الغابات الكثيفة، وينقضون على من تخلف من الصليبيين أو تأخر عن الركب من المرضى والمسنين والعجائز من النساء[١٥٣]، وقد جاء لدى المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint- Giles ما يؤكد صحة ذلك بالقول: " إن أهل دالماشيا، لم يتاجروا مع الصليبيين، ولم يمدوهم بأدلاء، بل أنهم هربوا من قراهم وتحصيناتهم وكأنه وقع بهم أذىً شديد من شاردينا واهنى القوى، فقد أزهقوا الأرواح المسكينة - المنهكين والنساء والرجال والعجائز والفقراء والمرضى - كما لو كانوا مواشى ذبح"[١٥٤].

وبرغم تصرف أهل دالماشيا هذا تجاه الصليبيين، إلا أن الأخيرين لم يكن باستطاعتهم مطاردتهم والانتقام منهم، وذلك لثقل تسليح الفرسان الصليبيين[١٥٥]. من ناحية ووعورة الجبال والغابات الكثيفة التى تحيط بهم من ناحية أخرى[١٥٦]، بيد أن الصدام بين الصليبيين وأهل دالماشيا ما لبث أن وقع بعدما هجم الدالماشيون على مؤخرة الجيش الصليبى مما دعى بالصليبيين إلى أن قاموا بأسر ستة رجال، نكلوا بهم أشنع تنكيل، إذ قطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف عسى أن يكون فى هذا العقاب زجر لغيرهم فيكفوا عن متابعة الجيش الصليبى وملاحقته[١٥٧].

وكيفما كان الأمر، ففى نهاية شهر يناير ١٠٩٧م، وصل الأمير ريموند واتباعه من صليبى الغرب الأوروبى إلى مدينة سكوتارى Scutari (اسكودرا Scodra)[١٥٨]، وهناك أخذت مؤنهم فى النفاد؛ فاجتمع ريموند مع الأمير الصربى قسطنطين بودين Constantin Bodin الذى وافق بعد أن حصل على هدايا قيمة، أن يسمح للصليبيين بأن يشتروا ما شاءوا من أسواق المدينة، غير أن هدايا الصليبيين لم تفلح فى تهدئه الصربيين إذ قاموا فقتلوا بعضًا من الصليبيين[١٥٩] واختطفوا ما أمكنهم اختطافه من العزل[١٦٠]، وبرغم كل ما وقع للصليبيين، إلا أن الجيش الصليبى استمر فى تحركه حتى وصل إلى

الحد البلغارى شمال دورازو Durazzo بعد مسيرة أربعين يومًا داخل أراضى دالماشيا كابد فيها الصليبيين الصعاب(١٦١).

وهنا يقص المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels رحلته عبر الأراضى البلغارية فيما نصه: "وضربنا الخيام بالقرب من دورازو، وكنا على اقتناع بأننا فى بلادنا، لأننا صدقنا أن ألكسيوس وأتباعه، كانوا إخواننا المسيحيين وحلفاءنا، ولكنهم فى الحقيقة انقضوا بوحشية الأسود، على رجالنا السالمين، الذين كانوا فى غفلة عما يحتاجونه للدفاع عن النفس، وقام قطاع الطرق هؤلاء، وهم يعملون ليلاً بذبح أهلينا فى الحدائق، وفى الأماكن النائية من المعسكر، وسرقوا منهم ما استطاعوا سرقته، وبينما هم يتصرفون على هذا المنوال دون ردع، فإذا بقائدهم حنا كومنين يعدنا بالسلام"(١٦٢). ويتابع ريموندا جيل روايته فيذكر: "ولكن خلال فترة السلام، قتلوا بونتيوس رينو Ponitius Rainaud وأثخنوا بطرس Peter بالجراح، وهما أميران فى منتهى النبل(١٦٣)، وتوافرت لنا فرصة للانتقام، ولكننا استأنفنا مسيرتنا مفضلين إثبات الظلم الذى وقع بنا(١٦٤). وبينما يواصل الصليبيون طريقهم، تسلموا خطاب من الإمبراطور يتحدث عن الأمن والسلام والأخوة(١٦٥)... ولكن هذه الكلمات كانت جوفاء كما جاء على لسان ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels لأن من أمامنا ومن خلفنا وعن يميننا وعن يسارنا - كان الأتراك والكومان Cumans، والغز Uzes(١٦٦)، والبشناق Petchenegs والبلغار - متربصين بنا ويعدون لنا الكمائن والفخاخ"(١٦٧).

ومما سبق يمكن القول: أن رواية ريموندا جيل - وكما يذكر البعض - رواية غير مقبولة(١٦٨)، فهى تصف البلغار والبيزنطيين بالوحوش الذين يذبحون الصليبيين ويسرقون ما معهم(١٦٩) دون أن تقدم ولو سببًا واحدًا وجيهًا لوحشيتهم هذه أو دافعًا دفعهم لأن يفعلوا ذلك بالصليبيين(١٧٠)، ولكن هذه عادة الصليبيين دائمًا وكمن سبقهم يتهمون كل من يقف مدافعًا عن نفسه بأنهم وحوش كاسرة، ويعتبرونهم أعداءً للصليب والصليبيين، ولم يعيروا أى اهتمام لمشاعر إخوانهم المسيحيين من البلغار أو البيزنطيين أو غيرهم. بل أنهم عندما كانوا ينزلون بمكان ولكثرة عددهم وقلة مؤنهم، فإنهم كانوا يتطلعون إلى ما يسد رمقهم والجوع الذى يعضهم بنابه ولعل فى قول ريموندا جيل نفسه ما يؤكد صحة ذلك إذ يذكر: "إن الصليبيين أثناء نزولهم بمنطقة دالماشيا؛ فإنه لم تقع أنظارهم على حيوانات برية أو حتى طيور"(١٧١).

وإن كانت هذه العبارة البالغة الدلالة تعبير يقصد به مؤرخ ريموندا جيل قلة السكان والمراعى(١٧٢)، إلا أنه يؤكد بالدليل القاطع أن الصليبيين عندما ينزلون بمكان ما لا يبحثون فيه إلا عما يشبع ملذاتهم وشهواتهم، حتى لو كان على حساب أرواح أهل البلاد. ذلك لأنهم جنس حاد الطبع، سريع الانفعال، شديد الطمع ما إن تلوح الفرصة

أمامهم فيما يشتاقونه حتى يصبحوا قومًا يعجز الكل عن كبح جماحهم[١٧٣].

ويبدو أن ما حدث للصليبيين على يد البلغار بدورازو Durazzo ما هو إلا لسوء تصرف الصليبيين، إذ لم يسهل ضبطهم، ولم يخضعوا لنظام البلاد، وقاموا بعمليات سلب ونهب واعتداء على الأهالى من البلغار، مما أدى إلى حدوث مناوشات بين الجانبين الصليبى والبلغارى أسفرت عن مصرع اثنين من البروفنساليين[١٧٤].

وهنا نجد أن المؤرخ ريموندا جيل يصمت عن ذكر السبب وراء مصرع هذين البروفنساليين، لأنه كان يعلم جيدًا بهمجية الصليبيين[١٧٥]، وأنهم كانوا دائمًا السباقين بالاعتداء. كما لم يذكر أنه كان لدى الجيش الصليبى الفرصة للانتقام ولكنهم آثروا استئناف رحلتهم بدلاً من ذلك[١٧٦]. لكن نقول أنه إذا كان لدى الصليبيين الفرصة للانتقام من البلغار والبيزنطيين فما آثروا مواصلة رحلتهم دون أن ينتهزوا هذه الفرصة ويثأروا لأنفسهم؛ حيث إن الجيش الصليبى كان محاصرًا عن اليمين والشمال ومن الخلف ومن الأمام بالأتراك والكومان والبشناق وكذلك البلغار[١٧٧].

هذا بالإضافة إلى أن المؤرخ ريموند لم يكن محقًا أيضًا عندما وصف دعوة الإمبراطور البيزنطى للسلام، وكلماته التى تتحدث عن الأمن والأخوة بل والبنوة بأنها كلمات جوفاء[١٧٨]، لأن الإمبراطور كان صادقًا فيما قاله[١٧٩]. وقد أورد وليم الصورى William of Tyre تلك الرسالة، إذ جاء فيها ما نصه: "أيها الكونت العزيز، لقد طبق الخافضين منذ أمد بعيد كثير من أخبار فطنتك، وما أشتهرت به من حسن الأحدوثة شهرة ذاعت شرقًا وغربًا حتى بلغت بلاطنا، مما حملنا على حبك، ومن أجل هذا الحب، ورغبة منا فى إظهار مودتنا، فإننا ندعوك إلينا لنؤكد لك - بسبب فضائلك - وعلى رءوس الأشهاد تقديرنا الشخصى لما أنت عليه من الفضل. ."[١٨٠].

وفى نهاية الرسالة لم يطلب منه إلا مراعاة حرمة بلاده التى يمر من خلالها إذ قال: "ونرجوك رجاءً حارًا أن يكون سيرك عبر بلادنا (يقصد بلغاريا) من غير شغب ولا إزعاج، وأن تبادر بالمجىء إلينا معتمدًا على محبتنا، ولتكن واثقًا مما عزمنا عليه من إغداقنا عليك آيات الشرف، كما أصدرنا تعليمات إلى حاملى هذه الهدايا أن يهيئوا موضعًا تبتاعون فيه ما تحتاجونه، وأن يظل التعامل التجارى بين قومنا وقومكم موصولاً، تحت شروط ملائمة كل الملاءمة"[١٨١]. ويتضح من خلال هذه الكلمات حسن نوايا الإمبراطور؛ وأنه سيعامل ريموند وجيشه كما عامل جودفرى دى بوايون Godefroi de Boullion من قبل.

وعلى أية حال، فإن الصليبيين بعد أن استراحوا فى المدينة البلغارية دورازو Durazzo أيامًا؛ فإنهم استأنفوا مسيرتهم فجازوا بلاد أبيروس Epirus كلها نحو إقليم بيلاجونيا Pelagonia[١٨٢]، هذا فى الوقت الذى أرسل فيه الإمبراطور البيزنطى

ألكسيوس Alexius عدداً من موظفيه يصحبهم مترجمين من اللاتين، وقوات من المرتزقة مزودين بتعليمات تقضى بضرورة الترحيب بالصليبيين كأخوة لهم. وإعطائهم الفرصة لجمع المؤن التى تكفيهم من كل مكان يمرون به، مع ملاحظتهم إذا ما حاولوا القيام بأى عمل فيه نهب وسلب ومنعهم إذا ما حدث ذلك بمناوشات خفيفة(١٨٣).

ولعل فى تصرف الإمبراطور هذا حكمة عظيمة؛ إذ أنه لم يأمن جانب الصليبيين ومكرهم، فكان هذا جانب أمنى لابد للإمبراطور أن يفعله، خاصةً بعدما ألحقوه بالبلاد من أضرار(١٨٤)، ولعلم الإمبراطور بما كان عليه الأمير ريموندا جيل من العقل والفطنة، إلى جانب ما كان تحت قيادته من جيش بالغ الضخامة(١٨٥).

أما بالنسبة إلى ادهيمار دى مونتيل Adhmer de Monteil أسقف لى بويه Lepuy، والذى صاحب الأمير ريموند الصنجيلى فى رحلته(١٨٦)، فيذكر المؤرخ ريموندا جيل قائلاً: " إنه فى ذات يوم كنا فى وادى بلاجونيا، وعندما أسر البشناق أسقف لى بويه، الذى ابتعد عن المعسكر قليلاً بحثًا عن مكان مريح ليقيم فيه، فأنزلوه من على بغله، وجردوه من ملابسه وضربوه على رأسه بشدة، ولكن أحد البشناق فى سعيه وراء ذهب أدهيمار أنقذه من زملائه قطاع الطريق... وعندما سمعت الجلبة فى المعسكر، هجم الصليبيون، وأنقذوا الأسقف من البشناق الذين لم يسرعوا بالإجهاز عليه "(١٨٧).

ويبدو من رواية المؤرخ ريموندا جيل Raimond of Saint - Giels أن الأمر قد اختلط عليه، حيث إن الذى هاجم أدهيمار Adhmer هم البلغار وليس البشناق Petchenegs، وذلك لأن بلاجونيا Pelagonia تقع فى الشمال الشرقى من مقدونيا والأخيرة كانت منطقة بلغارية وسكانها من البلغار(١٨٨). وهذا ما يبينه البعض بالقول: "إن الكونت ريموند كونت تولوز عندما عبر منطقة الغابات والجبال التابعة لابيروس، عسكر جيشه فى منطقة بالاغونيا التى كانت مليئة بجميع أنواع البلغار"(١٨٩). هذا بالإضافة إلى أن البلغار عندهم دافع قوى للاعتداء على إدهيمار، وهو الانتقام من الصليبيين الذين مروا ببلادهم، وتسببوا فى خراب ديارهم وقتل نساءهم، وأطفالهم، وسرقوا مواشيهم(١٩٠). ومما يؤكد أيضًا أن البلغار هم الذين قاموا بالهجوم على الأسقف أدهيمار وليس البشناق هو أن الأخيرين لم يكونوا من أهل البلاد بل هم مجرد جند مرتزقة عهد إليهم العاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius بمهمة محددة، وهى حراسة الصليبيين وحمايتهم ومنع أى اشتباك ينشب بينهم والبلغار، حتى يبلغوا مأمنهم مستكملين رحلتهم للوصول إلى القسطنطينية ومنها إلى بلاد الشرق الإسلامى(١٩١). ومن ثم فليس من المعقول أن البشناق يهاجمون أدهيمار، وهم المكلفين بحراسته، وعلى علم بمكانته الدينية بالنسبة للصليبيين(١٩٢)، ومما يثبت صحة هذا القول ما ذكر من إن الصليبيين ساروا أيام كثيرة حتى نزلوا فى الإقليم المسمى بلاجونيا، ونصبوا معسكرهم به

لكثرة مـا يزخر به مما تهواه النفس، أمـا أسقف لى بوى. . . فقـد انتقى من دون الجند مكانًا قصيًا، ينشـد فيه الراحة ونصب معسكره هناك، لكن مـا لبث البلغار أن هاجموه وأخذوه أسيـرًا. . . وحدث أن طلب منه أحدهم أن يسلمـه ما معه من الذهب ليـبسط عليه فضل حـمايته فلا يناله أحد بضر، فأعـطاه ما طلبه فأغضب هذا بقيـتهم، فثارت بينهم فتنه تعالى ضجـيجها حتى سمعهـا عسكرنا، فهبوا جميعًـا إلى سلاحهم، وكروا على البلغار وأنقذوا الأسقف. . . ومن معه من بين أيديهم[١٩٣].

وعلى أية حـال، فقـد تابع الصليـبيـون مسـيرتهم حـتى وصلوا إلى سـالونيكا Thessalonic وهناك تخلف الأسـقف أدهيمـار Adhemer عن الجـيش حتى يعـالج من جراحـه التى أصابته طوال الطريق، وظل هناك حـتى لحق به أخوه سيد بيـرنيز Berenz قادمًا من دورازو Durazzo التى ظل بها فـترة حتى يتم شفاؤه هـو الآخر من مرض ألم به[١٩٤].

وفى الطريق بين سالونيك ومدينة روسا Roussa[١٩٥] فى تراقيا اشتبك البلغار مع الصليـبيين عند قـلعة تسمى بـوسنيات Bucinat أواخر فـبراير١٠٩٧م[١٩٦]، وتداخلت المرتزقة الـبشناق Petchenegs فى القـتال وقـتل من الصليـبـيين بعـضـهم وفر البـعض الآخر[١٩٧]. وحيـنما وصل الجـيش الصليبى لمدينة روسـا فى ١٢ أبريل ١٠٩٧م[١٩٨] كانت المؤن قد قاربت على النفاد، ولما لم يتوفر لأهل المدينة من المؤن ما يبيعونه للعساكر الصليبية فلم يتم عقد سوق للتجارة، مما أغضب هؤلاء الصليبيين فدفع بهم هذا إلى أن قـاموا بمهـاجمـة أسـوار المدينة ونهب دورها[١٩٩]. وعلى إثر هذه الهـجمـة الشرسـة للصليـبيين، فإنهم شـدوا رحالهم نحو العـاصمة البـيزنطية القسطـنطينية فى ٢١ إبريل ١٠٩٧م[٢٠٠].

أما عن رابع حمـلات الأمراء التى نزلت أرض البلغار سالكتًـا طريق اجناتيا Via Egnatia كانت حملة روبرت النورمانى Robert of Normande[٢٠١] دوق نرمنديا (١٠٥٤ - ١١٣٤م)، حيث بدأ روبرت سيره من شمال فرنسا فى أكتوبر عام ١٠٩٧م - أى بعد فتـرة وجيزة من خروج ريمـوند الصنجيلى Raimond of Saint- Giles من موطنه - على رأس جيـش تولى هو قيـادته[٢٠٢]، وكـذلك صهـره ستـيـفن كـونت بلوا Steven of Blou[٢٠٣]، وصـحـبـه ابن عـمـه روبرت الثـانى كـونت فـلاندرز Robert 11 of Flanders[٢٠٤]، والمؤرخ المعروف فوشيـه قسيس شارتر Fucher de Charter[٢٠٥]، وعدد من الفرسان والرجالة لا من نرمنديا فحسب بل أيضًا من إنجلترا واسكتلندا أيضًا[٢٠٦].

وقد اتجهت هذه الأعداد الغـفيرة من الصليبيين صوب الجنوب، فاجـتازت جبال الألب إلى إيطاليـا، ثم وصلت إلى بارى Bari عـابرةً للبحـر الأدرياتيكى، ومنه تجـاه دورازو Durazzo التى وصـولوا إليهـا فى شهـر أبريل ١٠٩٧م[٢٠٧] بعـد رحلة شاقـة

استغرقت أربعة أيام. وعندئذ نزلت القوات الصليبية أرض البلغار، وفى دورازو احتفلت السلطات البيزنطية بمقدمهم، وأمدتهم بحرس يصحبهم عبر الطريق الرئيسى اجناتيا Via Egnatia المؤدى إلى عاصمة قسطنطين[(٢٠٨)] وهكذا مرت رحلة روبرت النورمانى Robert of Normande فى بلاد البلغار فى هدوء وسلام، حتى وصلت إلى قلب العاصمة البيزنطية القسطنطينية[(٢٠٩)].

وقد جاء فى رواية فوشية أوف شارتر Fucher of Charter ما يوصف به رحلة روبرت النورمانى وصليبى الغرب الأوروبى فى بلاد البلغار على النحو التالى:

"وصلنا البر قرب مدينة دورازو (٩ أبريل ١٠٩٧م) وهكذا سرنا عبر أراضى البلغار وسط جبال شاهقة ومناطق مهجورة، ثم وصلنا إلى جدول (نهر) سريع يسميه السكان المحليون بنهر الشيطان[(٢١٠)]، وتلك تسمية حقه، إذ شاهدنا كثيرًا من العامة تغرق فى هذا النهر... فقد جرفهم التيار بقوة هائلة، ولم يستطع أحد... أن ينقذ أيا منهم.... ولولا أن الفرسان قدموا العون للمشاة فأجازوهم على ظهر خيولهم المدربة لهلك عدد غفير منهم. ثم ضربنا الخيام قرب الشاطئ (أى شاطئ النهر)، وقضينا تلك الليلة هناك، تحيط بنا جبال شاهقة خالية من السكان، وفى مطلع النهار عزفت الأبواق، وبدأنا نتسلق جبل الباجولاتس (الباجورا Bagora) وبعد أن تسلقناه اجتزنا العديد من المدن.... وصلنا إلى نهر البارداريوس (الفاردار)... وفى اليوم التالى ضربنا خيامنا أمام مدينة سالونيكا، وهى مدينة غنية بالبضائع من كل صنف، وبعد أن توقفنا أربعة أيام اجتزنا مقدونية... إلى أن وصلنا إلى القسطنطينية، وضربنا خيامنا أمام المدينة واسترحنا لمدة أربعة عشر يومًا"[(٢١١)].

ويبدو من رواية فوشيه أوف شارتر، أنه لم يكن ثمة احتكاك بين الصليبيين أتباع روبرت النورمانى، وبين أهل البلاد من البلغار، وأن جيش روبرت مر عبر آراضيهم دون القيام بأية عمليات للسلب والنهب ومن هنا تابعت القوات الصليبية رحلتها فى هدوء وسلام تحت مسمع ومرأى رجال الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius[(٢١٢)].

وهكذا ومن خلال كل ما سبق يمكن القول: أن البلغار مع البيزنطيين قد ساهموا إلى حد كبير فى محاولة منهم لإنجاح الحركة الصليبية، ومرور رجالات الحملة الصليبية الأولى فى سلام. بيد أن هذا لا من قبيل الحب لصليبى الغرب الأوروبى، لكن الظروف هى التى فرضت عليهم ذلك، فإمدادهم للجيوش الصليبية بالمؤن والطعام، وتسهيل مهمتهم فى اجتياز أراضيهم، كان للتخلص من شر هؤلاء الصليبيين الذين اتخذوا من بلاد البلغار طريقًا لهم للوصول إلى بيت المقدس، وأن ردود الفعل السريعة والقوية من جانب البلغار تجاه الصليبيين ومحاولة عرقلة تقدمهم - خاصةً حملات العامة المفتقرة إلى النظام والتى كانت دائمًا ما تنظر إلى البلغار خاصة وشعوب البلقان بعامة بعين

العداء، وتعتبرهم هراطقة لاختلافهم فى الكنيسة واللغة والعادات والتقاليد -[٢١٣] كانت ناتجة عن التعديات السافرة التى افتعلتها الجيوش الصليبية بسكان البلاد من البلغار، من قتل للنساء والأطفال والعجائز وتخريب مدنهم وقراهم، وسلبهم لمواشيهم ومحاصيلهم، واستيلائهم على ممتلكاتهم.

ولعل فى رسائل ثيوفلاكت Theophylacti رئيس أساقفة بلغاريا التى كتبها من مقره فى أوخريدا Ochrida[٢١٤] الواقعة على الطريق الرئيس اجناتيا Via Egnatia لخير دليل على تجلى شعور أهل الريف من البلغار تجاه الصليبيين وكرههم لهم، نتيجة للأهوال التى لحقت بهؤلاء البلغار من رجال دين، بل ومن عامة الناس أيضًا، إلى جانب الخسائر التى أصابت محاصيلهم وأراضيهم التى اتخذها الصليبيون طريقًا لهم، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على أن الأهالى من البلغار ورجال الدين كان قد فاض بهم الكيل من جراء تلك الأفعال، إذ كتب ثيوفلاكت فى إحدى رسائله إلى أسقف كيتروس Citros يقول: "لقد طال الصمت فيما بيننا أيها الأخ أما أنا فقد أعجزنى عن الكلام مرور الفرنج بل غزوهم، ولست أدرى كيف استولى علينا جميعًا حتى لم نعد فى وعينا، لقد أسكرتنا تلك الكأس حتى فقدنا الإدراك بل إن شئت تعبيرًا مقتبسًا من كتبنا شربنا الثالثة المهيأه للخطاه، فاضطربنا وأرتعدنا كالسكارى وذهب عقلنا كله"[٢١٥]. ثم يضيف أنه ورعيته أخذوا يتعلمون كيف يتحملون فى صبر وأناه هذا العبء[٢١٦] إذ ذهب بقوله: "أما الآن وقد ألفينا مساوئ الفرنج... لم نعد نشعر بالضيق كما فى الماضى، ذلك أن الوقت هو خير معلم للحياة"[٢١٧].

غير أن الأمر لم يكن يتعدى أصابه البلغار بالإضرار الوقتية، بل أن الأمر وصل إلى حد أن تركت أفعال الصليبيين أثرًا سيئًا على البلغار وأراضيهم، ومؤسساتهم، إذ تحدث ثيوفلاكت Theophlacti عن تلك الآثار فى رسالة أرسلها إلى أحد الأساقفة قائلاً: "أتعانى من الكومان... من هؤلاء لو قارنتهم بالذين ينحدرون إلينا من مدينة أوخريدا، أنهم يعتبرون القدوم إلى مدينتنا متعة وربحًا، يسرقون وينهبون كل شئ وليس من منقذ ولا منج"[٢١٨].

وهكذا أضحت كلمات البابا أوروبان الثانى Urbain 11 للصليبيين جوفاء، ولم ينل الصليبيين إلا المشقة والألم والإعتداء، بعدما انفصل الزوج عن زوجته، وفارق الآباء أبناءهم، والأخيرين آباءهم[٢١٩]. وهنا يتبين أن الهدف الأساسى الصليبيين ليس القضاء على الإسلام والمسلمين فحسب، بل وكما هو الحال فى كل عصر، نهب ما تتمتع به أراضيهم من خير وثراء أنعم الله به عليهم، والخروج من ظلمات الجهل والمرض إلى عالم واسع مفتوح[٢٢٠]. ولعل ما فعله الصليبيون ببلاد البلغار من عمليات للسرقة والاستحواذ على مقدسات هذا الشعب وممتلكاته لخير دليل على هذا، وقد أثبت




شكل رقم (٨) خريطة تبين خط سير حملة الأمراء الصليبيين عبر بلاد البلغار

البعض صحة ذاك بالقول: " إن ما فعله الصليبيون بأهل بلغاريا لشاهد عدل على أن مقصدهم (أى الصليبيين) بمحاربة الإسلام ليس إلا النهب والسلب، وإن كان ظاهره لغايات دينية يأبى التقى أن يعترف بها"[(٢٢١)].

وأياما كان الأمر، فبعدما وصلت صليبية روبرت النورمانى Robert of Normande إلى العاصمة الإمبراطورية فى الرابع عشر من مايو ١٠٩٧م، اقسموا للإمبراطور يمين الولاء والطاعة على الطريقة الأوروبية[(٢٢٢)]، وعندئذ اجتمعت كل جيوش الأمراء وتحت صهيل وقعقعت أقدام خيولهم، أعلنوا رفع راية الحرب والدمار مجمعين العزم على غزو أراضى المسلمين - الذين وهنت قواهم لما حل بهم من فرقة وصراع فأطمع الطامعين فيهم والقدس الشريف -[(٢٢٣)] وصادف الأمراء التوفيق وكونوا أربع إمارات صليبية إنطاكية، وطرابلس، وبيت المقدس، والرها[(٢٢٤)]. تلك التى كان لرجوعها إلى المسلمين فى ٢٣ ديسمبر ١١٤٤م[(٢٢٥)] أثر فى غضب الأوروبيين والبابوية، مما دعى لقيام حملة صليبية جديدة عرفت بالحملة الصليبية الثانية اتخذت هى الأخرى من الأراضى البلغارية طريقًا لها. وهذا ما سنتناوله فى الفصل القادم.

* * *

# هوامش الفصل الثانى

(1) Zimmern; op. cit; P.69.

؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٤٥.

CF: Duncalf ( Frederick); The First Crusade, PP. 267-268.

; Pernoud (Regine); Les Templiers Chevaliers du Christ (Gallimard, 1996) P.17.

؛ إتش. إ. ماير، تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ٦٨؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ترجمة: قاسم عبده قاسم (القاهرة: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٩م)، ط١، ص ٥١.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون فى الشرق، ص ٥٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص ١٤٥؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٥.

(٢) لم تكن حملة والتر المفلس Walter Sans- Avoir، وبطرس الناسك من حملات العامة فقط، لكن تبعها أيضًا ثلاث حملات صليبية أخرى خرجت من ألمانيا كان على رأسهم جوتشالك Gottchalk، وأميخ Emich، وفولكمار Volkmar، غير أن هذه الجيوش الثلاث لم تصل إلى الأراضى البلغارية بعد؛ إذ انتهت عند الحدود المجرية، بعدما أنقض عليهم المجريون، وأبادوهم عن آخرهم؛ وكان ذلك للهلع الذى أصابهم من جراء إحسانهم لحملتى والتر المفلس وبطرس الناسك، وإساءة الآخرين وجيوشهم للشعب المجرى وأراضيه وممتلكاته، إذ كبدوا المجريين خسائر فادحة، كان من نتائجها أن وقف المجريون لباقى جيوش حملات العامة بالمرصاد.

لمزيد من التفاصيل عن هذه الحملات الثلاث والمصير الذى آلت إليه. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, Pp. 290- 295. ; Le febvre (yves); op. cit, PP. 151 - 152.

; Ekkehard of Aura; Hierosolymita, PP. 122- 132. ; Thatcher (O. J.) and Mcneal (E. H.); op. cit; pp. 522- 523. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP, 25- 29. ; Zimmern; op. cit, pp. 69- 71.

؛ أوتو أوف فريزنغ، "المدينتان" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ج ٢٩، ص ٣٢٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣١ - ١٣٨.

Cf : Röhricht (Reinhold); Ceschichte des Konigrichs Jerusalem (1100- 1291) (Innsbruch, 1898) P. 39 ; Chalandon (F.); Histoire, PP. 90 ff. ; Lopez (Robert. S.); "Urban civilization in pre- crusade Europe, Astudy of Origanized town- life in north Western Europe. During the tenth and eleventh centuries based on the responda literature " speculum, vol. 42 (America, 1967) PP. 340- 341. ; Alphandery (paul); la

chretiente, et L'idee de Croisade les premieres croisades (paris, 1954) P. 1 ; Maria (Gennavo); L'italia Elecrociate in Terra santa (Napoll, 1940) P. 64. ; Daniel (N.); the Arabs and Mediaeval Europe (London, 1979) P. 125. ; Daniel (H.); Cathedral and crusade- studies of the Medieval church (1030- 1350) (London, 1957)p. 439.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤٩ - ٢٥٥؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٧ - ١٤٢؛ قاسم عبده قاسم، "الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية يهودية: الظاهرة ومغزاها" بحث منشور فى ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة عين شمس، (القاهرة: ١٩٨٢م) مج١، ص ١٤٧ - ١٤٨، ١٥٤. وكذلك:

ستيفن رنسيمان، الحملات الصليبية من كلير مونت إلى أورشليم، ترجمة: نور الدين خليل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م) ج١، ص ١٩٠؛ عزيز سوريال عطية، العلاقات بين الشرق والغرب تجارية - ثقافية - صليبية ترجمة، فيليب صابر سيف، مراجعة أحمد خاكى (القاهرة: ١٩٧٢م) ط١، ص ٤٦.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة، ج١، ص ١٤٥؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

؛ ليلى حسن لطفى، التطورات السياسية فى المشرق الإسلامى (٤٨٥ - ٥٩٠هـ - / ١٠٩٢ - ١١٩٤م) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩٠م، ص ,١٥٩ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ,١٧٨ أما عن هؤلاء الأمراء انظر:

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٠٩ - ١١٠.

Cf : Tout (T.F.); the Empire and the Papacy (London, 1924) pp. 132- 137.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٥.

(٤) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥، ٨٥ هامش ٦.

(٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣٨.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 214.

؛ يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ٥١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(٦) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٣٨.

(7) Robert Monachi; Historia Iherosolimitana, P. 733.

; Ekkhard of Aura; Herosolymita, P. 19.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨ ؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢.

Cf : Archer (T. A.) ; the crusades, the story of the **Kingdom** of Jerusalem (London, 1894)p. 42. ; Köhler (Ch); mélanges Pour servir AL'**history, d'** L'orient latin et des croisades (paris, 1900) P. 29. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, **PP**. 146- 147. ; Rev (A.J.); the crusaders Astory of the war for the holy sepulcher (**London**, 1905) p. 44. ; Lamb (Harold); the crusades, the whole story of the crusades **Iron Men** and Saints and Flame of Islam (Newyork, 1931)P. 89.

؛ أسامة زكى زيد، العلاقات بين الصليبيين وإسماعيلية الشام فى القرن الثانى عشر الميلادى / **القرن** السادس الهجرى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة **الإسكندرية**، ١٩٧٤م) ص ٨٣؛ عادل سليمان زيتون، العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار دمشق، ١٩٨٠م) ط١، ص ٨٥.

**(٨) جودفرى دى بوايون** Godefroi de Bouillon: صورة كاملة **للفارس الإقطاعى فى الغرب الأوروبى فى العصور الوسطى؛ الذى يتميز بالشجاعة، ويفتقر إلى الثقافة،** ولد جودفرى دى بوايون فى شهر تموز (يوليه) سنة ١٠٥٨م أو فى ١٠٦٠م فى بوايون Bouillon وكان **والده هو** يوستاس الثانى Ustas 11 كونت بوايون، ووالدته اليز Alez، أو أدا Ida ابنه جودفرى الملتحى دوق اللورين السفلى، وأخيها جودفرى الأحدب الذى خلف ابن اخته جودفرى دى بوايون فى الدوقية لعدم انجابه، وقد عرف الأخير فى الغرب الأوروبى **باسم** دوق اللورين السفلى، وفى الشرق الإسلامى باسم كندهرى، ويعد جودفرى **أول القادة** الصليبيين الذين استولوا على بيت المقدس ١٠٩٩م، فظل متولى شئونه لمدة **عامين** من (١٠٩٩ - ١١٠٠م) حيث توفى فى يوم الأربعاء ١٨ يوليه ١١٠٠م. للمزيد **عنه** انظر:

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ١٨؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ يعقوب الفيترى، بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوى (الأردن: دار الشرق، ١٩٩٨م) ط١، ص ٣١؛ يوحنا فور زبورغ، وصف الأراضى المقدسة فى فلسطين. ترجمة وتعليق سعيد عبد الله البيشاوى (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٧م) ط١، ص ٧٢ هامش ٣؛ رسالة فيتيلوس فى وصف الأرض المقدسة ١١٣٠ "فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، الحملة الصليبية الثالثة (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣١، ص ٣٨٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين.

(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ج٥، ط١، ص ١٤٧ هامش ٣.

Cf : Dopp (Herman); "La chevalier au cygne et Godefroid de Bouillon"

مقال بمجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الثالث - الجزء الثانى - القسم الأوروبى، ديسمبر ١٩٣٥م، ص ١٤٨ وما بعدها.

; Aube (Pierre) ; Godefroy de Bouillon (Fayard, 1985); PP. 141 ff.

وانظر كذلك: محمود سعيد عمران، القادة الصليبيون الأسرى فى أيدى الحكام المسلمين ٤٦٣ - ٥٣١ هـ / ١١٠٠ - ١١٣٧م (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦م) ص ١٦؛ سعيد عبد الله البيشاوى، الممتلكات الكنسية فى مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩ - ١٢٩١م/ ٤٩٢ - ٦٩٠هـ، تقديم: محمود سعيد عمران (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ٦١ هامش ٤؛ ناجلا محمد عبد النبى: المسلمون فى مملكة بيت المقدس الصليبية فى ضوء مجموعة قوانين المملكة "بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد ٢٤ لسنة ١٩٩٦م، ص ٧٥.

أما عن كلمة بوايون Bouillon؛ فهى نسبة إلى قصر بوايون الموجود فى جبال الأردين بفرنسا، انظر: ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٩) بلدوين Baldwin: هو الأخ الأصغر لجودفرى دى بوايون، وربما كان أكثر ثقافة من أخيه، أسس كونتية الرها الصليبية أول إمارة صليبية فى الشرق، وأصبح فيما بعد ملكًا لمملكة بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨م) تميز بالطموح وقوة الشخصية، وبأنه رجل حرب، حكيم وحريص على إدارة شؤونه تميز بالطموح وقوة الشخصية، وبأنه رجل حرب، حكيم وحريص على إدارة شؤونه. عنه انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨، ٨٥؛ وليم الصورى الحروب، ج١، ص ١٩٥؛ يعقوب الفيترى، مصدر سابق، ص ٣١.

Cf : Dictionnaire historique, Geographique et biographique des croisades, vol. 1 (paris, 1852) P. 229.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٦.

(١٠) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩١. فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥، وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 214.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٣٢؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٤؛ عبد الحفيظ محمد على، المسلمون والبيزنطيون، ج٢،

ص ٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

أما عن هيو كـونت فرماندوا Hugh of Vermandois: فهو يعـد أصغر أبناء هنرى الأول Henry I ملك فرنسا، كان ينحدر من ناحية أمه آن An أميرة كييف Kiev من أصل اسكندناوى؛ بيد أن صغر سنة دون أخوته ألقاه فى مؤخره أصحاب القوة، فقنع عن كره منه بدوقيـته الصغيرة، وإن كـان يراها أقل من مجال نشاطه وطمـوحه. ولعل رأى فى الحرب الصليبـية ما يشبع رغباته فى الـقيام بدور بارز يؤهله لامتلاك رقعـة على حساب القوى الإسلامية فى بلاد الشام. وكان عمـره آنذاك أربعين عامًا، ومن المفترض أنه مات بطرسوس فى عام ١١٠١م نتيجة لجرح قاتل بعد إصابته بسهم. عنه انظر:

فوشـيه الشارترى، مـصدر سابق، ص ٤٠، ٨٨ هامـش ٢٤؛ بطرس توديبود، مصـدر سابق، ص ٨٤ - ٨٥ هامش ٦؛ المؤرخ المجـهول، أعـمال الفـرنجة، ص ٢٣ هامش ٣.

CF: Brehier (Louis) ; L' Eglise, P. 71.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١٩ وما يليها؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢ هامش ١١٤.

(١١) وليم William ابن المركـيـز: هو ابن إيود Eude وإمـا Emma ابنة روبرت جويسكارد Robert Gusicard، وقد مات فى معركة دوريليوم. انظر:

بطرس توديبود، مـصدر سابق، ص ٧٥، ٨٥ هامش ٩؛ روجـر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

(12) Albert d; Aix; op. cit, P. 295 . ; Le febvre (Yves); op. cit, PP. 156- 157 .

; Ekkehardi of Aura; Hierosolymita, P. 129. no. 47.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٣٨.

Cf : Runciman (S.); op. cit, . loc. Cit., Chalandon (F.); Histoire, P. 109.

؛ ستـيفن رنسـيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠؛ جـوناثان ريلى سمـيث، مرجع سابـق، ص ٥٨؛ مكسـيمـوس مـونروند، مرجع سـابق، مج١، ص ٣٢؛ سيـد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٤؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(١٣) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

Cf: Runciman (S.); the first crusaders, P. 215.

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠؛ إسحق عبيـد، روما، ص ٩٢؛ سيـد على الحريرى، مـرجع سابق، ص ٢٨؛ عبـد الغنى محمـود عبـد العاطى، ص ٢٨٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.

(١٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.

(١٥) ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٢٢٠.

(١٦) حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ص ٦٥. وكذلك: أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(١٧) يوحنا ابن إسحق كومنين: هو ابن أخت الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين ومتولى شئون الحكم والإدارة عن الإمبراطور فى الجزء الغربى من بلغاريا، وكان مقره مدينة دورازو البلغارية.

انظر:

**بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٧٠ هامش٢، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣ هامش ١١٧.**

**(١٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦، ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣.**

**(١٩) نيقولاس مافروكاتاكالون Nicolas Mavrocatacalon: هو قائد البحرية البيزنطية وحارس السواحل البلغارية فى البحر الأدرياتيكى؛ إذ كان يرسى بأسطوله فى ميناء دورازو، ومن هذه القاعدة يقوم برحلات تفتيشية ليمنع سفن القراصنة من الإبحار خلسة. وقد أوصاه الإمبراطور ألكسيوس بمراقبة الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبى عبر مياه البحر الأدرياتيكى. انظر:**

**أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ قاسم عبده، الحملة، ص ١٥٦.**

CF: Runciman (S.); The First crusaders, p.215.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

**(٢٠) أنا كومنينا، ألكسياد ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.**

**(٢١) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.**

CF: Runciman (S.); The First crusaders, pp. 212,215.

;Bréhier (Louis) ; L' Eglise, P. 69 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢.

(٢٢) تنكريد أو تانكرد Tancriede : يعتبر تنكريد من أشهـر أمراء الحملة الصليبية الأولى، وهو ينتمى لأسـرة شهيـرة فى الغرب الأوروبى، فوالده هو الماركـيز أودو بونز Odo Bonus، ووالدته هى إمـا Emma ابنة روبرت جـويسكارد Robert Gusicard، وقد عمل فى خدمة الدوق جودفرى دى بوايون برغم ثرائه، وشارك فى الاستيلاء على بيت المقدس عـام ١٠٩٩م. وفى معـركة عـسقـلان فى العام نفـسه، كـما وقع على عـاتقه الاستيلاء على حيفا عام ١١٠٠م. عنه انظر:

Raoul de Caen; " Gesta Tancridi Expeditione Hierosolymitana" dans, Relueil des Historiens des Croisades, Historiens - Occidentaux, T.3. ;(Paris, 1866) pp. 605, 703; Albert d'Aix; op. cit, pp.523-527.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٤ هامش ٢٧؛ يعقـوب الفيترى، مصدر سابق، ص ٥٥ - ٥٦ هامش ١؛ روجـر أوف ويندوفر، مصـدر سابق، ج١، ص٢٧؛ أسامة ابن منقذ، كتاب الاعتبار، ص٦٧-٦٨.

CF:Chalandon (F.); Histoire, p. 300. ; Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.179.

(٢٣) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠.

أما عن أميخ Emich: فإنه وصف بالرجل القوى والأميـر الأكثر نفوذًا فى منطقة رينلاند Rhineland، وكانت له أملاك إقطاعية فيما بين مينز Mainz وورمز Worms، وقد أشتـهر عنه قطع الطرق سلبًـا ونهبًا، واغـتنم فرصة اندلاع الحـروب الصليـبية، وأوهم معاصريه بأن له معجزة، ولما كان للخرافـة من تأثير كبير على جماهير الناس فى الغرب الأوروبى، فإنه تزعم جمـاعة منهم، واتجه لغزو الأراضى المقدسة، لكن حـملته فشلت وانتهت إلى غير رجعة على أيدى المجريين.

عنه وحملته انظر:

Albert d' Aix; op. cit, PP.292 - 295; Zimmern; op. cit, p.69. : Ekkehardi of Aura; op. cit, pp.126-132. CF: Hagenmeyer (H.); Chronologie, p.22.

؛ وليم الـصـــورى، الحـروب، ج١ ص ١٣٤ - ١٣٥؛ أوتـو أوف فـــريزيغ، المدينتان، ص ٣٢٨.

CF: Chalandon (F.); Histoire, p. 109.

؛ ليلى عـبد الجـواد، بلاد المجر، ص ٢٥٨ - ٢٦٦؛ شـعبان مـحـمـد خلف، هنغاريا، ص ١٣٥ - ١٤٠؛ محمد مؤنس عوض، الاضطهادات، ص ١٠؛ حسن عبد الوهاب حسـين، " الجريمـة والعقوبة فى المجـتمع الصليـبى فى بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٧م / ٤٨٨ - ٥٨٣ هـ) ضمن كـتابه: دراسـات فى تاريخ الحضـارة الأوروبية فى

العصــور الوسطى (المجتمع الصليـبى على بلاد الشام) (الإسكندرية: ٢٠٠٠م) ص ٨؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٦ - ٥٨.

(24) Albert d' Aix; op. cit, PP. 292- 295; Zimmern; op. cit, p. 69; Ekkehardi of Aura, op. cit, p. 132. ; Hagenmeyer (H.); Chronlogie, p.22.

؛ ليلى عـبد الجـواد، بلاد المجر، ص ٢٦٦؛ شـعـبان مـحـمـد خلف، المرجع السابق، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢٥) بارى Bari: إحدى مدن أبوليا الساحلية، وهى أيضًا ميناء هام وحصين يقع على الساحل الشرقى لشبه الجزيرة الإيطالية، وبالتحديد عند مدخل البحر الأدرياتيكى. انظر:

وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٧٥، وأيضًـا، بطرس توديبـود، مصـدر سابق، ص ٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١. ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٣ هامش ١١٩، سهام محمد عبد العظيم، الثورات ص ٨١ هامش ٤.

(٢٦) وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ سـتيفن رنـسيمـان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٠.

(٢٧) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦.

(٢٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣.

(٢٩) أنا كومنينا، المـصدر السابق، ص ٣٩٤. وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفـر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ قـاسم عبـده قاسم، الحملة، ص ١٥٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٠) أنا كومنينا، المصدر السابق، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢. ستيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٣١) أنا كومنينا، المصـدر السابق، ص ٣٩٤؛ بطرس توديبود، مصـدر سابق، ص ٧٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠.

CF: Runciman (S.); op. cit; Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤ هامش ١٢٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); The first Crusaders, p.215.

؛ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢.

(٣٤) أنا كومنينا، المرجع السابق، ص ٣٩٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); op. cit; Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٣؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٤ - ٢٨٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣٥) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤.

(٣٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

(٣٧) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤ - ٣٤٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى،

السياسة، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٣٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Thatcher (O.J.) and Mcneal (E.H); op. cit, p.523 ; Ekkehadi of Aura; op. cit, p. 129. no.47.

؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٥ هامش ١٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٢١.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ جوناثان ريلى سميث، مرجع سابق، ص ٥٨؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ص ٦٧؛ سيد علي الحريرى، مرجع سابق، ص ٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

أما عن مفهوم القسم والولاء بالطاعة الذى يقدمه هيو Hugh للإمبراطور البيزنطى فإنه يقصد به: أن الكونت الفرنسى وجميع الصليبيين يتعهدوا بأن يعيدوا للعاهل البيزنطى ألكسيوس Alexius أية أرض كانت واقعة فى السابق تحت الحكم البيزنطى، إذا ما حرروها من أيدى المسلمين، وأن يدينوا بالطاعة للإمبراطور عن أية أرض أخرى قد يحتلونها.

انظر: فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٤٧، وعن مراسم القسم بالولاء والطاعة حسب تقاليد الغرب الأوروبى: فهى أن الفصل أو التابع أو الفارس يقوم فى حضور حاشية السيد ويركع أمامه، ويضع يده فى يده ويقول: أقسم بأن أكون مخلصًا مواليًا إخلاص التابع وولائه لمتبوعه، ويضيف: " أتعهد بالقيام بذلك مادمت تابعًا لك". انظر:

عائشة سعيد أو الجدايل، الانصهار والاندماج فى الإقطاع الحربى، ص ٤٨.

ولمزيد من التفاصيل انظر:

كوبلاند (ج.و) وفينوجرادوف (و.ت) الإقطاع والعصور الوسطى فى غرب أوروبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م) ط٣، ص ١٣.

CF:Ganshof (F. ) ; Feúdalism (London, 1952) pp. 114-115.

؛ سيدنى بانتر، أوروبا الغربية، ص ١٣ وما يليها؛ هسى. ج. م، العالم البيزنطى، ترجمة وتعليق رأفت عبد الحميد (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م) ص ١٥٧ - ١٥٨ هامش ٢٤؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى،

السياسة، ص ٢٨٤ هامش ٣٥.

(٣٩) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٤٩ - ٥٠.

(٤٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤١) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٤.

(٤٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣. فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٠ - ٤١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦.

(٤٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٣؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٥٧؛ ليلى عبد الجواد أضواء، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٤٥) تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٢٢٣. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٩٠ - ١٩١.

(٤٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

.CF: Runciman (S.); The First crusaders, pp. 212,215.;Brehier (Louis) ; L'Eglise, P. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(47) Albert d' Aix; op. cit, pp. 275 FF.,

; Le febvre (Yves); op. cit pp.129-132.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ وما يليها.

CF: Hagenmyer (H.); peter, pp. 145-147. ; Runciman (S.) The First, pp. 211 FF.

(٤٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

CF: Runciman (S.) The First, p.212.

؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٤٩) عبد العزيز محمد عبد العزيز، البيزنطيون، ص ٧٤.

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, p. 167.

(50) "The Strength of Empire and Capital as seen Through Byzantine Eyes" Speculum, vol.37 (America, 1962) pp.340-341.

(٥١) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٤.

(٥٢) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥.

(53) Albert d' Aix; op. cit, P. 299. ; Le febvre (Yves); op. cit, p.125.; Robrti, Monachi, op.cit, p. 733.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١١، ١٤٥.

CF: Chalandon ( F.); Histoire, p. 112. ; Runciman (S.); The First crusaders, p. 214; Archer (A.T); op. cit p. 42. ; Michand (M.); op.cit, vol.1, pp. 146-147.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق ص ١٤٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٦، ٦٩؛ قاسم عبده قاسم، "صورة المقاتل الصليبى فى المصادر العربية" مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧ (القاهرة: ١٩٨١م) ص ٢٩.

(٥٤) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١١؛ أوتو أوف فريزيغ، المدينتان، ص ٣٢٨.

(55) Zimmern; op. cit, pp.22, 27.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٥.

CF: Aube (Pierre); Geodfroy, p. 144. ; Gurgand (Barret); op. cit, p.103.

؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية، ص ٨٤؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٣٤.

(٥٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٧.

CF: Brehier (Louis); L'Eglise, p.71.

؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٥؛ أمين معلوف، الحروب الصليبية

كما رآها العرب، نقله إلى العربية عفيف دمشقية (بيروت: دار الفارابى، ١٩٨٩م) ج١، ص ٢١، ٢٢.

جاء تقدير عـدد المشاة المصاحبـين لجودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon فى حملته عند Hagenmeyer بـ ٣٠,٠٠٠ ألفًا. انظر:

Hagenmeyer (H.); chronologie, p.35.

بينما قدرهم Le Febvre (Yves) بـ ٨٠,٠٠٠ ألفًا انظر:

Le fevre (Yves); op. cit, p.172.

وإن كان العـدد مبـالغ فيـه إلا أنه يدل دلالة واضحـة على الكم الهـائل لأعداد الصليبيين الذين ارتحلوا نحو الشرق وعبروا الأراضى البلغارية.

(٥٧) من هؤلاء الفـرسـان: اللـورد بلدوين أوف مـونز Mons كـونت هينولت Baudouin de Hainault، والكونت غارنر Garnier، واللورد رينارد كونت تول Rinard de Toul، وبطرس سـتناى Pierre d'stenay، واللورد بلدوين دى بورغ Baudouin de Bourg أحد أقرباء الـدوق جودفرى Godefroy، والأخوان هنرى Henery وجود فرى دى أيش Godefroy d'Esch. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, pp. 298 - 299 ; Zimmern; op. cit, p. 22. ; Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, T.12, P. 665.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٥.

CF: Le Febvre (Yves); op. cit, p.173. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, p. 35.

؛ فتـحية النبـراوى، العلاقات الـسياسـية الإسلامـية وصراع القـوى الأوروبية، ١٠٠٠ - ١٣٠٠م (القاهرة: دار التضامن، ١٩٨٢ م) ط١، ص ١٣٣.

(٥٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٤٦.

CF: Zimmern; op. cit, p. 69. ; Painter ( Sidney); Ahistory of the middle ages 284-1500 (Newyork, 1954) p. 203; New Catholic Encyclopedia, vol. 4 (Washington, 1967) p. 506.

؛ محمـد العروسى المطوى، الحروب الصليبيـة فى المشرق والمغرب (تونس، دار الكتب الشرقية، ١٩٥٤م) ط١، ص ٣٠.

(٥٩) للمزيد عن عبور حودفرى Godefroi لبلاد المجر، انظر:

Albert d' Aix; op. cit, pp. 299 - 303 .; Balduini III; "Historia Jerosolymitana Nicaena Velanionchena" dans, Recueil des Historiens des Croisades, Historiens-Occidentaux, T.5 (paris, 1886)p. 144. ; Hagenmeyer (H.); chronologie,

pp.229 FF. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp.174-175 ; Chalandon (F.); Histoire, pp. 113-114.

؛ وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص١٣٨ - ١٤٧؛ بطرس توديبـود، مصـدر سابـق، ص ٦٢؛ فوشيـة الشارتـرى، مصدر سـابق، ص ٤١؛ستيفـن رنسيـمان، الحمـلات، ج١، ص ١٩٩؛ ليلى عبد الجـواد بلاد المجر، ص ٢٦٨ - ٢٧٤، شعـبان محمد خلف، هنغاريا ص ١٤٨ - ١٥٥.

(60) Albert d' Aix; op. cit, pp. 303 - 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٥١؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.) The First. P. 214.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(٦١) وليم الصـورى، المصدر السـابق، ج١، ص١١٨؛ روجر أوف ويندوفـر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The First, P.213. ; Hagenmeyer (H.); Peter. P.147.; Le Febvre (Yves); op. cit, P.134.

؛ ستـيفن رنسـيماز، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلـى عبد الجـواد، أضواء، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ قاسم عبدة قاسم، الحملة، ص ١١٠.

(62) Albert d' Aix; op. cit, pp. 303 - 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

;Ekkehardi of Aura; op. cit, p. 133. not. 10. ;Zimmern; op. cit, p. 67.; Balduini III, op. cit, p.144.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٢٦؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣١٩.

CF: Runciman (S.); The First, p. 214. ; Aube (Pierre); op. cit, P.160.

؛ ميخـائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٦٠؛ إسحق عبـيد، روما، ص ٩٣؛ ستـيفن رنسـيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩؛ ليلـى عبد الجـواد، أضواء، ص ٣٤١.

(63) Albert - Aix; op. cit, pp. 299 -300, 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177. ;Zimmern; op. cit, p. 67.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥١؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The First, Crusaders, p. 214.

؛ ستيفن انسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠.

(64) Aibert d' Aix; op. cit, pp. 299 -300 ; Le Febvre **(Yves)**; op. cit, p. 177. ;Runciman (S.); The First crusaders, p. 214; Chalandon (F.); **Histoire, p.** 115, note.2.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(65) Albert d'Aix; op. cit, PP. 299-300.

; Le Febvre (Yves); op. cit. P.177. ; Runciman (S.) op. cit. **loc**. cit. ; Chalandon (F.); Histoire, P. 115, note.2.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(66) Albert d' Aix; op. cit, p. 300; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢، ٨٦ هامش ١١؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 212.; Brehier **(Louis)**;L'Eglise, P.69; Chalandon (F.); Histoire, p. 115, note.2.

(67) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301.

; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177. ; Runciman (S.); The **First crusaders**, p. 214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١.

(68) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301.

; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤.

CF:Runciman (S.); The First crusaders, p. 214. ; Duncalf **(Frederick)**; The first crusade, p.269.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(69) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The First crusaders, p. 214. ; Duncalf (Frederick); The first, p.269.

؛ ستيفن رنسيمـان، المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(70) Albert d' Aix; op. cit, pp. 300 - 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 177.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Duncalf ( Frederick); op. cit. Loc. Cit .

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٢.

(٧١) مكسيموس مونروند، مرجع سابق، ج١، ص ٣٢.

(٧٢) هسى. جون. م.، بيزنطة والحروب الصليبية، ص ٢٩٦.

(73) Albert d' Aix; op. cit, p. 301. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Painter (Sidney); Ahistory. P.204. ; Duggan (Alfred); op. cit, p.32.; Archer (T.A.); op. cit, p. 43.;Runciman (S); The First, p. 214.

؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨.

(74) Albert d' Aix; op. cit, p. 30. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجـر أوف ويندوفر، مـصـدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit; Duggan (Alfred); op. cit. Loc. Cit, painter (sideney); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩.

(75) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصـورى، الحـروب، ج١، ص ١٥٤ - ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفـر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٣.

(76) Albert d' Aix; op. cit, p. 302.; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The first; p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ إسحق عبيد، المرجع السابق، ص ٩٣.

(77) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177 - 178.

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١٢.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩.

(78) Orderici, Vitalis;op. cit, col.662; Albert d'Aix; op. cit, pp.304-305; Ekkehardi of Aura; op.cit, p.133. note.10.; Zimmern; op. cit, p.67.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٩؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٨٦ هامش ١٢؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥، ١٥٦؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF : Aube (Pierre); op. cit, pp.160 FF.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٦٠؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٧٠؛ إسحق عبيد، روما، ص 39.

(79) Albert d' Aix; op. cit, p. 302. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p. 178 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.17.

(80) Albert d' Aix; op. cit, pp.301- 302.; Le Febvre (Yves); op. cit, pp. 177- 178 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٢٩؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧.

(81) Albert d' Aix; op. cit, pp.300, 304. ; Le Febvre (Yves); op. cit, p.178 .

;Zimmern; op. cit, p. 27.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٨٦ هامش ١٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦.

CF: Grousset (Réne); op. cit, vol.1, p.16.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٧٠. سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٣؛ جمال محمد الزنكى، مرجع سابق، ص ٨٦، ٨٧.

(٨٢) بوهيمند Bohemond أو بيمند أو بيمنت: هو الابن الأكبر لروبرت جويسكارد Robert Guiscard وألبيرادا Alberada، وقد شارك أباه الحرب ضد بيزنطة خلال الفترة من ١٠٨١ - ١٠٨٤م، بيد أنه لم يتمكن من إقامة دولته، وذهب ميراث أبيه إلى أخيه غير الشقيق روجر بورصا Roger Borsa ومن المحتمل أن يكون روبرت جويسكارد "قد خطط لإقامة مملكة على الأراضى البيزنطية ليحكمها ابنه بوهيمند الأمر الذى فشل فى جعله واقعًا ملموسًا، وقد قدمت الحملة الصليبية الأولى الفرصة الذهبية لبوهيمند ليحقق حلمه الغائب، إذ ترك حصار أمالفى Amalfi فى سبتمبر ١٠٩٦م، وإمارته أوترانتو Otranto وتقدم مشاركًا لجنود الغرب الأوروبى فى حملتهم على بيت المقدس. عنه انظر: ؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤٠٦؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ هامش١؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٦، ٩١ هامش ٢٢، ٩٢ هامش ٢٣؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١١ - ٢٩٧ هامش ٢؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م)، ج ١٠، ص ٢٧٧.

CF: Haskins (C.H.); The Norman in European History ( New York, 1915) p.210.

; Archer (T.A.); op. cit, pp.24, 25.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧؛ الأمين أبو سعدة، "بيزنطة فى الملاحم العربية قراءة فى سيرة الأميرة ذات الهمة" بحث ضمن كتاب: دراسات فى تاريخ العصور الوسطى، مجموعة أبحاث مهداه إلى الأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم بمناسبة بلوغه الستين عامًا، تحرير، حاتم عبد الرحمن الطحاوى (القاهرة: ٢٠٠٣م) ط١، ص ٣١٤.

(83) Albert d' Aix; op. cit, p.312.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٨؛ روجر أوف ويندوفر، ورود، ج١، ص ٢٧ - ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first; p.215 ·

؛ نهى حسام الدين سيد، بوهيمند النورمانى ودوره فى الحرب الصليبية الأولى (١٠٩٦ - ١١١١م / ٤٩٠ - ٥٠٥هـ) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة حلوان ٢٠٠٣م، ص ٦٢.

(84) Albert d' Aix; op. cit, cit, p.312.

(٨٥) من هؤلاء الفرسان النورمان: تانكرد Tancred الأخ الأكبر لوليم William، والماركيز اودو Odo وابنا عمه رتشارد Rihard؛ ورواينولف امير سالرنو Raunolf of salerno، ورواينولف صاحب أنسا Raunalf of Ansa، وهرمان صاحب كان Herman of Can، وهمفرى صاحب مونت سكابيوسو Hamfry of Mont Skabeoso؛ والبريد أمير كانيانو Albred of Kaynano، وجيرار اسقف أريانو Gerar of Aryano، وكل هؤلاء من نورمان صقلية. انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧ - ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٨؛ نهى حسام الدين، المرجع السابق، ص ٦٢.

(٨٦) أما عن الأمراء الفرنسيين فهم: روبرت صورديفال Robert Sordeval، وبويل شارتر Boual charter. انظر:

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧. وأيضًا: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ روجر أوف ونيدوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٧ - ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، الحملات الصليبية، ج١، ص ٢٠٥.

(87) Albert d' Aix; op. cit, p.312.

(٨٨) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ عامرة على عبد اللطيف، الإمبراطورية البيزنطية والأمراء الصليبيون دراسة تطبيقية فى ضوء العلاقة بين الامبراطورية وإمارة إنطاكية الصليبية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠١٨ - ١١١٨م (القاهرة: ١٩٨٠م) ص ٥٥.

(٨٩) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٥ - ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩٠) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٦ هامش ٣.

أما عن روجر بورصا Roger Borsa: فهو أخو بوهيمند Bohemond غير شقيق وابن روبرت جويسكارد Robert Guiscard من زوجته سيجلجاتيا Sreglatia. انظر:

ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧.

(٩٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠ - ٣٥١؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٨ - ٩٩.

(٩٣) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٦؛ بطرس تودیبود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٨؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١٦٩.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٧؛ إسحق عبيد، روما ص ٩٩.

CF: Brehier (Louis); L'Eglise, p.73; Gagnol (p.); Histoire du Moyen Age (393-1453)(Paris, 1918); p.258.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٥٩.

(94) Runciman (S.) op. cit., Loc. Cit. ; Haskins (C.H.); op. cit, p.210.; Archer (T.A.); op. cit, pp.24-25.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٥.

(٩٥) ذكر أن أندرونوبوليس Andronopolis هى دروبولى Dropuli التى تبعد لمسافة ستين ميلاً عن أفلونا Avalona من جهة الجنوب الشرقى. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٥ هامش ٢٩.

(٩٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٦٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٩٧) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٥ هامش ٢٩.

CF: Ostrogorsky (G.); Ahistory p.322; Thompson (James): op. cit, vol.1 p.569; Charanis (Peter);"The Byzantine Empire in the Eleventh Century" in : Ahistory of the crusades, vol.1 pp.214-215.; Haskins.(C.H.); op. cit. p.210;The shorter Cambridge Medieval history (Cambridge, 1952) vol.1, p.521.

؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٥. وكذلك: أرشيبالد. لويس، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط (٥٠٠ - ١١٠٠م)، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال (القاهرة: ١٩٦٠م) ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٩٨) ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦.

(٩٩) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٥.

(١٠٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧.

(١٠١) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢.

(١٠٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧، ٩٥ هامش ٢٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٤) كاستوريا Castoria: مدينة تقع فى غرب مقدونيا، وصفت بأنها تلال عالية تقع على بحيرة تحمل نفس الاسم غزاها الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil II عام ١٠١٨م ثم تعرضت لهجمات النورمان عام ١٠٨٢ - ١٠٨٣م، ثم استردها الإمبراطور ألكسيوس الأول عام ١٠٩٣م، وكانت خلال القرنين الثانى عشر والرابع عشر الميلاديين مركزاً للعمليات الحربية فى البلقان. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ هامش ٣٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٢؛ محمد عثمان، ابيروس، ص ٩٠.

(١٠٥) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٥٥.

CF: Runciman (S.); The first, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first, p.215. ; Grousset (Rene); op. cit, p.200.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١.

(١٠٧) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٦ - ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); op. cit, Loc. cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(١٠٨) ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨.

(١٠٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١١٠) بيلاجونيا Pelagonina: تقع إلى الشمال الغربى من مقدونيا، وقد ذكر أن هذه المنطقة هى سهل موناستير Monastir الذى يقصده الأباطرة لقضاء فصل الربيع، دمره الإمبراطور باسيل الثانى Basil II من قبل، وقد وقع تحت سيادة البلغار عنها انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ هامش ٣١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ محمد عثمان، أبيروس، ص ٧٤ هامش ١.

(١١١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩.

(١١٢) عرف الهراطقة سكان هذه المدينة أو القلعة باسم Manichaean وربما كانوا من البوجومليين Bogomiles أو البيالصة Pauliciens؛ والبوجوميلية مذهب من المذاهب القائلة بالإثنوية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بنحلة البيالصة، الذين انتقلت حركتهم من أرمينيا، وإقليم الجزيرة إلى تراقيا فى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وظهرت البوجوملية بين الأقوام الصقلبية ولا سيما البلغار زمن بطرس (٩٢٧ - ٩٦٩م) على يد مؤسسها بوجومل، وكانت ترمى إلى معارضة الكنيسة ونظام الحكم القائم الذى يستمد (التأييد الروحى من الكنيسة وتقضى هذه النحلة بأن العالم يسيطر عليه مبدآن: مبدأ الخير (الله)، ومبدأ الشر (الشيطان) وما يقع بين هاتين القوتين من صراع هو الذى يقرر كل ما يحدث على سطح الأرض من أمور، ويؤثر فى حياة الناس، وقد سلك البوجوميليون مثل البيالصة فى حياتهم سبيل التدين والتقشف والزهد الشديدين، وأنكروا كل عبادة ترتبط بالنظام الكنسى، ولقت البوجوملية قبولاً كبيرًا فى بلغاريا، وخاصة فى مقدونيا. انظر:

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٦ - ٩٧ هامش ٣١. وللمزيد انظر:

Cedrenus (G.); op. cit, T.1 pp. 756-760. ; Obolensky (D.); **The Byzantine Commonwealth**, pp.120-121. ; Soloviev (A.); " Autor des Bogomils " **Byzantion**, vol.22 (Bruexelles, 1953) pp.81-104. ;Gregoire (H.); "Autour des Pauliciens" **Byzantion**, T.2 (Bruexelles, 1936) pp.610-614.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى "حركة البوجوميل فى الدولة البيزنطية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد" بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة - قسم التاريخ، العدد الثانى عشر مايو (١٩٩٢م) ص ٦٨ - ١١٨؛ هانىء عبد الهادى البشير، "البيالصة فى آسيا الصغرى فى ضوء مصنف بطرس الصقلى" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ٢٤ يناير ٢٠٠١م، ص ٤٥ - ٨٨.

(١١٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩.

(١١٤) نهر الوردار (الفردار Verdar): هو نهر يتقاطع مع طريق اجناتيا Via Egnatia، ويخترق الطريق الذى سلكه بوهيمند Bohemond، وهو طريق أرضه مرتفعه، ووعرًا للغاية.

عنه انظر: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.215.

(١١٥) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨.

(١١٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١١٧) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠ - ١٧١.

CF: Hagenmeyer (H.); Peter, p.64.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٩؛ عامرة على عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٥٦ - ٥٧.

(١١٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧١؛ إسحق عبيد، روما، ص

٩٩، ١٠٠ .

(١١٩) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٧١؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٨ .

(١٢٠) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩١؛ مجهول المؤلف: حولية تاريخ المورة، ص ٣٧٥ - ٣٧٦؛ سهام محمد عبد العظيم، "التحضر الإسلامى والبربرية الصليبية" بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا، عدد ٤٦ أكتوبر ٢٠٠٢م، ص ٢٩١؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: ٢٠٠٠م) ص ٤٠ - ٤٣ .

(١٢١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧ .

CF: Runciman (S.); The first, p.215.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٢.

(١٢٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ,٧٧ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٢؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٦ .

(١٢٣) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩ .

(١٢٤) يعتقد أن بوهيمند Bohemond قد اتخذ الطريق الذى ينفذ إلى داخل الحد الألبانى الحالى عند بريمين Premin وكوريستا Coresta، ثم ينحى صوب الشمال، ويهبط صوب الجنوب الشرقى إلى كاستوريا Castoria. انظر

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٧ هامش ٣٢؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩ هامش ١ .

(125) CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧ .

(١٢٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٠ - ١٧١ .

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٧ .

(١٢٧) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧ .

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩.

(١٢٨) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٧؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٧ - ٧٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٢.

CF:Raoul de Caen; Gesta Tancredi, pp.607-610.

; Runciman (S.); op. cit, pp. 216-217.

ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧.

(١٢٩) سيرث Serres: مدينة تقع فى مقدونيا الشرقية. انظر:

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٩ هامش ١؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٦٦ هامش ٣.

(١٣٠) الكربولات أو الكيروبالات Curopalate وهو يعنى عميد القصر الإمبراطورى، وكان من الألقاب التى يحملها أقارب الإمبراطور البيزنطى، وقد احتفظوا بها حتى أيام آل كومنين مثل لقب أنبل النبلاء Nobilissimus، ومع ذلك فإن لقب عميد القصر قد منحه الإمبراطور ليو السادس Leo VI كلقب وراثى لملك أيبيريا، ثم أبيح حمله لأشخاص من غير الدم الملكى فى القرن الحادى عشر الميلادى انظر: ؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٩٨ هامش ٣٦؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص ٩١.

(١٣١) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٨، ١٠٠هامش ٣٨.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.216.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤.

(١٣٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨، ٢٩.

(١٣٣) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٨، ٢٩؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤.

(١٣٤) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٩.

CF:Raoul of Caen; op.cit, pp. 613,615. ; Runciman (S.); The First crusaders, p.217.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١٣٥) المؤرخ المجهول، أعمال، ص٢٨ - ٢٩.

CF: Raoul of caen, op. cit. Loc. Cit.

(١٣٦) المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص٢٨ - ٢٩ .

CF: Raoul of caen, op. cit. Loc. Cit.

؛ نهى حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٤ .

(137) Albert d' Aix; op. cit, p.313. ; Raoul of caen, op. cit. P.615.

المؤرخ المجهول، المصدر السابق، ص ٢٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٨؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ١٤٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٣. أنا كومينا، ألكسياد، ص ٤٠٦ .

CF: Hagenmeyer (H.); Chronologie, p.64.

Runciman (S.); The first, p.217.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٨ .

(١٣٨) ريموند الصنجيلى Raymond of Saint-Giles أو ريموند الرابع كونت تولوز، هو أصغر أبناء ريموند الثالث Raymond III، وكان قد ولد أغلب الظن فى عام ١٠٤٣، وشارك فى محاربة المسلمين بأسبانيا، كما أنه يعد أحد القادة الأكبر سنًا المشاركين فى الحملة الصليبية الأولى، بل وأكثرهم مكانه، وهو الوحيد الذى يقاسم الدوق الفرنسى جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon الحكمة والسلطة والخبرة، وقد أمضى بقية حياته فى الشرق حتى مات فى عام ١١٠٥م.

عنه انظر: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٣ هامش ٢؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٥ هامش ٦؛ وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢١٧ هامش ١ .

CF: Runciman (S.); The first, p.217. Brehier ( Louis), L'Eglise, p.173.; Pernoud (Regine); Les Templiers chevaliers du Christ (Gallimard, 1996) p. 17.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات ج١، ص ٢٠٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦ هامش ١٢٦؛ حسين محمد عطية، إمارة إنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١ - ١٢٦٨م ٥٦٧ - ٦٦٦هـ، تقديم جوزيف نسيم يوسف، بيتر وليام إدبيورى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ط١، ص ١١٣ هامش ٢٣ .

أما عن كلمة سان جيل Saint - Giles: فهى مدينة مزدهرة تقع عند مصب نهر الدون Don انظر: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٥ هامش٦ .

(١٣٩) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤٠٩ .

CF : Baldric of Dol; op. cit. p.16.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩، ٨٣ هامش ١؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١٧. روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨,؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(140) Albert d' Aix; op. cit, p.315. ; Baldric of Dol., op. cit, p.16.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٠٩؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٤١) كان من بين هؤلاء النبلاء: وليم أسقف أورانج William of Orange، ورينبولد Rainbold كونت المدينة التى حملت اسمه، وجاستون دى بيزيرس Gaston De Beziers، وجيرارد دى روسيللون Gerard De Roussillon، وليم دى مونتبللر Montpellier، ووليم كونت أوف فورز Forez، وريموند بيليت Pilet، وغاستون دى بيرين Bearn، ووليم أمانجيو Amanjeu. انظر: ؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢١٧.

CF: Albert d'Aix; op. cit, pp. 315- 316.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٤؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٧.

(١٤٢) أدهيمار دى مونتيل Adhemer de Monteil: من أصل فرنسى، وينتمى إلى أسرة كونتات فالنتينو Valentinois، زار بيت المقدس حاجًا فى عام ١٠٨٦ م، وقد عين من قبل البابا جريجورى السابع Cregory V11 أسقفًا لى بويه Le Puy، تميز ببراعته فى التبشير، وبدبلوماسيته الماهرة، نصب قائدًا روحيًا للحملة الصليبية الأولى.

عنه انظر:

Laboume (G.J.) Adhemer de Monteil (1079- 1098) le puy (Paris, 1910) PP. 7 ff.

وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٢ هامش ٣.

Cf : Baldric of Dol. : op. cit, P. 15.

؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٦ هامش ٧؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص٨٨ هامش ١٤؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٣ - ٨٤ هامش ٣.

Cf : Chalandon (F.) ; Histoire, PP. 43 ff. ; Castries (Duc. De); op. cit, P. 46. ; Runciman (S.); the first crucaders, PP. 109 - 110.

؛ موسوعة بيت المقدس، تأليف فؤاد إبراهيم عباس (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٩٥م) مج ١، ج٣، ط١، ص ٢٦٠.

(١٤٣) المؤرخ المجهول، أعمال، ص ٢٢ هامش ٣؛ بطرس توديبود، مصدر

سابق، ص ٧٩، ٨٣ - ٨٤ هامش ٣.

Cf : Baldric of Dol. : op. cit, P. 15.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٦؛ أوتو أوف فـريزنغ، المدينتان، ص ٣٢٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٨.

Cf : Laboume (G.J.) ; op. cit, P . 32. ; Chalandon (F.); Histoire, P . 43. ; Favier (Jean); Histoire de france (fagard, 1984) P. 85. ; Brehier (louis); L'Eglise, P. 62. ; Castries (Duc. De); op. cit, p 46.

؛ فاروق عـمر فوزى، مـحسن محمـد حسين، الوسـيط فى تاريخ فلسطين فى العـصـر الإسـلامى الـوسـيط (١٣ هـ / ٦٣٤ م - ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م) (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٩م) ط١، ص ١٥٧.

(١٤٤) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧؛ روجـر أوف ويندوفـر، مصـدر سابق، ج١، ص ٢٨.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥.

أما عن دالماشيا Dalmatia فقد أطلق عليهـا المؤرخون اسم سكلافونيا Sclavonia، وهو موطن السلاف. وقد سميت دالناشيـا نسبة لقبيلة تدعى دالماشيا Dalmatia من كلمة دلمى Delme الإلبانية المطلقة على الغنم. انظر:

؛ بطرس توديبـود، مـصـدر سـابق، ص ٧٩، ٨٣ هـامش١؛ نويل مـالكوم، البوسنة، ص ٣٢.

(١٤٥) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusade, P. 217.

؛ إسحق عبيد، روما، ض ١٠٢.

(١٤٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧.

(١٤٧) ريموندا جيل، مصدر سـابق، ص ٥٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ وليم الصـورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧؛ روجـر أوف ويندوفـر، مصـدر سابق، ج١، ص ٢٨؛ إسحق عبيد، روما، ١٠٢.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

(١٤٨) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥.

(١٤٩) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٧ - ١٧٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢١١.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc cit.

(١٥٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٨.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

(١٥١) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٧.

(١٥٢) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

(١٥٣) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(١٥٤) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders, P. 217.

(١٥٥) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩.

(١٥٦) نفسه؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٩.

(١٥٧) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٥٩؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٠.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٥؛ سهام محمد عبد العظيم، التحضر، ص ٢٩١.

(١٥٨) اسكودرا Scodra : هى إحدى مدن العصور الوسطى، وتعرف الآن باسم شكودرا Shkoder فى ألبانيا، وتبعد عن أدرنة ثمانى عشرة مرحلة.

أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٥، ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٤، هامش ١٤.

Cf: Encyclopedia del islam Dictionnire Geogrophique, Ethnographique et Biographique des peouples . Muslmans Par. M. th, Houtsma (A. T). (leyde, Paris, 1934) T. 4. P. 209.

(١٥٩) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٠؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 217.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٦٠) ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٠.

(١٦١) نفسه؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩، ٨٦ هامش ١٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٩؛ روجر أوف ونيدوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit. loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٤٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧.

(١٦٢) ريموندا جيل، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص ٦٠ - ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٦٣) هما فارسان من القوات البروفنسالية. انظر:

؛ ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٥ هامش ٢٠؛ بطرس توديبود، المصدر السابق، ص ٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧ هامش ١٣١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢.

(١٦٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٧.

(١٦٥) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توريبود، المصدر السابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

(١٦٦) الغز Uzes: أمة عظيمة من الترك، والغز أو طوقوز (أى تسعة بالتركية) وهذا الرقم مأخوذ من عدد قبائلهم، أو أسرهم المتفرقة، وأصل كلمة الغز (أوكوز) فى التركية وهى تعنى (الثور) إذ أن الثور كان مقدسًا عن الصينيين والأتراك، وأن عشائر الأتراك تسمت باسمه، وقد ذكر أن الترك كانوا يعلقون عمودًا فى ذيل الثور علامة خانهم، ويسمى هذا العمود بالطموح أو الطوغ أو توغ بالتركية، ولما استقر الأتراك الغز فى المشرق الإسلامى استبدلوا بذيل الثور ذيل الحصان، ويؤكد ذلك ما ورد فى مراسيم الوفاة عند السلاجقة من أنهم كانوا يعقدون ذيل خيولهم عند وفاة سلطانهم.

انظر: ابن فضلان، مصدر سابق، ص ٩١؛ القزوينى، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٥٨٢؛ القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول، مج٣، ص٣٣٢ - ٣٣٤؛ الكرديزى، زين الأخبار، ص ٤٥٣ - ٤٥٤؛ بارتولد، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى تحقيق، أحمد

السعيد سليمان وآخرون (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨م) ص ٩٤ - ٩٥؛ محمد عبد العظيم أبو النصر؛ السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى (القاهرة: عين للدراسات والترجمة، ٢٠٠٢) ص ٢٣ هامش ١؛ أكمل الدين إحسان أوغلى، "التعارف الأول بين العرب والأتراك (من البداية وحتى ظهور العثمانيين، فى كتاب العلاقات العربية التركية من منظور تركى (استانبول: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣) ج٢، ص ١٢.

(١٦٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٤٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٦٨) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٦٩) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٠) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧١) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٥٩.

(١٧٢) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠.

(١٧٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٥) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٦) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ,٧٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٧٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٧٨) نفسه.

(١٧٩) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٨.

(١٨٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٣.

(١٨١) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٠٣.

(١٨٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١٨٠ - ١٨١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩.

(١٨٣) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

Cf : Runciman(S.); the first crusaders, P. 210.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٩.

(١٨٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨٠.

Cf : Runcimon (S.); the first, PP. 217- 218.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٩.

(١٨٥) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٠.

(١٨٦) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٧٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٧٦.

Cf : Runcimon (S.); the first, PP. 217- 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٨٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runcimon (S.); the first, p. 218.

(١٨٨) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ١.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP. 124, 125, 134.

; Runciman (S.); the first, P. 217.

(١٨٩) روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ٢٩.

(١٩٠) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ٢٧٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢٤٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩١) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩٢) نفسه.

(١٩٣) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨١؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٠.

(١٩٤) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٩٥) روسا Roussa: مدينة فى إقليم تراقيا وتسمى الآن كيشان Keshan انظر: ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie, PP.118, 124, 125, 134

(١٩٦) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٣ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

(١٩٧) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٩ - ٨٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١١.

(١٩٨) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ١٠٣ هامش ٤٥؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٢.

(١٩٩) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٦٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٤٦.

(٢٠٠) ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٧٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٠، ١٠٥ هامش ٤٩؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٢٣؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٨١ - ١٨٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٩ - ٣٠.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 218. ;Mayers (P.V.N.) ; **Meliaeval and Modern** history (London, 1892) P. 192.

؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٢.

(٢٠١) روبرت النورمانى Robert of Normandies، هو دوق نورمانديا (١٠٥٤ - ١١٣٤م)، كان مشهوراً باسم روبرت كورثوس .Curthos وهو ابن وليم William الفاتح (فاتح إنجلترا عام ١٠٦٦م)، وقد حجب عنه إخوته المشاركة فى الأمور السياسية، فاتجه إلى الاشتراك فى الحملة الصليبية الأولى، بعدها ترك أخيه الملك وليم على حكم نورماندى مقابل عشرة آلاف مارك من الفضة احتاجها للإعداد للحملة، وكان حين خرج لها عمره أربعين عامًا، تميز بأنه كان لين الجانب، دمث الخلق، تنقصه الكفاية

والإقدام، إلا أنه لا يفتقر إلى الشجاعة. عنه انظر: ؛ وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢٢٥ هامش ٢. وكذلك: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٨١ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٥؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ,٢٥٠؛ حسن حبشى، الحرب، ص ,٦٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥ هامش ,١٢٣؛ نظير حسان سعداوى، تاريخ إنجلترا فى العصور الوسطى (القاهرة: ١٩٥٨م) ص ٣٠ - ٣٢.

(٢٠٢) فوشيه الشارترى، المصدر السابق، ص ,٤١، ريموندا جيل، المصدر السابق، ص ٨١ هامش ٢؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠ - ٣١.

**Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.**

**(٢٠٣) ستيفن كونت بلوا Steven of Blois، كان ستيفن الأبن الأكبر لثيبولد الثالث III Thuibat كونت شامبين Champion، براى Brai، بليوس Blyos، وتشارترز Charters، وقد تزوج من أدل Adelابنه وليم William الفاتح فى عام ١٠٨١م، وكان من ضمن الذين لبوا نداء الصليب والذهاب إلى بيت المقدس.**

**انظر: وليم الصورى، الأعمال المنجزة، ج١، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ هامش ٣.**

**(٢٠٤) روبرت الثانى كونت فلاندرز Robert II of Flanders (ت: ١١١١م) هو ابن روبرت الأول Robert 1 الفريزى وقد خلف والده فى عام ١٠٩٣م على حكم فلاندرز، وقد قام بدور فعال فى المعارك التى خاضها الصليبيين مع المسلمين فى الشرق. عنه انظر:**

**؛ وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٢٢٦ هامش ١. وكذلك: ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٧٣ هامش ٥؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٤ هامش ٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣٠.**

**(٢٠٥) فوشيه دى شارتر Fucher de charter: هو قسيس من شارتر Charter بفرنسا، حضر مجمع كليرمونت ١٠٩٥م، وشارك فى الحملة الصليبية الأولى فى صحبه روبرت النورمانى of Normande Robert، ثم أصبح قسيساً لحملة بلدوين Badouin شقيق الدوق جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon وصاحبه إلى الرها ثم عاد إلى بيت المقدس حيث توفى هناك سنه ٥٢١هـ / ١١٢٧م، وعرف فوشيه بتاريخه الذى كتبه عن الحملة الصليبية الأولى، والفترة المبكرة للوجود الصليبى فى الشرق. انظر:**

فوشـيه الشـارترى، تاريخ الحملـة إلى القدس، ص ١ ومـا يليهـا؛ السيد الـباز العرينى، مـؤرخو الحـروب الصليبيـة (القاهرة: ١٩٦٢م) ص ٣٨ - ٣٩؛ سـعيد عـبد الفتاح عـاشور، بحوث فى تاريخ الإسلام وحضـارته (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٧م) ط١، ص ,٤١٦؛ عليه عبد السميع الجنزورى، إمارة الرها الصليبية (القاهرة: ١٩٨٦م) ص ٧ - ٨؛ حسن أحمد عبـد الجليل البطاوى، رحلات الحجاج الأوروبيين إلى الدول الصليـبية فى الشـرق الإسلامى ٤٩٢ - ٥٨٣هـ / ١٠٩٩ - ١١٨٧م ' بحث مـنشور بمجلة المؤرخ المصرى، قـسم التاريخ - كلية الآداب - جـامعة القـاهرة، عدد ٢٦ يناير ٢٠٠٣م، ص ٢١٠ هامش ٨.

(٢٠٦) كـان من بين هـؤلاء الفـرسـان: أودو أسـقـف بايو Odo of Bayo، والتـركونت سـان فاليـرى Walter of sanit valre، ووريثـا الدوقـيتـين مـونتـجمـرى Monogemery وموتاين Motayen وجيراجورتاى Gerargortay، وهيوسان بول Huyh sanit Boul وأبناء هيو جرانت مـيسنل Hugh grant Mesnl ومن النبلاء الإنجليز رالف جوادر Ralfgoadr، ايرك نوفلك Novlex Erk؛ سـتيـفن رنـسيمـان، تاريخ، ج١، ص ٢٥١؛ فوشيه الشارترى، المصدر السابق، ص ٤٢.

CF: Albert d'Aix, op. Cit, pp.315-316.

؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠ - ٣١؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

(٢٠٧) فوشيـه الشارترى، المصدر السابق، ص ٤٣؛ وليـم الصورى، الحروب، ج١، ١٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٣١.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ سـتيفن رنسـيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ ليلـى عبد الجـواد، أضواء، ص ٣٤٥.

(٢٠٨) فوشيـه الشارترى، المصدر السابق، ص ٤٤؛ وليـم الصورى، الحروب، ج١، ١٧٥؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٣١.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ سـتيفن رنسـيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٥٥؛ ليلـى عبد الجـواد، أضواء، ص ٣٤٥؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج١، ص ٢١٦.

(٢٠٩) فـوشيـه الشارترى، المصـدر السابق، ص ٤٣ - ٤٤؛ وليم الصـورى، الحروب، ج١، ١٧٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج۱، ص ۲٥٥؛ هانس ابرهارد ماير، تاريخ الحروب ص ٧٦ - ٧٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٢١٠) نهر الشيطان Flumen Daenmonis، كان يسمى بنهر Skumbi، وكان هذا النهر يجتاز مقدونيا ويمتد من دورازو Durrazzo إلى القسطنطينية. انظر:

بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٥٨ هامش ٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦؛ نجلاء مصطفى عبد الله شيحه، مدينة القسطنطينية، ص ٢٦ هامش ٥؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٦ هامش ٢.

(٢١١) فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٢١٢) نفسه، ص ٤٣ - ٤٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج۱، ص ١٧٥.

Cf : Runciman (S.); the first, P. 219.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج۱، ص ۲٥٥؛ هانس ابرهارد ماير، مرجع سابق ص ٧٦ - ٧٧؛ ستيفن رنسيمان، الحملات، ج۱، ص ٢١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٤٦.

(٢١٣) يوشع براور، عالم الصليبيين، ص ٤٩.

CF: Forbes (N.), Toynbee (A.J.); The Balkans, p.40.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٤؛ أحمد كامل، الدولة البلغارية، ص ٦٥.

(٢١٤) عن هذه الرسائل فى:

Theophylacti Bulgariae Archiepiscopi Epistolae, in : Patrologia Greeca, T. 126, Cols 324. ; Molinghen ( Alice Leroy) : " Du destinataire de la letter finett pp.431-437.

(215) Theophylacti Bulgariae Archiepiscopi, col.324.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١١٥.

(216) Theophylacti Bulgariae, Cols 324-325.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج۱، ص ٢٥٩.

(217) Theophylacti Bulgariae col.325.

Cf : Runciman (S.); the first, crusaders, P. 208.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣.

(218) Theophylacti Bulgariae, Cols 337.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٢١٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢٢٠) سيدنى بانتر، أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية ص ١٠ وما يليها.

(٢٢١) سيد على الحريرى، كتاب الأخبار السنية فى الحروب الصليبية، ص ٢٤.

(٢٢٢) فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٤٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ١٧٥؛ المؤرخ الرهاوى المجهول، "روايات المؤرخ الرهاوى المجهول عن الحملتين الأولى والثانية" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥، ص ٢١؛ حسن عبد الوهاب حسين، "الرشوة فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام منذ الحملة الصليبية الأولى وحتى سقوط بيت المقدس (١٠٩٥ - ١١٨٧م / ٤٨٨ - ٥٨٣هـ)" فى كتابه: مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧ م) ص ٩٩.

(٢٢٣) عن أحوال الشرق الإسلامى عشية الحروب الصليبية انظر:

وليم الصورى، الأعمال، ج١، ص ٣١ وما يليها.

Cf : Charanis (Peter); the Byzantine, PP 188ff. ; Cahen (C.); " the Turkish invasion : the selchukids " in: Ahistory of the crusades, vol. 1, pp. 139- 140. ; Brehier (louis). L'Eglise, PP. 50 - 54. ; Gibb (H. A. R.); " the caliphate and the Arab states" in: Ahistory of the crusades . vol. 1, PP. 95 ff.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: "شخصية الدولة الفاطمية فى الحركة الصليبية" مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج١٦ لسنة ١٩٦٩ م، ص ١٥؛ محمود محمد الحويرى، بناء الجهة الإسلامية المتحدة وأثرها فى التصدى للصليبيين (القاهرة: ١٩٩٢م) ط١، ص ١٠ - ٢٦؛ قاسم عبده قاسم، "صورة المقاتل الصليبى فى المصادر العربية" بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية السنة الثالثة، العدد الثانى ليبيا، يوليه ١٩٨١م ص ٣٢٩؛ أمين توفيق الطيبى، "وقعتا حطين والأرك المجيدتان نصران متوازيان على الغزاة الصليبيين فى الشرق والغرب" بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية، العدد الأول ليبيا يناير ١٩٨٨، ص ٥٢؛ سهام محمد عبد العظيم، العلاقات البيزنطية ص ٦٧ وما يليها؛ ليلى حسن لطفى، التطورات السياسية فى المشرق الإسلامى، ص ٤٤ وما يليها.

(٢٢٤) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ٦٤؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ١٢٠؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٣١٨؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج١٠، ص ٢٧٢ وما بعدها؛ أبى شامة، الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، القسم الأول، حققه أحمد البيسومى (دمشق: منشورات وزارة الثقافة،

١٩٩١م) ص ٢٠٦ هامش ٢؛ ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، انتقاه تقى الدين أحمد بن على المقريزى، حققه وكتب مقدمته وحواشيه، ايمن فؤاد سيد (القاهرة: المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨١م) ج١، ص ٦٤؛ الحنبلى، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، قدمه محمد بحر العلوم (العراق: ؛ المطبعة الحيدرية، ١٩٦٨م) ج١، ص ٣٠٧؛ براور. ج. "استيطان اللاتين فى بيت المقدس" فى كتاب: حسن عبد الوهاب حسين، مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية، ص ٥٥، ٩٠؛ هارولد. فنك، تأسيس الإمارات اللاتينية ١٠٩٩ - ١١١٨ م" ترجمة وتعليق عامر نجيب موسى ناصر فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ص ٦٢ - ٩٧؛ حسن عبد الوهاب حسين، استيلاء الصليبيين على بيت المقدس (١٠٩٩م) فى ضوء رواية بطرس توديبودة دراسة تاريخية مقارنة" فى كتابه مقالات وبحوث، ص ٩ - ٥٢؛ عفاف سيد صبرة، " القدس من الفتح الإسلامى حتى الغزو الصليبى سنة ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٩م " ضمن كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ كمال أمين محمد حسب الله، إمارة انطاكية الصليبية ١٠٩٨ - ١٢٦٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٠م، ص ٢١ - ٢٢.

(٢٢٥) كانت الرها قد سقطت فى أيدى المسلمين مرتين الأولى على يد عماد الدين زنكى عام ١١٤٤ م، والثانية فى عهد ابنه نور الدين محمود عام ١١٤٦م بعد استيلاء الصليبيين عليها، وكانت هذه هى الضربة القاسمة التى أوجعت جنب الصليبيين: انظر:

؛ أسمت غنيم، العلاقات البيزنطية الألمانية أثناء الحملة الصليبية الثانية فى ضوء وثائق كيناموس ص ١٢ - ١٣ ولمزيد من التفاصيل عن سقوط أمارة الرها الصليبية فى أيدى المسلمين. انظر:

ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م) ص ٢٧٩ - ٢٨٠؛ ابن الأثير، التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة: ١٩٦٣م) ص ٦٦ - ٦٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب فى أخبار بنى ايوب، حققه وعلق على حواشية وقدم له، جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٧م) ج١، ص ٩٩ - ١٠٦؛ ابن الحنبلى، الزبد والضرب فى تاريخ حلب حققه وشرحه، محمد ألتونجى (الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٨م) ط١ ص ٣٥ هامش ١؛ ميخائيل السورى الكبير، " روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، ج٥، ص ٨٨.

Cf : " Eugene 111 Announces acrusade, December, 1, 1145 " in : Thatcher (O. J) and Mcneal (E. H); op. cit, PP. 526- 527. no. 284. ; Ziada (M. Mostafa) , EL - Arini (E. Elbaz); and Ashour (said.A.); select Documents of Medieval history (Cairo, 1959) PP.

185 - 186.

؛ هاملتون جب، "زنكى وسقوط الرها" ترجمة وتعليق عليه عبد السميع الجنزورى، فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٤٢ - ١٥٤؛ مارشال بلدوين، "الدويلات اللاتينية تحت حكم بلدوين الثالث وعمورى الأول ١١٤٣ - ١١٧٤م" ترجمة وتعليق: صلاح حسن يوسف فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٩٠؛ روبرت. ل. نيكلسون، "تطور الدويلات اللاتينية ٥١١ - ٣٥٩ هـ / ١١١٨ - ١١٤٤م" ترجمة وتعليق، عبد الرحمن المغربى، فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٢٨؛ هاملتون جب، "سيرة نور الدين" ترجمة وتعليق، محمد مؤنس عوض فى كتاب، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٦٠؛ جابر سلامة المصرى، "أضواء على عماد الدين زنكى وحياته الخاصة" فى كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده، ص ٣٢٢.

* * *

# الفصل الثالث

# بلغاريا والحملة الصليبية الثانية

## • البلغار وحملة الملك كونراد الثالث Conrad III الألمانية (مايو ١١٤٧م)

ما كاد البلغار يتنفسون الصعداء وأراضيهم جراء عمليات السلب والنهب الشرسة التى افتعلتها جيوش الحملة الصليبية الأولى أثناء سيرهم عبر بلاد البلغار، والتى اتخذوا منها طريقًا يلتمسون فيه منارًا للوصول إلى الأراضى المقدسة، حتى علموا بتحرك جيوش صليبية جديدة قادمة عبر إقليمهم، خاصةً بعد ما سمع أهل الغرب الأوروبى عن دوى استغاثة من صليبى الشرق الإسلامى، ينادى بإنقاذ الرها التى عادت لأحضان الكيان الإسلامى والمسلمين مرة أخرى فى ٢٣ ديسمبر ١١٤٤م[١].

وما باتت تلك الصرخات تتنامى إلى أذنى البابا أيوجنيوس الثالث Eugenius 111[٢] (١١٤٥ - ١١٥٣م)، والقديس برنارد رئيس دير كليرفو St. Bernard of Clairvaux[٣] (١٠٩١ - ١١٥٥م)، حتى هبوا ثائرين مطالبين أهل الغرب الأوروبى وكذلك الملوك والأمراء للقيام بحملة صليبية جديدة لعلها تعيد المجد الصليبى الغابر - على حد زعمهم[٤] - وتحمس لهذه الحملة الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11(٥) (١١٣٧ - ١١٨٠م) وتردد الملك كونراد الثالث Conrad 111 (١١٣٨ - ١١٥٢م) بين القبول والرفض، إلا أنه أعرب نهاية الأمر عن استعداده للقيام بها[٦]، واتخاذه للطريق البرى المار عبر الأراضى البلغارية - والمسمى بطريق بلجراد Belgrade القسطنطينية - مسلكًا له وجيشه[٧]. ويبدو أن اتخاذه لهذا الطريق بالذات يعود إلى أنه كان أكثر أمنًا - من وجهة نظر كونراد[٨] - ذلك للعلاقات الحميمة التى ربطت بينه وبين الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus[٩] من خلال رابطة الزواج التى جمعت بين الأخير والأميرة برثاسالزباخ Bertha Saulzbach[١٠] شقيقة جيرترودز Gertrodez[١١] زوجة الملك كونراد الثالث وهذا ما أشار إليه البعض بالقول: "ولما كان كونراد الثالث على صلة مصاهرة مع الإمبراطور مانويل، فقد أيد الرأى القائل باتخاذ الطريق البرى إلى الشرق لكى يتمكن أكثر من الجنود، ويتحكم فى الإشراف على الحملة الصليبية"[١٢].

ويبدو أن الملك الألمانى ظن أنه بهذه المصاهرة يستطيع هو وقواته السير مطلق اليدين على الأراضى البلغارية، وسيحظى بالمؤن والتمويل اللازمين لرحلته لا على المستوى البلغارى وحسب، ولكن على المستوى البيزنطى أيضًا[١٣] - وربما تناسى كونراد معاناة الشعب البلغارى الذى أثخنته الجراح نتيجة لما حل بهم على يد الجماعات الصليبية التى مرت عبر بلادهم من قبل ١٠٩٦م[١٤] - ولضمان ذلك فإنه تبادل السفارات بينه وبين الجالس على العرش البيزنطى الإمبراطور مانويل الأول Manuel 1 حتى يستكشف

الأجواء عن مدى قابلية الأخير لمرور كونراد عبر الأراضى البلغارية، وإمداده وجيشه بالمؤن وفتح الأسواق للتجارة. ويبدو أن هذا الأمر قد جعل الإمبراطور مانويل يستشيط غضبًا وحكومته، إذ أن ذلك كان يعنى مضاعفة فى العبء الذى كانت الإمبراطورية لا بد وأن تثقل به أراضيها فى بلغاربا وبيزنطة أثناء مرور هؤلاء الألمان ثم الفرنسيين من بعدهم[١٥]، ولكن الإمبراطور مانويل، عندما وجد أن مجيء الحملة الألمانية واقع لا مفر منه، فقد جاء رده على رسالة كونراد بأنه يرحب بقدوم الألمان بشرط أن يبتعدوا عن أى عمل من شأنه إيقاع الأذى أو الضرر به وشعبه سواء من البلغار أو البيزنطيين[١٦].

وفى نهاية شهر مايو عام ١١٤٧م، تقدمت الفيالق الألمانية معلنةً عن قيام الحملة الصليبية الثانية، تحت قيادة الملك كونراد الثالث Conrad 111 الذى كان عمره آنذاك قد تجاوز الخمسين عامًا[١٧]، وضم الجيش الألمانى حشدًا هائلاً من الفرسان المسلحين والذين يرتدون الدروع الحديدية إلى جانب عدد وفير من الخيالة الخفيفة التسليح[١٨] والحجاج والنساء والأطفال واللصوص والمجرمين[١٩]، وقد قدرت هذه الأعداد بسبعين ألفًا[٢٠].

وعلى أى حال، فقد سار الملك كونراد منفصلاً بقواته عن الصليبيين من أتباع الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11، ويبدو فى تصرفه هذا أنه أراد أن يتجنب ما قد ينجم بين الجيشين الألمانى والفرنسى من شقاق وتطاحن، إلى جانب أن هذه الطريقة سوف تتيح للجنود الألمان أن تتوافر لديهم مواد العيش الضرورية والأعلاف التى لا بد منها للجياد ودواب الحمل[٢١]. هذا إلى جانب أن الألمان والفرنسيين كان كل منهما يريد أن يتفاخر بأنه خاض معركة رائعة بمفرده[٢٢].

وعلى هذا فقد اجتاز الملك كونراد Conrad بجيشه أراضى استريا (النمسا)، ومنها نزل بالمملكة المجرية، التى حظى فيها بحسن الاستقبال والسلام من جانب العاهل المجرى جيزا الثانى Geiza 11 (١١٤١ - ١١٦٢م) وشعبه[٢٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول Manuel I عندما علم بوصول القوات الألمانية إلى أرض مملكة المجر، واقترابها من الحدود البلغارية[٢٤]، ولإدراكه للخطب الذى وقع للبلغار وبيزنطة على يد رجال الحملة الصليبية الأولى، أمر بتسليح قواته المرابطة على الحدود بين المجر وبلغاريا، وتقويتها بالجياد السريعة، وأشعل الحماس فيها بتوزيع الأموال عليهم، وقسم قواته إلى قسمين، خصص الأول للدفاع عن العاصمة الإمبراطورية، والثانى حدد مهمته وهى تتبع الألمان خلال سيرهم عبر أراضى البلغار، ومنعهم من القيام بأعمال من شأنها أن تؤدى إلى الوقيعة بين البلغار والصليبيين وتخريب بلاده[٢٥].

وحرصًا منه على تنفيذ ذلك، فإنه أرسل من قبله رسولين فى يوليو عام

١١٤٧م[٢٦] هما ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrios Mkrembolites، وألكسندر من جرافينا Alexandre de Gravina[٢٧] ليتعرفا على نوايا الألمان وملكهم وإن كان قد أتى صديق أم عدو يفسد عليهم حياتهم[٢٨]، وليخبراه أنه لا يمكنه عبور الأراضى البلغارية والبيزنطية دون أن يقسم على عدم الإضرار بأمن الإمبراطورية وسلامتها[٢٩].

وقد جاء فى حديث السفيرين للملك الألمانى كونراد Conrad ما نصه: "بالطبع إذا كانت صداقتكم صادقة وخالية من الرياء، ولا تكمن فيها خيانة ما، فإنكم سوف تؤكدون هذا الأمر بالقسم، وحينئذ ستعبرون أرض الإمبراطور العظيم (يقصد هنا بلاد البلغار وبيزنطة) كما لو كانت أرضاً صديقة، وبالتعقل والحكمة تستمعون بحسن الضيافة والكرم"[٣٠].

ومن هنا يتضح مدى حرص الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel وسفرائه على أن يسلك الألمان مسلكًا فيه الحكمة والحذر من أية أعمال تصيب شعبه من البلغار والبيزنطيين. وإذا كان الألمان من النظام بمكان بحيث إنهم يسيرون دون أن يصدر منهم ما يعرض بلاد الإمبراطور (بلاد بلغاريا) للسلب والنهب فإنهم سيحظون بكل ما يحتاجونه من المؤن بل وبكرم الضيافة والاستقبال سواء من البلغار أو البيزنطيين[٣١]. وعلى أية حال فقد أقسم كبار قادة الفيالق الألمانية وعلى رأسهم كونراد الثالث على أنهم لن يدخلوا الأراضى البلغارية وكذلك البيزنطية لإلحاق الأذى بأهلها، وإنما للإيقاع بالمسلمين[٣٢]، وأكدوا أنهم سوف ينفذون شروط الاتفاق عن طيب خاطر منهم[٣٣]، ومقابل ذلك وعد الرسل البيزنطيون الألمان بإمدادهم بالمؤن خلال عبور الجيش الصليبى بأرض البلغار والعاصمة الإمبراطورية[٣٤].

وعندئذ استمرت الجيوش الصليبية الألمانية فى اجتياز مملكة المجر من منتصف يونيو إلى ٢٠ يوليو عام ١١٤٧م[٣٥]، حتى دخلت إلى أرض البلغار عند مدينة بلجراد Belgrade[٣٦]، وكان الإمبراطور البيزنطى مانويل قد اتخذ عدة إجراءات فور علمه بوجود الصليبيين جنوب نهر الدانوب وبالتحديد عند برانشيفو Branichevo (برانديزى) - مدينة تقع بين بلجراد ونيش - إذ عمل على إرسال عدد كبير من موظفيه - كان على رأسهم ميخائيل أكسيركسيس Michael Xerexey[٣٧] - أقاموا على جانبى النهر ليخففوا من حمولة الجنود الصليبيين فى كل سفينة عن طريق نقلهم إلى مراكب صغيرة كان ميخائيل قد أعدها لهذا[٣٨]، وكذلك مراقبة تحركات الصليبيين عن كثب[٣٩].

وهنا يبدو أن الإمبراطور مانويل كان شديد الحرص على متابعة الصليبيين الألمان منذ دخولهم أراضى البلغار حتى يكونوا تحت ناظريه، ومنعهم من أى اعتداءات قد يقومون بها ضد شعبه من البلغار، وخاصة أن أعداد الألمان كانت من الكثرة بمكان بحيث إنها لا حصر لها[٤٠]. ومن مدينة بلجراد Belgrade أولى المدن البلغارية وحتى

نظيرتها نيش Nich لم يصادف الصليبيون الألمان أية صعوبات أو مشاكل فى التمويل. وليس أدل على ذلك من أنهم عندما وصلوا إلى المدينة البلغارية نيش، فإن حاكم المدينة والإقليم البلغارى ميخائيل براناس Michael Branas قدم لهم الطعام الذى سبق تخزينه استعداداً لوصولهم، وكل ما يحتاجه الجيش الألمانى كذلك فى طريقه بناءً على أوامر العاهل البيزنطى مانويل Manuel(٤١).

ومن خلال هذا يتضح لنا أنه لم يكن ثمة صدام قد وقع بين الألمان والبلغار أثناء تلك الرحلة من بلجراد وحتى نيش، ويبدو أن سبب ذلك يعود لا إلى توافر المؤن والإمدادات للجيش الصليبى بالأراضى البلغارية فقط، وإنما لحرص كونراد Conrad والصليبيين على النظام والسير بدون إحداث شغب أو نهب وسلب قد يؤدى إلى الوقيعة وتطاول البلغار عليهم. وقد جاء فى رسالة بعث بها الملك كونراد الثالث إلى ويبالد Wibald رئيس دير ستافيلوت Staviflot ما يبين أن البلغار والبيزنطيين لم يتحرشوا برجال الحملة الألمان عندما دخلوا الأراضى الإمبراطورية إذ جاء فيها ما نصه: "إنك لتبتهج كثيراً عندما تسمع عن الحالة الطيبة التى نعمنا بها وجيشنا طول الطريق الذى سرنا فيه عبر الأراضى الإمبراطورية، إذ حصلنا على كمية كبيرة من المؤن والضروريات اللازمة لرحلتنا وكذلك الغذاء للخيول، وكان ذلك تحت توجيه الأدلاء الذين أرشدونا للطريق"(٤٢).

وهكذا تابع الجيش الألمانى سيره بأمان حتى وصل إلى مدينة صوفيا Sofia البلغارية، وأثناء الطريق من نيش وحتى صوفيا لم يحدث أيضاً ما يعكر صفو سير القوات الألمانية عبر أراضى البلغار(٤٣). ويرجع بعض المؤرخين عدم حدوث اشتباكات بين الصليبيين الألمان وبين البلغار أهل البلاد من نيش وحتى صوفيا إلى أن الألمان كانوا يسيرون بأرض البلغار من خلال منطقة جبلية صعبة، ولأنهم عوملوا فى المدن التى مروا عبرها معاملة حسنة وحصلوا على مؤن وفيرة(٤٤).

وهذا ما أكده البعض بالقول: "إن المنطقة الواقعة بين أسفل نهر الدانوب وصوفيا Sofia هى منطقة مليئة بالجبال الشامخة الواعرة العسيرة العبور، وبرغم هذا تقدم الصليبيون بها فى هدوء، ولم يقع منهم ما يصيب رعايا الإمبراطور البيزنطى من البلغار"(٤٥). وأياًما كان الأمر فعندما بلغ الصليبيون مدينة صوفيا، فإنهم وجدوا فى استقبالهم اثنين من رجال الأرستقراطية البيزنطية هما ميخائيل سباستوس Michael Spastos(٤٦)، وهو من عائلة باليولوجوس Paleologue والثانى كان يشغل منصب كارتوليريوس Chartularius بالبلاط البيزنطى(٤٧) - لم تذكر لنا المصادر اسمه - وهناك زودوا الجيش الألمانى بالمؤن(٤٨). بيد أن الجنود الألمان ما لبثوا أن أطلقوا لأنفسهم وملذاتهم العنان بعد ما خرجوا من صوفيا Sofia، ودخولهم للمنطقة السهلية، حيث

قاموا بالهجوم على الأسواق، فنهبوا وسلبوا ما وسعتهم أيديهم، واستولوا على بضائع الأهالى البلغار الذين كانوا قد عرضوها للبيع دون أن يدفعوا ثمنها، كما أنهم قتلوا كل من تعرض لهم أو احتج مانعًا إياهم من هذا العمل الشنيع(٤٩).

حيث ذكر أن الصليبيين الألمان حينما وصلوا إلى السهول التى تلى العوائق فى إقليم داشيا فإنهم بدءوا يظهرون نيتهم الشريرة، واستعملوا قوتهم الغاشمة ضد هؤلاء الذين عرضوا بضائعهم للبيع فى الأسواق (أى البلغار) وإذا قاومهم أحد جعلوه ضحية لسيوفهم"(٥٠).

لكن ما السبب الذى دفع بالألمان إلى أن يقوموا بهذا العمل برغم ما لقوه من معاملة كريمة، وبرغم ما توفر لهم من مؤونة على طول الطريق من بلجراد Belgrade وحتى صوفيا؟!.

يبدو أن الصليبيين الألمان قد استنفدوا كثيرًا من مؤنهم التى حرصت الإدارة البيزنطية إمدادهم بها من الإقليم البلغارى خلال الطريق فى بلجراد ثم نيش Nich، ولما كانت المنطقة من نيش وحتى صوفيا منطقه جبلية وعرة(٥١)، فقد أعيت الألمان وأفقدتهم الكثير وجعلتهم متعطشين للحصول على ما يلزمهم بأية صورة كانت، حتى أنه برغم ما توفر لديهم بمدينة صوفيا(٥٢)، إلا أنه من الواضح أن كل تلك المؤونة لم تجد معهم، نظرًا لكثرتهم، وقد أرجع البعض أن سبب نهب الألمان وتعديهم على البلغار والبيزنطيين هو أنهم لم يحصلوا على ما يكفيهم من المؤن والمرشدين، للشك الذى أنتاب الاثنين معًا(٥٣).

غير أنه يمكن القول: أن الصليبيين الألمان منذ أن دخلوا الأراضى البلغارية فإنهم وجدوا العون والإمداد على طول الطريق من البلغار والحكومة البيزنطية، ولكن أى مؤونة وأية طريق كانت ستكفى كل هذه الأعداد(٥٤)؟!.

إذن الجيش الألمانى قد حصل على الكثير من المؤن والحاجيات بالأراضى البلغارية، لكن بالمقارنة بالحجم الهائل للصليبيين فإنها تعتبر قليلة، لهذا بادر الألمان بالهجوم على الأراضى البلغارية لسد رمقهم(٥٥). ويتبين لنا كذلك أن احتواء الجيش الألمانى على فئات العبيد وقطاع الطرق والمفلسين قد أفزعت البلغار فى الأسواق، مما دفعهم إلى حجب بضائعهم عن الصليبيين، فألهب هذا شعور الألمان بالثورة والغضب، فقاموا بنهب الأسواق وسرقة بضائع البلغار، ومن تقدم معترضًا قوبل من جانب الألمان بالإهانة وضربات الحراب(٥٦).

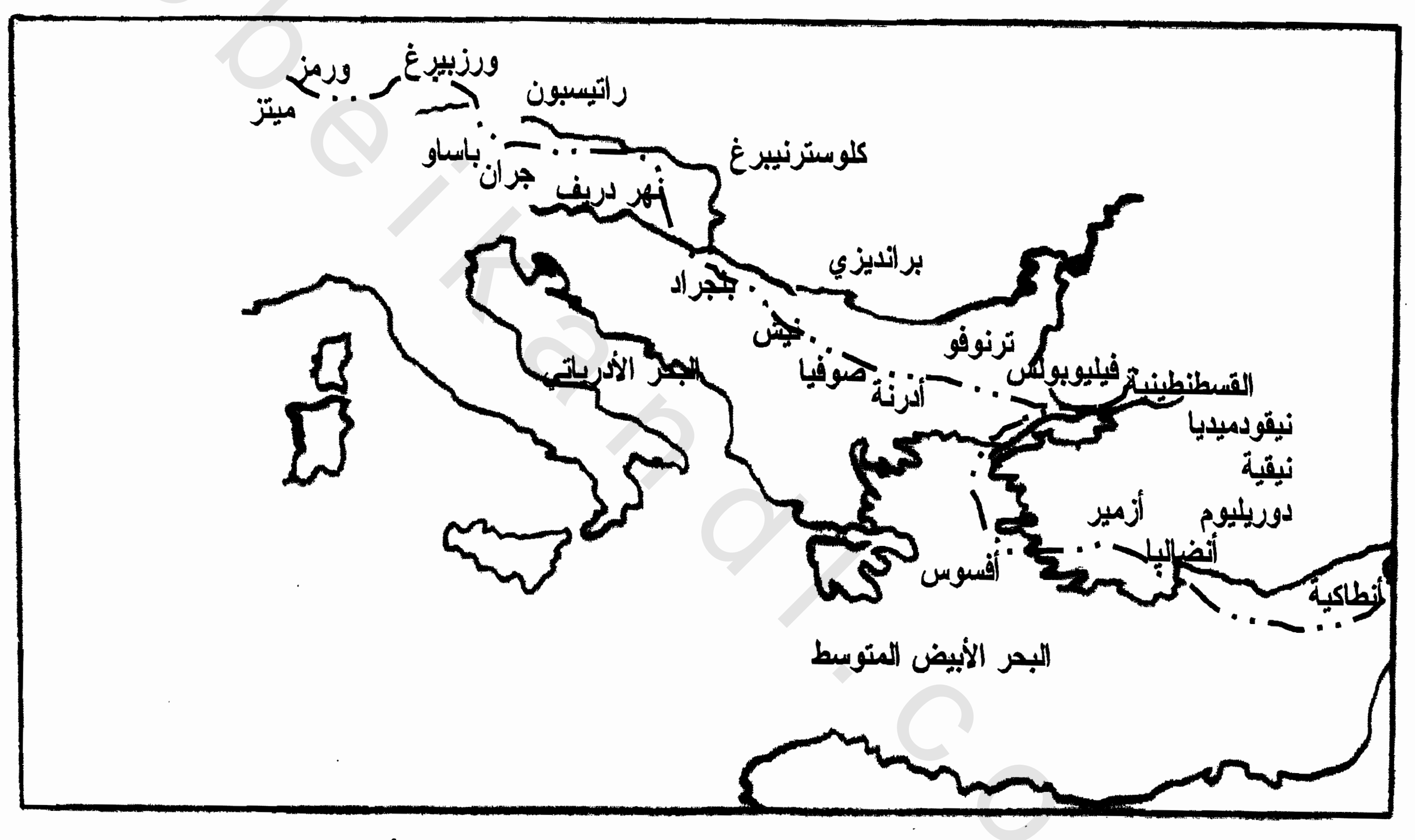
وقد وصف نيقتاس خونياتس (Nicetas) Choniates مسيرة الجيش الألمانى داخل الأراضى البلغارية بأنها كانت مثل عبور معجزة أليمة من كبد السماء(٥٧).

هذا فى الوقت الذى اتضح فيه أن كونراد الثالث Conrad III لم يتمكن من

السيطرة على المشاغبين بجيشه(٥٨)، حتى أنه حدث بإحدى الحانات على أطراف مدينة فيليبوبوليس Philippopolis أن عرج للراحة والشراب جماعة من الصليبيين الألمان، وبينما هم يمرحون، دخل الحانة أحد "الحواة" وطلب قدحًا من الخمر راح يحتسيه، وبعد قليل أخرج الرجل من جيب سترته الداخلية ثعبانًا ووضعه على الأرض، وراح يمارس ألاعيبه بقصد الفكاهة والمداعبة، على أن الألمان قطعوه إربًا بسيوفهم وصاحوا في صوت واحد بأن البلغار والبيزنطيين قد عزموا على قتلهم بالسم الزعاف. وقد وردت هذه الحادثة في مؤلف أودو أوف دويل Odo of Deuil في صدر تعرضه بمسلك الألمان، لا حبًا وعطفًا على البلغار والبيزنطيين وإنما لتصوير غلظتهم وعجرفتهم وتحرشهم بالصليبيين الفرنسيين من بنى جلدته، وقد وصل الأمر إلى اندلاع نزاع بين السكان والألمان، غير أن الأمور عادت إلى نصابها بعدما تدخل ميخائيل أتاليكوس Michael Italikos رئيس أساقفة فيليبوبوليس الذى طلب من الملك الألمانى كونراد الثالث مراعاة حرمة البلاد، ومعاقبة الجنود الذين تسببوا فى هذه الفوضى(٥٩).

وكيفما كان الأمر، فعندما علم مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus بالجرائم التى ارتكبها الألمان ضد رعاياه العزل، أرسل فرقة عسكرية بقيادة بروسوش Prosouch للدفاع عن السكان البلغار والبيزنطيين، والحد من تلك الأعمال الوحشية للجنود الألمان ومراقبة الحملة الصليبية وأعمال أفرادها ومنعهم من التشرد على الطريق الذى يسافرون عليه(٦٠).

وبالفعل انقضت الكتائب البيزنطية والسكان من البلغار والبيزنطيين على الجماعات التى أخذت على النهب والسلب وقاتلتها قتالاً مريرًا، أسفر عن مقتل العديد من جنود الحملة الألمان(٦١). بيد أن الأمر لم ينته عند هذا الحد فما لبث أن وصل الجيش إلى مدينة أدرنة Adrina البلغارية حتى تجدد النزاع مرة أخرى بين الألمانيين من ناحية، والبلغار والبيزنطيين من ناحية أخرى، وكان ذلك على إثر قيام أهل مدينة أدرنة بمهاجمة أحد الأديرة التى وجد فيها واحد من أقارب الملك كونراد الثالث الذى كان قد تركه بها للاستشفاء من مرض ألم به، فهمَّ سكان المدينة بقتل الرجل وسرقة ما كان بحوزته من متاع ومال، مما دعى بفردريك السوابى ابن أخى الملك كونراد إلى العودة لمدينة أدرنة بعد أن تركها مدة يومين على الأكثر للانتقام لما أصاب رجله الألمانى فأحرق الدير، وقتل الذين تم إلقاء القبض عليهم بعد أن قام بتحقيقات واسعة بشأن المبالغ المسروقة(٦٢)، وقد أشار يوحنا كيناموس Kinnamos(John) إلى ملاحقة بروسوش Prosouch القائد البيزنطى لفردريك السوابى أثناء انسحابه من أدرنه، وحدوث قتال بين الجيشين أسفر عن هزيمة فردريك(٦٣)، بينما لم يتعرض نيقتاس خونياتس Choniates (Nicetas) لهذا، وإنما ذكر أن لقاءً حميمًا جمع بين كل من فردريك Frederick وبين بروسوش Prosouch أدى إلى إعادة السلام والهدوء بين الألمان والبلغار من ناحية،




شكل رقم (٩) خريطة توضح خط سير حملة الملك كونراد الثالث Conrad III الألمانية عبر بلاد البلغار

والألمان والبيـزنطيين من ناحيـة أخرى[٦٤]. ويلقى يوحنا كينـاموس اللوم على الألمانى فـردريك السوابى إذ عـده هو السـبب فى إثارة هذا الشـقاق بين الصليـبـيين والبلغـار والبيزنطيين عند أدرنة[٦٥]، بينما يتهم البعض الآخر البلغار والبـيزنطيين باعتبارهم هم من قتل رجل كونراد الثالث Conrad 111[٦٦].

لكن الواضح أن الأمـر لا يتعلق بهـذا فقط، إنما يعـود إلى العلاقـات المضطربة والخـوف والقلق الذى أصـاب الألمان والبلغار والبـيـزنطيـين كل على حـدة. فالبلغـار والبيزنطيون لا يأمنون جانب الألمان لما أصابهم من قبل على يد رجالات الحملة الأولى. أما الصليبيون الألمان[٦٧] فأنتابهم الفـزع لئلا يقعوا بين فكى كماشـة البلغار من جانب والبيزنطيين على الجانب الآخر؛ نظرًا لأنهم فى بلاد واسعة ويجهلون طرقها وتضاريسها وليـس أدل على ذلك مـن الخطاب الذى أرسـله الملك الألمـانى كـــونراد Conrad إلى الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel يشرح فيه موقـفه من تجاوزات جنوده الألمان ويبرر ساحته لدى البلاد البيزنطى، وقد جـاء فيه ما نصه: "لا تنسب إلينا الضرر الذى حدث مؤخرًا فى أراضيك من جانب العامة فى جـيشنا، ولا تغضب لهذا السبب، لأننا أنفسنا لم نقترف هذه التـصرفات لكن مبعثـها كل الغوغاء الذين اندفعوا وراء شـهواتهم، لقد كانوا ماهرين فى اقتراف هذه التصرفات بناءً على رغـبتهم الشخصية، حينما يكون هناك فى أى مكان جيـشًا من الأجانب والغـرباء، يطوف ويتجـول، فإن بعضًـا منهم يحاول اكتشاف الإقليم، والبعض الآخر يجمع المؤن الضـرورية، واعتقد أنه من غير المعقول أن يكون الشر قد خطر عـلى بال أى يد امتدت بالأذى"[٦٨]. وعلى أية حال، فـقد جمع الجنود الألمان قواتهـم بعدما أصـابتهم الأمطار الغزيرة بالعـديد من الخسـائر فى الرجال والمؤن والأسلحة وتقدموا نحو العاصمـة الإمبراطورية راجين الوصول إلى أرض القدس الشريف[٦٩].

## • البلغار وحملة الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 الصليبية (يونيو ١١٤٧م).

فى الوقت الذى ذاعت فيـه الأنباء عن قـيام الأوروبيين بحـملة صليبـيـة، وتحرك الألمان بزعامة الملك كونراد الثالث Conrad 111 نحو الشرق الإسلامى كان لويس السابع Louis V11 الملك الفرنسى قد أكمل استعداداته[٧٠]، وترك كلاً من سوجر Suger رئيس دير القديس دنيس St. Denis[٧١] (١٠٨١ - ١١٥١م) والكونت وليم الثانى كـونت نيفر William 11 of Niver (١٠٨٩ - ١١٤٧م) بالبلاط الفرنسى ليحـلا محله فى إدارة شئون المملكة الفرنسية[٧٢]، وبعد هذا أجمع لويس العزم على اختيار الطريق البرى الذى يمر بالأراضى البلغارية فالبيزنطية والذى كان قد سار فيه الملك كونراد وجيشه[٧٣]. وقبل أن يتحرك لويس السابع بحـملته الصليبية؛ فإنه كان قـد أرسل بخطاب رسمى إلى العاهل

البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus عام ١١٤٦م يطلب مودته ويخطره فيه بأنه قادم عبر بلاده على رأس جند الصليب لغزو الأراضى المقدسة[٧٤]. وجاء رد البلاط البيزنطى على ذلك بأن الإمبراطور مانويل سيكون فى شرف استقبال الملك الفرنسى، وعلى استعداد لتقديم كافة التسهيلات للجنود الفرنسيين أثناء اجتيازهم لأراضيه البلغارية والبيزنطية[٧٥]. وقد ورد فى هذا الخطاب ما طيه: "يا صاحب الفخامة ملك فرنسا، لقد وصلت رسالة فخامتك إلى مملكتى وقرئت عليها، تُعلم مملكتى فيها أنك قررت المضى فى طريق الله وتطلب من مملكتى السماح لك بالمرور والعبور والإبحار أيضًا، ولما علمت مملكتى بتعبئتك سُرّت لها وابتهجت لهذا الخبر... وإذا جاءت فخامتك إن شاء الله ستلقى كل الترحاب فى مملكتى[٧٦] ". ويضيف مانويل فى رسالته للملك الفرنسى قائلاً: " لا تخف إذن فخامتك أن تلقى من طرفى أية عقبة، لأنى مملكتى ستستقبل فخامتك بفرح عظيم، وتمهد لك السبيل كما يجب، وتوفر لعبور فخامتك المؤن والسلع اللازمة للاتجار.... [٧٧] ".

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الملك الفرنسى لويس أراد أن يطمئن على مسيرته وقواته داخل الأراضى البلغارية وكذلك البيزنطية، وعما إذا كان سيلقى من الإمداد والطعام ما يجعله بقادر على اجتياز تلك الأراضى فى سلام أم أن الأمر غير ذلك، لأنه كان قد وصل إلى سمعه أن الجيش الألمانى قد أساء إلى البلغار والبيزنطيين أثناء رحلته عبر أراضيهم بما قام به من سلب ونهب وسرقة لممتلكاتهم[٧٨]، وقتل لأرواح كانت من الذنب براء[٧٩].

أما عن موافقة الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel على إمداد الجيش الفرنسى بما يحتاجه أثناء سيره عبر بلاد البلغار وأملاكه البيزنطية، برغم ما وقع من الألمان بأراضيه؛ إنما كانت لأن مانويل نظر إلى حملة لويس السابع Louis V11 على أنها أمر واقع لا محالة، وأنه لا بد وأن يأخذ حذره بإعداده للتحصينات والمؤن اللازمين وكذلك الرسل والمرشدين على طول الطريق[٨٠]. خاصةً وأنه قد أرسل بخطاب إلى البابا ايوجنيوس الثالث١١١ Eugenius عام ١١٤٦م يعبر له فيه عن فرحه بقدوم ملك فرنسا واستعداده بتوفير كافة التسهيلات له وجيشه أثناء عبوره لأراضيه البلغارية والبيزنطية[٨١].

وكيفما كان الأمر، فقد بدأت كتائب الجيش الفرنسى فى التحرك من المدينة الفرنسية سانت دنيس St. Denis[٨٢] نحو متز Metz مركز تجمع الجيش الفرنسى فى ١٥ يونيو ١١٤٧م[٨٣] - أى بعد شهر من رحيل الحشود الألمانية[٨٤] - فى أعداد كبيرة لا تقل عن جيش الملك كونراد الثالث Conrad 111[٨٥] لا فى العدد فقط، ولكن فى العتاد كذلك[٨٦].

وقد عبر القديس برنارد رئيس دير كليرفو St . Bernard of Clairvaux عن كثرة من

اشترك فى الحملة الصليبية التى قادها الملك لويس السابع فى خطاب وجهه إلى البابا ايوجنيوس الثالث يصف له فيه نتائج أعماله التبشيرية، حيث جاء فيه ما طيه، "حينما بشرت بالحرب المقدسة، كان عدد الذين استجابوا لحمل الصليب أكبر من أن يحصى، حتى إن المدن والقلاع خوت من الرجال، إلى حد أنه تعذر على كل سبعة نساء إيجاد رجل واحد يتزوجن به، وهكذا غدت النساء فى كل مكان أشبه بالأرامل مع أن رجالهن وأزواجهن مازالوا أحياء" [٨٧]. وكان من ضمن الذين أعلنوا عن انضمامهم للحملة الصليبية الثانية بجانب الملك لويس زوجته الأميرة اليانور Eleanore وريثة مقاطعة أكوتين Aquitaine [٨٨]، وهذا بالإضافة إلى لفيف من كبار البارونات والعامة من الفلاحين والفقراء والحجاج [٨٩]. وتقدمت كل تلك القوات مواصلة طريقها من متز إلى ورمز Worms، ثم راتسبون Ratisbon فى ٢٩ يونيو ١١٤٧م [٩٠]، وكان الملك لويس قبل بلوغه للمدينة الأخيرة قد أرسل كل من ألفيسوس أسقف أراس Alefesos of Aras [٩١]، وبارثوليو الحاجب Bartholmuo [٩٢]، وراعى دير سان بيرتن St. Bertn لمقابلة مبعوثى الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel، ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrois Mkrembolits، ومورورس Moros اللذين قد حضرا ليجددا العهد مع العاهل الفرنسى، كما حدث من قبل مع الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111، حتى يضمنا حسن سير القوات الفرنسية داخل الأراضى البلغارية والبيزنطية [٩٣]، وبأن يقسم هو وكبار قادة جيشه على أن يردوا إلى الإمبراطور البيزنطى كل ما يقع بين أيديهم من أراضى كانت فى حوزة الأتراك، وألا يستولى الصليبيون على أية مدينة أو حصن فى دولة الإمبراطور [٩٤].

ويبدو فى هذا الشرط الأخير ما يبين أن الإمبراطور أراد أن يمنع الصليبيين وأيديهم أن تمتد بالأذى لأى بلد أو أرض بلغارية خاضعة للنفوذ البيزنطى، بصفته الحاكم الأعلى للإقليم البلغارى. ويذكر أودو أوف دويل Odo of Deuil أن الصليبيين جلسوا للتشاور فيما بينهم فى شروط الإمبراطور المطروحة عليهم، وعندما لم يتسلم سفراء البلاط البيزنطى رداً عاجلاً من لويس السابع Louis V11 صرحوا بأن سيدهم مانويل عازم على إحراق المؤن وتخريب الطرق ليأمن شر الصليبيين، وليحمى رعيته من غزواتهم ونهبهم [٩٥].

ويتضح من هذا أن الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel كان قد وضع كافة الترتيبات والاستعدادات، وتجهز بالمؤن على طول الطريق فى الأراضى البلغارية ليحاصر بذلك أى صدام قد يقع من جانب الصليبيين بشعبه البلغار أثناء رحلتهم [٩٦]. وفى ذات الوقت اتبع مع الصليبيين ما يسمى بسياسة الترغيب والترهيب؛ بأنه إذا أقدم الصليبيون على إحداث أى عبث بالبلاد البلغارية والبيزنطية، فإنه سيقوم بإهدار المؤن وإحراقها، وتدمير الطرق جزاءً لما يرتكبه أى جندى صليبى بأراضيه ومدنه البلغارية [٩٧]. وعندما

فطن الفرسان الصليبيون للشرط الأخير للإمبراطور فإنهم أقسموا اليمين على ألا يرتكبوا ما يسيئ لحق الإمبراطور وشعب البلغار(٩٨). وإزاء هذا تعهد مبعوثى العاهل البيزنطى مانويل نيابة عنه أنهم سيعكفون على تجهيز المؤن وفتح أبواب الأسواق للتجارة عبر جميع المدن البلغارية والبيزنطية، وتحويل النقود بأسعار لا غبن فيها، ومنحهم العديد من الامتيازات اللازمة للجيش الصليبى أثناء مروره بالأراضى البلغارية(٩٩). وبناءً على ذلك فقد غادر المبعوث الإمبراطورى ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrios Mkrembolites نحو العاصمة الإمبراطورية، وتبعه بعد ذلك موروس Moros مع عدد من رجال الجيش الفرنسى(١٠٠) مثل ألفيوس كونت آراس Alefos of Aras، وبارثّولميو Partholemyo الحاجب، وأرشيبالد كونت بوربون Archipald of Borbon(١٠١) وغيرهم(١٠٢). متقدمين طليعة القوات الفرنسية(١٠٣)، وكان الصليبيون بعد ذلك قد وجدوا أسطولاً كبيرًا تولى نقلهم وأمتعتهم وبعضًا من رجالهم عبر نهر الدانوب حتى الأراضى البلغارية(١٠٤)، أما بقية الجيش الصليبى فقد ترك راتسبون Ratisbon مارًا بمدن باساو Passau ثم كلوسترنبيرغ Klosterneuburg حتى وصل إلى الحدود المجرية، وهناك حظى بتكريم الملك المجرى جيزا الثانى Geiza 11 وشعبه(١٠٥)، وبعد خمسة عشر يوماً - اجتاز الصليبيون خلالها المملكة المجرية - وطئت أقدامهم أرض البلغار(١٠٦). ويروى لنا أودو أوف دويل Odo of Deuil تفاصيل تلك الرحلة عبر بلاد البلغار بقوله: "واستغرقنا خمسة عشر يومًا كيما نعبر هنغاريا (المجر) ثم تراءت لنا على حدود بلغاريا مدينة محصنة كانت تدعى بلجراد البلغار. . . ثم قضينا يومًا آخر بعد ذلك وعبرنا أحد الأنهار، ووصلنا إلى بلدة برانديزى الصغيرة الفقيرة، أما ما تبقى من البلاد فمرج تغطية الغابات والسهوب التى تنمو فيها أعشاب المراعى، وإذا جاز لنا القول: إنها تعج بالكثير من الأشياء التى تنمو بمحض ذاتها، وتناسب أشياء أخرى (يقصد نباتات معينة لا تصلح لإطعام الصليبيين أو حتى حيواناتهم) اللهم إذا توفر المزارعون فى المنطقة، فهى ليست ممتدة على شكل سهل، ولا على شكل جبال صخرية، بل إنها تتوضع بين هضاب تناسب زراعة الكرمة (أى الكروم) والحبوب، كما أنها تروى من أكثر الينابيع والجداول صفاء، ذلك أنه لا يوجد فيها أنهار، وبسبب ذلك لم نكن بحاجة للقوارب على طول الطريق من هناك حتى القسطنطينية"(١٠٧). ويضيف أودو أوف دويل كذلك: "وفى اليوم الخامس من المسير كشفت لنا الأرض عن مدينة اسمها نيسا (نيش Nich)، وتبعد مدن نيسا، وصوفيا Sofia، وفيليبوبوليس philippopoles وأدريانوبل (أدرنة Adrina) مسافة أربعة أيام كل منها عن الأخرى، وتبعد أدرنة عن القسطنطينية مسافة خمسة أيام، وتقع السهول الممتدة بين تلك المدن العديدة من القرى والحصون، ومختلف أنواع الموارد، كما توجد على جانبيها يمينًا وشمالاً جبالاً تبدو قريبة بحيث يتاح للمرء أن يراها، وهى ممتدة طويلاً، حيث تحصر فيما بينها سهلاً غنيًا خلابًا"(١٠٨).

وهكذا جاء عرض أودو أوف دويل لرحلة الصليبيين عبر الأراضى البلغارية فى سطور موجزة، غير أنه يعاود بعد ذلك ويتحدث عنها بشىء من التفصيل، لكن قبل التعرض لتلك الأحداث يجدر بنا الوقوف قليلا أمام رواية أودو أوف دويل تلك: إذ أنه يتبين من خلال ما قصه أن البلاد البلغارية بلاد واسعة، وإن كثرت فيها الجبال العالية والغابات التى تغطى معظم أراضيها، ونمو النباتات التى لا تصلح لإطعام رجالات الحملة الصليبية، ولا حتى دواب الحمل، إلا أنه فى مواضع كثيرة من تلك الأرض تتميز بسهولة أراضيها وخصوبتها، وتوافر الكروم والحبوب بها، كما أنه تتعدد بها الينابيع والجداول العذبة الصالحة للشرب. ولعل فى هذا الوصف ما يوضح غنى بلاد البلغار بالموارد والمؤن[١٠٩]، مما جعلها فى كثير من الأحيان مطمعًا للصليبيين الجامحين الذين دائمًا ما كانوا لا يسعهم إلى النهب والسلب.

ومهما كان الأمر، فقد دخل الجيش الفرنسى الأراضى البلغارية حيث مروا بمدينة بلجراد Belgrade، ثم برانديزى Branichevo إذ تم تزويدهم فى المدينة الثانية بإمدادات وصلت إليهم من بلاد المجر عن طريق نهر الدانوب[١١٠] وهذا ما أشار إليه أودو أوف دويل Odo of Deuil بقوله: "حدث أنه منذ دخولنا إلى بلغاريا، وهى أرض تعود للإغريق (البيزنطيين)[١١١]. وبينما كنا على وشك دخول الجزء غير المسكون منها، زودنا أنفسنا فى بلدة برانديزى الفقيرة بإمدادات كانت هنغاريا (المجر) قد قدمت معظمها عن طريق الدانوب"[١١٢].

كما أن الجنود الفرنسيين كانوا قد حصلوا على كميات كبيرة من مواد البناء والحطب للوقود من خلال الأسطول الذى تركه الألمان بالأرض البلغارية أثناء سيرهم؛ فاستولى عليه الفرنسيون، وعلى عدد من القوارب الصغيرة التى استخدمها جنود الحملة ليعبروا بها نهر الدانوب لإحضار بعض الإمدادات من إحدى القلاع المجرية على الحدود بين المجر وبلغاريا[١١٣].

وعلى إثر هذا تقدمت الطلائع الفرنسية نحو مدينة نيش Nich البلغارية، وهناك تعرفوا على النقود البيزنطية النحاسية[١١٤] المعروفة باسم ستاميناى، التى ابتاعوها من أهلها بخمسة دينارات أى أنهم كانوا يخسرون ماركًا كاملاً فى تبديل ما قيمته اثنا عشر صوليدى Solidus، الأمر الذى دفع ب - أودو أوف دويل Odo of Deuil إلى أن يشير بأصابع الاتهام إلى البلغار والبيزنطيين بأنهم نكثوا عهدهم، لأنهم قد أقسموا من قبل نيابة عن الإمبراطور البيزنطى أن يعملوا على تأمين سوق مناسب لتبديل العملة[١١٥]، هذا فى الوقت الذى قام فيه سكان مدينة نيش البلغارية بغلق متاجرهم ودورهم، بل وأبواب مدينتهم وحصونهم، وأخذوا فى الحالات القليلة التى تم فيها البيع والشراء بين الصليبيين والبلغار يدلون بسلعهم من وراء جدرانهم مدلاةً بالحبال[١١٦]، وبذلك لم

تكن الأطعمة التى قدمت للصليبيين بكافية إذا ما قورنت بالأعداد الكبيرة للجيش الفرنسى، الأمر الذى دفع بالصليبيين إلى الهجوم على متاجر البلغار ودورهم إذ حطموها بعد نهب ما كانت تحتويه من مال وسلع(١١٧). وهذا ما أكده أودو أوف دويل بقوله: " إن الأطعمة التى عرضت علينا بهذه الوسيلة (أى بالحبال من فوق أسوار المدينة) لم تكن كافية لحشدنا الكبير لذلك عمد الحجاج الجائعون - وقد وجدوا أنفسهم وسط بحر من الخيرات . . . - إلى السلب والنهب لأنهم لم يعد بإمكانهم تحمل هذا القدر من الشح والحرمان(١١٨)".

ومن المحتمل أن يكون اتهام أودو أوف دويل للبيزنطيين بأنهم نكثوا بوعودهم السابقة، من حيث تأمين الأسواق البلغارية والبيزنطية لتبديل العملة اتهامًا مبالغًا فيه بعض الشيء، لأن أودو أوف دويل نفسه ذكر أن هذه الأسواق كانت موجودة بالفعل وهذا ما عبر عنه بقوله: "إن البلدان التى مررنا بها (يقصد بلجراد Belgrade، براندیزی Branichevo) وباعتنا الإمدادات بشكل صحيح، وجدتنا قومًا مسالمين إلى أبعد الحدود(١١٩)". وهذا يوضح أن عملية البيع والشراء وإمدادات البلغار للجيش الصليبى تمت على أكمل وجه فى كل من بلجراد، وبراندیزی، وأن الأسواق كانت مفتوحة الأبواب لحركة التجارة أمام الصليبيين(١٢٠)، ويتبين هنا مدى الدور الهام الذى لعبه البلغار وبلادهم لتمويل الجيش الصليبى، ليعبر أراضيهم فى سلام وأمان، وبدون ما يحدث ما يصيب مدنهم وقراهم بأى أذى. إذن ربما الذى دفع أودو أوف دويل Odo of Deuil إلى هذا الاتهام، هو رخص العملة الفرنسية مقابل العملة البيزنطية، الأمر الذى أدى إلى خسارة الفرنسيين أثناء عملية التبادل(١٢١).

أما فيما يتصل بإغلاق سكان مدينة نيش البلغارية لأبواب مدينتهم، وعرضهم لأوانيهم وسلعهم من فوق الأسوار بواسطة الحبال، بعد أن يحصلوا على ثمنها مقدمًا، فربما أن هذا العمل لا ينم عن عداء من البلغار لهؤلاء الصليبيين، وإنما رغبة من السكان البلغار لحماية أنفسهم ومدينتهم وضمانًا لحقوقهم نتيجة لسوء تصرف الجنود الألمان الذين نهبوا بلادهم من قبل، ولعل هذا ما دفع البلغار إلى أخذ الحذر والحيطة فى تعاملهم مع القوات الفرنسية(١٢٢).

ويعلق بعض المؤرخين على رحلة الصليبيين عبر البلاد البلغارية والبيزنطية بالقول: "إن رحلة الجيش الفرنسى عبر الأراضى البلغارية والبيزنطية كانت مصحوبة بأعمال عنف، وقد ألحق الفرنسيون بالبلغار والبيزنطيين خسائر جمة، بيد أنها تعادل ما ألحق بهم من قبل البلغار والبيزنطيين أهل البلاد كذلك، وأن الخسائر كانت فى كلا الطرفين"(١٢٣).

وكيفما كان الأمر، فقد استمر الصليبيون من الجند الفرنسيين فى طريقهم من

نيش Nich حتى بلغوا صوفيا Sofia وهناك استقبلهم دوقها ميخائيل براناس Michael Branas بكل الود والترحاب، وساعدهم فى الحصول على المبادلات التجارية، وفتح لهم الأسواق، وقدم الكثير من المؤن للجيش الفرنسى، وقائده لويس السابع Louis VII الذى قام بدوره بتقسيم هذه المؤن والأطعمة على الفقراء والأغنياء فى جيشه ليتمسكوا بالسلام فيما بينهم وبين البلغار والبيزنطيين، وليبعدهم والقيام بأى أعمال للسلب أو للنهب[١٢٤] إذا أنفق لويس عليهم الكثير من الأموال، الأمر الذى هدد بإفلاس الخزانة الملكية لذلك كتب إلى نائبه بالمملكة الفرنسية "سوجر Suger" ليمده بمزيد من الأموال لمصاريف الرحلة[١٢٥].

ويبدو هنا أن الملك الفرنسى لويس السابع كان حريصًا كل الحرص على ألا يتعرض الصليبيون للشعب البلغارى والبيزنطى على السواء، إذ تصور أنه بتوزيعه للأموال والمؤن عليهم أنه بذلك يستطيع أن يكف أيديهم على أى عمليات للابتزاز أو إهدار لممتلكات البلغار.

ومن ثم فقد تابع الفرنسيون طريقهم بعد ذاك نحو مدينة فيليبوبوليس Philippopoles ومنها إلى أدرنة Adrina، ثم القسطنطينية التى وصل إليها فى نهاية شهر أغسطس عام ١١٤٧م دون أن يقع من الأحداث ما يؤثر على مسيرة القوات الفرنسية بالأراضى البلغارية أو البيزنطية[١٢٦].

وعلى هذا يمكن القول بأن الحملة الصليبية الثانية وقائديها الألمانى والفرنسى مثّلاً عبئًا وخطرًا لا يمكن احتمالهما على الأراضى البلغارية والبيزنطية؛ وكان لدى مانويل Manuel ما يكفى من المبررات والأسباب لأن يشك فى نواياها، وما يسوغ له إقدامه على اتخاذ الكثير من الاحتياطات الأمنية والعسكرية للحفاظ على أمن وسلامة إمبراطوريته، وتمسكه الشديد باستخلاص تعهدات وضمانات من ملكى الحملة بالمرور السلمى عبر أراضيه، وبإعادة الأراضى التى قد يستولى عليها الصليبيون فى آسيا الصغرى، كما كان لدى المواطنين البلغار والبيزنطيين من الشكوك والمخاوف ما يكفى لأن يجعلهم مائلين إلى الحذر فى تعاملهم مع الصليبيين، ولأن يغلقوا أبواب مدنهم وقراهم أمام وجوههم، ويبيعوا لهم ما يحتاجون إليه من طعام بإدلاء السلال المربوطة بالحبال من فوق الأسوار[١٢٧].

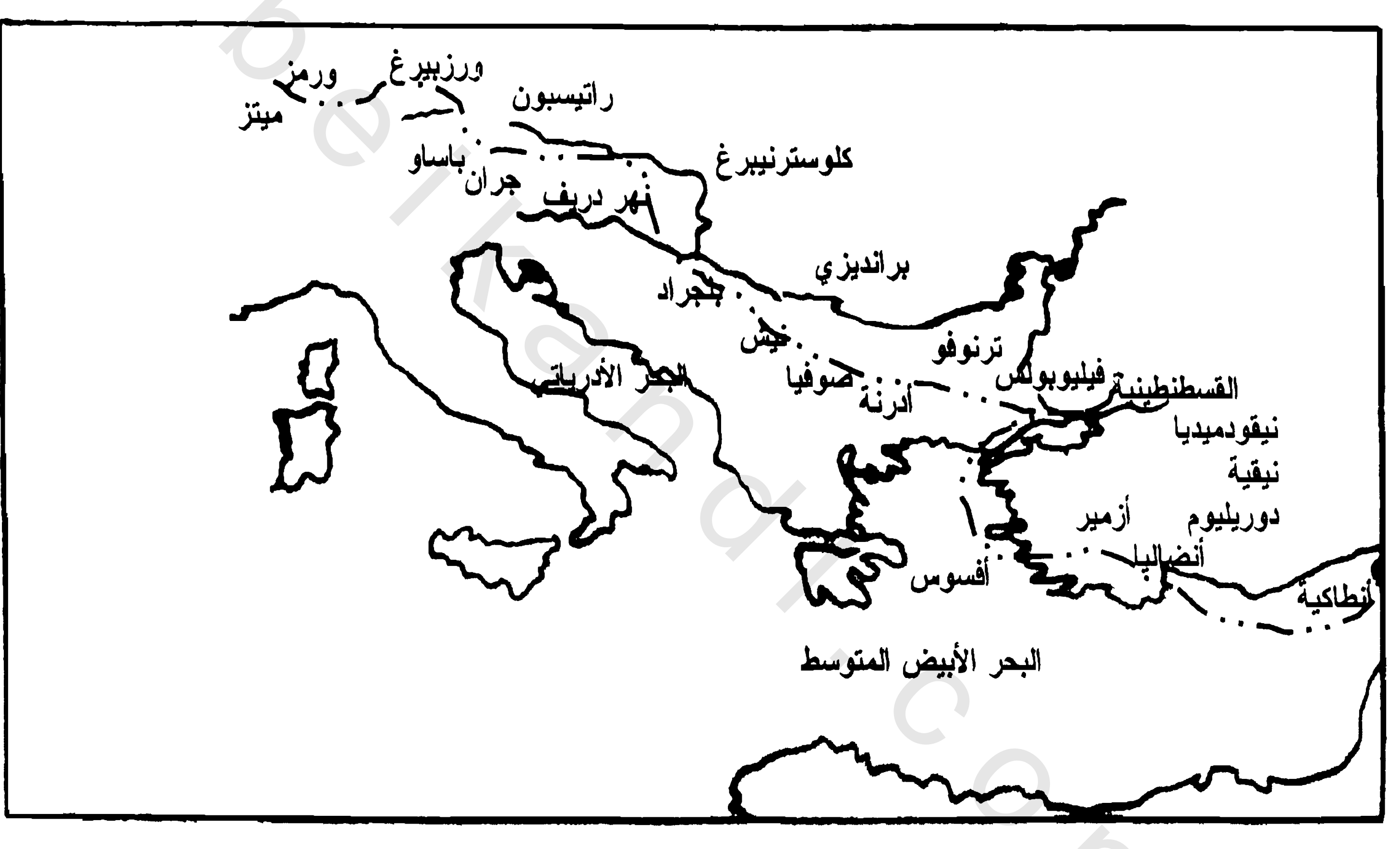
وعلى أبواب مدينة دمشق أُسدل الستار على نهاية موحشة لحملة خرج جنودها وقد عزموا على القتال ليس فقط ضد المسلمين بل وكذلك إخوانهم من المسيحيين. أما قائداها كونراد Conrad ولويس Louis اللذان حملا راية الصليب وطمعا فى إحراز السيادة والسيطرة على شئون العالم المسيحى عادا إلى الغرب الأوروبى دون أن يحققا شيئا سوى المذلة والانكسار، ويحملان فى أيديهما الهزيمة المفجعة[١٢٨] وهذا ما أكده

وليم الصورى William of Tyre بقوله: "رجع قومنا دون أن يجنوا مجداً "(١٢٩).

ومنذ ذلك الوقت بدأ المسلمون ينتبهون لمسألة الوحدة الإسلامية فى مواجهة الخطر الصليبى تحت راية نور الدين محمود (ت:٥٦٩هـ / ١١٧٤م) ثم صلاح الدين الأيوبى (ت: ٥٩٠هـ / ١١٩٣م)، الذى أخذ على عاتقه حمل المسئولية ورفع راية الجهاد، فأعطى للصليبيين درسًا قاسيًا بهزيمتهم فى معركة قرون حطين ٤ يوليو ١١٨٧م/ ٢٥ ربيع الآخر ٥٨٣هـ(١٣٠) واستعادة بيت المقدس من أيديهم ٢ أكتوبر ١١٨٧م / ٢٧ رجب ٥٨٣هـ(١٣١) الأمر الذى ترتب عليه أن استغاث الصليبيون بزعامة كونراد دى مونتفرات Conrad de Montferrat(١٣٢) وجوسياس Josias (ت: ١١٨٩م) رئيس أساقفة صور بأهل الغرب الأوروبى والبابوية عام ١١٨٧ م لإنقاذهم مما وقع بهم وسقوط بين المقدس(١٣٣) ومن هنا جاءت البادرة بالدعوة لحملة صليبية جديدة أطلق عليها الثالثة(١٣٤).

وهذا ما أكده ابن واصل بقوله: "كان الحامل للملك الألمان (يقصد الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa) على هذا الخروج ما بلغه من انكسار الفرنج بحطين قتلاً وأسرًا، وأخذ بلادهم وانتزاع البيت المقدس منهم "(١٣٥).

* * *




شكل رقم (١٠) خريطة توضح خط سير حملة الملك لويس السابع Louis VII الفرنسية عبر بلاد البلغار

# هوامش الفصل الثالث

(1) "Eugene III announces acrusade, December. 1,1145" in : Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); Asource Book, pp. 526-527, no.284.; "Eugene III, announces acrusade, 1145" in : Ziada (M.Mostafa), EL-Arini (E.EL Baz) and Ashour (Said. A). Select documents of mediaeval history (Cairo, 1950) pp. 185-186.; " Summons of Pope Eugene 111 to acrusade (1145 A. D): in : Henderson (Ernest); select historical documents of the middle ages (london, 1916)pp.333-335.

وانظر كذلك: يوحنا كيناموس، "أعمال يوحنا ومانويل كومينوس"، ص ٨٠؛ أودو أوف دويل، " كتاب رحلة لويس السابع إلى الشرق" فى كتاب: سهيل زكار، الحروب الصليبية الحملتان الأولى والثانية حسب روايات شهود عيان كتبت بالإغريقية والسريانية والعربية واللاتينية (دمشق: دار حسان، ١٩٨٤ م) ج ١، ص ٢٩٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٧؛ ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠؛ ابن الأثير، الكامل، مج١١، ص ٩٨ وما يليها.

CF: Röhricht (Reinhold); Geschichte des Konigrichs Jerusalem (1100-1291) (Innsbruch, 1898) pp. 333-336.; Hussey (Joan M.); " Byzantium and the crusades 1081-1204" in: Ahistory of the crusades, (ed) by: Setton (K.) (philadelphia, 1962) Vol.2, p.134. ; Smail (R.C); Crusading Warfare (1097-1193) (Cambridge, 1956) p.51.; Goitien (S.D); Amediterranean society the Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the documents of the cairo Geniza, Vol.1 (Economic Foundations) ( Los Angelos, London, 1967) p. 36.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م) ج١، ط٨، ص ٤٥٢؛ أميرة مصطفى أمين يوسف، "سياسة الزنكيين تجاه البيت البورى حليف الصليبيين (٥٢٢ - ٥٤٩هـ / ١١٢٨ - ١١٥٤ م) بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يناير ٢٠٠٣م، ص ٢٦٨.

(٢) البابا أيوجنيوس الثالث " Eugenius III ": ولد بمدينة بيزا Pisa، من أبوين غير معروفين، ومن أسرة متواضعة، وكان اسمه الحقيقى هو برناردو بيجناتيلى Bernardo pignatelli، وقد بدأ حياته مقدمًا على الرهبان السسترشيان، ثم مسئولاً فعليًا عن دير القديس زينو St. Zeno فى بيزا عام ١١٢٨ م، والدائرة الأسقفية بنفس المدينة عام ١١٣٠ م، وفى ١٥ فبراير عام ١١٤٥ م، انتخب برئاسة الكرسى البابوى بعد وفاة البابا لوكيوس الثانى Lucius 11 (١١٤٤ - ١١٤٥ م)، الذى مات متأثرًا بجراحه. ومن

أبرز أعمال البابا الجديد أيوجنيوس الدور الفعال الذى لعبه فى الدعوة للقيام بالحرب الصليبية الثانية عام ١١٤٥ م. للمزيد عنه انظر:

Odo of Deuil; De Profectione Ludovici V11 P.8.

وانظر: الترجمة العربية: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٦ هامش ٢.

Taylor (Pegatha Jean); Saint Bernard of clairvaux and the west slavic Crusade the formation of Missionary and Crusader Ideals on the German-slavic Border. Adissertation submitted in Partial satisfaction of the requirements for the degree of doctor of philosophy in History in the Granduate Division of the university of calif ornia, Berkeley. Spring, 1999,p.102.

CF: Kelly (J.N.D); 6xford dictionary of popes (Oxford, 1967) pp. 172-173. ; Brehier (Louis); L'Eglise, p. 104.

وكذلك: إتش. إ. مـاير، تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ١٣٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ق١، ص ٤١٣.

(٣) القديس برنارد St. Bernard: ولد بمدينة ديجون Dijon الفرنسية عام ١٠٩١م من أب يدعى سيشيلون Ceshilyon وأم تسمى ألكسى Alixy. وأنتسب برنارد إلى أسرة من طبقة الفرسان، ودخل الحياة الديرية منذ نعومة أظافره حتى تولى رئاسة دير كليرفو Clairvaux فى شمال شرق فرنسا عام ١١١٥ م، وهو فى سن الخامسة والعشرين من عمره، وظل أربعين عامًا مدة توليته رئاسة الدير يسيطر على الحياة الدينية والسياسية فى غرب أوروبا، حتى أنه أصبح الزعيم الدينى للكنيسة الغربية فى القرن الثانى عشر الميلادى، وقد كان له بصمات واضحة فى وضع قاعدة طائفة فرسان المعبد (الداوية) Templers، ولعب دورًا كبيرًا فى الدعوة لرفع راية الحملة الصليبية الثانية. عنه انظر:

Otto of Freising; " The deeds of Frederick Barbarossa, trans (by): Charles ( Christopher Mierow) ( New York. 1953) p.70.

وانظر الترجمة العربية: أوتو أوف فريزنغ، "أعمال فردريك بربروسا" فى كتاب: سيهل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م) ج٢٩، ص ٣٤٥؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٧ هامش ٢؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج ٣، ص ٢٦٨.

Taylor (Pegatha Jean ); Saint Bernard,p.102.

CF : Tyerman (Christopher); The invention of the crusades (London, 1998) p.8. ; Archer ( T.A). The crusades, pp. 207-209 ; Baldwin (Marshall. W.);The Mediaeval church (New York, 1953) pp.41FF.

وأيضًا: نورمـان. ف كانتـور، التاريخ الوسيـط قصه حـضارة البدايـة والنهاية، ترجمـة وتعليق، قاسم عـبده قاسم (القـاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦ م) القـسم الثانى، ط٢، ص ٤٠٥؛ حـسـين مـحمـد عطيـة، دراسـات فى تاريخ الحـروب الصليـبيـة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٧١ هامش ١٤٨.

(٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

CF:"Eugenius111 : Letter to Louis V11 " in : Jean ( Michel) and Brial (Joseph) ; Recueil des historiens des gaules et de La France, Vol.15 (paris, 1968) pp.429-430. ; Otto of Freising; op. cit, pp.71-73. ;Smith (Jonathan Riley) and Louis; the crusades idea and reality, pp.57-59. CF: Lemerle (paul); histoire de byzance (paris,1943) p.105.

؛ حسن حبشى، نور الدين والصليبيون (حركة الإفاقة الإسلامية فى القرن الثانى عـشر) (الـقاهرة: دار الفكـر العربى، ١٩٤٨ م)، ص ٥؛ أسـمت غنيم، الـعلاقـات البيزنطية الألمانيـة، ص ١٣؛ محمود محمد الرويضى، "قـرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشـام ومصر زمـن الحروب الصليـبيـة" بحث منشور بمجلة كليـة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا العدد ٤١ يوليو ٢٠٠١ (ص ٥٧٢ - ٥٧٣).

(٥) لويس السـابع Louis V11: يعـد من أهم حكام العـرش الفـرنسى، والابن الثانى للعاهل الفرنسى لويس السادس Louis V1 (١١٠٨ - ١١٣٧م) وأمه كانت أدلياد Adlyad ابنه هيومبرت الثانى Humpirt 11 صاحب مورين Moren، وأخت البابا كلستين الثانى Klsten 11 (١١٤٣ - ١١٤٤م) وقد ولد لويس السابع عام ١١٢١ م، وأصبح فى عام ١١٣١ م وصيًا على العرش الفرنسى بعـد وفاه أخيه الأكبر فيليب Phillip، واستمر حكمه للبلاد منذ وفاة والده عام ١١٣٧ م، وحتى ١٨ سـبتمبر عام ١١٨٠ م. وكان له دور بارز باشتراكه فى الحملة الصليبية الثانية. عنه انظر:

Otto of Freising; op. cit, p.70.

وانظر الترجـمة العربيـة: أوتو أوف فريزنغ، أعمـال فردريك، ص ٣٤٥؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٠٣ هامش ١.

CF :"Pope Eugenius 111, writing to king louis V11 of Franc and his subjects, Proclaims the second crusade on God's behalf (Quantum Praedecessores). 1,March 1146" in: Smith (Jonathan Riley) and Louis; The crusades; pp.57-59.; Grousset (Rene);Histoire. Vol.2,P. 633.; Thompson (James. W); The middle ages 300-1500 (London, 1935) Vol.1; P.578. ; Stephenson (Carl) and Lyon (Bryce D.): medieval institutions selected Essays (New York, 1954)p. 14.

؛ سعيـد عبد الفتـاح عاشور، أوروبا، ج١، ص ٢٥٧ - ٢٦١؛ محـمـد مرسى.

الشيخ، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ١٠٢ هامش ٢.

أما عن اختيار البابا أيوجنيوس الثالث Eugenius 111 للملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 ليقود جيشًا صليبيًا نحو الشرق بداية الأمر دون غيره من الملوك والأمراء، وذلك لأن البابا اعتبر فرنسا هى الموطن الطبيعى للحماس الصليبى إلى جانب توتر العلاقات بين البابوية وروجر الثانى Roger 11 الملك الصقلى، وانشغال مسيحى أسبانيا بحروبهم ضد المسلمين، كما كانت الحرب الأهلية الدائرة بإنجلترا عام (١١٣٥ - ١١٥٣م) سببًا فى انصراف البابا عن اختيارهم لقيادة هذه الحملة، وجاء رد الملك لويس على طلب البابا بالقبول الصريح، وكان ذلك لأن لويس اعتبر هذه الحملة فرصة عظيمة للتكفير عن الخطيئة التى ارتكبها وهى إحراق كنيسة فيترى Vitry فى مقاطعة شمبانى Champagne عام ١١٤٧م. انظر:

Otto of Freising; op . cit, pp.70-72.

وكذلك: وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج٣، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

CF : Röhricht (Reinhold); Geschichte, P. 333. ;Hayward (Fernand); Ahistory of the popes (London, 1931) p.182. ; Stephenson (Carl). Mediaeval history Europe From the Second to the sixteenth Century (New York, 1943) Vol.1, pp. 410-411. ; Magoulias (H.S); By zantine christianity. Emperor, church and the west (Detroit, 1982) p.133.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ٧٣؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ٣٧.

(٦) جاءت مسألة تردد الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad III للقيام بحملة صليبية نحو بيت المقدس، نتيجة لانشغاله بمحاربة عصاة روما المنشقين على البابا أيو جنيوس الثالث، املاً فى أن يحقق له البابا رغبته بتتويجه إمبراطورًا، كما كان للسياسة التوسعية التى انتهجها روجر الثانى Roger11 النورمانى ملك صقلية والحالة الاقتصادية السيئة والنزعات والصراع الدائر داخل الإمبراطورية الألمانية حول السلطة بين كونراد الثالث والبيت الولفى - دور هام فى تذبذب رأى كونراد إن كان سيشارك فى الحملة الصليبية الثانية أم لا، ويبدو أن مساعى القديس برنارد St.Bernard لدى كونراد دفعت الأخير إلى أن يعلن رفع راية الصليب بعد ما نصحه بأن مشاركته فى الحرب الصليبية هى الطريقة الوحيدة لحل مشاكله الداخلية والوضع الاقتصادى المنهار، والقضاء على المنازعات. انظر:

" letter of Bernard to Conrad 111. 1140" in : Thatcher ( O.J) and Mcneal (E.H); A source Book;. pp.172-173, no-92 ; Hussey ( Joan..) byzantium, p.135. ; Ostrogorsky (G.) History, pp.340-341.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج ٢، ق ١، ص ٤١٠ - ٤١١، ٤١٢ هامش ١؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٧؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ م) ص ٤٥ - ٤٦، ٥٣؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥م إلى ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب بسوهاج - جامعة أسيوط ١٩٩٣م، ص ٨٦.

(٧) أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك بربروسا، ص ٣٥٥؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Dölger (Franz); regesten der Kaiserur Kunden des Ostromischen reiches Von 565-1453, Vol.1 ( Munchen und Berlin, 1924) p.65.

وكذلك: الأصفهانى، تاريخ دولة آل سلحوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن على بن محمد البندارى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م) ط٣، ص ٢٠٧.

؛ الذهبى، كتاب دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م) ج١. ص ٥٨؛ الحريرى، الأعلام والتبيين فى خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، حقق نصه وعلق عليه وقدم له، سهيل زكار (دمشق: مكتبة دار الملاح، ١٩٨١ م) ص ٧٦.

؛ محمد عدلى سليمان، العلاقات السياسية بين الإمبراطورية البيزنطية وكل من الإمبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية. (١١١٨ - ١٢٠٤م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الزقازيق فرع بنها، ٢٠٠٥م، ص ٣٥.

(٨) محمد عدلى، نفس المرجع السابق، ص ٣٥.

(٩) مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus: هو مانويل كومنينوس المعروف الأول جلس على كرسى الإمبراطورية البيزنطية من ١١٤٣م حتى ١١٨٠م، ولد مانويل حوالى عام ١١٢٠م من أم مجرية الأصل ويعد الابن الرابع للإمبراطور يوحنا كومنين John Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) (ألكسيوس مات فى أضاليا عام ١١٤٢ م، أندرونيكوس Andronicos مات على ظهر السفينة التى كانت تقل جثمان أخيه إلى القسطنطينية، ثم إسحق Issac)، وقد تولى مانويل حكمَ الإمبراطورية البيزنطية عقب وفاة أبيه يوحنا إثر أصابته بسهم مسموم أثناء رحلة صيد بقليقية عام ١١٤٣م. وصف مانويل بأنه كان ذا شخصية جذابة طويل القامة، قمحى اللون له هيبة ووقار، قوى البنية محبًا للفروسية والصيد صبورًا جلدًا فى الحرب، وللثقافة والفنون والعلوم والمناقشات

الفلسـفيـة واللاهوتية تـزوج مرتين الأولى من برثا سـالزباخ Bertha Saulzbach الألمانية والثانية من مارى Marie الأنطاكية الـنورمانية، خاض العديد مـن المعارك والحروب فى الشرق ضـد المسلمين والغـرب ضد الصرب والمجـريين، وشهـد عصره أحـداث حملة صليبية جديدة قادها أقوى ملوك أوروبا آنذاك كونراد الثالث Conrad 111 ولويس السابع Louis V11.

لمزيد من التفاصيل عنه وعلاقاته السياسية والعسكرية انظر:

Kinnamos (John); Deeds of John and Manuel Comnenus, pp.82 FF.

وانظر الترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٢٠ وما يليها.

CF: Otto of Freising; op.cit, pp. 168FF; Choniates ( Nicetas); O City of Byzantium pp. 29FF. ; Dölger ( Franz); op. cit, Vol.1 pp.69FF. ; Stephenson (paul); "Manuel 1 Comnenus and Gesa 11: Arevised context and chronology of hungro-Byzantine relations, 1148-1155" Byzantionslavica Byzantines, Vol. 55, part.2 (prague, 1994) pp.251-278.; Lilie (Ralph. Johannes); "Manuel 1 Komnenos und Friedrich 1 Barbarossa die deutsche und die byzantinische italienpolitik wahvend der Zweiten halfte des 12 Jahrhunderts in der neuren Literatur" in: Fortsetzung des Jahrbuch der Osterreichischen Byzantinistik, 42. Band ( Wien, 1992)pp. 157-170. ; Urbansky (Andrew B.); Byzantium and the danube Forntier astudy of the relations between byzantium hungary and the balkans during the period of the comneni ( New York, 1968) pp. 51 FF.;Browning (R.);"Anew source on byzantine-hungarian relations in the twelfth century" in: studies on byzantine history, literature and education (London, 1977) pp. 179 FF.

؛ أ. دونالد نيكول، معـجم التراجم البـيزنطية، ص ١٤٤ - ١٤٦؛ ليلى عـبد الجواد إسـماعـيل، "حملات مـانويل كومنين علـى بلاد المجر (١١٥١ - ١١٦٧م) فى ضوء كتابات حنا كناموس" بحث منشور بـالمجلة التاريخية المصرية، مج ٣٧ (القاهرة: ١٩٩٠م) ص ٧٣ - ١٠٠؛ محـمد خـميس سليمـان، ألمانيا فى ضـوء مدونه أعـمال فـردريك باربـاروسـا للمـؤرخ أوتو أوف فرايـزنج ومكمله راهوين ١٠٨٠ - ١١٦٠م، رسالة ماجسـتير غير منشورة قسم التاريخ كليـة الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٩ م، ص ٤٠.

(١٠) كـانت الأميـرة الألمانية برثا سـالزباخ Bertha Saulzbach قد حـملت عند حضورها إلى البلاط البيزنطى اسم أيرينى Iren (السلام)، ذلك لأن العرائس الأجنبيات كن يتخذن أسـماء جديدة بمجيئـهن للعيش فى القسطنطينيـة، ومن هذه الأسماء أيرينى

الذى كان له شعبية خاصة، والأكثر تفضيلاً لدى أسرة كومنينوس؛ حيث حملته زوجات يوحنا الثانى John 11، وأندرونيقوس Andronicos، وإسحق Issac شقيقا يوحنا، مما يشير إلى أن هذا الاسم كان رمزًا للسلام الذى يرتجى تحقيقه من خلال هذه الزيجات. انظر: عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات البيزنطية، ص ٢٥ - ٢٦ هامش ٥؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ٣٣.

(١١) ارتبط الألمان والبيزنطيون منذ عهد الملك الألمانى لوثر الثانى Lother 11 (١١٢٥ - ١١٣٨م) بعلاقات ود وتحالف على إثر المعاهدة التى تمت بين الأخير ويوحنا الثانى كومنين John 11 Comnenus بين عامى (١١٣٥ - ١١٣٦م)، وذلك لإقصاء روجر الثانى ١١ Roger النورمانى عن ملكه، وقد توثقت هذه العلاقات بالزواج الذى تم فى ٦ يناير عام ١١٤٦م بين الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus، وشقيقة زوجة الملك كونراد الثالث Conrad 111 برثا سالزباخ Bertha Saulzbach إذ دعمت من الرباط بين الجانبين وزاد على ذلك الخطاب الذى وجه الملك كونراد الثالث إلى البيزنطى مانويل الأول عام ١١٤٢ م، والذى تعهد فيه بأنه سيكون عونًا للإمبراطور البيزنطى فى سلمه وفى حربه مع الأعداء. عن تلك الصلات والعلاقات انظر:

"letter of Conrad 111 to the Greek emperor John Comnenus, 1142" in: Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); Asource book, pp. 173-174, no.93. ; Ziada ( M. Mostafa). El Arini (E.El- Baz) and Ashour (Said. A), op. cit pp. 154-155. ; Otto of Freising; op. cit pp. 55 op. 58. ; Kinnamos (John); op. cit, p.56. ; Lilie (Ralph- Johannes); Handel und politik Zwishen byzantinishen reich und den italienishen Kommunen Vendedig, pisa und Genoa inder epoch der Kommenen und der angeloi, 1081-1204 (Amsterdam, 1984) pp. 394-395.; Browning (R.); "The death of John 11 Comnenus" Byzantion, Vol.31 (Bruxelles, 1961) pp.233-235.; Wieruszowsk (Helen); "Roger 11 of sicily Rex-Tyrannus in twelfth century political thought" speculum, Vol.38 (America, 1963) p.61.; Magdolino (p.); The empire of Manuel 1 Comnenos 1143-1180. (Cambridge, 1997) p.270.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٦٩ - ١٧١؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ٣٠ - ٣٤.

(١٢) عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ٥٤.

(١٣) أسمت غنيم، العلاقات، ص ٢١ - ٢٢.

(١٤) انظر الفصل الأول من البحث.

(١٥) إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨.

(16) Choniates (Nicetas); op. cit, p. 36.

CF: Michaud (M); op. cit, T.1, P.379.

؛ عبد العـزيز محمد عبد العـزيز، العلاقات، ٣٣؛ عبد السلام مـحمد زيدان، مرجع سابق، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(17) Otto of Freising; op.cit,p.79.

وانظر الترجـمة العربيـة: أوتو أوف فريزنغ، أعمـال فردريك، ص ٣٥٥؛ أودو أوف دويل، مصـدر سابق، ص ٣١٤ - ٣١٥؛ وليم الصـورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Dölger ( Franz); op.cit. Vol.1, P.65.

وكذلك: ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص ٨٨؛ سبط ابن الجوزى، مرآة الزمان فى تاريخ الأعـيـان، وقائع سنه ٤٩٥ - ٥٨٩ هـ (الهند: مطبعة مـجلس دائرة المعـارف العثمانية بحيدر أباد، ١٩٥١م) القسم الأول من الجزء الثانى، ط١، ص ١٩٦ - ١٩٧.

CF: Berry ( Virginia. G); " The second crusade" in : **Ahistory of the crusade, Vol.1, p.483**.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، القسم الأول، ص ٤١٨؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٨.

(١٨) كـان من بين هؤلاء الفـرسـان الأسـقف أوتو الفـريزى Otto of Freising، وفردريك دوق سـوابيا Frederick of Swabia ابن أخى الملك كـونراد الثالث Conrad111 والمعـروف باسم فـردريك الأول بربروسـا Frederick 1 Barbarossa وريث ملكه، والذى تزعم النبـلاء الألمان، هذا بالإضافـة إلى هنرى دوق النمـسا Henry of Austria، وولف السادس Welf V1، وهرمان حـاكم باد Herman of pad العسكرى، وهـنرى اسقف تول Henry of Toul، وكتيبـة من اللورين بقيادة ستيفـن أسقف متز Stephen of Metz، وليام مركيز دى مـونتفرات William of Montfirat وسواهم من كبـار البارونات هذا إلى جانب فلاد يسـلاف ملك بوهيمـيا Vladislav of Bohemia، وبوليسـلاف الرابع Bolaslava 1V ملك بولندا. انظر: أودو أوف دويل، مصـدر سابق، ص ٣٢٧ هامش ٢، ٤، ٥، ٧؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠.

CF:"St. Bernard to Duke and People of Bohemia, 1147" in Smith (Jonathan Riley) and louis, the crusade, pp.97-98. ; Berry (Virginia. G.), op. cit, p.482. ; Mayer ( H.E) The crusades, trans, by John (Gilligham,) (Oxford, 1991) p.100.

؛ستـيفن رنسـيمـان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤١٨؛ إتش. أ. ماير، مـرجع سـابق، ج١، ص ١٤٣,؛ حامـد زيان غانم، الإمـبراطور فـردريك بربروسا والحـملة

الصليبية الثالثة (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٧م) ص ٢٠؛ فتحية النبراوى، العلاقات السياسية وصراع القوى الأوروبية ١٠٠٠ - ١٣٠٠م (القاهرة: دار التضامن، ١٩٨٢ م) ط١، ص ١٦١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٣.

(19) Otto of Freising; op. cit, p.187.

؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٧١.

CF: Grousset (Réne); op. Cit T.1, p.226.

(٢٠) بالغ المؤرخون كثيراً فى تقدير أعداد الجيش الصليبى إذ أحصاهم يوحنا كيناموس Kinnamos ( John) بـ ٩٠ ألفًا، بينما قدرهم ميخائيل السريانى Michael de syria بـ ٩٠٠ ألف فارس، ووليم الصورى عدهم بـ ٧٠ ألفًا، ويبدو أن هذه الأعداد مبالغ فيها، ولعل كيناموس وميخائيل السريانى نظروا إلى هؤلاء الصليبيين على أنهم قادمون لغزو بلادهم والفتك بهم، ولهذا بالغوا فى تقدير أعدادهم؛ بيد أن البعض قدرهم بعشرين ألفًا. عن ذلك انظر: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٢؛ المؤرخ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، عربه عن السريانية، مارغريغو ريوس صليبا شمعون أعده وقدم له مارغر يغوريوس يوحنا إبراهيم (حلب: دار ماردين، ١٩٩٦ م)، ٣ ج، ج٣، ص ١٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٧١.

CF: Otto of Freising; op. cit, pp. 64-65.

؛ روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ١٦٤؛ ابن القلانسى، مصدر سابق، ص ٢٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٦ م) ج١٢، ط١، ص ٢٢٢؛ ابن الجوزى، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (حيدر آباد: مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٣٥٨ هـ) ج ١٠، ط١، ص ١٣٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧ - ٣٨ هامش ٣.

(٢١) وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.227.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢٢) يوحنا كيناموس، أعمال يوحنا ومانويل كومينوس، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧.

(٢٣) عن حملة الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111 بالأراضى المجرية: انظر:

Odo of Deuil; op. cit; pp. 31-32.

وانظر الترجمة العربية: أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣١٦، هامش ٢.

CF: otto of Freising; op. cit, pp. 65-66.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج٣، ص ٢٦٩.

CF: Berry (Virginia. G.) op. cit, pp.483-484. ; Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.227. ; Makk (Ferenc) ; The Arpads and the comneni political relation between hungary and byzantium in the 12th century (Budapest, 1989) pp.38-39. ; Balzani ( U Go); " Italy 1125-1152" in : The cambridge medieval history ( Cambridge, 1979) Vol.5, p.352.

؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٦٥ - ١٧٥؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان، ص ٩٦؛ عبد السلام محمد زيدان، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٢٤) Choniates (Nicetas); op. cit p.36؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨؛ أوتو أوف فريزنغ، مصدر سابق، ص ٣٥٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤؛ نعيمة محمد إبراهيم، أسيا الصغرى والحروب الصليبية، ص ١٠٥.

(25) Choniates ( Niketas). Op. Cit, pp. 32, 36.

; Kinnamos (John). Op. cit, pp. 38ff. Cf : Vasiliev (A.A); Histoire de L'empire byzantine (1081-1453) (paris, 1932) Vol.2, p.59.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٢؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٩٠.

(26) Kinnamos (John); Op.cit, pp. 38FF.

والترجمة العربية: يوحنا كينا موس، المصدر السابق، ص ٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١.

(٢٧) ألكسندر من جرافينا Alexandre de Gravina، أو ألكسندر كونفرسانو كونت جرافينا من اللاتين ومن خلصاء الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus، كان قد تمرد ضد سيده روجر الثانى RogerII ملك صقلية، ومن ثم لجأ إلى بلاط الملك الألمانى كونراد الثالث، فأوفده الأخير فى مهمة دبلوماسية للقسطنطينية، غير أنه قرر البقاء فى بيزنطة فعينة مانويل قائداً للجند المرتزقة النورمان الذين هم فى خدمته. وقد وكل إليه مانويل عدة مهام خطيرة كمقابلة ملكى فرنسا وألمانيا القادمين على رأس الحملة الصليبية الثانية، كما أنه مثل الإمبراطور كذلك فى المباحثات التى كانت تدور بين الحين والآخر مع البندقية وانكونا Ancona، وألكسندر هو أيضا الذى وقع تلك المعاهدة مع

ملك بيت المقدس الصليبى والتى بمؤداها تقرر أول هجوم بيزنطى - صليبى على مصر عام ١١٦٦ م. عنه انظر:

يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠.

Cf: Chalandon (F): Jean ll Comneno (1118 - 1143) et Manuel 1 comnene (1143 - 1180) (paris, 1912) P. 270.; Duggan (Alfred ); The story of the crusade , P. 111.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٢؛ إسحق عبيد، روما، ١٧٩؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٧٦؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان، ص ٩٦.

(28) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36.

; Kinnamos (John) ; op . cit, P. 59.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠ - ٨١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥.

(29) Choniates (Nicetas); op. cit; P. 36.

; Kinnamos (John); op. cit, P. 59 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٠ - ٨١.

Cf: Chalandon (F.) ; Jean II, P.270. ; Grousset (Réne) ; op. cit T.2, P. 231.

;Berry (Virginia. G.); op. cit, P. 484.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ فتحية النبراوى، العلاقات، ص ١٦١؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ١٠٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥.

(30) Deeds of John and Manuel pp.58-59. Kinnamos (John);

وانظر الترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, P.231.; Berry (Virginia.G); op. cit, p.484.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٣١.

(31) Choniates (Nicetas); op. cit, p.36.

; Kinnamos (John); op. cit, p.59.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٣.

(32) Kinnamos (John); op. cit, PP. 58 - 59.

والترجمة العربية؛ يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit, p. 484. ; Grousset (Réne); op. cit T. 2, p. 231.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤١٩؛ إسحق عبيد، روما ص ١٨٨؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٥.

(33) Kinnamos (John) ; op. cit, pp. 59 - 60.

والترجمة العربية، يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٥.

(34) "Manuel: letter to the pope Eugenius 111." In : Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil, vol. 15, P. 441.; Kinnamos (John); op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

CF: Chalandon (F); Jean, ll, P. 271. ; Berry (Virginia. G.); op, cit.

P. 484; Grousset (Réne) ; op. cit, T.2, P. 231. ;Ostrogorsky,(G);history, P. 339.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م) ط١، ص ٥٠؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥.

(35) Kinnamos ( John) ; op. cit, p.60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٢؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣١٦.

CF: Dölger (Franz) ; op, cit, Vol.1. pp.38-39.

؛ إتش.أ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢ ق ١، ص ٤١٩ - ٤٢٠.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٠.

(٣٦) روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤.

(٣٧) ميخائيل اكسيركسيس Michael Xerexey : هو أحد رجال الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus وكان قد أرسله لمساعده الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111 على عبور نهر الدانوب عند برانشيفو Branichevo البلغارية. انظر:

Kinnamos ( John); op. cit, P.60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧ هامش ١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥.

(38) Kinnamos ( John); op. cit, pp.60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، المرجع السابق، ص ٣٧.

(٣٩) إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(40) Kinnamos ( John); op. cit, pp. 60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس،المصدر السابق، ص ٨٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧، ٣٨.

(41) Kinnamos ( John) ; op. cit, pp. 60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢.

CF: Groussed ( Réne); op. cit, T.2, p.231.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٠ - ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ٣٩.

(42) "Conrad 111: To wibald; Abbot of corvey" in: Munro (Danac); Letters of the crusaders, translation and reprints from the Original Sources of eurapean history, Vol. 1 (philadelphia, 1896) pp.12-14, in: internet medieval source Book, in: WWW.yahoo. Com

(43) Kinnamos (John) ; op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢.

CF: Grousset ( Réne); op. cit, T.2 p.231. ; Berry (Virginia. G.); op. cit, p.484.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥.

(44) Kinnamos ( John); op. cit, p. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢ - ٨٣.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.232. ; Berry (Virginia. G.); op. cit, p. 484.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١، إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(45) Kinnamos( John); op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.484. : Groussed ( Réne); op. cit, T.2 P.231.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

(٤٦) ميخائيل سباستوس Michael Spastos: شخصية أرستقراطية من عائلة باليولوجوس Paleologue تميز بزكاءه الحاد، وأنه كان خبيراً فى كافة الشئون، وقد غضب عليه الإمبراطور يوحنا الثانى كومنين من قبل فنفاه خارج العاصمة البيزنطية، وعندما ولى الإمبراطور مانويل مقاليد الأمور بالإمبراطورية البيزنطية استدعاه، وجعله فى خدمته. انظر:

Kinnamos ( John); op. cit, p. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس،المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥.

(٤٧) هى شخصية لم تذكرها المصادر المعاصرة، وكل ما عرف عنه أنه كان يشغل منصب كارتوليريوس Chartalarius أى رئيس مكتب الأرشيف فى الإدارة المالية أو ما عرف بديوان الإنشاء عند المسلمين، وكان قد حظى من جانب الإمبراطور يوحنا الثانى كومنين John 11 Comnenus برعاية كبيرة أهلته إلى أن يعتمد عليه فى إعلان ابنه مانويل الأول Manuel 1 إمبراطوراً على البلاد، بعد وفاة ابنه الأكبر ألكسيوس Alexius ومن يومها ولى هذه الشخصية كحاكم على مدينة صوفيا Sofia. انظر:

Kinnamos (John); op. cit, p. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

(٤٨) Kinnamos ( John); op. cit, pp. 62 والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣.

CF: Berry (Virginia. G) ;op. cit, p.484. : Grousset (Réne); op. cit, T.2 .p.231.

(49) Kinnamos (John);op. cit, pp.61-62.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.485.

وكذلك: إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١ - ١٤٢.

(50) Kinnamos ( John), op. cit, p.61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة

الشرقية، ص ١٤١، ١٤٢.

(51) Kinnamos (John); op. cit, p.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ,٨٣، أسمت غنيم، العلاقات، ص ,٤١

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p. 481. Grousset ( Réne); op. cit, T.2, P. 231.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة، ص ١٤٦.

(52) Kinnamos (John); op. cit, p.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣، أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

CF: Berry (Virginia. G); op cit, p. 481. Grousset ( Réne); op. cit T.2 P. 231.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(٥٣) عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥ - ٥٦.

(٥٤) أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك بربروسا، ص ٣٥٦.

(55) Kinnamos (John); op. cit, P.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٢.

(56) Kinnamos (John); op. cit, P. 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 481.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٧ - ١٨٨، ١٨٩.

(57) Ocity of Byzantium, P. 38.

(58) Kinnamos (John); op. cit, P. 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية؛ ص ١٤٢.

(٥٩) أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

Cf ; Grousset (Réne); op. cit, T. 2, P. 231 . ; Duggan (Alfred); op. cit. p.112.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ

الحروب الصليبية، ص ٣٤؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٢ .

(60) Kinnamos (John);op. cit, P. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٣ .

Cf : Berry (Virginia . G); op . cit, P. 485 .

(61) Kinnamos (John); op. cit. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أود وأوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم العلاقات، ص ٤٣ .

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, P. 485.

(62) Kinnamos (John); op. cit, 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣ - ٨٤ .

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, P.37 .

**أود وأوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ٣ .**

(63) **Deeds of John and Manuel Comnenus**, P. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٤؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٣ - ٤٤ .

(64) O city of Byzantium, P. 37 .

(65) Deeds of John and Manuel Comnenus, P. 61.

(66) Grousset (Réne) ; op. cit, T. 2 P. 231. ; Berry (Virginia. G); op. cit, PP . 484 - 485.

(67) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36 .

(٦٨) . Kinnamos (John); op. cit, P. 64 والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٧ - ٨٨؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٥٣ .

(69) Kinnamos (John) ; op. cit, P. 63.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٦ .

CF : Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 37 - 38.

؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج٣، ص ٢٧٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٩ .

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit, pp. 485 - 486 . ; Michaud (M.); op. cit, T. 1 , pp .380 - 381. ; Archer (T. A) ; op. cit, P. 212.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات السياسية، ص ٥٦؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٧٥.

(70) Otto of Freising; op. cit, p.467.

؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٩٥، ٢٩٩ - ٣٠٠؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

(٧١) سوجر Suger: كان ينتمى إلى أسرة ريفية فقيرة، تلقى تعليمه الأول فى دير سانت دنيس St. Denis بعدها أصبح رئيسًا لنفس الدير الذى تلقى فيه تعليمه، ولكفاءة سوجر وبراعته فى شئون الإدارة فقد نال منصب المستشار الأول للملك الفرنسى لويس السادس Louis V1، وورث ملكه لويس السابع Louis V11 من بعده، وبفضل ما تمتع به هذا الرجل من سياسة حكيمة استطاع لويس السادس أن ينتهج سياسة أكثر فاعلية تجاه أعدائه من الإقطاعيين والبارونات واللصوص فى المنطقة الفرنسية، وبذلك أرسى قواعد ثابتة وآمنة للعمليات العسكرية التى قام بها خلفاءه من بعده، وكان سوجر من أشد المعارضين لاشتراك لويس السابع فى الحملة الصليبية الثانية، كما عارض مسألة طلاق زوجته اليانور Eleanor، وكان يمتلك من الأموال ما يجعله يساعد فى إعداد الجيش الفرنسى وإمداده، وقد عين نائبًا عن الملك لويس فى حكم فرنسا، وكانت وفاته عام ١١٥٢ م. عنه انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٦ هامش ١.

CF: Brehier (Louis); Leglise, pp. 106-107. ; Milman (Henry, Hart); history of Latin christianity, including that of the popes to the pantificate of Nicolas (London 1857) p.290. : Guinle (J.); Les Souverains de La France ( Larousse, 1997)P.65.

؛ ل. م هارتمان. ج. بارا كلاف، الدولة والإمبراطورية فى العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩) ص ٢١٣ هامش ١، رأفت عبد الحميد، السمو البابوى بين النظرية والتطبيق" فى كتابه الفكر السياسى الأوروبى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠١ م)، ص ٥٤.

(٧٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق ص ٣٠١.

CF: Brehier (Louis); L'eglise. P. 104

أما عن وليم الثانى كونت نيفر William 11 of Niver: فهو يعد من أكبر مؤيدى العرش الفرنسى، وقد توفى عقب تكليفه بوقت قصير انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠١ هامش ٢.

(73) Otto of Freising; op. cit, p. 70.

؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

(٧٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

Manuels Graecorum Imperatoris, ad Ludovicum acceptis ejus literis,"

magno se ejus vidend, desiderio teneri significat, promittitit que, Liberum ei per terram suam transitum ad hierosolymitanam expeditionem profecturo" in: Jean ( Michel) and Brial (Joseph); Recueil des historiens, Vol.16 no.26.p.9.

(75) Ibid.

؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٩ .

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, pp.469-470.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٥ ؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٣٩ .

(76) Manuels Graecorum imperatoris ad Ludovicum, p. 9-10.

(77) Ibid.

(٧٨) هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٦١ هامش ٢٨ .

CF: Odo of Deuil; Op. cit, pp. 41-43.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٦ .

(٧٩) انظر الحملة الألمانية فى الفصل الثانى من البحث .

(80) Odo of Deuil ; op . cit, pp. 28 -29.

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36. ; Kinnamos (John); op . cit, P. 59 .

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٣ .

(81) "Manuelis Imperatoris c. p. ad Eugenium (a) Rescribit paratumse esse Regi francorum et exercitui ejus praebeve commeatum, dummodo Quae

ad bonorem imperii sui sunt, faciant". in : Jean (Michel ) and Brial (Joseph); Recueil des Historiens, vol. 16, no. 25, P. 440- 441.

(٨٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦، ٣١٤ - ٣١٥ .

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit , P. 487. ; Brundage (James . A.) ; op. cit, pp. 105- 106. ; Duggan (Alfred); op. cit, P. 113.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون فى الشرق، ص ١٧٨ ؛ سعيد أحمد برجاوى، الحروب الصليبية فى المشرق (بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٤م)، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٨٣) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦، ٣٠٨ .

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 487.;Porter (W.); Ahistory of the knights of

malta or the order of the hospital of St. John of Jerusalem (london, 1858) vol. 1, PP. 67 ff. ; Brundage (James .A) ; op. cit, pp. 105 - 106. Duggan (Alfred) ; op. cit, p. 113.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٨.

(84) Waguet (Henri); Edues de Deuil la croisade de louis V11 roide france (paris, 1949) p. 33. ; Chalandon (F) Jean ll, P. 289. ; Brundage (James. A.); op. cit, P. 106.

؛ إتش. أ. ما ير، مرجع سابق، ج١، ص ١٤٥.

(٨٥) ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص ٨٨؛ الصيرفى، تاريخ دول الإسلام (القاهر: الدار العالمية، ١٩٨٦م) ج١، ص ١٦٧؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٢١ - ٤٢٢؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٨٢.

(٨٦) اختلف المؤرخون فى تحديد عدد الجيش الفرنسى المتجه إلى الشرق فقد جاء تقديره لدى وليم الصورى William of Tyre بسبعين ألف، انظر: وليم الصورى، الحروب، ج ٣ ص ٢٧١، أما ميخائيل السريانى، فقدرة بخمسمائة ألف فارس، انظر: المؤرخ ميخائيل السريانى، مصدر سابق، ص ١٨٠؛ وقدره المؤرخ الرهاوى مع الجيش الألمانى بثلاثمائة وخمسة وتسعين ألف مقاتل. انظر: المؤرخ الرهاوى المجهول، "رويات المؤرخ الرهاوى المجهول عن الحملتين الأولى والثانية" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، ج٥، ص ٨٠. أما عن تقدير المصادر العربية للجيش الفرنسى، فلقد اتفق كل من ابن القلانسى وأبى شامة حيث ذكر أن الفرنسيين استصحبوا من أموالهم وذخائرهم وعددهم الشىء الكثير الذى لا يحصى، حيث يقال أن عدتهم مليون من الرجال والفرسان، وقيل أكثر من ذلك: انظر: ابن القلانسى، مصدر سابق، ص ٤٦٢؛ أبى شامه، عيون الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه أحمد البيومى (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م) القسم الأول، ص ٢٠٤ هامش ٢. ولاشك أن هذه الأرقام مبالغ فيها، وربما يكون العدد الصحيح هو ما أورده وليم الصورى لأن الأخير اعتمد فى روايته على من شاركوا فى الحملة، ولكن إن دل هذا على شىء فإنما يدل على كثرة الأعداد التى اتخذت من أرض البلغار طريقًا لها، وما ستسببه هذه الحشود من استنزاف لموارد المدن والقرى البلغارية.

(٨٧) أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٢٩٨ هامش ١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٤.

(٨٨) اليانور Eleanore: هى حفيدة وليم التاسع William I (أحد مشاهير شعراء التروبادور فى القرن الثانى عشر الميلادى) وكان لويس السابع Louis VII زوجها قد اصطحبها معه فى حملته، وذلك لعدم ثقته فيها، ونتيجة لاختلاف الطباع بينهما، وبين

زوجها، إذ كانت تميل هى إلى المرح والاستمتاع بالحياة، وعدم استطاعتها مجاراة الملك فى ورعه وتقواه، إلى جانب عدم انجابها وريثًا ذكرًا يعتلى العرش من بعده لذا انتهى أمرها بالطلاق، ثم تزوجت بعد ذلك من هنرى الثانى الأنجوى (١١٥٤ - ١١٨٩م) حفيد ملك إنجلترا هنرى الأول Henry I (١١٠٠ - ١١٣٥م) وكان زواجها هذا له أثر هام على مجرى الأحداث السياسية فى أوروبا القرن الثانى عشر الميلادى. عنها انظر:

Kelly (Amy); "Eleanor of Aquitaine and her counts of love" **speculum**, vol. 12, no. 1 (America, 1931) pp. 3- 19.

؛ عبد المنعم ماجد، العلاقات، ص ١٥٧؛ حسن عبد الوهاب حسين، دراسات فى تاريخ الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى (المجتمع الصليبى فى بلاد الشام) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٣٢؛ تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين (طرابلس - ليبيا: الدار العربية للكتاب، د. ت)، ص ١٣٢.

(٨٩) عن هؤلاء المشاركين فى الحملة الصليبية الثانية من الفرنسيين انظر:

Kinnamos (John); op. cit, PP. 61 - 62.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ أوتو أوف فريزنغ، أعمال، ص ٣٥٢ - ٣٥٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٢٢٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٠٨ هامش ١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٩٠) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

CF: Waquet (Henri); op. cit, p.33. ; Chalandon (F); Jean 11, p. 289.; Brundage (James.A); op. cit, p. 106. ; Berry (Virginia.G); op. cit, p. 182.

؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٩٦، محمود محمد الحويرى، بناء الجبهة، ص ١٠٢؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(٩١) ألفيسوس أسقف أراس Alefesos of Aras: أشار إليه البعض إلى أنه كان أخًا لسوجر **Suger** رئيس دير القديس دنيس St. Denis، وقد تقلب فى عده مناصب كنسية آخرها أسقفية أراس Aras فى سنه ١١٣١ وحتى ١١٤٧ م. انظر:

أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦ هامش ٢.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.487.

(٩٢) بارثولميو Bartholmuo، يروى أنه شغل منصب الحاجب من ١١٤٧م وحتى ١١٤٩م، ورافق الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 فى حملته الصليبية على

الشرق، وقد جعله الملك مبعوثًا له إذ أرسله إلى فرنسا سنه ١١٤٩ م ليقدم لسوجر Suger المعلومات التفصيلية عن الحملة الصليبية، هذا بالإضافة إلى المهام الدبلوماسية الخاصة التى قام بها لصالح الملك، ومن هذه المهام أنه تقدم سابقًا الجيش الفرنسى نحو القسطنطينية لتأمين الطرق، وحل بعض المشاكل بعد تفاوضه مع الإمبراطور مانويل الأول Manuel 1

عنه انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ هامش ١.

CF: Berry ( Virginia. G.) ; op. cit, p.487.

(93) Odo of Deuil; op. Cit, pp. 13-15, 28-29.

وانظر الترجمة العربية، أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ - ٣٠٩، ٣١٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit; pp.487-488. ; Chalandon (F); Jean 11, pp. 289FF.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٧، ١٩٥.

(94) Odo of Deuil; op. Cit, pp. 13-15, 28-29.

وانظر الترجمة العربية: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ - ٣٠٩، ٣١٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit; pp.487-488. ; Chalandon (F); Jean 11, pp. 289FF.; Grousset (Réne); op. cit, T.2, pp.236-237.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة، ص ١٤٩.

(٩٥) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

CF: Berry ( Virginia. G.) ; op. cit, p.488.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(96) Manuels Graecorum imperatoris ad ludovicum, pp. 9 - 10.

؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488,

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(٩٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(٩٨) أودو أوف دويل، المصـدر السابق، ص ٣١١؛ وليم الصـورى، الحروب، ج٣، ص ٢٧١.

CF : Grousset (Réne); op. cit, T.2, P. 277 .

(٩٩) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488.

(١٠٠) أودو أوف دويل، المصدر الســابق، ص ٣١١؛ محمـود سعيد عـمران، السياسة، ص ١٤٩.

(١٠١) أرشيـبالد Archipald: هو أرشـيـبالد السابـع كونت بوربون حـتى سنة ١١٧١م، وكان من حلفـاء التاج الفرنـسى، وزوجًا لأجنيس Agnas عمـه الملك لويس السابع Louis V11 انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٢ هامش ١.

(١٠٢) من هؤلاء مانســاس صاحب بولوس Mansas of Bolos، وافرارد صاحب برتويل Averard of Pretoul، وأنسلم Anselm الحـاجب فى الفـلاندر، وأفرارد صـاحب باراس Averard of Baras انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٢ هامش ٢.

(١٠٣) نفسه، ص ٣١٢.

(١٠٤) نفسه، ص ٣٠٨؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢.

؛ يوحنا كيناموس، مص . .در سابق، ص ٩٢.

(١٠٥) عن مسيرة الفرنسيين داخل الأراضى المجرية وموقف الشعب المجرى منها انظر الخطاب الذى وجهـه الملك لويس السابع Louis V11 إلى نائبه سـوجر Suger سنة ١١٤٧م بفرنسا شارحًا له فيه كيف عبر جيشه مملكة المجر وكيف استقبله ملكها وشعبها. انظر:

"Ludovici francorum Regis ad sugerium significat se ad portas Hungariae feliciter Pervenisse, monetque ut pecuniam per Quirat et transmittat" in: Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil des Historiens, vol. 16, no. 12 , P. 487.

؛ أودو أوف دويل المصدر السابق، ص ٣١٦ - ٣١٩.

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 36ff ;kinnamos (John); op. cit, pp. 93- 94; Dolger (Franz); op. cit, vol.1, P. 65.

؛ أوتو أوف فريزنغ، مصدر سابق، ص ٣٥٦.

; Waquet (Henri); op. cit, pp. 33- 34. ; Urbansky (Andrew . B); Byzantium and the Danube, frontier astudy of the relation between byzantium hungary and the balkans during the period of the comneni. (Newyork, 1968) pp. 62- 63. ; Brundage (James. A.);

op. cit, P. 106. ; Chalandon (F); Jean 11, P. 293. ; Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488. ; Makk (Ferenc), the Arpads, pp. 38 - 39. ; luca (Stephan. p.); le danube et les roumains (Geneve, 1940) pp. 101- 102. not. 1. ; Stephenson(paul), "Manuel l Comnenus and Gesa ll: Arevised context and chronology of hungro byzantine relations, 1148 - 1155" byzantionslavica, vol. 55, Part.2 (Prague, 1994) P. 261.

؛ رأفت عبد الحميد، "المشكلة الإيطالية فى السياسة الألمانية فى العصور الوسطى" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٣٠، ٣١ (القاهرة ١٩٨٢ - ١٩٨٤م) ص ٢٩٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، حملات مانويل كومنين على بلاد المجر، ص ٧٨ هامش ١؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٨١ - ١٨٦.

(١٠٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص٣١٣؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٥٦.

CF:Dölger (Franz); op. cit, vol. 1. P. 65. ; Waquel (Henri); op. cit, P. 33. ; Brundage (James . A.); op. cit , pp. 105 - 106. ; Chalandon (F); Jean 11, p. 293.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٤؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا.، ص ١٨٥.

(١٠٧) رحلة لويس السابع إلى الشرق، ص ٣١٣ - ٣١٤.

(١٠٨) نفسه، ص ٣١٤.

CF: Waquet (Henri); op. cit, P. 33. ; Grousset (Réne); op. cit. T. 2, P. 237.

; Brundage (James. A.); op. cit, P. 106.

(١٠٩) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٣ - ٣١٤.

(١١٠) نفسه، ص ٣١٩.

(١١١) كانت بلغاريا واقعة تحت السيادة البيزنطية، ولعل هذا ما دفع بعض المؤرخين إلى اعتبارها أرضًا بيزنطية

(١١٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(١١٣) نفسه؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(١١٤) تعنى كلمة نقود عند البيزنطيين "المعدن" المطبوع أو المختوم. ولهذا فهى أشبه بنقود عصرنا المصنوعة من معادن رخيصة أو من الورق، يضاف إلى هذا أن المصاعب الاقتصادية والمالية فى بيزنطة أيام الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus أجبرته ليس فقط على إنزال عيار الذهب فى النقود بل على عدم ضرب نقود ذهبية. انظر:

أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٩ هامش ١؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١٥٢.

(١١٥) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset ( Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٤؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٦.

ذكر البعض أن الإمبراطور مانويل Manuel ضرب عمله إحداها من الذهب الخالص والباقى من البرونز ومواد أخرى وكانت تلك العملات رديئة ومنخفضة القيمة، وقام بمنح العديد منها للصليبيين، مستغلاً سذاجتهم فى أمور العملة والنقود. انظر: حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة، ص ١٥٢.

(١١٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset ( Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(١١٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset ( Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٥٧.

(١١٨) رحلة لويس السابع إلى الشرق، ص ٣٢٠.

(١١٩) نفسه.

(١٢٠) نفسه، ص ٣١٩.

(١٢١) عبد السلام محمد زيدان، الحملة، ص ١٥٨.

(١٢٢) إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(١٢٣) عبد السلام محمد زيدان؛ الحملة، ص ١٥٨.

(١٢٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٢؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق؛ ص ٩٢.

Cf: Berry (Virginia. G.); op. cit. P. 489 .

(١٢٥) عن هذه الرسائل انظر:

"Ludovici Francorum Regis ad sugerium significat se ad portas hungariae feliciter pervenisse, monet Que ut pecuniam perquirat et trnsmittat " in : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16. no. 12. P. 487.; "ludovici francorum Regis ad sugerium scribit de adventu suo constantinopolim, et de perquirenda pecunia quae ipsi

mittatur" in : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16, no. 13. P. 488,; "ludovici francorum Regis ad sugerium scribit de itinere suo usque Antiochiam mandat vero ut peuniam colligere et mittere festinet". in: Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16. no. 36.P. 495..

وانظر كذلك: أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٢؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٥٦٥.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, 489 .

(١٢٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٢، ٣٣٣ وما يليها؛ يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٩٢.

Cf : Dölger (Franz); op. cit, vol. 1, P. 65.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤.

Cf : Brundage (James . A); op. cit, P. 106. ; Wolff(R.L); Romania : the latin empire of constantinople" speculm, vol. 33, no. 1(America, 1948) pp. 25 - 26. ; Chalandon (F); Jean 11 , P. 293 . ; Jorga (N) the Byzantine empire, translated from the french by: Allen (H. powles) (london, 1907) p. 153 .

(١٢٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 38 - 39. ; Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489 ; Grousset (Réne); op. cit, T. 2, P. 237.

(١٢٨) كان الألمان والفرنسيون قد خرجوا لحصار مدينة دمشق فى يوم السبت ٢٤ يوليو ١١٤٨م / ٦ ربيع الأول ٥٤٤ هـ، واستمر هذا الحصار لمدة أربعة أيام انتهى بعدها الحصار بالفشل الذريع، ومن ثم فقد رحل الصليبيون الألمان بزعامة كونراد الثالث ثم الفرنسى لويس السابع Louis V11 إلى بلادهم، دون تحقيق طائل يذكر والهدف الذى سعوا من أجله وهو الاستيلاء على الرها. وتثبيت أركان وجودهم الصليبى بالمنطقة العربية: لمزيد من التفاصيل انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٨١ - ٣٩٧؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٦ - ٩٨؛ اوتو أوف فريزنغ، أعمال، ص ٣٥٨ - ٣٦١؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣ ص ٣٠٩ - ٣٢٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٧٣ - ٧٥؛ ابن القلانسى، مصدر سابق، ص ٢٩٨ - ٣٠٠.

CF: Chalandon (F) Jean 11, p. 367. ; Lilie (R. J); Handel, P. 404.

؛ مارشال بلدوين، الدويلات اللاتينية، ١٩٢ - ١٩٣؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٨؛ أميرة مصطفى أمين يوسف، سياسة الزنكيين، ص

.٢٦٩

(١٢٩) الحروب، ج٣، ص ٣٢٠.

(١٣٠) عن هذه المعركة: انظر: مجهـول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصـرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م) ص ٨٩؛ الأصفهانى، الفتح القسى فى الفـتح القدسى، تحقيق وشرح، مـحمد محمـود صبح (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م) ص ٢٣٠ - ٢٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٥٣٤ - ٥٣٨؛ ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص ١٢٦ - ١٣١.

Cf: Richard (Jean);"An account of the Battle of lattin referring to the frankish mercenaries in oriental moslem states" speculum, vol.27(America, 1952) pp.168 ff. ; Pirenne (Henri) ; Ahistory, P. 300. ; Brundage (James . A); op. cit, pp. 153 ff.

؛ أسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليـبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجـامعية، ١٩٩٠م) ص ٣١ - ٣٨؛ حسن عبد الوهـاب حسين، تاريخ جماعة الفـرسان التيوتون فى الأراضى المقدسة حوالى ١١٩٠ - ١٢٩١م / ٥٨٦ - ٦٩٠هـ تقديم جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ص ٨٣.

(١٣١) مـجهـول المؤلف، ذيل ص ١٢٩ - ١٣٠؛ جـوفـرى فنسوف، الحـرب الصليبية الثالثـة (صلاح الدين وريتشارد) ترجمة وتعليق حسن حبـشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٤١ - ٤٤؛ الأصـفهانى، المصدر السابق، ص ١٤٧ - ١٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج١١، ص ٥٤٦ - ٥٥٣، ابن شداد، المصدر السابـق، ص ١٣٤ - ١٣٥؛ أبو شامة، عـيون الروضـتين فى أخـبار الدولتـين النورية والصلاحية القسم الثانى، ص ٢٠٥ ومـا يليها؛ الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (بيروت: المكتب التجارى للطباعة والنشر، د. ت)، ج٤، ص ٤٧٩.

CF: Ehrenkreutz (Andrew. S.);"Saladin" speculum, vol.49 (America, 1972)pp. 726 ff. ;Vambery (Arminius); Hungary in ancient medieval and modern times (london, 1886) p. 122.

؛ أحمـد رمضـان أحمـد "بيت المقدس والخـليل" بحث منشور بمجلة التـاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عين شمس؛ مج ١، ١٩٨٢م، ص ٥٥؛ عبد الرحمن الرافعى، سـعيد عبد الفتاح عاشور، مـصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، ص ٣٣٠.

(١٣٢) كونراد دى مونتفرات Conrad de Montefferat: هو ابن المركيز مـونتفرات من أسرة إيطاليـة، ويتصل بصلة قرابة بالإمبراطـور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa وشقـيق وليم مونتـفرات William of Montefferat الذى كان زوجًا لـلأميرة

سبيل Sepil وريثة المملكة الصليبية، وقد تزعم كونراد قياد الصليبيين فى صور ضد المسلمين. عنه انظر: جوفرى فنسوف، المصدر السابق ص ٤٠، ٢٧٢ هامش ٢٧؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٥ - ٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ١٢٣، هامش ٢٨١.

مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الاستغاثة لم تكن هى الأولى من نوعها التى جاءت من قبل صليبيى الشرق، فقد أرسل كلُ من بطريرك كنيسة القيامة المقدسة "أرنالد" Arnold مقدم الداوية، وروجر Roger مقدم الاسبتارية، وبلدوين Balduinus ملك أورشليم عام ١١٨٤م - ١١٨٥م، هذا بالاضافه إلى السفارة التى أرسلها الاسبتارية فى الشرق فى أغسطس عام ١١٨٧م إلى أرشمبالد Archumbault رئيس اسبتارية إيطاليا، ليرسموا صورة واضحة للمعاناة التى يلقاها الصليبيون فى الشرق جراء الهجمات الضاربة لصلاح الدين الأيوبى على كافة الكيانات الصليبية الموجود بالشرق. للمزيد انظر:

Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit , T. 17, P. 624.

وانظر الترجمة العربية: عند عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ملحق رقم ٥، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

Cf : " letter from the east to the Master of the hospitaller, 1187" in : Internet Medieval source Book, in : www. Yahoo. Com

؛ إتش. إ. ما ير، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٧؛ حسين محمد عطية، إمارة إنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١ - ١٢٦٨م / ٥٦٧ - ٦٦٦هـ، تقديم، جوزيف نسيم يوسف؛ بيتر وليام إدبيورى (الإسكندرية؛ دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ط١، ص ٢١٤.

(133) Choniates ( Nicetas); op. cit, P. 229 . ;Eracles; " L'estoire de Eracles empereur " dans: Recueil des historiens des croisades. Historiens- Occidentaux, T. 2 (paris, 1849) P. 143.

وانظر الترجمة العربية: هرقل، "ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية الإغريقية واللاتينية - الحملة الثالثة (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ م) ج٨، ص ٣٣٨.

CF : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, T. 17. PP. 373- 375.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٨٩، ١٤١ - ١٤٢، ٢٩٥ هامش، ١٠٩؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ص ٥٤ - ٥٧.

(١٣٤) عن هذه الدعوة انظر :

Ambroise; the crusade of Richard lion heart, Translated from the old french by : Merton (Jerome, Hubert) (New York, 1941).

؛ هرقل، المصدر السابق، ص ٣٣٩؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٤٣ - ١٤٥؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ص ٤٩ - ٥١.

CF: Brand (Charls . M ); " the Byzantines and Saladin, 1185 - 1192, Opponents of the third crusade" . Speculum, vol. 37. no. 2 (America, 1962) pp. 108 ff.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص ٨٤٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٦ - ٢٨٧؛ عبد السلام محمد زيدان، الدعوة، ص ٢٢٤ - ٢٣٠.

(١٣٥) مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، الجزء الثانى عصر صلاح الدين (٥٦٥ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٤ - ١١٩٣م) حقق وعلق على حواشيه وقدم له، جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٧م) ص ٣١٧.

# الفصل الرابع

## بلغاريا وحملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا

لعبت بلغاريا خلال الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية دورًا محوريًا مهمًا؛ إذ تمثل هذا الدور فى أن بلغاريا عُدت من أهم مصادر التمويل لجيوش الغرب الأوروبى التى مرت عبرها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنها أضحت كذلك مسرحًا للعمليات العسكرية التى حدثت على أراضيها سواءً بين البلغار أهل البلاد والصليبيين، أو بين الأخيرين والجيش البيزنطى باعتباره حامى حمى الديار البلغارية[١].

وفى أثناء قيام حملة الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا الصليبية، والتى اتخذت من بلاد البلغار مسلكًا لها إلى الشرق[٢]، فإن بلغاريا مارست أيضًا نفس الدور السالف الذكر، وكان ذلك على إثر إعلان الإمبراطور فردريك عن عزمه للاشتراك فى الحملة الصليبية المعروفة بالثالثة، بعد ما سمع عن الهزيمة النكراء التى منى بها الصليبيون فى حطين عام ١١٨٧ م كما سبق القول[٣].

وتحت تأثير الدعوة التى وجهتها البابوية فى كافة أرجاء الغرب الأوروبى[٤]، فقد قام الإمبراطور فردريك - الذى بلغ من العمر آنذاك سبعين عامًا[٥] - بتجهيز جيشه وإعداده، فالتف حوله بمدينة مينز Menz ٢٣ أبريل ١١٨٩م[٦] ما يقرب من المائة ألف رجل وعشرين ألف فارس[٧]، استجابة للنداء الصليبى[٨]، وهناك أقسموا يمين الولاء والطاعة والتعهد بالقيام بالحملة الصليبية تحت راية الإمبراطور فردريك[٩]، وابنه فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia[١٠] وعدد كبير من الأساقفة[١١] وقد أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله: "خرج ملك الألمان من بلاده، وهم نوع من الفرنج أكثرهم عددًا وأشدهم بأسًا، وكان قد أزعجه مُلك الإسلام لبيت المقدس، فجمع عساكره، وأزاح علتهم، وسار عن بلاده وطريقه إلى القسطنطينية"[١٢].

ولكن قبل أن يشرع الإمبراطور فردريك فى الرحيل وقواته من مدينة مينز تجاه راتسبون Ratisbonne، فإنه لجأ إلى تأمين خطوط الإمداد والتمويل والطرق البلغارية وكذلك البيزنطية التى سيجتازها، وكان هذا عن طريق استخدامه للوسائل الدبلوماسية[١٣]، بإرساله سفراء من قبله إلى كل من الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious[١٤] (١١٨٥ - ١١٩٥م) فى نهاية عام ١١٨٨م بصفته الحاكم الأعلى للإقليم البلغارى[١٥]، والأمير الصربى ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya[١٦] (١١٦٧ - ١١٩٦م) حتى يطمئن على موقفهم حيال مروره بجيشه بأراضيهم[١٧].

وفى خريف عام ١١٨٨م، وعند مدينة نورمبرج Nuremberg[١٨] الألمانية استقبل فردريك الأول بربروسا سفارة من جانب العاهل البيزنطى إسحق الثانى كان على رأسها

يوحنا دوقاس John Ducas[١٩] لإعداد التدابير اللازمة للصليبيين الألمان حتى يجتازوا الأراضى البلغارية بسلام[٢٠]، وأخذ المواثيق والعهود عليهم والتى تنص على أنه إذا عبر الألمان بلاد البلغار دون أن يصدر منهم ما يضر بأمن البلاد ومصالحها، فإنهم سيحظون بالعناية والرعاية، وسينعمون بفواكه الأشجار وخضار الحدائق، وخشب الوقود وعلف للخيول. أما إذا زاد احتياج القوات الألمانية من المؤن؛ فسوف يشترى الجنود الألمان من البلغار والبيزنطيين ما يلزمهم بثمن معقول طبقًا لأحوال البلاد[٢١].

ولما كان الشك والريبة قد ساورا البيزنطيين مما فعله الصليبيون بالأراضى البلغارية من قبل، فإنه كان لا بد للألمان أن يثبتوا حسن نواياهم[٢٢]، حتى يسمح لهم - وعلى حد قول أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا - بالعبور خلال الطرق البلغارية[٢٣]، ولهذا فقد أقسم ثلاثة من الأمراء الألمان هم جودفرى أوف فرزبرج Godfrey of Wurzburg، - وابن الإمبراطور - فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia وليوبولد أوف بابنبرج دوق استريا Istria (النمسا) Leopold of Babenberg على ألا يحدثوا أى اضطرابات وخسائر بالأراضى البلغارية التى سيمرون من خلالها[٢٤]. وفى المقابل أقسم السفراء البيزنطيون نيابة عن الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac على صداقتهم الحقيقية للصليبيين الألمان، وعلى أن يوفروا المرشدين اللازمين للجنود الصليبيين عبر البلاد البلغارية والبيزنطية[٢٥]، وإمدادهم بالمؤن والطعام والأسواق[٢٦]، ولضمان حسن نوايا الجانبين أرسل الألمان مجموعة من النبلاء هم هيرمان أوف مونستر Herman of MÜnster والكونت روبرت أوف ناسو Count Rubert of Nassau والكونت والرم Count Walram، وهنرى أوف ديتز Henry of Dietz، وماركوارد أوف نوينبرج Markward of Neuenburg إلى العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية للإشراف على الاستعدادات اللازمة لاستقبال الصليبيين[٢٧].

هذا فى الوقت الذى استقبل فيه الإمبراطور الألمانى فردريك سفارة صربية من قبل ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أخبرت الإمبراطور الألمانى عن مدى استعداد أميرهم والمدينة البلغارية نيش Nich[٢٨] للترحيب بالصليبيين، وتوفير كافة المؤن والضروريات اللازمة لرحلتهم[٢٩].

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: لماذا اتخذ الإمبراطور فردريك الأول بربروسا الطريق البرى المار عبر الأراضى البلغارية دون الطريق البحرى، برغم ما وقع به من قبل على يد البلغار أثناء مروره ببلادهم فى الحملة الصليبية الثانية التى صحب فيها عمه كونراد الثالث Conrad III؟

يبدو أن اختيار العاهل الألمانى فردريك للطريق البرى المار بالأراضى البلغارية دون

نظيره البحرى ربما يعود إلى عدة أسباب:

- أن الجيش الألمانى كان من الضخامة بمكان بحيث لا يوجد ميناء يستطيع أن يستوعب هذا العدد الهائل من الصليبيين[٣٠].

- معرفة الإمبراطور الألمانى بالطريق البلغارى لأنه كان قد سبق وأن سار فيه من قبل أثناء مشاركته لعمه كونراد الثالث فى الحملة الصليبية الثانية[٣١].

- شعور العاهل الألمانى فردريك بأنه من السهل عليه التغلب على كافة الصعوبات التى ستواجهه أثناء سيره عبر بلاد البلغار بالمفاوضات الدبلوماسية أكثر من أى شىء آخر، حيث رأى أن ذلك هو الحل الأمثل ليتفادى أى صدام وجيشه مع البلغار[٣٢].

ولهذا كان شديد الحرص على تنظيم صفوف قواته منذ الوهلة الأولى وقبل خروجه للشرق[٣٣]، إذ عقد مجلسًا عسكريًا من ستين شخصًا انخفض عددهم بعد ذلك إلى ستة عشر رجلاً ليقدموا له المشورة فى الأمور العسكرية[٣٤]، كما قسَّم جيشه إلى ثلاثة أقسام، وذلك للحيلولة دون وقوع شىء من المنازعات المؤدية إلى الفوضى فى صفوف مثل هذا الجيش الضخم[٣٥]، فتولى قيادة القسم الأول منه فردريك دوق سوابيا، أما المؤخرة فكان لواؤها بيد الإمبراطور شخصيًا، ووضعوا حيوانات النقل والتى تحمل الأمتعة فى الوسط[٣٦] وأصدر قرارًا بألا يشارك فى هذه الحملة من ليس عنده من وسائل العيش ما يسد حاجته ويكفيه لمدة عام كامل[٣٧]، وليس أدل على ذلك، من أن الإمبراطور فردريك الأول عندما وصل إلى استريا (النمسا) أعاد ما يقرب من خمسمائة متسكع وعاهرة إلى ألمانيا، وهؤلاء كان من شأنهم إعاقة تقدم الجيش الألمانى[٣٨]. ولعل هذا يبين مدى حرص الإمبراطور الألمانى على أن يسلك الجيش الصليبى مسلكًا فيه الحكمة والحذر، حتى لا يصيبه مكروه على أيدى البلغار الذين سيعبر أراضيهم.

لكن قبل التعرض لتفاصيل سير الحملة الألمانية داخل بلاد البلغار، وموقف البلغار والإدارة البيزنطية فى بلغاريا منها، يجدر بنا أن نلقى بعض الضوء على أحوال بلغاريا السياسية قبيل مجىء حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا.

بداية نذكر أن الوجود البيزنطى فى منطقة البلقان بعامة وبلغاريا بخاصة، سار من سيئ إلى أسوأ، حيث ضعف النفوذ البيزنطى فى بلغاريا، وعجزت الحكومة البيزنطية عن إحكام قبضتها على البلاد، وذلك بسبب قلة قواتها العسكرية من ناحية، وطمع الأمراء وأصحاب الإقطاعيات الكبيرة فى بلغاريا فى الانفصال عن بيزنطة وإعلان استقلالهم الذاتى من ناحية أخرى[٣٩]. فبعد موت الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus عام ١١٨٠م بدت بيزنطة كجثة هامدة مثخنة بالجراح، أعيتها الصراعات الداخلية والحروب الخارجية[٤٠]، وتولى زمام أمورها أباطرة ضعاف

بدءًا من الصبى الصغير ألكسيوس الثانى Alexius 11[٤١] (١١٨٠ - ١١٨٣م) ابن الإمبراطور البيزنطى الراحل مانويل، والذى كان قد بلغ من العمر أثنتا عشر عامًا، وأمه الأميرة مارى Maria الانطاكية (١١٨٠ - ١١٨٢م) صاحبة الوصاية عليه، ثم جاء أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus 1 Comnenus[٤٢] (١١٨٣ - ١١٨٥م) ابن عم الإمبراطور القاصر ألكسيوس الذى قام بقتل الأميرة مارى أم الصبى، وأعلن نفسه شريكًا للإمبراطور الصغير ألكسيوس فى حكم الإمبراطورية، ثم قتله بعد ذلك وأنفرد بالحكم[٤٣]، وعلى إثر هذه الأوضاع المتردية التى سادت البلاط البيزنطى فقد عقدت مملكة المجر بزعامة الملك بيلا الثالث Bela 111[٤٤] (١١٧٢ - ١١٩٦م) وصربيا تحالفًا ثنائيًا[٤٥] تم بمقتضاه الهجوم على المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo الواقعة تحت السيادة البيزنطية، ثم قاموا كذلك بطرد الحاميات العسكرية البيزنطية فى نيش Nich وصوفيا Sofia وتم نهبها[٤٦]. وفى الجزء الغربى من بلغاريا قام النورمان عام ١١٨٥م بشن هجوم عسكرى على مدينة دورازو Durazzo البلغارية تلك التى استسلمت وقائدها ألكسيوس براناس Alexius Branas[٤٧] للنورمان، وفى ٢٤ أغسطس عام ١١٨٥م دخل النورمان سالونيكا Thessaloniki، وأعملوا فيها الذبح والقتل والتخريب فى ساكنيها، واستمروا على ذلك حتى وصلوا إلى القسطنطينية[٤٨]. ونتيجة لهذه الأوضاع المتردية فقد نجح البيزنطيون فى الثورة ضد الإمبراطور الخامل أندرونيكوس الأول كومنين وسياسته الفاشلة، ورفعوا إسحق الثانى أنجيلوس Issca 11 Angelious على العرش البيزنطى، وتم إلقاء القبض على أندرونيكوس وأمر بقتله[٤٩]، ثم قام إسحق بعد ذلك بإعداد قوة عسكرية كبيرة وضعت قيادتها بيد ألكسيوس براناس - الحاكم السابق لمدينة دورازو البلغارية - إذ استطاع أن يهزم النورمان ويعيد سالونيكا Thessaloniki ثم المدن البلغارية بلجراد، وبرانشيفو، ونيش إلى أحضان السلطة البيزنطية[٥٠] بعد ما عُقد تحالفُ للسلام بين بيزنطة والملك بيلا الثالث حاكم المجر وتم إعلان زواج الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانىIssac ١١ من مارجريت Margret ابنة الملك المجرى عام ١١٨٦م[٥١].

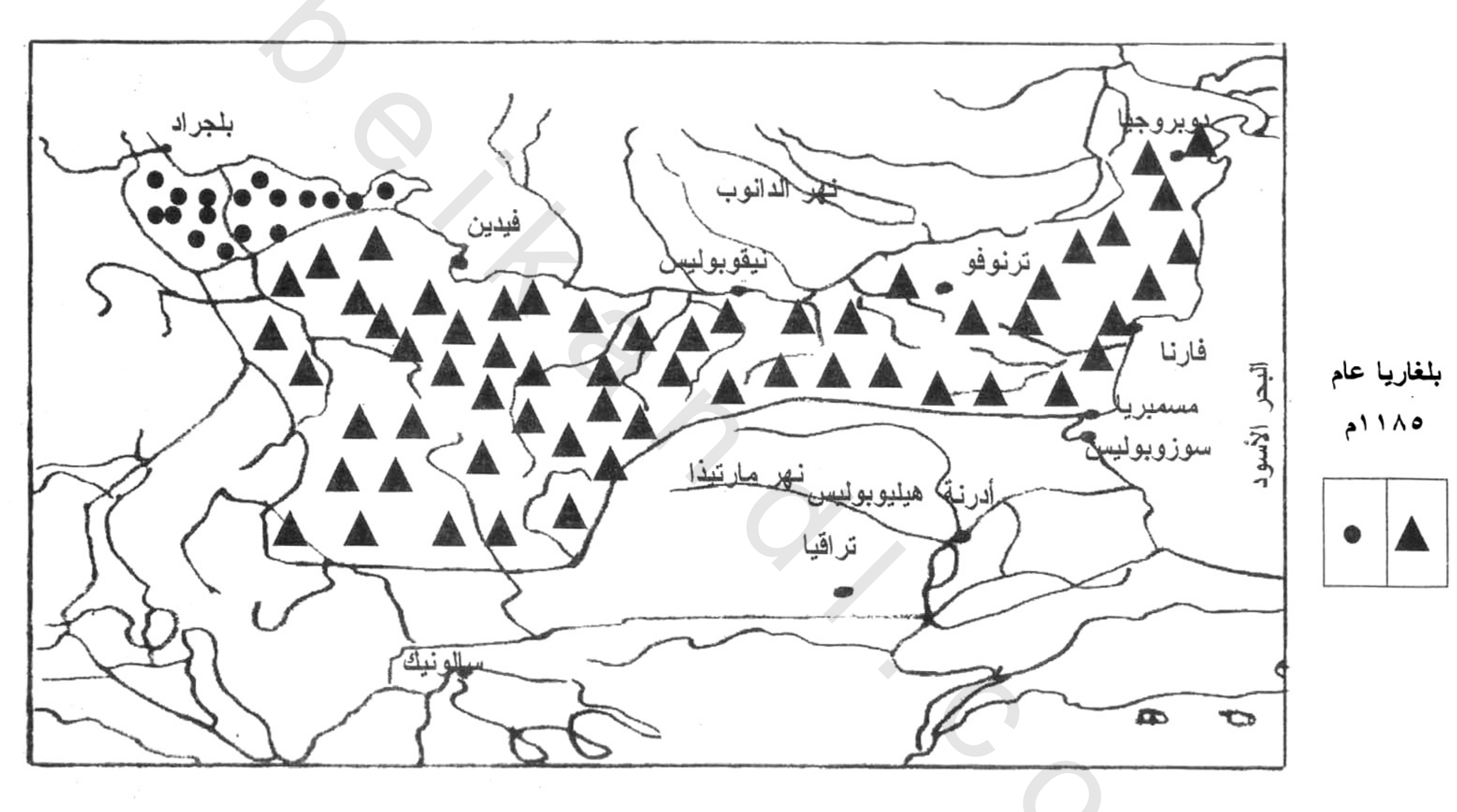
أما على الجانب البلغارى، فقد ظهر فى الأفق الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan من منطقة ترنوفو Tornovo فى بلغاريا، ومن ثم فقد لجئا إلى الإمبراطور البيزنطى إسحق الذى كان موجودًا آنذاك فى قلعة كيبسلا Kybsella (إبسالا Ibsala الحالية)[٥٢] حتى يمنحهما إقطاعًا عسكريًا، غير أن الإمبراطور رفض مطلبهما بعد إهانتهما[٥٣]، فانسحبا الأخوان فى ثورة من الغضب نحو ترنوفو مجمعين العزم على إعلان التمرد والثورة ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم[٥٤]، خاصةً بعد أن أنهكتهم الضرائب التى فرضتها عليهم الإدارة البيزنطية. وكان آخرها ضريبة الزفاف Widding Tax التى أقرها العاهل البيزنطى إسحق للصرف منها على مراسم زواجه من الأميرة المجرية[٥٥].

هذا وقد ضم المتمردان البلغاريان ثيودور وآسن إلى جانبيهما الولاش Vlacs(٥٦) والكومان Cumans الموجودين فى بلغاريا(٥٧)، هذا فى الوقت الذى لم يدرك فيه الموظفون البيزنطيون فى بلغاريا خطورة التمرد البلغارى، فزاد نشاط الثوار البلغار، وأخذوا ينهبون تراقيا، وصوفيا Sofia، وفيليبوبوليس Philippoples، وأدرنة Adrina(٥٨)، وفشلت كل محاولات الإمبراطور البيزنطى إسحق فى ردع هذا التمرد بعدما عجز قادته العسكريون - عمه يوحنا دوقاس John Ducas السباستوكراتور Sebestocrator، وزوج ابنته يوحنا كانتاكوزنوس John Cantacuzenus والكسيوس براناس Alexius Branas - عن إخماده فى مايو ١١٨٦م(٥٩).

فما كان من إسحق إلا أنه قبض على زوجة آسن ليجبره وأخيه ثيودور على الدخول فى معاهدة صلح(٦٠). تم بمقتضاها اعتراف بيزنطة بوجود دولة بلغارية مستقلة ضمت الأراضى الواقعة بين جبال البلقان والدانوب، واتخاذ البلغار من مدينة ترنوفو عاصمة لدولتهم، كما استعاد آسن زوجته، وتعهد بإيقاف غاراته على بيزنطة ولضمان ذلك أرسل أخيه الأصغر كالوجان Kalojean رهينة لدى البلاط البيزنطى(٦١).

وعلى هذا فقد سعى الشقيقان ثيودور وآسن إلى تأكيد استقلال بلغاريا السياسى عن بيزنطة، فأتخذ ثيودور لقب بطرس Peter(٦٢)، وتم نقل السلطة الكنسية من أوخريدا Ochrida إلى ترنوفو، ورُفع باسيل Basil أحد أقارب آسن من درجة أسقف إلى رئيس أساقفة، وتم تتويج ثيودور قيصراً للدولة البلغارية الثانية، وبدأ تشكيل الحكومة والإدارة البلغارية على غرار الدولة البلغارية الأولى(٦٣)، غير أن ثيودور تخلى بسرعة عن منصبه لأخيه آسن فى بداية عام ١١٩٠م لأسباب تتعلق بقوة وكفاءة آسن فى الحكم والقيادة، واحتفظ ثيودور لنفسه بحيازة برسلاف Prselav والأقاليم الشرقية لبلغاريا(٦٤)، وبناءً على ذلك فإن آسن يعد المؤسس الحقيقى للدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ / ١١٨٦ - ١١٩٦م)(٦٥).

ولهذا عندما جاءت حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا الصليبية واتخذت من بلغاريا طريقًا لها للوصول إلى الأراضى المقدسة(٦٦)، فإن الأخوان ثيودور Theodore وآسن Asan حاولا سعيًا تدعيم استقلال دولتهما، وذلك للتغلب على أية محاولة بيزنطية قد تفكر فى القضاء على هذا الاستقلال، وكان هذا عن طريق تقليم أظافر الدولة البيزنطية فى البلقان، بالتحالف مع العاهل الألمانى فردريك والتفاوض معه على تسهيل مهمة عبوره وجيشه داخل الإقليم البلغارى، مقابلً أن يساعدهما فى عمل هجوم بلغارى صربى ألمانى على بيزنطة من شأنه أن يريح البلغار من جبروت المارد البيزنطى حتى لا يعود ويهدد كيان الدولة البلغارية الثانية من جديد(٦٧)، وهذا ما سنتناوله فى الصفحات القادمة.




شكل رقم (١١) خريطة توضح مناطق نفوذ البلغار قبيل قدوم حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa عام ١١٨٥ م

ومهما يكن من أمر، فبعد أن أعد الجيش الإمبراطورى ترتيباته، فإنه رحل عن راتسبون Ratsbone فى ١١ مايو ١١٨٩م[٦٨] ثم دخل أراضى استريا (النمسا)[٦٩]، ثم عبر بعد ذلك حدود مملكة المجر فى سلام إلى أن دخل إلى بلاد البلغار بعدما انضم إليه عدد كبير من المجريين[٧٠]. ولما كان الجيش الألمانى شديد الضخامة، ولكثرة ما استهلكه من المؤن والطعام على طول الطريق فإنه ما إن وصل إلى الحدود البلغارية، حتى بدأ يظهر على الصليبيين العوزة والفقر(٧١)، فدفع هذا البعض منهم إلى أن يقوموا بأعمال من شأنها سلب الأراضى البلغارية، ومهاجمة أهلها[٧٢]، وهذا ما أشار إليه بعض المؤرخين بالقول: "إن تقدم الفرسان الألمان فى أراضى بلغاريا قد رافقته أعمال العنف والاجتياح والنهب من جانب الصليبيين، ولذا كانت الحملة بالنسبة للسكان المحليين بمثابة عدوان واقتحام معاد"[٧٣] وقد ثبت صحة ذلك أيضًا من خلال الرسالة التى أرسلها الكايغكوس[٧٤] جريجوار الرابع Gregoir IV (١١٧٣ - ١١٩٣م) - مقدم الأرمن وصاحب قلعة الروم التى على طرف الفرات[٧٥] - إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى فى يوليو - أغسطس ١١٩٠م/ جمادى الآخرة - رجب ٥٨٦ هـ[٧٦] يحيطه فيها علمًا بأخبار حملة الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا، ويشرح له فيها خط سير هذا الحملة منذ خروجها من ألمانيا وحتى وصولها إلى أطراف بلاده فى آسيا الصغرى، ويوضح له فيها كذلك صنوف العذاب والهلال والتخريب الذى أنزلته الحملة الألمانية بالشعوب التى عبروا من خلال أراضيها[٧٧] وقد جاء فى رسالته ما نصه: "من أمر ملك الألمان وما جرى له عند ظهوره وذلك أنه أول ما خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكر[٧٨] غصبا. ثم أنه دخل أرض مقدم الروم (يقصد بلاد البلغار) وفتح البلاد، ونهبها، وأقام بها وأخلاها"[٧٩].

ولعل هذا التصرف من قبل رجالات الجيش الصليبى أثار حفيظة البلغار فقاموا بمهاجمة الصليبيين وتشتيت شملهم[٨٠]، وقد أشار جوفرى فنسوف Geofry de Vensof إلى ذلك قائلاً: "ما إن عبر الإمبراطور (أى فردريك الأول بربروسا) الدانوب حتى بلغ أقصى ممرات بلغاريا الجبلية، وإذ ذاك انطلق البلغار والبشناق والهون Huns والآلان Lans من مكانهم، وكروا مهاجمين رجال الرب"[٨١]. ويضيف جوفرى فنسوف قائلاً: "لقد تحولت هذه الشعوب إلى عصابات تقطع الطرق على السابلة (أى الصليبيين) بسبب ما كانت عليه بلادهم من الوعورة والجدب"[٨٢].

وبدأ البلغار يثأرون لأنفسهم من أعمال السلب والنهب التى قام بها الصليبيون الألمان، فأطلقوا لسهامهم العنان على الصليبيين الذين تفرقوا فى البلاد[٨٣]، فنتج عن ذلك أن فقد مجموعة من الصليبيين حياتهم، وأصيب البعض الآخر بجراح خطيرة[٨٤]، وكان بعض البلغار يقومون بدفن الصليبيين الألمان الذين ماتوا من المرض، ويعلمونهم بأغصان من الأشجار حتى يعرفوهم، وعلى العكس من ذلك كان قطاع

الطرق من البلغار يختفون خلف أشجار الفلين والصنوبر، ويرشقونهم بسهامهم[٨٥]، ويقذفونهم من أعالى الجبال بأحجار كبيرة[٨٦]، هذا بالإضافة إلى ما قاموا به (أى قطاع الطرق من البلغار) من نبشٍ لجميع قبور الصليبيين الذين ماتوا فى الطريق عبر بلغاريا، وكانت جثثهم مرمية من التوابيت ومبعثرة على الأرض[٨٧].

ويعطينا أنسبرت Ansbert مؤرخ حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا، وصفًا رائعًا لمسيرة الجيش الألمانى منذ أن نزل بأرض البلغار ومروره بالغابة البلغارية حتى وصوله إلى المدينة البلغارية نيش Nich من خلال خطاب كان الإمبراطور الألمانى فردريك قد أرسله إلى ابنه وخليفته هنرى السادس Henry VI فى ١٦ نوفمبر ١١٨٩ م شارحًا له فيه المعاناة التى لحقت بالصليبيين الألمان على يد البلغار والبيزنطيين[٨٨]. وقد جاء فيه ما نصه: "ما إن وصلنا إلى تخوم أخينا إمبراطور القسطنطينية، حتى تعرضنا لمضار كثيرة من أعمال اللصوصية ومصرع رجالنا، وكان معروفًا أن ذلك بلا شك بإيعاز من الإمبراطور نفسه، واستمر اللصوص وقطاع الطرق فى مفاجئتنا بالطرق والمسالك الشائكة ومضايقتنا بالأسهم المسمومة التى أصابت العديد من رجالنا غير المسلحين، بيد أن فرساننا، ومسلحينا أحاطوا بهم من كل صوب وقبضوا عليهم بالجرم المشهود، وأنزلوا بهم ما استحقوه من عقاب، وذلك بأن علقوا منهم - فى يوم واحد وعلى مشنقة واحدة - اثنين وثلاثين رجلاً على غرار الذئاب، فماتوا فى الخزى والعار، على أن بقية أولئك الأشقياء المجرمين مازالوا يلاحقوننا من الجوانب عبر الجبال، طيلة زحفنا عبر كل الأراضى والغابات البلغارية، ويزعجوننا بسرقاتهم الليلية، رغم ما أنزله جيشنا بهم على فترات متلاحقة من شتى ألوان العذاب، وبأدوات التعذيب المختلفة"[٨٩].

وهكذا يتبين لنا مدى المعاناة التى أصابت الجنود الألمان أثناء سيرهم عبر الأراضى والغابات البلغارية من قبل أهل البلاد. حيث ذكر البعض أن البلغار كانوا يهاجمون الفرسان الصليبيين بين الفينة والفينة[٩٠] - تعبير عن كثرة هجمات البلغار - ويقتلونهم وينزعون منهم خيولهم وعرباتهم[٩١]. لكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن كل الاعتداءات التى قام بها البلغار تجاه الصليبيين الألمان، والوصف الذى وصف به الإمبراطور فردريك البلغار - من خلال خطابه لابنه هنرى Henry - بأنهم لصوص وقطاع للطرق، إن كانت تعبر عن الحالة المزرية التى وصل إليها الألمان ببلاد البلغار، إلا أنه لم يوضح لنا أسباب هذا الصدام الذى وقع بين البلغار والجيش الألمانى، ولذا كان يجدر على فردريك أن يذكر أن البلغار ما كانوا يقومون بهذا العمل ولا إعاقة تقدم الصليبيين الألمان، إلا بسبب نزوات عسكر الصليب، وميلهم إلى الجنوح والاعتداء على الأهالى البلغار وممتلكاتهم، وأن هجمات البلغار هذه ما كانت إلا تعبيرًا عن غضب الشعب على جموع النهابين ذوى الصلبان المخيطة على ألبستهم[٩٢]. بدلاً من أن بوصفهم - وعلى حد قول البعض - بالحيوانات المفترسة التى يجب أن تعلق على

أشجار الطريق رؤوسهم إلى أعلى مثل الكلاب المسعورة أو الذئاب المفترسة"(٩٣).

ولما كان فردريك يريد أن يحافظ على قواته ووحدة صفوف جيشه المار بالأراضى البلغارية، ويمنع أى احتكاك يحدث بين البلغار والصليبيين؛ لذا فإنه حاول أن يستخدم الوسائل الدبلوماسية سواء مع البلغار أو الصرب(٩٤)، وذلك حتى يتجنب وقوع مثل هذه الاعتداءات مرة أخرى والتى قد تعيق من تقدم جنده الألمان. وتحقق له هذا فور وصوله إلى المدينة البلغارية نيش Nich فى ٢٧ يوليه ١١٨٩م(٩٥).

وبعد ما نصب معسكره هناك، تقدم إليه أمير الصرب ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya، ومعه أخوه "سراسمير" Srasmer ورحبوا بالإمبراطور الألمانى فردريك Frederic، وقابلوه بحفاوة بالغة، وقدموا له كمية كبيرة من الهدايا تمثلت فى الشعير والدقيق والنبيذ والأغنام والبقر، وفرس البحر وخنازير متوحشة، وثلاث غزلان حية، ووزعوا على كل أمير ألمانى مجموعة من المؤن والخمر واللحم(٩٦). هذا فى الوقت الذى فتح فيه باب المفاوضات أيضًا مع قائدا الثورة البلغارية ثيودور Theodore (بطرس Peter)، وآسن Asan وقد عرض كل من الصرب والبلغار التعاون مع الإمبراطور الألمانى فردريك من أجل محاربة الجالس على العرش البيزنطى الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس، واشترطوا على الإمبراطور كذلك أن يسلم لهم دالماشيا Dalmatia وجميع الأراضى التى يستولى عليها فى طريقه ويمنحهم لقب إمبراطورى، كما طلبوا منه كذلك المساعدة فى الحملة الحالية ضد الإمبراطور البيزنطى، وأعلنوا عن رغبتهم فى أن يكونوا تابعين للإمبراطور الألمانى فردريك، وإمداده بأربعين ألف من الرماة البلغار وعشرين ألف صربى، بيد أن الإمبراطور لم يعط للصرب ولا البلغار ردًا قاطعًا، ومن ثم واصل سيره عبر بلاد البلغار(٩٧).

والسؤال الآن: هو لماذا تردد الإمبراطور الألمانى فردريك فى قبول العرض الذى قدمه له الصربيين والبلغار للتعاون معه؟! برغم أنه كان فى أمس الحاجة إليه نظرًا لما عاناه وجيشه على أيدى البلغار أهل البلاد منذ أن نزل أراضيهم حتى بلوغه للمدينة البلغارية نيش Nich، خاصةً وأن هذا العرض كان سيوفر له وقواته الأمان أثناء سيره، ويجنبه الصدام مع البلغار والصرب، بل إنه كان سيحظى كذلك بالرعاية وتوفير المؤن اللازمة له وجنده؟!

يبدو واضحًا لنا أن عرض الصرب والبلغار التحالف مع الإمبراطور الألمانى فردريك كان بغرض التخلص من نير سيطرة البيزنطيين وعبوديتهم والحصول على الاستقلال التام عن بيزنطة، أما عن الدبلوماسية التى رد بها الإمبراطور فردريك على العرض الصربى والبلغارى؛ لأن الأخير لم يكن - وعلى حد قول البعض - مستعدًا للتحالف مع ثوار، إذ لم يرغب عن طريق الحرب مع شخص آخر إيقاف أو تأخير

مسيرة الصليبيين نحو الأراضى المقدسة، وأن هدفه الأول هو محاربة المسلمين(٩٨)، ولأن فردريك أراد كذلك أن لا يخسر هذا الاقتراح بالتحالف مع الصرب والبلغار، فإن إجابته التى جاءت تحمل فى طياتها الرفض عبرت أيضًا وفى نفس الوقت عن قبول التحالف(٩٩)، وكان فى ذلك بعد نظر من الإمبراطور الألمانى، حيث فكر أنه إذا لقى من الإمبراطور البيزنطى وشعبه ما من شأنه الخديعة وإعاقة تقدم قواته للهدف الذى ساروا من أجله نحو الأراضى المقدسة أثناء سيرهم بأراضيهم، فإنه بذلك يستطع أن يعلن عن تحالفه مع الصرب والبلغار، فهم بهذا الورقة الرابحة له والتى من خلالها يتمكن فردريك من إخضاع خصمه الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac، ويحصل منه على ما يلزمه وجيشه من المؤن وأيضًا السير خلال بلاده فى أمان دون اعتداء من قبل البيزنطيين.

وعلى أية حال، فقد أدى التقارب الألمانى مع الصرب والبلغار إلى إثارة حفيظة الإمبراطور البيزنطى ومخاوفه على نفوذه فى منطقة البلقان - لأنه إذا اتحد حاكم بلغاريا وصربيا مع الإمبراطور فردريك لساءت أحوال بيزنطة(١٠٠) - الأمر الذى دفع بالعلاقات بين الجانبين الألمانى والبيزنطى إلى الوصول لمرحلة التصدع، حيث أعلن العاهل البيزنطى عن غضبه إذ شك فى نوايا الجيش الصليبى، ولهذا قام بوضع العراقيل أمام رجالات الحملة الصليبية الألمانية، وأرسل الإمبراطور إسحق Issac إلى شعوب المناطق - فى البلقان والتى ستمر من خلالها الحملة - لإثارة المتاعب وحثها على وضع العراقيل فى وجه الإمبراطور فردريك وعسكره للقضاء على جيشه أثناء زحفه عبر بلاد البلغار(١٠١). وهذا ما أكده جوفرى فنسوف Geofrey de Vensof بقوله: "ولقد بعث الخسيس إسحق أنجيلوس إمبراطور القسطنطينية إلى تلك الشعوب (يقصد البلغار) يحثها على القيام بكل ما من شأنه إقامة العراقيل فى وجه فردريك (بربروسة) وعسكره للقضاء عليه وعلى جيشه الإمبراطورى فى أثناء زحفه، فإن لم يتسن الأمر لهم على أتمه فلا أقل من عرقلة تقدم الجيش الزاحف"(١٠٢).

وقد رسم لنا أنسبرت Ansbert صورة جلية لما قام به الإمبراطور البيزنطى من تحريض للبلغار لإعاقة وعرقلة تقدم القوات الصليبية بأراضيهم بقوله: "إن إمبراطور القسطنطينية سابق الذكر (أى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious) لم يكتف بمخالفة جميع ما أقسم عليه بروحه وحياته فى نورمبرج... حيث أوقف عملية تبادل الأموال والبيع والشراء، وأمر كذلك بتعطيل الطرق، وذلك بإغلاقها بقطع الأشجار وجمع الصخور الضخمة والأحجار ليسد بها علينا مضايق الطرق، وأصدر أوامره بتحصين بعض السدود القديمة المتداعية أعنى دفاعات سائر بلغاريا، وتحصيناتها بقلاعها وأبراجها للتصدى للعزة الإلهية والصليب الحى المقدس، لهلاكنا وهلاك جميع الشعب المسيحى، أما نحن بالعون السماوى أحرقنا مؤامرات البيزنطيين وحولنا السدود

والصخور إلى لهب ورماد، وهكذا عبرنا بعونه تعالى جميع السدود ظافرين، ووصلنا إلى سهول Circuitz الحافلة بجميع الخيرات بعد رحلة متعبة عبر أراضى بلغاريا استمرت لمدة ستة أسابيع"[١٠٣].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن العاهل البيزنطى إسحق بدأ يتنصل من معاهدة نورمبرج Nuremburg التى عقدها مع الألمان عام ١١٨٨م، بعد أن فطن للمحادثات التى أجراها الإمبراطور فردريك Frederick مع الصرب والبلغار[١٠٤]؛ إذ تصور أن الصليبيين الألمان قادمون لا محالة لمهاجمة عاصمته القسطنطينية انتقامًا لما تعرض له فردريك الأول بربروسا من قبل أثناء مروره فى الحملة الصليبية الثانية عام ١١٤٧م، وما أصابه حاليًا من قطاع الطرق من الصرب والبلغار أثناء مروره بأراضيهم[١٠٥]. ولهذا فإنه فتح بابًا للمفاوضات مع صلاح الدين الأيوبى، وجرت المباحثات والبعثات الدبلوماسية بين الجانبين من أجل التعاون ضد الصليبيين ووقف تقدمهم[١٠٦]، وليس هذا فحسب بل قام الإمبراطور البيزنطى كذلك بإصدار أوامره لشل حركة الجيش الصليبى ووضع العراقيل أمامه بأرض البلغار، غير أن الجيش الألمانى استطاع أن يجتاز هذه العقبات والعراقيل التى وضعها لهم العاهل البيزنطى وتفادى الضربات الخاطفة للبلغار[١٠٧]، تلك التى عبر عنها البعض بالقول: " إن البلغار يتسمون بالبلادة، ولم يكن لهم دور إلا مهاجمة الصليبيون، وبدأ قطاع الطرق منهم كل يوم يهجمون ببشاعة عليهم فى أعماق الأودية"[١٠٨]. هذا وقد أشار جوفرى فنسوف Geofery de Vensof للمقاومة التى أبداها الألمان للهجمات البلغارية بالقول: "لقد كتب لفرساننا النجاح فى التغلب على عصابات قطع الطرق (يقصد البلغار) وكانت لفرساننا الغلبة أيضًا والنجاح فى اختراق تلك النواحى فتمكنوا من عبورها... واجتازوها بعد مشقة..."[١٠٩]. ويبدو أن تحالف الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac مع صلاح الدين، والطعنات القوية للبلغار زادت نيران غضب الألمان اشتعالاً، فراحوا يتنافسون فى أعمال القتل والإرهاب ضد البلغار والبيزنطيين، والتنكيل بهم فى مدينة برانتس Brants فى ٢ يوليو ١١٨٩م، ثم فى صوفيا Sofia فى ١٣ أغسطس ١١٨٩م، حيث قام أحد القادة الألمان ويدعى الدوق برتولد Bartold بربط أربعة وعشرين رجلاً فى ذيول خيوله، حتى وصوله إلى معسكر الجيش الألمانى، ثم يقوم بشنقهم على مشنقة واحدة، وهم معلقون أرجلهم إلى أعلى ورؤسهم إلى أسفل، وكان آخر يدعى فردريك من برج Frederick of Bourg يقوم بتثبيت ضحاياه من البلغار فى سيقان الأشجار بالخطاطيف، وليس هذا فحسب بل قام أسقف فرزبورج Versborug وكونتا سالم Salem وسبنهايم Spenhayem بالهجوم على أراضى بلغارية واستولوا على ثلاث مدن بعد أن قتلوا قرابة خمسين ألفًا من أهلها[١١٠].

وهكذا نال البلغار الأبرياء من القتل والإضرار بممتلكاتهم الكثير بسبب صراع - المصالح والعلاقات الدولية المضطربة بين ألمانيا وبيزنطة - لا ناقة لهم فيها ولا جمل غير.

أن بلادهم كانت طريقا لمرور الجيوش الصليبيـة نحو الشرق. وبرغم أن الصليبيين الألمان تفادوا تلك الضربات الموجـعة للبلغار بالتصـدى لها ومواجهتـها إلا أنها بلا شك أثرت كثيرًا على مقدرات القوات الصليبية، وفقد العديد من الأموال والرجال[١١١] وليس أدل على ذلك من الخطاب الذى أرسله الإمبراطور البيـزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious إلى السلطان صـلاح الدين الأيوبى يصف له فيـه حال الألمان أثناء عـبورهم والجيش الصليـبى عبـر بلاده فى طريقهم إلى بلاد الشام، ومـدى المعاناة والخـسائر التى تكبدها البلغـار من جراء هذا الزحف الصليبى، وما أصـاب كذلك رجالات الألمان على أيدى البلغـار أهل البلاد الذيـن لم يفزعـهم حجم القـوات الألمانيـة من الأخذ بثـأرهم والانقضاض على الصليبيين[١١٢].

وقد جاء فى هذا الخطاب ما نصه: "وما أظن أنه سمع نسبتك أخبارًا رديئة، وأنه قد سـار فى بلادى الألمان وما هو عجب بـأن الأعداء يرجفـون بأشياء كـذب على قدر أغراضهم، ولو تشتهى أن تسمع الحق فإنـهم قد تأذوا وتعبوا أكثر مما آذوا فلاحى بلادى (يقصـد البلغار)، وقد خسـروا كثيرًا من المال والدواب والرحل والرجـال، ومات منهم كثير، وقتلوا، وتلفوا، وبالشدة من تخلصوا من أيدى أجناد بلادى، وقد ضعفوا بحيث إنهم لا يصلون إلى بلادك، وإن وصلوا كـانوا ضعـافًا بعـد شدة كـثيـرة، ولا يقدرون ينفعون جنسهم، ولا يضرون نسبتك.. "[١١٣].

ويضيف ابن واصل على ذلك قـائلاً: "إن ملك الروم (أى الإمبراطور البـيزنطى إسحق Issac) أخبر صلاح الدين أنه لن يمكن الألمان من العبور خلال بلاده، ثم أنه لَما لم يقدر على منعهم لم يسعفهم بزاد، فـضاقت عليهم الأقوات وقلت، ثم عبروا خليج القسطنطينية وقد اشتدت ضائقتهم، وكثرت جموعهم وجوعهم"[١١٤].

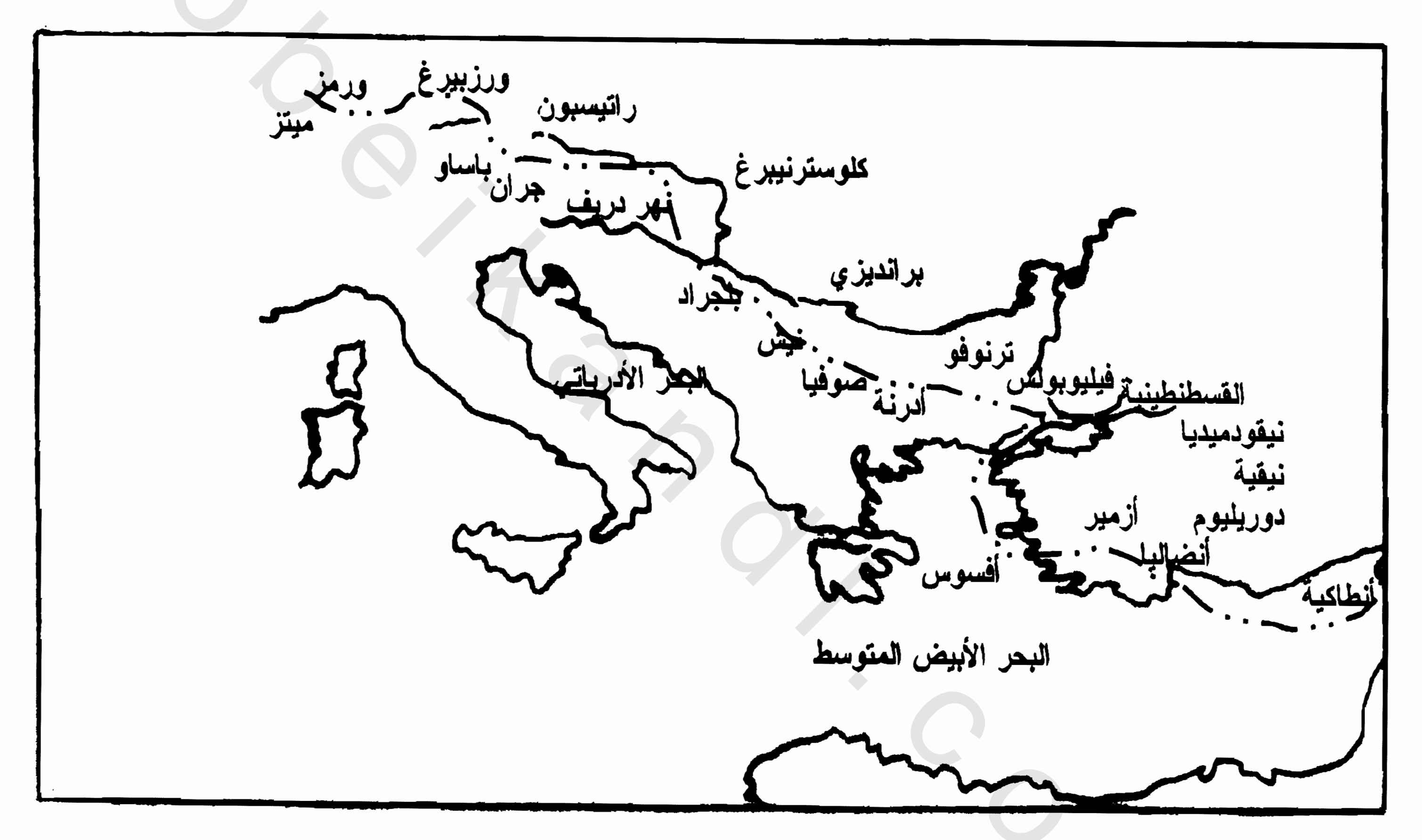
وعلى أية حال، فإن الإمبراطور الألمانى فردريك Frederick لما لم يكن يرغب فى الدخول فى حروب جـانبية ضد هؤلاء البلغار لردهم على أعقـابهم أكثر من ذلك؛ لأنه أراد أن يركز كافـة جهوده من أجل الحرب المقدسة ضـد المسلمين فى الشرق[١١٥]، فإنه استأنف مسيرته داخل الأراضى البلغارية، وفى صحبته جند من المجريين والبوهيميين - الذين سبق وأن انضموا إلى صفوف القوات الصليبية - حيث فتحوا طريقًا وسط الغابات البلغـارية بالفؤوس والنار، حتـى وصلوا أخيرًا إلى أبواب المـدينة البلغارية سـان باسيل St.Basile وهناك التقى الجـيش الإمبـراطورى ببعض البيـزنطيين الذين جـاءوا لمنع مرور الجيـش الألمانى، ولكن عندما نظروا إلى هـذه الأعداد الكبـيرة للصليـبيـين ولوا بأذيال الفرار[١١٦]، فتقدم الجيش الألمانى نحو أسوار مدينة فيليبوبوليس Philippopolis فى شهر سبتمبر١١٨٩م، وهناك أرسل الإمبـراطور الألمانى فردريك إلى الإمبراطور إسحق سفارة يطلب فيها المساعدة فى نقله وجيشـه إلى آسيا الصغرى، ورد العاهل البيزنطى على هذا برسالة أرسلهـا للإمبراطور يرفض فيـها مطلب الألمان إن لم يقدمـوا برهائن إلى البلاط

البيزنطى، ورد نصف ما يستولى عليه الألمان إلى الأملاك البيزنطية[١١٧]، غير أن الإمبراطور الألمانى فردريك لم يع لهذه الرسالة اهتمامًا، وقرر دخول فيليبوبوليس مما دفع بالإمبراطور البيزنطى إلى القبض على البعثة الألمانية[١١٨] وقد أثار هذا غضب العاهل الألمانى فردريك فراح يتفاوض مرة أخرى مع الصرب والبلغار لاحتلال الأراضى البيزنطية[١١٩]، وأرسل إلى ابنه هنرى السادس Henry V1 بألمانيا، يوضح له معاناته وجيشه بالأراضى البلغارية، ويوصيه بإعداد حملة صليبية لاحتلال العاصمة الإمبراطورية[١٢٠].

وأيا ما كان الأمر، فقد دخل الإمبراطور فردريك وجنده مدينة فيليبوبوليس واستولوا عليها دون مقاومة، وحصلوا على ما يحتاجونه من مؤن وطعام[١٢١] ثم تابعوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى أدرنة التى وجدوها خالية من السكان تمامًا بعد أن هجروها خوفًا من بطش الصليبيين الألمان فنهبوها هى أيضًا[١٢٢]، ثم تحركوا متجهين نحو العاصمة الإمبراطورية[١٢٣]، إلا أنه عقدت معاهد سلام وصداقة فى٢١ يناير ١١٩٠م بين الألمان والبيزنطيين تعهد فيها الألمان بالكف عن أعمال العنف والسلب والتخلى عن التحالف مع الصرب والبلغار، فى المقابل يلتزم الإمبراطور البيزنطى إسحق Issac بفتح الأسواق وتسهيل مهمة الجيش الصليبى فى العبور إلى آسيا الصغرى بعد إمداده بالسفن اللازمة[١٢٤]، وعلى هذا الأساس تحركت القوات الصليبية نحو آسيا الصغرى لتلقى المصير المشئوم، ويسقط فارس الغرب الأوروبى فردريك Frederick غريقًا فى نهر سالف Salf أو نهر سيلوس Saleius فى قليقية Cilicia فى ١٠يونيو عام ١١٩٠م[١٢٥]، وكأن القدر قد صادق الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس فى قوله حينما ذكر أن الإمبراطور الألمانى إن سار إلى الشرق فلن يأتى منه إلا صريعًا، وكان ذلك من خلال خطاب قد أرسله إلى السلطان صلاح الدين الأيوبى يخبره فيه بمودته ومحبته، وإقامة الخطبة له فى جامع القسطنطينية، ويستعطف السلطان ويعتذر له عن عبور الألمانى فردريك الأول بربروسا ببلاده، وأنه لقى عناءً كبيرًا وصعاب جمه[١٢٦]، وقد جاء فى هذا الخطاب ما طيه: "أنه قد فجع فى طريقه بالأمانى (أى الإمبراطور فردريك) ونال من الشدة ونقص العدة ما أضعفه وأوهاه، وأنه لا يصل إلى بلادكم فينتفع بنفسه أو ينفع، ويكون مصرعه هناك ولا يرجع[١٢٧]".

وهكذا وبعد أن انتهى أمر الحملة الألمانية فى الشرق[١٢٨]، فقد تولد لدى أوروبا اقتناع كامل بأن مصر هى التى تلعب الدور الرئيسى فى فشل الحملات الصليبية، وإنه لإبقاء الإمارات الصليبية بالشام، لا بد من توجيه الضربة تلك المرة نحو مصر، وهذا ما حاولت الحملة الصليبية الرابعة أن تفعله، وأصبح للبلغار فيها دور محورى ومهم؛ إذ دخلوا فى حلبة الصراع مع كل من الصليبيين والبيزنطيين، وهذا ما سنوضحه فى الفصل القادم.

***




شكل رقم (١٢) خريطة توضح خط سير حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa عبر أرض البلغار

# هوامش الفصل الرابع

(١) عن هذا الدور انظر الفصل الأول والثانى من البحث.

(٢) كانت حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa، هى الحملة الوحيدة التى عبرت بلاد البلغار، أما باقى جيوش الحملة الصليبية الثالثة فقد سارت من خلال الطريق البحرى فى صيف عام ١١٩٠ م تحت قيادة كل من الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus ( ١١٨٠ - ١٢٢٣م)، والملك الإنجليزى ريتشارد قلب الأسد Richard Lion- heart (١١٨٩ - ١١٩٩ م) اللذين عملا على تسوية ما بينهما من خلافات كانت موجودة منذ عهد الملك الإنجليزى هنرى الثانى Henry II (١١٥٤ - ١١٨٩ م)، وأعلنا عن عزمهما للتوجه نحو بيت المقدس. عن هذه الحملة انظر:

Choniates ( Nicetas); O city of byzantium, p.229.

; Eracles; L'estoire de Eracles empeur, p. 143.

وانظر الترجمة العربية:

هرقل، " ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

CF: Ambroise; The crusade of Richard Lion- heart, pp.38FF.

والترجمة العربية: أمبرويز، "صليبية ريتشارد قلب الأسد" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨ م) ج ٣٢، ص ٤٣.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٥٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٤٣ - ١٤٥.

؛ جاك دى فيترى، "المنتقى من مختصر تاريخ القدس" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق؛ دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٤، ص ٢٣٤؛ يوانس فوقاس، "رحلة حج يوانس فوقاس فى الأرض المقدسة سنه ١١٨٥م" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج ٣٥، ص ٣٨٢ - ٣٨٣؛ ابن العبرى، مختصر تاريخ الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته الأب: أنطون صالحانى اليسوعى (بيروت: دار الرائد اللبنانى، ١٩٨٣) ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

CF : Röhricht (Reinhold) ; Geschichte des konigreichs, pp. 572-573.

; Painter (Sidney) ; " The third crusade: Richard the Lion hearted and philip Augustus" In : Ahistory of the crusades, Vol. 2 , pp.45-46. ;Brand (Charls. M); The

Byzantines and Saladin, pp.168ff.

؛ نظير حسان سعداوى، تاريخ إنجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى (القاهر: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م، ص ٩١ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد عبد القوى، الإنجليزى والحروب الصليبية فى الفترة من ١١٨٩ - ١٢٩١ م (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦م) ط١، ص ١١١.

؛ منال محمد السيد عبد المجيد، القوى البحرية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط زمن الحروب الصليبية حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٦١.

وعن تفاصيل الصراع بين إنجلترا وفرنسا فى تلك الفترة. انظر:

جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ١٨٣ - ١٨٥؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٤٧.

CF : Tout (T.F); France and England their relation in the middle ages and now ( London, New York, 1922) pp.57FF.

; Baldwin ( John.w); Philippe Auguste et son gouvernement Les Fondations du pouvoir royal en France au moyen age (Fayard, 1991) pp.111-112.

؛ ا.ل. راوس، التاريخ الإنجليزى، نقله إلى العربية محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦م) ص ٤٤؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا، ج١، ص ٤٧٢ - ٤٧٥.

؛ نظير حسان سعداوى؛ تاريخ إنجلترا، ص ٨٩ - ٩٢؛ زينب عبد المجيد، الإنجليز، ص ١٢٦ وما يليها.

(3) Ansbert; Historia, p.15 ; Röhricht (Reinhold); Regesta Regni hierosolymitani ( 1097-1291) ( Oeniponti, 1893) Vol. 1, pp. 182 FF. no. 681.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص٥٧؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF : Lane poole (A.); " Frederick Barbarossa and Germany" In: The Camb. Med. Hist; Vol.5, p.411. ;Johnson (Edgar. N.); "The crusades of Frederick Barbarossa and Henry IV" in : Ahistory of the crusades, vol.2, pp.89-90.

؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨٨٧؛ عادل عبد الحافظ حمزة، "موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين فى حطين" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الأول،

(١٩٩١م)، ص ٢١٩.

(٤) كان يرأس الكرسى البـابوى فى هذه الفترة البـابا "أوروبان الثالث" urbain 111 (١١٨٥ - ١١٨٧م)، والذى كان من أسرة ثـرية فى ميلان Milan، وقد تدرج فى المناصب الكنسية حتـى صار رئيسًا لأساقفة ميـلان فى ٩ يناير ١١٨٥ م، وكان لا يميل إلى فردريك الأول بـربروسا Frederick 1 Barbarossa، وقـيل أن هذا البابـا كان مـسنًا ويداعبه الموت وهو طريح الفراش، وما إن علم بما وقع فى الشرق الإسلامى حتى توفى من هول الصدمة فى ٢٠ أكتوبر ١١٨٧م، فخلفه البابا جريجورى الثامن Gregory V111 ١١٨٧م، الذى أخـذ على عاتـقه مـسئـوليـة إثارة الروح الصليـبيـة بين ملوك الغـرب الأوروبى، ولكن القدر لم يمهله من الوقت بحيث يشهد نتـيجة جهوده إذ مات فى بيزا Piza ١٧ ديسمبر عام ١١٨٧ م، ولم يكن قد مضى على اعتلائه الكرسى البابوى سوى شـهرين، فـتـولى زمام أمـور البـابوية البابا كلـيمنت الثـالث Clement 111 (١١٨٧ - ١١٩١م) الذى بادر بدعوة ملوك الغرب الأوروبى للاستعداد للقيام بحملة صليبية جديدة على الشرق الإسـلامى. ولمزيد من التفـاصيل انظر: جوفـرى فنسوف، مصـدر سابق، ج١، ص ٢٥، ٢٦٧ هامش ١؛ مـجـهـول المؤلف، ذيل وليم، ص ٨٩؛ جـاك دى فيترى؛ المنتقى من مختصر تاريخ القدس، ص ٢٣٤.

CF: Jean (Michel) and Brial ( Joseph) ; op. cit, T. 17-p. 474.

; "pope Gregory V11 accords the church's protection to the crusader Hinco of. Zerotjn, 21 October-17 December 1187 " in : Smith (Jonathan Riley) and Louis; The crusdes, p. 101. no. 23. ; Kelly ( J.N.D); Oxford, pp.181-182. ; Bréhier (Louis); L'eglise, pp.118-119.

؛ محـمود محـمد الرويضى، قرارات الـبابوية، ص ٥٧٨؛ فايد حـماد محـمد عاشـور، العلاقات بين البندقـية والشرق الأدنى الإسـلامى فى العصـر الأيوبى، تقديم جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ص ١١٩ - ١٢٠.

(٥) على الرغم من كبر سن العاهل الألمانى فردريك Frederick إلا أن ما تميز به من الإصرار والطموح فى الخروج بحـملته الصليبية كان أكبر من كـهولته حتى أن بعض المؤرخين ذكر أنه كان لفردريك من الأولاد من كانوا أقدر منه من الناحية الجسمانية على تحمل مشاق الحرب وأعبائها، فلما عرضـوا عليه تعهدهم بتنفيذ مشروعه الصليبى رفض ذلك معللاً بأنه كان لا يراهم مثـله فى القدرة على مراعاة المصالح المسيحـية مراعاته هو لها. انظر:

جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٧.

CF: Thompson (J.W) ; The middle ages 300-1500 ( London, 1931) Vol. 1 , p.

511.

؛ يوشع براور، عـالم الصليبيين، ص ١٩٦؛ حـامد زيان غـانم، الإمبـراطور فردريك بربروسا، ص ٢٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ١٣٣ - ١٣٥.

(6) Ansbert; op. cit, pp. 16-17.

; Otto of St. Blasien; " The third crusade 1189- 1190 " in : **Thatcher** (O.J) and Mcneal (E.H); Asource Book , pp. 532-533.

؛ جوفـرى فنسوف، الحرب الصليـبية الثـالثة، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ مجـهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣.

CF: Johnson (Edgar N.) ;The crusades of Frederick. pp. 92-93.

; Lane poole (A.); Frederick Barbarossa, p. 411.

(٧) اختلفـت الروايات فى تقدير عـدد الجيش الألمانى المار ببـلاد البلغار فـذكره البعض بستمـائة ألف، وقدره البعض الآخر بثلاثمائة ألف وذكـر كذلك أنه مائة ألف، ويبدو أن الأعـداد مبالغ فيـها بدرجة كبـيرة، ومع ذلك فلا ريب أن نقول أنه من أكـبر الجيوش الصليبية التى خرجت من أوروبا. لمزيد من التفاصيل انظر:

Ansbert; op. cit, p. 17. ; Otto. Of St. Blasien; op. Cit, p. 532. ; **The Anonymous** of Soissons : in : Contemporary Sources for the fourth Crusade" By: **Alfred J. Andrea**, with contributions by : Brett. E. whalen (Brill, leiden. Boston. Köln, 2000). p.231.

؛ ابن شـداد، النوادر، ص ١٧٨؛ ابن العـديم، زبدة الحلـب من تاريخ حلب، حقـقه وقدم لـه، سهيل زكـار (دمشق: دار الكتـاب العربى، ١٩٩٧م) ج٢، ط١، ص ٥٩٠؛ ابن ايبك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغـرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبـار ملوك بنى أيوب، تحقيق؛ سـعيد عبـد الفتاح عاشـور (القاهرة: ١٩٧٢م)، ص ١٠٥؛ النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب، حقـقه ووضع حواشيه، محمـد محمد أمين؛ مـحمد حلمى مـحمد (القاهرة: مـركز تحقـيق التراث، ١٩٩٢ م) ج ٢٨، ص ٤٢٢؛ صالح بن يحيى، تاريخ بيروت وأمـراء بنى الغرب (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٠م) ص ١٥؛ الحنبلى، شـفـاء القلوب فى مناقب بنى أيـوب، تقـديم وتحـقـيق وتعليق، مديحة الشرقاوى (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦ م)، ص ١٦٩.

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit. p.93. ; Makk (Ferenc); **The** Arpads and the Comneni, p. 122.

(٨) جوفرى فنسوف، المصدر السـابق، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيترى، المنتقى، ص ٢٤٣.

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

(9) Ansbert ; op. cit. p.17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, pp. 529 FF.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٣ - ٦٤؛ جاك دى فيترى، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

؛ الغسانى، "العسجد المسبوك والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك" مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية، رقم ١١٣٦ تاريخ، ورقة ٢٣٥.

CF: Lane poole (A.); Frederick, p. 411.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٤؛ محمد العروسى المطوى، الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب، ص ٦٢؛ صلاح محمد ضبيع مرجع سابق، ص ١٥٧.

(١٠) فردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia : هو أحد أبناء الإمبراطور فردريك بربروسا الأربعة، وكان قد صحب أبيه فى حملته الصليبية على الشرق، ومات فى عكا سنة ١١٩١م، أما باقى أخوته فهم هنرى السادس Henry V1 تولى حكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١١٩٠ - ١١٩٧م)، وهو أسنهم - وأوتو كونت برجنديا Otto of Brugendia، وفيليب Philip راعى كنيسة بافنبرج Bavenburg وعمدة آخن توفى سنة ١١٩٧م. وكان هناك أخًا خامسًا يدعى كونراد Conrad ولكنه اغتيل عام ١١٩٦م. عنهم انظر:

Wiegler (Paul); the infidel emperor and his struggles against the pope Archronicle of the thirteenth Century (london, 1930) P. 10.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٥٧؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٤٦ - ١٤٧، ٢٩٦ هامش ١١٣.

Cf : Schmandt (Raymond .M.);"the electivn and assassination of albert of louvain, Bishop of liege,1191-92" Speculum, vol.42 (America, 1967). pp. 639 FF.

(١١) كان قد استعد لهذه الحملة تسعة وعشرون كونتًا من كل أنحاء ألمانيا، وأساقفة ليجى Liege، وورسبرج Wurzburg، وباسو Passo، ورجنسبرج Regensburg، وباسل Basel، وميسين Meissen؛ وأوسنبرك Osnabruck، ومن القواد الأرستقراطيين برثولد Berthold، ودوق دالماشيا ميران Meran، ومارجراف أوف استريا Margrave of Istria، ومارجراف أوف فهرج Vahburk، وبادن Baden، وكونت فلورنت الثالث Count Florent 111، وهولاند Holand.

ولمزيد من التفاصيل عمن اشتركوا فى هذه الحملة انظر :

Ansbert; op. cit, pp. 20 - 22.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٤؛ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، ج٣، ص ٣٧٥؛ ابن بهادر، "فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر" ج١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٩ تاريخ، ميكروفيلم ٣٥٩٦٤، ورقة ٣٥.

. ٩٣ Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, PP. 92 -

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣١ هامش ٤٥.

(١٢) الكامل فى التاريخ، مج ١٢، ص ٤٨.

(١٣) جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٧ - ٥٨.

Cf : Duggan (Alfred) ; the story, P. 177.

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨٩.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢١.

(١٤) إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious: اعتلى الإمبراطور البيزنطى إسحق عرش بيزنطة عام ١١٨٥م، وظل متربعًا عليه حتى ١١٩٥م، وهو من أسرة أصابت حظاً كبيراً من الشهرة والتقدم زمن الإمبراطور مانويل الأول كومنين، وكان قد تولى الحكم فى ظل الأحوال المتردية التى عاشتها بيزنطة من حروب أهلية ونزاع على السلطة وصراعات خارجية مع النورمان، والصرب والبلغار وقيام الحملة الصليبية الثالثة وعبورها للأراضى البلغارية فالبيزنطية، وانتهت حياة إسحق نهاية مأسوية، إذ قبض عليه أخيه ألكسيوس الثالث Alexius 111 (١١٩٥ - ١٢٠٣م) وسجنه بعدما سمل عينيه وأعلن نفسه إمبراطوراً.

لمزيد من التفاصيل عنه والظروف التى تولى فيها الحكم، والإمبراطورية فى عصره.

انظر : Choniates (Nicetas); O city . PP. 154 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩.

Cf : Urbansky (Andrew B. ); Byzantium and the danube, pp. 112 ff. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117 - 119 . ;Obolensky (D.); the byzantine, PP. 215 ff.

; Moravcsik (Gy); " pour une Allance byzantion -hungroise seconde moitie, Duxlle siecle " Byzantion, T. 8 (Bruxelles, 1933); P. 559.

; laurent (V.);"L'Agenealogie des Premiers paleologues Apropos d'un sceau inedit du despote Alexis (1203) "Byzantion , T. 8 (Bruxelles, 1933) pp. 125 ff.

; Hussey (J. M); the later Macedonians, pp. 245 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧١ - ٧٢؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٩ - ٣٤٢.

؛ أسمت غنيم، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٢م)، ص ٥٣ وما يليها.

(15) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16. ; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧؛ فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ص٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit , P. 91.

(١٦) عن ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya: هو أحد أمراء الصرب الذى تولى الحكم من (١١٦٧ - ١١٩٦م) فى فترة من النزاع الذى ساد بين أمراء الصرب، فاستغلت الإمبراطورية هذا الصراع لصالحها وشجعت هؤلاء الأمراء على تقسيم صربيا، فحصل ستيفن نيمانيا على نصيبه فعلى شأنه واصبح هو الأمير الأكبر (الزوبان الكبير) وعندئذ عمل على التخلص من السيادة البيزنطية، بيد أن الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus لم يتركه وشأنه، فقام بعدة حملات عسكرية ناجحة أخضع بها زعيم الصرب ستيفن، وأعلن الأخير تبعيته للإمبراطور البيزنطى عام ١١٧٢م، ولما مات مانويل كومنين عمل ستيفن على إعلان استقلاله عن الإدارة البيزنطية فحاول مستغلاً مرور الحملة الصليبية الألمانية بقيادة فردريك، وأعلن عن مساندته له للتخلص من النفوذ البيزنطى بعدما تحالف مع البلغار، وأخذ يعمل على توسع أملاك الصرب على حساب الرجل المريض بيزنطة، فاستولى على بعض ما تبقى من إمارة زيتا Zeta والمدن الساحلية مثل سكوتارى Scutari وبار Bar، وأولينى ulcing، وكوتور Kotor. وللمزيد انظر:

Kinnamos (John); Deeds, P. 84

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٤٠.

Cf : Choniates (Nicetas); op. cit , pp. 53, 90 - 91.

; Michaud (M); op. cit, vol. 2, P. 78. ; Makk (Ferenc); op . cit, P. 50.

; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 345.

عادل عبد الحافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٨ - ٣٤٩؛ عماد أمين محمد عمر النجار، الصرب، ص ٧٩ - ٨١.

(17) Ansbert ; op. cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221 .

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨ هامش ٦٧؛ فلهاردوان، المصدر السابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); leglise, P. 121

؛ إتش. إ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٠؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١١٢؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠؛ نادية إبراهيم محمد النويهى، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد أسرة أنجيلوس ١١٨٥ ـ ١٢٠٤م/ ٥٨١ - ٦٠٠ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٩٦م، ص٢٠٧.

أما عن الرسائل التى أرسلها الإمبراطور الألمانى فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa إلى العاهل البيزنطى إسحق Issac، والأمير الصربى ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya، فلم تكن الوحيدة من نوعها، فلقد أرسل فردريك كذلك إلى كل من بيلا الثالث Bela 111 حاكم مملكة المجر (١١٧٢ - ١١٩٦ م) وإلى السلطان السلجوقى قلج أرسلان (١١٥٥ - ١١٩٢م) وأيضًا صلاح الدين الأيوبى فى فبراير ١١٨٨ م / ٥٨٤ هـ لينذره بتسليم بيت المقدس وإما الحرب. لمزيد من التفاصيل عن هذه الرسالة انظر: جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٥٨ - ٦٣، ٢٧٧ هامش ١٥٨، ١٦٠، ١٦١.

Cf : Ansbert; op. cit, PP . 15 - 16 . ; Johnson (Edgar N. ) ; op . cit , pp. 90 - 91.

;Michaud (M) ; op. cit, T. 2 , P. 77 .

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ملحق رقم ٧، ص ٤٠٠ - ٤٠١، ملحق رقم ٨، ص ٤٠٢ - ٤٠٤.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٢ وما يليها.

(١٨) نورمبرج Nuremberg: هى إحدى المدن الألمانية وكانت تخضع لمقاطعة سوابيا. عنها انظر:

Johnson (Edgar . N.) ; op. cit, p . 91.

؛ محمد عدلى سليمان، العلاقات السياسية، ص ١١٤ هامش ١ .

(١٩) يوحنا دوقاس John Ducas: هو ابن أندرونيقوس دوقاس Andronecous

Ducas، وكان قد عمل فى البلاط البيزنطى فى عهد الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious انظر:

Choniates (Nicetas); Ocity, p.397.; Ansbert; op. cit, p.15.

Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit, p.91.

(20) Ansbert; op. cit, p.15.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 .

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٧، إبراهيم خميس إبراهيم وآخرون، معالم التاريخ البيزنطى السياسى والحضارى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م) ص ٢٩٨.

(21) Ansbert; op. cit, p.15., ; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 . ; Ostrogorsky (G); History of the byzantine state; p.360. ; Michaud (M); Histoire, T.2,p.76.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٢٩.

(22) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91.

(23) Historia de Expedione, p. 15.

;Johnson (Edgar. N); op. cit , p.91.

(24) Ansbert; op. cit, p.15.,

; Choniates ( Nicetas); op. cit, 221. Cf: Johnson (Edgar N.); op. cit , P. 91 ;Michaud (M); op. Cit,, T.2,p.77.

(25) Anbert; op . cit, P. 16

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221 .Cf : Johnson (Edgar N.) ; op. cit, P. 92 .

(26) Ansbert; Op. cit. p . 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit, P . 92. ; Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 77.

; Hussey (Joan . M); Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠.

(27) Ansbert; op. cit, P. 16 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧٨، هامش ٦٧؛ مجهول

المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٤؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١.

Cf : Johnson (Edgar , N. ); Op . cit, P. 92 .

(٢٨) كانت المدينة البلغارية نيش Nich قد وقعت تحت سيادة الصرب فى هذه الآونة بعدما انتزعت من أيدى البيزنطيين عام ١١٨٨ م على إثر التحالف الذى وقع بين مملكة المجر والصرب تلك التى أرادت الاستقلال عن النفوذ البيزنطى، لكن ما لبث أن عادت المدينة من جديد إلى الحضن البيزنطى بعد هزيمة ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya أمير الصرب، والصلح الذى تم بين المجر وبيزنطة عام ١١٩٠ م. انظر:

Ostrogorsky (G); History, pp.360- 361. ;Obolensky ( D.); The Byzantine Commanwealth, p.296

؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨١ - ٨٣.

(29) Ansbert; op. cit, pp.15- 16 .

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفري فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٩، ٢٧٨، هامش ٦٧.

CF: Johnson (Edgar N.); op. cit; P . 92.

; Brehier (louis); l'eglise, P. 121. ; Ostrogorsky (G); History p.347;

Michaud (M); op. Cit, T.2,p.78.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١١٢؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ نادية إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(30) Ansbert; op. cit, P. 15.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٥.

Cf : Johnson (Edgar . N. ); op. cit, P. 90.

(٣١) إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢١٩.

(32) Ansbert; op. cit, P. 15 .

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 90

(33) Ansbert; op. cit, pp. 16 - 17.

; Otto of St. Blasien ; op. cit, pp. 532 - 533.

; Ziada (M. Mostafa ); El . Arini (E. El- Baz ) and Ashour ( said. A.); select documents, P. 198 .

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٤ - ٦٥.

Cf:Johnson (Edgar N.); op. cit, P . 93 . ; Michaud (M); op. cit, T. 2 P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٢.

(34) Ansbert; op. cit, P. 16 .

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532 - 533.

Cf : Johnson (Edgar N.); op. cit, P. 93.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، موقف ألمانيا، ص ٢٣٢؛ صلاح محمد ضبيع، دور ألمانيا، ص ١٥٧.

(35) Ansbert. ; op. cit, P. 16.

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٧٢.

Cf : Johnson (Edgar. N.); op. cit, p . 93.

(36) Ansbert. ; op. cit , PP. 16 - 17.

; Otto of St . Blasien; op. cit, pp. 532- 533.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج١، ص ٧٣.

Cf : Johnson (Edgar, N); op. cit, P. 93

(37) Ansbert; op. cit, p. 17 .

; Otto of St. Blasien; op. cit ; pp. 532- 533.

؛ جوفـرى فنسوف، المصدر السابـق، ج١، ص٦٤؛ جاك دى فيتـرى، المنتقى، ص ٢٣٤.

Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit; P. 94. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٢٢.

Ansbert; op. cit, P. 17.

; Otto of St. Blasien; op. cit, P 533.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, P. 93 . ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 76.

(39) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 86 - 91.

Cf : Hussey (Joan . M );Byzantium, P. 146.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى،

ص ١٧٠ - ١٧١.

؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ٦٧.

(٤٠) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 137 - 138. ولمزيد من التفاصيل عن هذه الصراعات الداخلية والحروب الخارجية. انظر: مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣ - ٤١.

CF: Kinnamos (John); op. Cit, pp.82 FF. ; Otto of Freising; op. cit. pp.168 FF. ; Dölger (Franz); op. cit, Vol. 1 , pp.69 FF. CF: Urbansky (Andrew. B.);

Byzantium and the Danube, pp.117 FF. ;Makk ( Ferenc); op. cit, pp.117-119. : Stephenson (paul); Manuel 1, pp.251 - 278. ; Ostrogorsky (G) ; History. PP.343 ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215FF.

؛ ليلى عبد الجواد، حملات مانويل كومنين، ص ٧٣ - ١٠٠؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٣٨ - ٢٤١.

(٤١) ألكسيوس الثانى كومنين Alexius 11 Comnenus: هو ابن مانويل الأول كومنين، تركه أبوه ليحكم البلاد وهو فى سن صغيرة وكان قد زوجه من أجنس Agnes الأميرة الفرنسية ابنه الملك لويس السابع Louis V11 التى كانت آنذاك فى الثامنة من عمرها، وقد قامت بالوصاية عليه أمه مارى الأنطاكية، وانتهى أمره بقتله هو وأمه فى مارس عام ١١٨٣ م، وأعتلى عمه أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus 1 Comnenus حكم الإمبراطورية. انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp.154-155.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤.

CF: Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117-119. ; Obolensky (D.); The byzantine, pp. 215-216. ;Urbansky ( Andrew. B.); Byzantium, pp. 112-113. ;Moravcsik (Gy); Pour une allance, pp. 559-560.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٧٧؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩.

(٤٢) أندرونيكوس الأول كومنين Andronicus 1 Comnenus هو ابن عم الإمبراطور مانويل الأول Manuel 1، وابن إسحق كومنين Issac Comnenus شقيق

الإمبراطور يوحنا الثانى John 11 ولد أندرونيكوس فى سنة ١١٢٠م، وكان فارسًا له شهرته، وذكيا فصيحًا يجيد المناظرة ولديه القدرة على إقناع الآخرين بوجهه نظره، اتسم بأنه كان جميل الصورة، وعرف عنه كثرة مغامراته العاطفية، حتى ذكر عنه البعض أنه لم تكن هناك راهبة جميلة فى دير من الأديرة ولا ابنه فارس عظيم أو وجيه من الوجهاء إلا ضاجعها رغم أنفها، وكان قد تآمر على ابن عمه مانويل، ولما كشفت المؤامرة فر خارج البلاد ثم عاد إلى القسطنطينية وتم القبض عليه وأودع أحد سجون العاصمة، ولكنه نجح فى الفرار ولجأ إلى إمارة إنطاكية الصليبية ثم بيت المقدس، وفى داخل الإمارات الصليبية كانت له مغامراته العاطفية أيضًا مع ثيودورا Theodora أرملة الملك الصليبى بلدوين الثالث Balduini 111، ولما ضج الأمراء الصليبيون من مسلكه هذا عاد إلى العاصمة البيزنطية وعفى عنه مانويل، وأبعد ليعيش على أطراف البحر الأسود، وبعد وفاة مانويل أخذ يعمل للوصول للعرش البيزنطى، وكان عمره آنذاك قارب الستين عامًا، فقد أطاح بألكسيوس الثانى Alexius ١١ وأمه مارى الأنطاكية وتزوج من عروس ألكسيوس الطفل أجنس الفرنسية، وفى عهده نفضت شعوب البلقان من الصرب والبلغار وكذلك النورمان الغبار عن وجهها، وراحوا يهاجمون الممتلكات البيزنطية. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p.p. 153 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣.

Cf : Obolensky (D.), the byzantine, pp. 215 ff. ;Urbansky (Andrew B); Byzantium, pp. 112 ff. ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 117 ff.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ٨٠ - ٨١؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٠ - ٢٤١؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، سياسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر، ص ١٢٩ هامش ٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(43) Choniates (Nicetas); op. cit, PP. 153 ff.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٤، ٢٨٨ هامش ٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٤٤) بيلا الثالث Bela 111: هو أحد الملوك الذين تولوا عرش مملكة المجر فى الفترة من (١١٧٢ - ١١٩٦م) وهو ابن الأمير جيزا الثانى Geiza II (١١٤١ - ١١٦٢م)، وكان قد ولد بالمملكة المجرية، لكن تربيته ونشأته كانت فى بلاط البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus الذى منحه رعايته وأطلق عليه اسم

ألكسيوس Alexius والديسبوت Despote أى السيد، وخطب لـه ابنته ماريا Maria، ولم يكن سنة قد تجاوز الثالثـة عشرة أو الرابعة عشرة، وتم إعلانهمـا ورثة للعرش البيزنطى عام ١١٦٦ م، لكن بعدما رزق مانويل بألكسيوس الثانى كومنين Alexius 11 Comnenus من مارى Maria الأنطاكية عام ١١٦٩م، فـإنه أنزل بيلا إلى رتبة قيصر، وفـسخ خطبته من ابنتـه ماريا، وزوجة أخت زوجـته، الأمـيرة آ نى دى شـاتيون Anne de Chatillon، وبعدما قضى بيلا الثالث عشر سنوات بالبـلاط البيزنطى فإنه استدعى لتولى عرش مملكة المجر بعد وفاة حاكمـها ستيفن الثالث Stephen 111 (١١٦٢ - ١١٧٢م) فى مارس عام ١١٧٢ م. عنه انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96- 97, 134. ; Kinnamos (John); op. cit, pp. 214-215 .

؛ مجـهول المؤلف، ذيل، ص ٣٣ - ٣٩؛ فلهـاردوان، مصـدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١ .

Cf : Moravcsik (Gy); Hungary , P. 585 . ; Makk (Ferenc); op. cit, pp. 168 ff. ; ;Moravcsik (Gy) ; " les sources bysantines D'lhistoire hongroise" Byzantion ,T.9, (Bruxelles, 1934) p. 664. ; Urbansky (Andrew B. ); Byzantium, pp. 112 - 113.

؛ محمد محمد عبد الحميد فرحات، سياسة، ص ١٣٧ .

أما عن علاقة بيلا الثالث Bela 111 بالدولة البيزنطية، فـقد اتسمت فى مراحلها الأولى وعلى حـياة الإمـبراطـور مانويل الأول كـومنين Manuel 1 Comnenus ١١٧٢ - ١١٨٠م، بالود والتحالف حيث كان بيلا قد اقـسم على ذلك، غير أنه بعد وفاه العاهل البيزنطى مانويل، فإن الوضع تغير، وأصبحـت سياسة بيلا تجاه بيزنطة تتسم وعلى حد قول البعض بالإزدواجية فتارة يدافع بيـلا عن مصالح بيزنطة، وتارة أخرى يستولى على أراضى تحت سيـادتها، ولعل هذا يعـود لعلاقـات التنافس والصراع القـديم بين المملكة المجرية والدولة الـبيزنطيـة للاستـحواذ على دالماشيـا وكرواتيـا والبوسنة وتهـديد المجر لممتلكات بيزنطة فى صربيا. ولما كانـت بيزنطة تمر فى نهاية عام ١١٨٠م بحالة من سوء الأوضاع داخليًا وخارجيـاً، فإن بيلا استغل ذلك واستولى على سـيرميوم، ومدن وسط دالماشيا، وبلجـراد وبرانشيفو، وتحالف مع الصرب عـام ١١٨٣م بزعامة ستيفن نيـمانيا Stephen Nemanya واحتل نيش Nich وصوفيا Sofia، غير أن هذه المدن عادت مرة أخرى بعد عودة السلام وعلاقات المصاهرة التى ربطت بيـلا وسياسته فى الغرب مع الأم المربية بيزنطة عام ١١٨٥م. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 149 ff. ; kinnamos (John);op. cit, pp. 244 ff.

والترجـمة العـربية، يوحنا كـيناموس، مـصدر سـابق، ص ١٩٩ ، وما يليـها؛

فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١.

Cf : Makk (Fernc); op. cit, pp. 109 ff, 117 - 118 . ; Moravcsik (Gy); Pour, P. 561 . ;Browning (Robert) ;"Anew source on byzantine- Hnngarian relation in the twelfth century" in: Studies on Byzantine history, Literature and education (london, 1977) pp. 173-203; Urbansky (Andrew B. ); Byzantium, pp. 122 ff. ; Ostrogorsky (G); history, P. 354. ; Freluga (J.) ; " la Damazia fra bisonzio vene zia el ungheria aitempi di Manuele Comneno" studi venziani, vol, 12 (1970) Repv. In: Idem ; Byzantine on the Balkans studies on the Byzantine Aministration and the southern slaves from the 7th to 12th centuries (Amesterdam 1976) pp. 196 ff.

؛ ليلى عبد الجواد، حملات مانويل، ص ٨٦ - ٨٨، محمد محمد عبد الحميد، سياسة، ص ١٢٥؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر وعلاقاتها بالإمبراطورية البيزنطية ١٠٠٠ - ١٤٥٣م رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنصورة ٢٠٠٤م، ص ١٢٩ - ١٣٤ .

(٤٥) لم يكن التحالف المجرى الصربى وليد لحظة، بل كان له جذوره التاريخية على إثر سعى كل من المجريين والصربيين إلى نيل استقلالهم والانفصال عن بيزنطة، مما دفع إلى التقارب بينهما، فعقدا معاهدة عام ١١٢٩ م، وتم التصديق عليها بزواج الأمير بيلا الثانى Bela II (١١٣١ - ١١٤١م) الأعمى ابن ملك المجر ألموس بالتبنى من الأميرة إلينا Elena ابنة أوروش الأول Uros I زوبان الصرب وراسكيا (١١٢٢ - ١١٤٥م)؛ وبذلك تضافرت مصالح الشعبين لسنوات عديدة تالية. للمزيد انظر:

Choniates (Nicetas); op. cit, p. 373 . ; Kinnamos (John,); op. cit, pp. 18 - 19, 84. ; Stephenson (paul); "John Cinnamus, John 11 Comnenus and the hungarian compaign of 1127 - 1129 " Byzantion (Bruexelles, 1996)pp. 177 - 187 . ; Stephenson (paul ); " Manuel 1 Comnenus and Geza 11 ; Arevised context and chronology for hungaro - Byzantine relations 1148 - 1122 "Byzantinoslavica, T. 55 (Prague, 1994) p. 255.

؛ عماد أمين، الصرب، ص ٦٧؛ المتولى السيد تميم، مملكة المجر، ص ٩٨ .

(46) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 96-97.

;Fertuga (J.); La Damazia pp. 197- 198. ; Obolensky (D.); The byzantine, commmonwealth, pp. 215-291.; Moravcsik (Gy);Pour.,p.566.; Bogyay (Thomas); " L'Iconographi de la porta speciosa D'esztergom et ses sources D'ins piration " Revue des Etudes Byzantines, vol.8 (Bucarest, 1950-1951)p. 122.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧٠؛ أحمد كامل عبد المقصود،

مرجع سابق، ص ٦٩.

(٤٧) **ألكسيوس براناس**: Alexius Branas: أحد أبناء عمومة الإمبراطور مانويل الأول كومنين **Manuel 1 Comnenus** وهو من العائلات الأرستقراطية بالقسطنطينية، وكان يسمى بـ **ليفيرناس** Lyvernas، وكان قد تمرد على إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious **(١١٨٥ - ١١٩٥م)** إمبراطور بيزنطة، غير أن تمرده انتهى بالفشل، وسامحه الإمبراطور. **وعلى عهد الإمبراطور** ألكسيوس الثالث Alexius 111 (١١٩٥ - ١٢٠٣م) أخ الإمبراطور **إسحق** قاد فرقة عسكرية لقتال الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس وكان يطمع فى أن يستحوذ **على السلطة الإمبراطورية**، فما كان من ألكسيوس الثالث إلا أن قام بتدبير مؤامرة تمكن من خلالها من طعن ألكسيوس براناس فى بطنه طعنه مات على إثرها. **عنه انظر**:

**مجهول المؤلف**، ذيل وليم، ص ٣٣، ٤٠ - ٤١.

CF : Choniates ( Nicetas); op. cit; p. 215.; **Hussey (Joan . M) ; Byzantium**, P. 146.

؛ **حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية**، ص ١١٠.

(48) Choniates (Nicetas).; op. cit, pp. 164-176.

؛ **مجهول المؤلف**، ذيل، ص ٢٩٦ هامش ١١٠.

CF: Dinic (M); The Balkans, P. 522. ; O strogorsky ( G ); **History, P.** 355. ; Makk ( Ferenc); op. cit, pp. 118-120.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧٠؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٢؛ **أحمد كامل** عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٦٩ - ٧٠؛ المتولى السيد تميم، **مملكة المجر**، ص ١٣٢ هامش ٣.

(49) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 193 - 197.

؛ **مجهول المؤلف**، ذيل وليم، ص ٣٤ - ٣٩؛ ميخائيل السورى الكبير، "روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير"، ص ٢٩٤؛ جوزيف نسيم يوسف، الدولة البيزنطية، ص ٢٤٥ - ٢٤٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(50) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 199 - 204.

(51) Choniates, (Nicetas); op. cit , pp. 203 - 206.

CF: Makk (Ferenc) ; op. cit, p. 120. ; Hussey (Joan. M) ; **Byzantium** , p.146.

أما عن زواج الإمبراطور إسحق Issac من الأميرة المجرية مارجريت Margret فقد ذكر أن إسحق لم يكن متزوجًا وقت اعتلائه للعرش البيزنطى، ومن ثم نزل على

نصيحة رجاله فأرسل سفراء من ناحيته إلى الملك المجرى بيلا الثالث Bela 111 تحمل رجاءه أن يزوجه ما رجريت ابنته، فسر ملك المجر لهذا الرجاء، واستجاب استجابة تمثلت فى إرساله لأبنته مارجريت إلى القسطنطينية ليتزوجها إسحق، وهناك توجها الأخير إمبراطورة، وأنجبت له غلامًا عرف فيما بعد بألكسيوس Alexius انظر:

مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ٣٩.

وقد كان من أثر هذه المصاهرة التى تمت بين بيزنطة والمجر أن عادت إلى بيزنطة المدن البلغارية بلجراد Belgrade، وبرانشيفو Branicevo، ونيش Nich هذا بالإضافة إلى دالماشيا Dalmatia، وكرواتيا Croatia بعدما تنازلت المجر عنها للإمبراطور البيزنطى؛ حيث إن التنازل عن مدينة أو منطقة معينة تقدم أحيانًا من العريس أو العروس الأجانب كهدية زواج للطرف البيزنطى، إذ أن هذه المدينة أو المنطقة كانت توضع تحت استخدام الطرف البيزنطى فى الزيجة دون أن يترتب على ذلك إدماجها فى الأراضى الإمبراطورية مثل إهداء بلدوين الثالث Balduini 111 ملك بيت المقدس مدينة عكا للأميرة ثيودورا Theodore ابنة إسحق شقيق الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين كهدية زواج، وقد عاشت ثيودورا فى عكا بعد وفاة زوجها، ومع ذلك ظلت المدينة تابعة لمملكة بيت المقدس، وفى بعض الحالات كانت المدينة أو المنطقة تدمج فى أراضى الإمبراطورية، ولكن فى هذه الحالات كانت المدينة أو الأراضى تابعة أصلا لبيزنطة ثم غزاها الصهر الجديد، وأعادها إلى بيزنطة كهدية زواج مثل ما حدث فى حالتنا موضوع البحث عندما تزوج الإمبراطور إسحق الثانى Issac 11 من الأميرة المجرية مارجرت Margret عام ١١٨٦م، فأعاد أبيها الملك المجرى بيلا الثالث الأراضى البيزنطية التى غزاها عام ١١٨٢ م كهدية زواج. عن ذلك انظر

عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات عام ١١٨٦م، فأعاد أبيهما الملك المجرى بيلا الثالث البيزنطية اللاتينية، ص ٥٥ - ٥٦ هامش ٣.

CF : Kinnamos ( John ); op. cit . pp. 37-38.

؛ وليم الصورى، الحرب الصليبية، ج ٣، ص ٤٢٧، ج ٤، ص ٩٧.

CF : Makk (Ferenc) ; op. cit, P. 120. ; Hussey (Joan. M); Byzantium , P. 146.

(٥٢) كيبسلا Kybsella: هى مدينة قديمة كانت تقع فى تراقيا بالقرب من نهر مارتيزا Maritza.

انظر:

Choniates ( Nicetas) ; op. cit, p. 204.

(٥٣) ذكر أن الأخوان ثيودور Theodore وأسن Asan، كانا يأملان فى أن ينالا منطقة جبلية كإقطاع مقابل خدمة الإمبراطور، ولكن الطريقة التى قدّما بها مطلبهما

كانت متعجرفة وتحمل فى طياتها التهديد والوعيد بالتمرد والثورة ضد الإمبراطور البيزنطى إن لم يستجب لعرضهما، ولهذا أمر العاهل البيزنطى عمه السباستوكراتور John Sebatocrator بلطم أسن على وجهه ووبخه على حماقته وسوء تصرفه.

انظر :

Choniates ( Nicetas) ; op. cit, p. 204 . CF: Dinic (M); The Balkans, p. 522.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١ .

(54) Choniates ( Nicetas); op. Cit, p.204.

CF : Dinic (M); The Balkans, p. 522. ; Hussey (Joan . M) ; Byzantium , p. 146.

؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١، ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية، ص ٧١.

(55) Choniates ( Nicetas) ;op. cit, p. 203.

CF: Dinic (M); The Balkans, p. 518.; Hussey (joan. M); Byzantium, p. 146.

(٥٦) كلمة ولاشى Vlacs : كانت تعنى قبل عام ١١٨٥ م البلغارى الذى يقطن الجزء الشمالى الشرقى من بلغاريا، وإذا كانت المصادر البيزنطية قد تجنبت استخدام لفظ بلغارى، واستخدمت لفظ ولاشى فهذا كان له مدلوله الخاص الذى قصد به التقليل والاحتكار من شأن البلغار، وقد كان البلغار والولاش يعيشون سويًا وبصورة سلمية فى بلغاريا ومقدونيا وشمال تساليا، واشتركوا معًا فى تمرد تساليا الذى حدث ضد البيزنطيين عام ١٠٧٦م، وشكل البلغار نسبة أكبر من الولاش فى بلغاريا وكان البلغار فلا حين يسكنون الأراضى المنخفضة ويزرعونها فى حين تسيد الولاش المناطق الجبلية واشتغلوا برعى الأغنام، وقد عانى البلغار والولاش من الاضطهاد والعنف الذى مارسته السلطات البيزنطية عليهم مما أدى بهم إلى أن يتحدوا سويًا لمقاومة تلك السيادة البيزنطية. للمزيد عنهم انظر :

Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp. 204-206 .

؛ محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس، ص ٩٢ هامش ١؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية الثانية، ص ٧٤.

(57) Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp.204-206.

؛هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدول البيزنطية، ص ٢٠٦.

(58) Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp.218. CF: Johnson ( Edgar N) ; op. cit pp.

95-96. ; Dinic (M) ; The Balkans, PP. 522-523

وللمزيد عن هذا التمرد انظر:

أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٧ - ٨٠؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١.

(59) Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp . 205- 206.

CF: Dinic (M); The Balkans, p. 522. ; Hussey ( Joan . M) ; Byzantium , p. 146.

(60) Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp 205- 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٧٩.

(61) Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, pp . 205-206.

**؛ هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧١؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨٠ - ٨١. أما عن كالوجان Kalojean؛ فكان قد أخذه الإمبراطور البيزنطى إسحق الثانى أنجيلوس Issac 11 Angelious عام ١١٨٨ م كأسير لدى البلاط البيزنطى، وبقى بالقسطنطينية حتى فر منها إلى عاصمة الدولة البلغارية الثانية ترنوفو Tornovo عام ١١٩٠ م، وكان البيزنطيون قد أطلقوا عليه اسم يوحنا John أو يوانيتسا Ioannitsa وبعد توليه حكم دولة البلغار لقب بـ Canis أى الكلب لعدائه لبيزنطة وشعبها، وتشبهه بباسيل الثانى Basil 11 العاهل الراحل لبيزنطة، وإطلاقه على نفسه لقب سفاح الرومان، وقد قامت الدولة البلغارية الثانية على يديه عام ١١٩٧م، كما أنه تلقب بقيصر البلغار والولاش. عنه انظر:**

; Acropolitae (G) ; " Annales"in: corpus Scriptorum Historiae Byzntinae (Bonnae, 1836) pp. 26 - 27; Choniates ( Nicetas ) ; op. cit, p. 295.

؛ روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص ١٠٣.

CF : Wolff (R. L) ; the second empire., pp . 167 ff.

؛ أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٨٠ هامش ١.

(٦٢) جاء اتخاذ ثيودور Theodore للقب بطرس تشبهًا بالقيصر بطرس الأول Peter 1، الذى حكم بلغاريا فى منتصف القرن العاشر الميلادى (٩٢٧ - ٩٦٥م) وهو أكبر أبناء القيصر سيميون Simyon البلغارى من زوجته الثانية وكان بطرس هذا قد امتدت دولته من أدنى الدانوب شمالاً إلى سالونيك Thessaloniki، ومن مدينة فارنا Varna على البحر الأسود شرقًا إلى الحدود الصربية غربًا لهذا أراد أن يكون ثيودور شبيهًا له فى قوته وسلطانه وتوسع حدود بلاده. انظر:

Choniates (Nicetas); op . cit, pp. 205 - 206.

وعن بطرس الأول انظر: قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ٢٥، ٧١ .

CF : Theophanes continutus; op. cit, pp. 411 - 412. ; Molinghen (Alice leroy); les fils de pierre De Bulg arie et les cometopoules" Byzantion, T. 42 (Bruxelles, 1972) P. 406 .

؛ رأفت عبد الحميد، "قواعد الدبلوماسية البيزنطية" فى كتابه: الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة، ج١، ص ٢٧٢ . هانئ عبد الهادى البشير، العلاقات، ص ١٤٢، هامش ٢ .

(63) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨١؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢٠٧.

(64) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ عمر كمال توفيق، المرجع السابق، ص ٢٠٧؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١.

(65) Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 206 - 207.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، المرجع السابق، ص ٨١.

(66) Ansbert; op.cit, pp. 15 - 16.

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ص ١٦٣ .

Cf : Johnson (Edgar N. ); op. cit, pp. 90 - 91. ; Brehier (louis); l'eglis, P. 121 .

؛هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٧٣ .

(67) Ansbert ; op. cit, P . 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, p. 221. Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, p . 99. ; Ostrogorsky (G) ; history, P. 360. ; Dinic (M) ; the Balkans, P. 523 . ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣.

(68) Ansbert; op. cit, P. 26 .

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩. هامش ٧١.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 93 - . ٩٤ ; Lane poole (A.); op. cit, P. 411. ; Brehier (louis); l'eglise, P. 124 . ; Moravcsik (Gy) Byzantium, P. 94.

؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٤؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان ص ١٥٧.

(69) Ansbert; op. cit, P . 25 .

; Johnson (Edgar. N) ; op. cit, pp. 93 - 94.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦.

(٧٠) استقبل الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa فور دخوله مملكة المجر استقبالاً حافلاً من قبل الملك المجرى بيلا الثالث Bela III وزوجته مارجريت Margret ابنه الملك الفرنسى فيليب أغسطس Philip Augustus، حيث قدمت له خيمة رائعة، وتم تزويد الجيش الألمانى بالسفن والعربات المزودة بالمؤن وثلاثة من الإبل.

للمزيد عن عبور الإمبراطور فردريك بربروسا وحملته الأراضى المجرية ودور المجريين فيها. انظر:

Ansbert; op. cit, pp. 25 - 26.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٥، ٢٧٨ - ٢٧٩ هامش ٧١؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣، ٣٠٨ هامش ٢٦٥؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨ هامش ٥١؛ الأصفهانى، الفتح، ص ٣٣٠ هامش ١.

Cf :Eickhoff (Ekkehard); Friedrich Barbarossa Im Orient Kreuzzug und Tod Friedrichs I. ( TÜbingen,1977) pp.57-59.

; Johnson (Edgar N). op. cit, pp . 94 - 95, 166. ; lane poole (A.) ; op. cit , P . 411. ; Archre (T. A); op. cit, P. 309 . ; Vambery (Arminius); hungary in ancient medieval and modern times (london, 1886)p. 122. ; Michand (M); op. cit, T. 2, P. 201. ; Tout (T. F); the empire and the papacy (london, 1924) pp. 305- 306.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٠؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ١٢٢؛ إسحق عبيد، روما. ص ٢٨٨؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ٢٠٣ - ٣٠٦؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٢٥ - ٢٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦، ٢١٨ - ٢١٩؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(71) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 221.

؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦.

Cf : Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59. ; Dinic (M); **the Balkans**, P. 523. ; Ostrogorsky (G); history , P. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦.

(72) Choniates (Nicetas); Op. cit, P. 221 .

Cf: Ostrogorsky (G); history, P. 360. ; Dinic (M); the Balkans, P. 523 .

(٧٣) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١.

(٧٤) الكايغكوس أو كاغيكوس أو كـاغيلوس: هو لقب كان يطلق على بطريرك الأمة الأرمينية والمسئول الأول عن إدارة شئونها. عنه انظر:

ياقوت الحموى، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت)، مج ٤، ص ,٣٩٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٠.

(٧٥) قلعة الروم: هى تلك القلعة التى تقع غربى أعالى نهر الفرات مقابل البيرة وسميساط، ويمر نهر الفرات إلى شمالها وشرقها، ويسير نهر المرزبان إلى غربها، ثم يصب فى الفرات، وهكذا تقع هذه القلعة بين الرها شرقًا وعينتاب غربًا وملطية شمالاً والبيرة جنوبًا. انظر:

ياقوت الحموى، المصدر السابق، مج ٤، ص ٣٩٠؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين(بيروت: ١٩٣٩ م) ص ١٤٠؛ القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، نبيل خالد الخطيب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) ج ٤، ط١، ص ٣١٨؛ الحنبلى، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٤١٨. ولمزيد من التفاصيل عنها انظر:

عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم (المسلمين) بين القوى الإسلامية وغير الإسلامية فى العصور الوسطى "مستله مستخرجة من مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان، العدد السادس يوليو ١٩٩٩م، ص ٦٩٧ وما يليها؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤ م)، ص ١٧٩ هامش ,٢ وكذلك: عادل عبد الحافظ حمزة، نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧م / ٦٤٨ - ٩٢٣هـ) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م)، ج ١، ص ٩٧.

(٧٦) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١ - ١٩٢. وأيضًا:

الأصفهانى، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص

٣٢٠ - ٣٢١؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، المجلد الرابع، الجزء الأول، تحقيق حسن الشماع (البصرة: ١٩٦٧م)، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولى للعالم الإسلامى ٤٨٩ - ١٢٠٦ هـ/ ١٠٩٦ - ١٤٠٤م "دراسة ونصوص" (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م) ط٣، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ نظير حسان سعداوى، الحرب والسلام زمن العدوان الصليبى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م)، ص ٢٧، عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٣ - ٧٠٤.

(٧٧) ابن شداد، النوادر، ص ١٩١ - ١٩٢؛ الأصفهانى، الفتح القسى، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج ٤، ج١، ص ٢١٦ - ٢١٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م) ص٦٨؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣ - ١٨٤؛ عادل عبد الحافظ حمزة، قلعة الروم، ص ٧٠٤.

أما عن بلاد مقدم الروم: فهى تدعى أرمينية، وهى اسم يدعى اليوم - كما كان يدل قديمًا - على أوسط البقاع وأكثرها ارتفاعًا من المنطقة الجبلية الواقعة غرب آسيا، وهى البلاد الجبلية الواسعة التى تحد غربًا بآسيا الصغرى، وشرقًا بهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبى من بحر الخزر، وقد قسم الأرمن البلاد إلى إقليمين متساويين هما فرخانيق أى أرمينية الكبرى، وبوقرخانيق أى أرمينية الصغرى. عن ذلك انظر: ابن الأثير "تحفة العجائب وطرفة الغرائب" مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٤ط، ميكروفيلم ٢٢٩١٤، ورقه ٢١٨؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، مج ١ ص ١٥٩ وما يليها؛ ابن الفرات، المصدر السابق، مج٤، ج١، ص ٢١٧.

CF : Encyclopedia of Religion and Ethics (New York, 1908) Vol.1, p.794.

؛ صابر محمد دياب حسين، أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م) ص ٣٠١؛ أديب السيد، أرمينية فى التاريخ العربى (حلب: المطبعة الحديثة بحلب، ١٩٧٢ م) ط١، ص ٢٣؛ مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٨٢ م)، ط١، ص ٨١.

(٧٨) بلاد الهنكر: يقصد بها مملكة المجر.

(٧٩) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ١٩١. وكذلك: الأصفهانى، الفتح، ص ٣٣٠؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ ابن الفرات، مصدر سابق، مج ٤، ج١، ص ٢١٦؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى، الملحق الرابع، ص

١٧٩؛ محمد ماهر حماده، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(80) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates ( Nicetas ) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦ .

CF: Johnson ( Edgar N) : op . cit, pp. 94-95. ; Ostrogorsky ( G ) ; history, p. 360. ; Dinic ( M); The Balkans; p. 523.

(٨١) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦ .

(٨٢) نفسه .

(83) Ansbert; op. cit, pp.27-28.

: Choniates ( Nicetas ) ; op cit; pp.221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية ج ١، ص ٦٦ .

CF: Johnson ( Edgar N); op . cit, pp. 94-95.

Michaud (M);op.cit, T.2,87.

؛ إسحق عبيد، روما ص ٢٨٨ .

(84) Ansbert; op.cit, pp.27-28.

: Choniates ( Nicetas ) ; op cit; pp.221-222.

CF: Johnson ( Edgar N) ; op . cit, pp. 94 .

Michaud (M);op.cit, T.2,87.; ; Ostrogorsky ( G ) ; history, p. 360. ; Dinic ( M); The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٨٥) كانت هذه هى طريقة البلغاريين فى الهجوم على أعدائهم، وكأسلافهم حيث كانوا يسددون سهامهم ويهاجمون بحرابهم، وبعد ذلك يحولون هجومهم إلى فرار ليلاحقهم العدو، ثم يستديرون إلى العدو لمهاجمته أسرع من الطيور فى الهواء. انظر:

Choniates ( Nicetas ) ; op cit; pp.218.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٤ هامش ٢ .

(86) Ansbert; op. cit, pp.27-28. CF; Johnson ( Edgar N.); op. cit, pp. 95.

Michaud (M);op.cit, T.2p. 87. ;Ostrogorsky ( G ) ; history, p. 360. ; Dinic ( M); The Balkans; p. 523.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٧ .

(٨٧) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢ .

(٨٨) عن هذا الخطاب انظر:

Ansbert; op. cit, pp.40-43. CF: Johnson ( Edgar N.); op. cit, pp. 94-95. ;Archer (T.A); op. cit; p. 311. ;Michaud (M); op. cit, T.2, p.97.

وعن ترجمته إلى العربية انظر: نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية، ص ٢٣٦ . وكذلك: إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨، ٢٨٩ .

(89) Ansbert; op. cit, pp.40-43.

CF: Johnson (Edgar N); op. cit pp. 94-95. : Archer (T.A); op. cit, p. 311. ; Michaud (M); op. cit, T.2 p. 97.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ .

(٩٠) إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨ .

(٩١) ميخائيل زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠٢ .

(٩٢) نفسه .

(93) Michaud (M); op . cit, T.2, p.87.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٦ .

(94) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp.221-222. CF: Johnson ( Edgar N); op. cit p. 99. ; Hussey ( Joan. M); Byzantium, p147. ; Michaud (M); op. cit, T.2, P.78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p.360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ .

(95) Ansbert; op. cit, p.30.

; Choniates (Nicetas) ; op. cit; p. 222. C F: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.

; Johnson ( Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud (M); op . cit; T.2 , P. 78. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 360.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٧ .

(96) Ansbert, op. cit, p.30.

CF: Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.61. ; Johnson ( Edgar N); op. cit p. 99. ;

Obolensky (D) .; The Byzantine, p. 290. ; Michaud (M); op. cit.T.2,**p.78.** ; Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Mayer (H.E); The crusades ( Oxford, 1997) **p. 140.**

؛ عادل عبـد الحافظ حمزة، العلاقـات، ص ١٤٧؛ أحمد كامل عبـد المقصود، مرجع سـابق، ص ٨٢ - ٨٣؛ عادل عبد الحـافظ حمزة، الصرب، ص ٣٤٩؛ عـماد أمين محمد، **الصرب**، ص ٨٢؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠.

(97) Ansbert, op. cit, p.30 ; Choniates ( Nicetas) ; op. cit; p. 222. ; Dölger (Franz) ; op. cit Vol.1 p.1601. Johnson (Edgar N); op. cit p. 99. ; Michaud **(M); op.** cit.T.2,p.78. ;Ostrogorsky (G); Ahistory. P. 360. ; Obolensky (D) .; The **Byzantine, p. 290.** ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich, p.59.

**؛ عادل عبد الحـافظ، العلاقات، ص ،١٤٧، رأفت عبد الحمـيد، قضايا، ص ١٢٠، مـحمـد عدلى سليـمان، العـلاقات، ص ١١٤ - ١١٥؛ أحـمد كـامل عبـد المقصود، الدولة، ص ٨٢ - ٨٣؛ عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٨٣.**

**(98) Ansbert; op. cit, p.30.**

**؛ جوفرى فنسوف، مصدر سابق، ج١، ص ٦٦.**

**CF: Johnson ( Edgar N); op. cit p. 99.**

; **Makk (Ferenc)** ; **op. Cit, p. 122.** ; **Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.**

**؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣.**

**(99) Ansbert; op. cit, p.30.**

; Choniates ( Nicetas) ; op. cit; p. 222. CF: Johnson ( Edgar N); **op. cit** p. 99.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.59.; Michaud (M); **op. cit.**T.2,p.78. ; **Obolensky (D)** .; **The Byzantine**, p. 290. ; Ostrogorsky (G) .; **Ahistory, p. 360.**

(١٠٠) **ميخائيل** زابوروف، الصليبيون، ص ٢٠١.

(101) Ansbert; op. cit, p. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit; P. 222. ; Dölger (Franz); op. cit, **vol.2 P.** 1601.

؛ **جوفرى فنسوف**، مصـدر سابق، ج١، ص ٦٦؛ **مجهول** المؤلف، ذيل وليم، ص ١٦٣ - ١٦٤.

Cf: Johnson (Edgar N); op. cit, P. 99. ; Ostrogorsky (G); **Ahistory**, P. 360 .; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122. ;Moravcsiky (Gy); Hungary, p. 585.

؛ عادل عـبد الحـافظ حمـزة، العلاقـات، ص ١٤٧؛ إبراهيم خمـيس إبراهيم وآخرون، **معالم**، ص ٢٩٩.

(١٠٢) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦.

(103) Ansbert; op. cit, Pp. 40 - 43.

CF: Johnson (Edgar N) ; op. cit, P. 99.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى، ص ٢٣٦.

(104) Ansbert; op. cit, P. 30.

; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222 . Cf : Johnson (Edgar N) ; op. cit, P. 99. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 78.

; Ostrogorsky (G); Ahistory , P. 360. ; Makk (Ferenc), op. cit, P. 121 .

(105) Ansbert; op. cit, PP. 27 - 28.

؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤.

CF : Johnson (Edgar N) ; op. cit, pp . 94 - 95.

Archer (T. A) ; op. cit, P. 311 . ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P. 97.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٠ - ١٩١؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦.

(١٠٦) عن هذه المفاوضات والرسائل التى تبادلها العاهلان البيزنطى إسحق Issac والسلطان صلاح الدين الأيوبى. انظر: ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص ٤٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ المقريزى، السلوك، ج١، قسم ١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حمادة، وثائق، ص ١٨٢ - ١٨٣.

CF : Ansbert; op. cit, P. 49 . ; Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 221 - 222.

CF : Brand (Charles M.) ; " the Byzantines and saladin, 1185 - 1192, opponents of the third crusade " speculum, ; vol. 37 . no . 2 (America, 1962) pp. 168 - 175. ;

Duggan (Alfred); the story , P. 165. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ; Michaud (M); op. cit, T. 2, P. 80. ; Makk (Ferenc); op. cit, P. 122.

؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٥٢ - ١٥٦؛ حسنين محمد ربيع، "دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة فى ضوء معركة حطين" فى كتاب سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده السبعين، ص ١٢ - ١٧؛ محمد نجيب الوسيمى، " جامع القسطنطينية الأول ودوره السياسى" بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ٦٠ عدد (٢) إبريل ٢٠٠٠م، ص ٤٨؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٨.

(107) Ansbert; op. cit, P. 30.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٦؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, pp. 99 - 100.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون ص ٢٠٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١١٥ .

(108) Michaud (M) ; op. cit; T. 2, P. 87.

(١٠٩) الحرب الصليبية الثالثة، ج١، ص ٦٦ - ٦٧ .

(110) Ansbert; op; cit, pp. 44 - 45, 59 - 60.

(111) Ansbert; op. cit, P. 30. , 40- 43.

Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , p.64.;Johnson (Edgar N); op. cit. P. 99. ; Michaud (M) ; op. cit, T.2, P. 97. ; Archer (T. A) ; op . cit, P . 311.

؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ٢٣٦ .

(١١٢) عن هذا الخطاب انظر: ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٢ - ٢٠٤؛ المقريزى، السلوك، ج١، قسم١، ص ١٢٢؛ محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٢ - ١٨٣.

Cf : Brand (Charles M . ); the Byzantines , pp . 168 - 175; Duggan (Alfred ) ; the story , P. 165.; Ostrogorsky (G); Ahistory, P. 360. ; Michaud (M); op. cit, T.2 P. 80.

(١١٣) ابن شداد، النوادر، ص ٢٠٣، محمد ماهر حماده، وثائق، ص ١٨٣؛ عبد العزيز محمود عبد الدايم، "علاقة الأيوبيين بالروم (البيزنطيين)" بحث منشور فى مجلة دراسات آثارية إسلامية المجلد الرابع، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٣٨ .

(١١٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٣١٨، ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص ٤٨، ابن ايبك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: ١٩٧٢ م)، ص ١٠٥، حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عبد العزيز محمود عبد الدايم، المرجع السابق، ص ١٣٨ .

(115) Ansbert; op. cit, pp. 30, 40 - 43.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٦ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 99. ; Obolensky (D.); the byzantine, P. 290.

؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ٨٣ .

(116) Ansbert; op. cit, pp. 42- 43.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit, p . 96. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, P . 79.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨ .

(117) Ansbert; op. cit, pp.42-43.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 223-224. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.69-72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤ .

Cf : Johnson (Edgar N);op. cit , pp. 95, 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406 - 407.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ١٤٨؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك، ص ٣١ .

(118) Ansbert; op. cit, pp.27-28, 58.

; Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 226-227. ; Eickhoff (Ekkehard); Friedrich , pp.72.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٩؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج٤، ص ١٦٤؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٧٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٤٨؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٦٦ .

(119) Ansbert; op. cit, p. 58.

(120) Ibid; pp. 47- 58.

CF : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp. 79 - 80. ; Archer (T.A); op. cit; p. 311. ; Ostrogorsky (G); Ahistory, pp. 406-407.

؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ١٥٠؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦ .

(121) Ansbert; op. cit, pp.44- 45.

; Choniates ( Nicetas ).; op. Cit, pp, 221-222.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٦٧ .

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 101. ; Michaud (M) ; op. cit, T. 2, pp . 79.

(122) Ansbert; op. cit, p. 53.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٧٠.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , pp. 102- 103 .

; Ostrogorsky (G); Ahistory, p. 361. ; Obolensky (D.); The byzantine, p. 290.

؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ١٢٠.

(123) Ansbert; op. cit, p. 53.

; Choniates ( Nicetas) ;op. cit, pp, 223.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٧٠؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٣ - ١٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٨؛ أبو شامة، عيون الروضتين، القسم الأول، ص ٢١٢؛ أبو الفداء، المختصر، مج ٣، ص ٧٨؛ الحنبلى، الأنس الجليل، ج١، ص ٣٦١.

Cf : Johnson (Edgar N); op. cit , p. 95 . ; Lane poode (A); op. cit, pp. 411 FF.

(124) Ansbert; op. cit, pp. 64-66.

؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ج ١ ص ٧٠، ٧١؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٦٤.

CF: Dölger (Franz); op. cit, Vol.1, No.1601.

؛ حسنين محمد ربيع، دبلوماسية، ص ١٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٩١ - ٢٩٢؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(١٢٥) عندما وصل الجيش الألمانى إلى نهر سالف Salf، تقدم فرسانه فى العبور - إذ كان نهراً صغيراً، وكان الإمبراطور فردريك Frederick يتحرك فى مؤخرة الجيش، وقد أراد أن يسبق جنوده من الفرسان لعبور النهر، إلا أن عدداً من خواصه حذروه، وقد يكون الاختراق بغرض الاستحمام والترطب بالمياه من حرارة الجو أو بغرض السباحة إلى الشط الآخر، فنزل الإمبراطور فى النهر فاعترته قشعرة شديدة مات على أثرها. ولمزيد من التفاصيل عن غرق فردريك والروايات المختلفة التى دارت حولها. انظر:

Ansbert; op. cit, p. 90. ; Ambroise; op. Cit, p.81.

؛ جوفرى فنسوف، الحرب، ج١، ص ٨٠ - ٨٣، ٢٨٠ هامش ٩٢، ٩٣؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٧١. وكذلك: ابن شداد، النوادر، ص ١٩٢؛ ابن الأثير، الكامل ج١٢، ص ٤٨، ٥١ - ٥٢؛ ابن واصل، مفرج، ج٢، ص٣١٩ - ٣٢٠.

CF:Ramasay (W.H); The historical and geography of the Asia Minor (Amsterdam, 1962) p. 400. ; Michaud(M); op.cit, T.2,p.87.

؛ محـمد عبد الشـافى المغربى، آسيا الـصغرى فى العصـور الوسطى دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى القرن (١١-١٣م) (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م)، ص ١٦٣ وما يليـها؛ عادل عبـد الحافظ حمزة، "الآثار المعـنوية لحصار عكا على الجيشين الصليبى والإسلامى" بحث منشور بمجلة التاريخ الإسـلامى والوسيط قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا يناير ٢٠٠١م، ص ١٠٣.

(١٢٦) ابن واصل، مفـرج الكروب، ج٢، ص ٣٢٨ - ٣٢٩؛ حسنين محـمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٠.

(١٢٧) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ,٣٢٩؛ محمد نجيب الوسيمى، جامع القسطنطينية، ص ٤٨.

**(١٢٨) مثلمـا انتهت الحملة الألمانية وأثـبتت التجربة فـشلها فى تحقيق مـا كانت تصـبوا إليـه وهو تخليص بيت المقـدس من يد صـلاح الدين، فـقد عـجزت القـوات الإنجليزية والفرنسية فى إنجاز تلك المهـمة - عدا السيطرة على عكا - تحت قيادة كل من ريتشارد قلب الأسـد، وفيليب أغسطس، إثر عودة الأخيـر لبلاده، وصلح الرملة الذى وقعـه الأول مع صلاح الدين عام١١٩٢ م، والذى نص على أنه يظل بيت المقـدس بيد المسلمـين وعسقـلان، وتكون اللد ويافا منـاصفة بين المسـلمين والصليـبيين. والمنـطقة الساحلية من صور إلى يافا - بما فـيها عكا وحيفا وقيسارية بيـد الصليبيين، وتكون مدة الصلح ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، ويسمح للحجاج الصليبيين بزيارة بيت المقدس. عن هذا الصلح انظر:**

"King Richard Asked saladin a truce for three years, 1192" in : Ashour (Said) and Rabie (Hassanein); Fifty documents, pp. 92-93 no.33.

والترجـمة العربية: فى كـتاب ليلى عبد الجـواد، نصوص، ص ١٣٣ - ١٤٠؛ جـوفـرى فنسـوف، الحـرب، ج٢ ص ٢٦٦، ٢٨٠؛ أسـمت غنيـم، الدولة الأيوبيـة والصليبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص ٥٦.

***

# الفصل الخامس
# بلغاريا والحملة الصليبية الرابعة

على إثر فشل الحملة الصليبية المعروفة بالثالثة في استرداد بيت المقدس من المسلمين، أخذت البابوية على عاتقها مسئولية الدعوة لحملة صليبية جديدة، وراح البابا إنوسنت الثالث Innocent III[١] (١١٩٨ - ١٢١٦م) والداعية فولك دى نيللى Foulques de Neuilly[٢]، يبثوا حماسهم فى أهل الغرب الأوروبى[٣]، فتجمع لديهم أفضل البارونات والفرسان الصليبيين، مما أضفى على الحملة طابعًا فرنسيًا[٤]، وأعلن المشاركة فى الحملة كل من ثيبوت الثالث Thibaut III كونت إقليم شمبانيا Champagina وبرى Brey[٥] - الذى اختير كقائد عسكرىً للجيش الصليبى[٦] - وبلدوين التاسع كونت فلاندرز وهينولت Baldwin IX Count of Flander and Hainaut[٧]، وأخوه هنرى Henry، ولويس كونت بلوا وشارتر Louis[٨] Count of Blois and Chartrain، وسيمون دى مونتفرات Simon De Montferat[٩]، وجوفرى فلهاردوان Villehardouin Jodefroi De، مارشال شمبانيا ومؤرخ الحملة الصليبية الرابعة[١٠]، وانضمت البندقية بأساطيلها فى هذا المشروع الصليبى[١١]، واتفقوا جميعًا على أن تكون وجهتهم نحو مصر للوصول منها إلى الأراضى المقدسة[١٢].

بيد أن قلة ما لدى الصليبيين من أموال واستعدادات من ناحية، وطمع البنادقة من ناحية أخرى حول الحملة عن مسارها مرتين المرة الأولى تجاه مدينة زارا Zara[١٣] المجرية فى نوفمبر ١٢٠٢م، والمرة الثانية شطر العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية ٣ يناير ١٢٠٤م[١٤].

وبإعلان الصليبيين والبنادقة العزم على توجيه ضربتهم هذه المرة فى جانب بيزنطة، فقد بدأ الدور البلغارى يظهر فى الأفق وعلى ساحة الصراع؛ وكان ذلك عن طريق إعلان كالوجان Kalojean (١١٩٧ـ١٢٠٧م) خان دولة البلغار الثانية، عن عزمه الاشتراك فى الحملة الصليبية المزمع قيامها، حيث نظر إلى الصليبيين ووصولهم إلى العاصمة الإمبراطورية على أنه من قبيل العناية الإلهية[١٥]، وأخذ يرسل إلى كبار البارونات الصليبيين يخبرهم بأنه سيعتبر أرضه ومملكته إقطاعًا منهم له إن هم توجوه ملكًا على بلغاريا[١٦].

ولما كان كالوجان لديه من الأمل ما يجعله حليفًا للصليبيين، فقد وعدهم القدوم والوقوف إلى جانبهم فى مائة ألف رجل ليكون عونًا لهم أثناء استيلائهم على القسطنطينية[١٧].

لكن العرض الذى قدمه كالوجان للصليبيين، يفرض على بساط البحث عدة تساؤلات: وهى أننا قد شاهدنا خلال الحملات الصليبية الثلاثة السالفة الذكر، والتى

اتخذت من أرض البلغار طريقًا للوصول إلى الأراضى المقدسة، أن الدور البلغارى اقتصر إما، على إمداد الجيوش الصليبية الزاحفة من الغرب الأوروبى عبر بلادهم بالضروريات ومساعدتهم، أو عرقلة تقدم هؤلاء العسكر من الصليبيين عن طريق منع المؤن والإمدادات عنهم، أو محاربتهم للتخلص منهم، وكان ذلك للأفعال التى أرتكبها الصليبيون بالشعب البلغارى والضرر الذى أصابه ونال أراضيه، وقتلهم الأطفال والنساء والعجائز وتخريب البلاد، مما عكس لدى البلغار صورة سيئة عن الحملات الصليبية، وعن القائمين عليها(١٨)، إذن فما الذى دفع كالوجان Kalojean عاهل البلغار إلى أن يعرب عن رغبته فى مشاركة الصليبيين حملتهم على بيزنطة؟ وهل كان ذلك يعنى أن البلغار تبلورت فى أذهانهم فكرة الحرب الصليبية المقدسة ضد المسلمين وبيزنطة؟ أم أن أوضاعهم الداخلية وكذلك الصراع على منطقة البلقان هما اللذين فرضا عليهم ذلك؟!

لقد سبق القول أن البلغار لم يقبلوا الاندماج فى الإمبراطورية البيزنطية، وكان سعير استيائهم الدينى والسياسى يتأجج طوال القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين، ثم طفى على السطح فى الأيام العصيبة التى تلت وفاة الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus (١١٤٣ـ١١٨٠م)(١٩)، حيث أُستغل الموقف بنجاح من جانب زعيمين محليين هما بطرس Peter وأخاه آسن Asan 1185/1186م اللذان انتهزا فرصة الضعف الذى ساد البلاط البيزنطى، وتمكنا من تأسيس مملكة مستقلة وأعلنا من أنفسهما أباطرة لبلغاريا وولاشيا Vlachid، واعترفت السلطة البيزنطية بهذا الانفصال، وكان ذلك على عهد الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious(٢٠). غير أن هذا الاعتراف لم يمنع البلغار من القيام بعمليات عسكرية ضد بيزنطة، والتوسع وزيادة حجم دولتهم البلغارية الناشئة، فقاموا عام ١١٨٧م بغزو تراقيا وسواحل البحر الأسود، وحاصروا أدرنة ونهبوا القرى القريبة من فيليبوبوليس Philioppopolis(٢١)، وفى عام ١١٩٣م، ضموا كذلك منطقة رودوب Rodop، ومقدونيا(٢٢)، ثم اجتاحوا عام ١١٩٥م المنطقة الواقعة جنوب رودوب، ووصلوا بغزوهم حتى سالونيكا، وسيرس Serres(٢٣)، ورغم اغتيال الأخوان بطرس، وأسن على يد اتباعهم(٢٤)، إلا أن البلغار واصلوا غاراتهم على عهد أخيهم الأصغر كالوجان على الأراضى البيزنطية، وكذلك الصربية عام ١٢٠٣م(٢٥)، حتى أصبح يطلق على كالوجان قيصر البلغار والولاش وسفاح الرومان، جراء غزواته البشعة والمتتالية ضد البيزنطيين فى تراقيا ومقدونيا(٢٦). ويبدو أنه نتيجة لكل تلك التوسعات وطمع البلغار فى استقرار نفوذهم وسلطانهم، وللحقد الذى ملأ قلوبهم تجاه بيزنطة، التى أخضعت البلغار أكثر من القرن ونصف القرن من الزمان (١٠١٨ - ١١٨٥م) حيث استنفدت موارد بلادهم، وللشعور الذى أحس به البلغار بأن القسطنطينية واقعة بأيدى الصليبيين لا محالة؛ فقد وجد البلغار الفرصة

شكل رقم (١٣) خريطة توضح الهجوم الصليبي على مدينة زارا **Zara** المجرية.

مواتية للاشتراك فى هذه الحملة، فإن فشلت أصبحوا هم المستفيدين، استغلالاً لسوء الأوضاع وانهيار بيزنطة والصليبيين جميعًا، وإن أصابها التوفيق، فإن مشاركتهم ستحميهم من نهب وتقسيم الصليبيين لأراضيهم على اعتبار أن الأخيرين كانوا يعتبرون أن بلغاريا إقليمًا بيزنطيًا، ويحق لهم امتلاكه(٢٧).

أما عن ثانى الأسباب التى أدت بـ كالوجان Kalajean إلى اتخاذ قرارًا بالانضمام إلى الصليبيين فى حملتهم؛ إنما يعود إلى العلاقات الدبلوماسية الحميمة التى ربطت بين البلغار والبابوية، فقد تمثل ذلك من خلال الرسالة التى بعث بها العاهل البلغارى إلى البابا إنوسنت الثالث Innocent III عام ١١٩٩م - والتى تحمل فى طياتها عبارات الإطراء والمديح للبابا والبابوية - ويخبره فيها عن أمانيه فى أن يتوج ملكًا على البلغار بيد البابا، ويرفع رئيس أساقفة ترنوفو Tornovo إلى درجة بطريرك، ومنحه سلطة الترسيم والإشراف(٢٨).

وهذا ما أشار إليه البعض بالقول " حدث أن كتب كالوجان إمبراطور البلغار والولاشيين، بعد أن وحد بلغاريا ورومانيا فى مملكة واحدة تحت سلطانه إلى البابا إنوسنت الثالث يطلب منه الاعتراف به إمبراطورًا، مقابل إخضاعه الكنيسة البلغارية لكنيسة روما"(٢٩).

وقد جاء فى رسالة كالوجان إلى البابا ما نصه: "كل رغبتنا هى العودة إلى صدر الوحدة الكاثوليكية، كأحد أبنائها المخلصين، ونود أن نحصل منكم بصفة خاصة على التاج الذى حمله أسلافنا القياصرة قادة الأمة قديمًا، بطرس Peter، صمويل Samuel، وغيرهم ممن سبقونا على العرش، كما وجدنا ذلك مدونًا فى كتبنا"(٣٠).

ويبدو أن عرض البلغار هذا قد أسعد البابا إنوسنت، إذ رأى أنه بذلك يستطيع أن يمد نفوذه فى منطقة البلقان، ويضمن بواسطة البلغار الطريق إلى الأرض المقدسة(٣١).

ولهذا فقد جاء رد البابا أنوسنت الثالث على تلك الرسالة التى بعث بها الخان البلغارى كالوجان بخطاب يفصل له فيه كيف أن مكتوبه قد شرح صدره، وبأنه كان يتطلع إلى حنوه إلى أمه كنيسة روما لأن أسلافه من دم رومانى، كما وأن هذا الدم النقى الأصيل هو الذى أنبت فيه هذا الولاء للكرسى الرسولى فى روما(٣٢).

وبرغم هذا فان البابا كان قد تردد فى مسألة تتويج كالوجان إمبراطورًا على اعتبار أن ذلك مسألة ثانوية من وجهة نظره، معللاً بأن أحد الأمراء البلغار السابقين طرد رجال الدين الرومان من ملكه، وأحل محلهم قسيسين فاسدين من أتباع الكنيسة البيزنطية فخاف أن يتكرر ذلك من كالوجان بعد تتويجه(٣٣).

غير أن المراسلات بين كالوجان Kalojean والبابا ظلت مستمرة، وراح الأول يؤكد فى خطاباته عام ١٢٠٣م، ولاءه لكنيسة روما والبابا، وأخذ كالوجان كذلك يثنى على

البابا بالمديح حيث لقبه سيد كنائس الشرق والغرب(٣٤)، أملاً فى أن يحقق له البابا رغبته ويتوجه إمبراطوراً. ولكن يبدو أن هذه المراسلات التى تحمل بين جنباتها المديح، لم تجد نفعًا مع البابا. عندئذ فقد أرسل كالوجان للبابا مبلغًا إياه أن إمبراطور بيزنطه وبطريركها فور علمهما بالتقارب الذى حدث بين البابا وكالوجان، حتى أرسلا للأخير يعلنان له عن استعدادهما لتتويجه إمبراطورًا، إلا أن كالوجان رفض مطلبهما بحجه أن ولاءه وتتويجه لا بد وأن يكون بيد البابا(٣٥).

وقد ورد فى هذا الخطاب ما طيه: "ولما علم اليونانيون (أى البيزنطيين) بالأمر، أوفدوا إلى البطريرك والإمبراطور فقال: هلمّ إلينا، سنتوّجك إمبراطورًا ونجعل لك بطريركًا لأن الإمبراطورية لا تقوم بلا بطريرك. أما أنا فلم أوافق، بل لجأت إلى قداستك لأنى أريد أن أكون خادم القديس بطرس وقداستك. ولتعلم قداستك أنى أوفدت إليك رئيس أساقفتى بكامل السلطات والمال والأقمشة الحريرية والشموع والفضة والخيول الكثيرة، ليسجد لقداستك عنى أنا عبدك، وأطلب منك بصلوات القديس بطرس الرسول وصلواتك المقدسة أن توفد إلىّ كرادلة تأمرهم قداستك أن يتوجونى إمبراطورًا، ويجعلوا لبلادى بطريركًا لأصبح عبدك مدى حياتى"(٣٦).

ولعل هذا ما حمل البابا إنوسنت الثالث Innocent III إلى أن يرسل على الفور باسيل Basil رئيس أساقفة زاجورا Zagora مندوبًا عنه فى ١٠ سبتمبر ١٢٠٣م، ليقوم بتتويج كالوجان وإنشاء بطريركية مملكة بلغاريا(٣٧)، غير أن باسيل وقع فى أسر السلطات البيزنطية بدورازو Durrazzo مدة ثمانية أيام(٣٨)، مما أضطر البابا إلى إرسال مندوب خاص عنه، وهو الكاردينال ليو Leo إلى ترنوفو Tornovo لإنجاز تلك المهمة، وتتويج كالوجان ملكًا على البلغار وليس إمبراطورًا، وجعل باسيل رئيسًا للأساقفة وليس بطريركًا فى نوفمبر عام ١٢٠٤م(٣٩).

وكان البابا إنوسنت قد كتب إلى كالوجان فى ٢٥ فبراير ١٢٠٤م يعترف فيه بكالوجان ملكًا على البلغار، وليس هذا فحسب بل سمح له بأن يضرب عملة باسمه(٤٠).

ويبدو أن هذا الانسجام والتقارب الذى وقع بين عاهل البلغار وبين البابوية، قد أشعر كالوجان البلغارى أنه أصبح ملكًا كأحد ملوك الغرب، وأنه عدو لمن يعادى البابوية، وصديقًا لمن يصادقها، وقد منحه هذا الحق مشاركة الصليبيين فى حملتهم، وذلك حتى يقوى مركزه لدى البابوية التى توجته ملكًا، ويحافظ على مملكته، ويثأر من بيزنطة العدو اللدود للبلغار.

وهنا يتضح أن الذى دفع البلغار إلى الإعلان عن انضمامهم لعسكر الصليب، لا حبًا فى الصليبيين وحربهم المقدسة - من وجهة نظرهم - ضد المسلمين، وإنما هى

المصالح الشخصية البلغارية والرغبة فى التوسع وبسط النفوذ.

وليس أدل على ذلك من أن البلغار عندما علموا بتحول الحملة الصليبية الرابعة عن مسارها نحو بيزنطة، فإنهم لم يرفضوا ذلك، بل أنهم طلبوا الانضمام إلى صفوف الصليبيين للنيل من بيزنطة وأملاكها(٤١)، وهذا ما أشار إليه البعض بالقول: " رحبت الدولة البلغارية بمقدم الحملة الرابعة والقضاء على عدوتها الدولة البيزنطية، وكان ملك البلغار فى ذلك الوقت - يقصد كالوجان Kalojean - يأمل أن يحالف القوى اللاتينية الجديدة، وأن يسود بينه وبين اللاتين فى بيزنطة حسن الجوار، ولكن زعماء الدولة الصليبية كانوا يقفون موقفًا صلبًا حيال الشعوب البلقانية وشعوب الشرق الأدنى، بل أنهم طالبوا المملكة البلغارية بإعادة بعض الجهات بحجة أنها كانت من ممتلكات الدولة البيزنطية البائدة"(٤٢).

وعلى أية حال، فإنه بعد أن تقدم البلغار بعرض المشاركة فى الحملة الصليبية الرابعة، فإن مطلبهم هذا قوبل بالفتور التام من قبل بارونات الحملة(٤٣)، ذلك لأنهم رأوا أن كالوجان قد استولى على أراضى تراقيا مما يهدد طموحاتهم ومصالحهم(٤٤)، ولهذا فإنهم رفضوا مطلب البلغارى كالوجان وبطريقة متكبرة متعالية، والأكثر من هذا أنهم هددوه بغزو أراضيه، ورده إلى حالته الأولى؛ وذلك لأن أملاكه شرعًا ملك بيزنطة، وبالتالى فهى للصليبيين فى القسطنطينية(٤٥). وقد عبر روبرت كلارى Robert Clari عن هذا بقوله: "حين سمع البارونات ما يطلبه جون الولاشى (أى كالوجان حاكم البلغار) منهم قالوا: انهم سيفكرون فى مطلبه حتى إذا استعرضوه وتدبروه انتهوا إلى قرار خاطئ إذ أجابوه أنهم لا يعبأون مطلقًا به ولا بمساعدته إياهم، وأنه ينبغى عليه أن يدرك جيدًا أنهم (أى الصليبيين) سوف ينزلون به الأذى وينالونه بالضرر إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً"(٤٦).

وهكذا وقع الصليبيون بمسلكهم هذا تجاه القيصر البلغارى كالوجان فى خطأ دبلوماسى فادح، حرم الإمبراطورية اللاتينية من حليف قوى، ووسع من هوة اللاتفاهم والخلاف بين البلغار والصليبيين بالقسطنطينية(٤٧)، إذ أن قرار الصليبيين برفض مساعدة البلغار كان قرارًا خاطئًا، وقد كلفهم هذا ثمنا غاليًا"(٤٨).

ومهما يكن من أمر، فقد أثار تهديد الصليبيين للقيصر البلغارى بغزو أراضيه، زعرًا فى البلاط البلغارى، مما دعى بكالوجان إلى أن يرسل إلى البابا إنوسنت الثالث Innocent III فى روما(٤٩) يخطره بالقول: " أكتب للصليبيين أن يبتعدوا عن إمبراطوريتى فإن فعلوا ذلك فلن تمسهم إمبراطوريتى بأى أذى... ولكن إذا قاموا بمحاولة للنيل منها، وقتل بعضهم، فلا تدع قداستك فى إمبراطوريتى، لأنها لن تكون غلطتى"(٥٠).

ويبدو أن البابا مثلما كان قليل الحيلة فى منع الصليبيين من تدمير مدينة زارا Zara المجرية المسيحية وغزوها[٥١]، فإنه أيضًا أضحى عاجزًا عن منع الصليبيين والهجوم على بيزنطة والصدام مع البلغار، وعلى هذا أصبح البلغارى كالوجان عدوًا للصليبيين، وأخذ يعمل على محاربتهم وإعادة الإمبراطورية البيزنطية من جديد[٥٢]، فنشأ لذلك تعاطف شديد بين البلغار والبيزنطيين[٥٣] الذين سقطت مدينتهم بأيدى الصليبيين عام ١٢٠٤م - فنالهم وأصابها الكثير من التدمير والتخريب والقتل والدمار بدون أن تأخذهم بالبيزنطيين شفقة ولا رحمة[٥٤]، ودارت مفاوضات سرية بين البلغار والبيزنطيين فى شبه الجزيرة البلقانية، ويقال: إن البطريرك يوحنا العاشر كاماتيروس Jean X Camaterus[٥٥] بطريرك القسطنطينية (١١٩٨ - ١٢٠٢م) الذى كان مقيمًا فى بلاد البلغار - منذ سقوط العاصمة البيزنطية عام ١٢٠٤م، لعب دورًا مهمًا فى عقد التحالف البيزنطى البلغارى (١٢٠٤ - ١٢٠٥م) بأبيروس(٥٦)، وما لبث كالوجان Kalojean أن وضع جيوشه، التى رفضها الصليبيون، تحت تصرف البيزنطيين، وخاصة بعد أن أبدوا استعدادهم لأن يعترفوا به كإمبراطور عليهم، وأن يقسموا له يمين الطاعة والولاء على أنه سيدهم إن هو حرر الأرض البيزنطية من الصليبيين[٥٧].

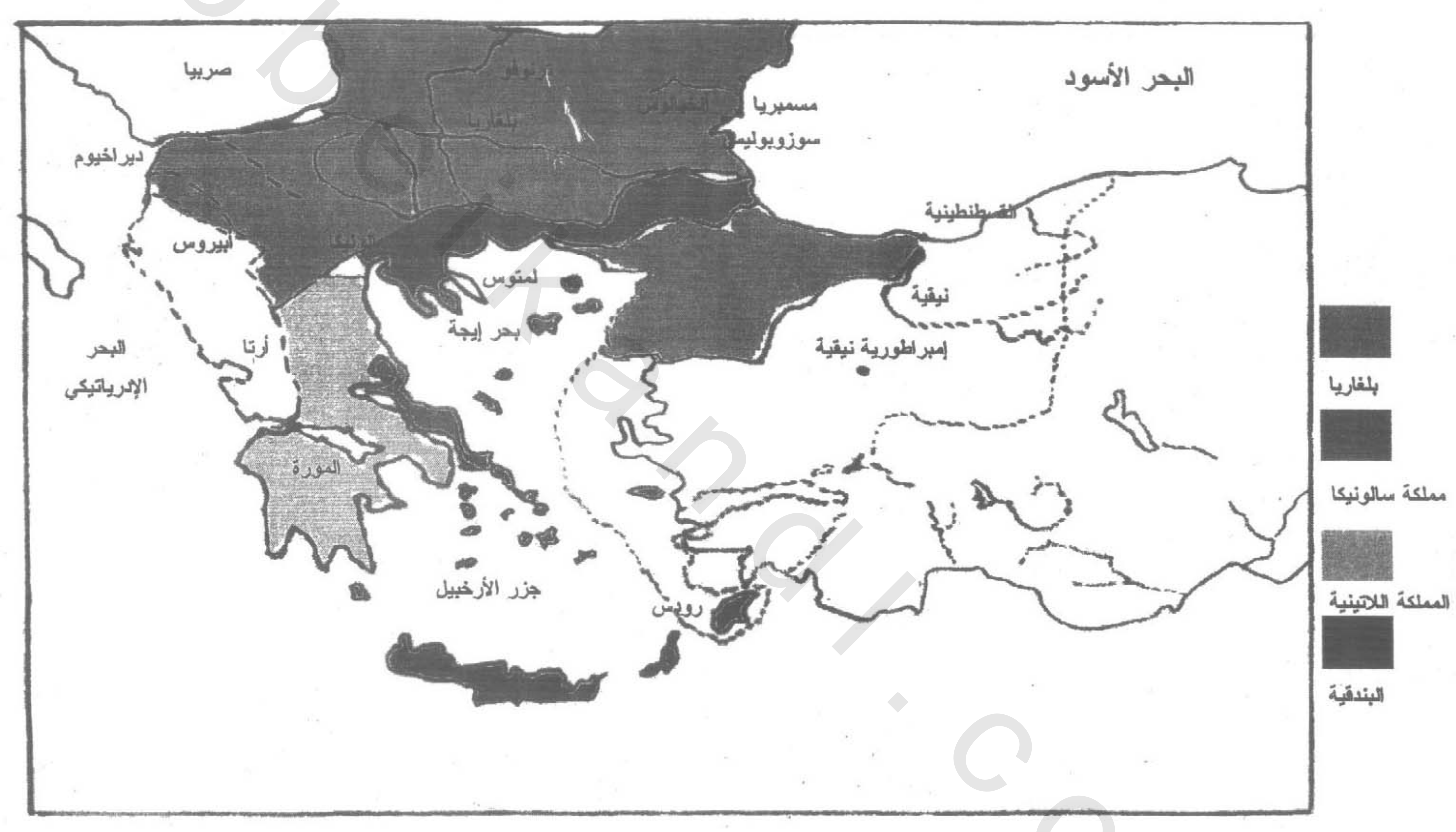
وقد أشار فلهاردوان Villehardouin إلى ذلك الاتفاق بقوله: "إن البيزنطيين لما رأوا الفرنجة (أى الصليبيين) موزعون فى شتى أرجاء البلاد لانشغال كل منهم بشئون نفسه وما فى يده ظنوا أن هذا أحسن وقت للغدر بهم، فاختاروا سرًا جماعة من الرسل من جميع مدن البلاد وبعثوا بهم إلى كالوجان ملك ولاشيا وبلغاريا الذى كان منذ أمد بعيد ولا زال فى حرب معهم، ولوحوا له أنهم متوجونه إمبراطورًا عليهم وواقفون معه على بكرة أبيهم وفاتكون بالفرنجة والبنادقة أجمعين، وأقسم هؤلاء الرسل له الإيمان المغلظة نيابة عن الإغريق (البيزنطيين) بالطاعة التامة له، على أن يلتزم هو بحمايتهم حماية ولى الأمر لرعيته، فصادق الطرفان على هذا الاتفاق"[٥٨].

وهكذا دفع الصليبيون الخصمين أى البلغار والبيزنطيين أن يقع كل فى أحضان الآخر، وبدءوا يتلقون الدروس الأليمة للدبلوماسية الخرقاء التى مارسها الصليبيين[٥٩].

وكانت أولى تلك المصادمات التى وقعت بين البلغار والصليبيين فى فبراير عام ١٢٠٥م حيث قام البلغار بتحريض أهل مدينة ديديموتيخوس Didymotichos أو ديموتيقيا Demotica فى تراقيا ضد الوجود الصليبى بها، - إذ كانت إقطاعًا لهيو كونت سان بول Hugues St. Paul - مستغلين ضعف الحامية بها وقلة عددها، وقاموا بمساعدة البلغار بالوثوب على فرسان الكونت وجنوده، فأردوه قتيلاً، وأنزلوا أبلغ الضرر ببعض الصليبيين إذ أكثروا فيهم القتل والأسر، أما باقى الصليبيين فما لبثوا أن ولوا بأذيال الفرار هربًا إلى أدرنة على بعد ٢٠٠ ك.م من العاصمة الإمبراطورية[٦٠].

الحملة الصليبية الرابعة
(١٢٠٢ – ١٢٠٤م)

شكل رقم (١٤) خريطة توضح الهجوم الصليبي على مدينة القسطنطينية عام ١٢٠٤م.




شكل رقم (١٥) خريطة توضح أراضي دولة البلغار الثانية ، وممتلكات اللاتين والبنادقة على إثر سقوط القسطنطينية في الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م.

وعلى هذا فقد شبت الفتنة والتمرد معظم أجزاء تراقيا وأدرنة ذاتها إذ هرع أهل المدينة الأخيرة من البيزنطيين إلى أسلحتهم، وأعلنوا الثورة(٦١)، ولما وصل إلى سمع الإمبراطور بلدوين Balduin (١٢٠٤ - ١٢٠٥م) إمبراطور المملكة اللاتينية فى القسطنطينية ما أصاب تلك البلاد من العصيان والثورة، فقد عقد مجلسًا تشاور فيه مع هنرى داندولو Enrico Dandolo(٦٢) دوج البندقية (١١٩٢ - ١٢٠٥م) وكبار بارونات الحملة الصليبية الرابعة(٦٣)، ولقلة ما لديهم من فرسان كافية فى القسطنطينية، فقد قرر استدعاء الفرق الإمبراطورية والتى عبرت آسيا الصغرى لفتح بعض أقاليمها تحت قيادة أخيه هنرى Henry فى مارس ١٢٠٥م، بيد أن الإمبراطور بلدوين لم يتمهل حتى تصل إليه النجدات من قبل أخيه هنرى (٦٤)، إذ دفع بـ فلهاردوان Villehardouin على رأس عدد قليل من الفرسان إلى تراقيا، ثم تبعه هو وإنضم إليه على بعد ٤٠ ك.م، من أدرنة فى مائة وأربعين فارسًا صليبيًا(٦٥).

وفى صبيحة اليوم التالى، قرر بلدوين والصليبيون حصار مدينة أدرنة(٦٦)، وسرعان ما علم كالوجان Kalojean العاهل البلغارى بتقدم الصليبيين لحصار أدرنة، فتحرك فى أوائل إبريل عام ١٢٠٥م، على طليعة جيشه من البلغار والولاش وأربعة عشر ألفًا من الكومان Cumans لإنقاذها ورفع الحصار عنها(٦٧). وقد عبر البعض عن هذا بالقول: "وما كادت شمس الغد تشرق حتى صاروا (أى الصليبيين) أمام أدرنة فوجدوها محصنة خير تحصين، وأبصروا أعلام جوهانيزا (كالوجان) ملك ولاشيا وبلغاريا تخفق فوق أسوارها وأبراجها، وكانت المدينة قد بلغت الغاية، قوة وثراء وازدحامًا بالسكان، فلم يثنهم ذلك عن مهاجمتها بجمعهم القليل، فهاجموها من ناحيتين... وظلوا أمامها ثلاثة أيام فى جهد شديد ومشقة بالغة بسبب ما كانوا فيه من العدد القليل"(٦٨).

وفى يوم الأربعاء الموافق ٣ إبريل عام ١٢٠٥م، دبر كالوجان - الذى كان على بعد خمسة فراسخ (٢٠ك.م) من أدرنة - خطة ماكرة، حيث أرسل عددًا من قواته الكومان لمباغتة الصليبيين بالهجوم والانقضاض على قطعان الماشية والخيول التى كانت ترعى أمام المعسكر الصليبى، مما دفع بالصليبيين إلى الخروج حاملين أسلحتهم(٦٩)، فاختلط الحابل بالنابل(٧٠)، وأخذوا فى مطاردة الكومان على مسافة فرسخ، وعند عودتهم إلى مكان معسكرهم، انقض عليهم الكومان، وأخذوا فى رميهم بالسهام، فأنزل ذلك بالصليبيين خسائر فادحة فى الأرواح(٧١) مما جعل الأخيرين يتدارسون الموقف، ويقومون بتدبير خطة مضادة لعلها تحد من هجمات البلغار الشرسة عليهم(٧٢)، وهى أنه فى حالة ما إذا قام البلغار والكومان بالهجوم على الصليبيين، فإن الصليبيين يقومون فيصطفون أمام معسكرهم، دون أن يتركوا أماكنهم فى انتظار وصول البلغار(٧٣)، وعند أول هجوم للبلغار والكومان على الصليبيين، لم يلتزم الصليبيون بما

اتفقوا عليه، حيث قام الكونت لويس من بلو Louis of Blouis والإمبراطور بلدوين Balduin بتعقب الخيالة البلغار والكومان عندما زحفوا ثانية، فأسفر ذلك عن معركة حامية الوطيس فى ١٤، ١٥ إبريل عام ١٢٠٥م، قتل فيها عدد من الصليبيين(٧٤) جاء على رأسهم الكونت لويس من بلوا، وفارسه المخلص حنا فربايز Fribaize Jean، وايتين برش Etienne Perche، والكونت نيفير Nevers، وروبرت رونسوى Robert Ronsoi، وعدد آخر من صفوة الفرسان الصليبيين(٧٥)، هذا إلى جانب ما قام به البلغار والكومان من أسر للإمبراطور بلدوين(٧٦). وهذا ما أشارت إليه الوثائق بالقول: "انقض ذلك الفلاخى يوأنيتيوس (أى الولاشى كالوجان Kalojean) فجأة على رجالنا، على رأس عدد لا يحصى من الفلاخ، أى الفلاخ والكومان وغيرهم. فتصدى رجالنا لهجمتهم المباغتة وتباعدوا أكثر مما ينبغى، فأحاط بهم العدو من كمائنه من كل صوب فسقط (واحسرتاه) سيدى الإمبراطور، وكونت لود استيفانوس دى بيرتيك وبعض البارونات والفرسان، ولا يسعنى أن أسرد ذلك إلا بدموع من دم. وداهمهم حشد هائل فسقطوا فى أيدى العدو بعد أن أصابوا منه من أصابوا. ولا ندرى بالضبط من قتل ومن قبض عليه. على أننا علمنا من مستطلعينا الثقات الجديرين بالتصديق أن سيدى الإمبراطور مقبوض عليه... مع نفر من رجاله..."(٧٧).

وإزاء هذه الهزيمة النكراء التى منى بها الصليبيون، فإنهم اضطروا إلى رفع الحصار عن أدرنة(٧٨)، وبناء على اقتراح الدوج هنرى داندولو Enrico Dandolo دوج البندقية، وحتى ينجوا الصليبيون من ضربات البلغار والكومان، فإنهم تركوا النيران والقناديل مضاءة فى خيامهم وهربوا تحت جنح الظلام فى زعر وفزع، مستصحبين معهم بعضًا ممن نجا من مشاههم وخيالتهم وجرحاهم واتجهوا نحو القسطنطينية(٧٩).

ويبدو أن هذه الهزيمة التى نالها الصليبيون على أيدى البلغار تعود إلى عدة أسباب أهمها:

- عدم تريث الإمبراطور بلدوين Balduini وانتظاره حتى وصول القوات التى طلبها من أخيه هنرى Henry مما تسبب بوقوع الخطب بالصليبيين وهزيمتهم، وهذا ما يؤكده البعض بالقول: "يا للخسارة الكبرى التى ترتبت على عدم تريثهم (أى الصليبيين) حتى ينضم إليهم جميع الموجودين على الجانب الآخر من المضيق (أى قوات هنرى) لأنهم كانوا يعلمون قلة عددهم ويدركون خطورة المخاطرة التى يزمعون الإقدام عليها"(٨٠).

- مخالفة الصليبيين للأوامر والخطط التى اتفقوا عليها، وذلك لاحتواء الجيش الصليبى على أعداد ليس لها دراية بالحرب ولا بحمل السلاح، وهذا ما أشار إليه فلهاردوان Villehardouin بالقول: "وكان بين كتائبنا قوم لا دراية لهم بالحرب ولا بحمل

السلاح ومنهم من لم يتمرسوا طويلا بالقتال ولم يخوضوا المعارك من قبل، ومن ثم طارت نفوسهم شعاعًا حين حمى الوطيس واشتد بهم الفزع، وانكسروا "[٨١].

- التهور الذى كان عليه بعض الصليبيين، وهذا ما بينته الوثائق من خلال الرسالة التى بعث بها هنرى شقيق الإمبراطور بلدوين إلى البابا إنوسنت الثالث Innocent 111 عام ١٢٠٥م حيث جاء فيها: " وفى ما حل بنا من هزيمة نكراء نأسف لها ونبكى، إنما نرى أن السبب كان جرأة رجالنا وتهورهم وما استحققناه بخطايانا "[٨٢].

- المكر والدهاء الذى اتسم به البلغار والكومان وكثرة أعدادهم بالمقارنة بالصليبيين وطريقة هجومهم التى تعتمد على الكر والفر، وهذا على عكس ما كان عليه الجيش الصليبى من النظام[٨٣].

وعلى أية حال، فعلى أثر وقوع بلدوين إمبراطور المملكة اللاتينية فى أسر البلغار، أجمع الصليبيون الرأى على اختيار أخيه هنرى (١٢٠٥ - ١٢١٦م) ليلى زمام الأمور، ويكون خلفًا له فى حكم المملكة[٨٤]. ولما كان البلغار قويِّى الشكيمة، وذويِّى بأس، فقد اتفق البارونات الصليبيون على أن يبعثوا إلى إيطاليا وفرنسا وألمانيا وبقية بلاد أوروبا، لطلب العون والمساعدة ضد هؤلاء البلغار[٨٥]، وأرسلوا كذلك إلى البابا إنوسنت الثالث لما له من علاقات ودية بالعاهل البلغارى كالوجان Kalojean، حتى يمنعه من الهجوم على الصليبيين وتهديد ممتلكاتهم وضياعهم، وقد عهدوا بهذه المهمة إلى نيفيلون أسقف سواسون Nevelon of Swason، ونيقولا دى ميللى Nicola de Melle، وجون بليود Jean Pluod[٨٦]، وكان رد البابا على تلك الاستغاثة من جانب الصليبيين وإمبراطور المملكة اللاتينية هنرى فى القسطنطينية، أن أرسل إليهم بخطاب ينصحهم فيه بضرورة عقد الصلح مع كالوجان ملك البلغار[٨٧]، هذا فى الوقت الذى أرسل فيه كذلك إلى كالوجان ينذره بغضبه، وإعداده جيشًا كبيرًا من رجال الغرب الأوروبى لمحاربته إن لم يتخل عن تهديد الصليبيين والكف عن هجماته عليهم، وفك قيود الإمبراطور السابق بلدوين Balduini من الأسر[٨٨]. لكن من الواضح أن البابا قد تناسى أن كالوجان أرسل إليه من قبل حتى يبعد الصليبيين عن مملكته، وإلا لن يكون للبابا أى سلطة عليه[٨٩]، وأنتهى الأمر بأن أصر كالوجان Kalojean على موقفه، ووقف البابا أنوسنت بكلماته الجوفاء عاجزًا عن تنفيذ ما هدد به.

وهكذا أضحت معركة أدرنة سنة ١٢٠٥م بداية النهاية للصليبيين بالأراضى البيزنطية، وبدت الأحوال أكثر ملاءمة أمام كالوجان مَلك البلغار لإقامة إمبراطورية بيزنطية سلافية فى شبه جزيرة البلقان لتحل محل إمبراطورية الصليبيين[٩٠]. ولتنفيذ هذا قام كالوجان على رأس قواته من البلغار والبيزنطيين وبعض الكومان الذين بقوا معه - بعدما تراجع البعض منهم نتيجة لشدة الحر - بالاتجاه غربًا نحو مملكة سالونيك، التى

غاب عنهـا سيدها بونيـفاس دى مونتـفرات Bonifiace de Monteferat[٩١] أثناء حصاره لنابلى Nauplie، لكن فور علمه بهـجوم البلغار على مدينته، قرر العـودة للدفاع عنها، خاصة بعـدما أحدثه البلغار من تخريب ودمار أصـاب سالونيك والحامية الصليبـية بها، ومن ثم فقد عاد كالوجان والبلغـار بعد ذلك إلى مملكتهم فى صيف عام ١٢٠٥م[٩٢]، لكن ما لبث أن تجددت هجمات البلغار من جديد، حيث قام كالوجان عام ١٢٠٦م فى عـدد هائل من قـواته عـازمًـا هذه المرة على غـزو القـسطـنطينيـة وسلبـهـا من أيدى الصليبيين[٩٣]، فسـاد الرعب والفزع كافة أنحـاء تراقيا، وسقطت أمـامه غالبيـة مدن رودستو Rodesto[٩٤]، وهراقلية، وتزورلون Tzoeroulon[٩٥]، وعندما حـاولت مدينة أبروس Apros[٩٦] صد الهجمة البلغارية عليها، فقد نالها وكذلك أبناءها القتل والأسر، وساق كـالوجان الـبلغارى أمـامه النسـاء والأطفال إلى بلغـاريا وألقى بهم فى غيـابت السجـن، بعدما قـتل المدافع عن المدينة بيـجو فـرانسور Begue Fransures[٩٧]، وهكذا وصلت جيوش كالوجان حتى أسوار العاصـمة الإمبراطورية، واشتبكت فى قتال مع من يقوم بحـراسة مداخل المدينة، ولم يبق بيد الصـليبيين سـوى القسطنطينية، وسليمـبريا Selymbrie على بعد ٦٠ ك.م إلـى الغرب من القسطنطـينية - التى وكل بالدفـاع عنها ماكيرسانت مينولد Maker St. Menold ومدينة فيزيا Vizya - على سهل مارتيسا Martisa (على بعد ١٢٠ ك.م من شـمال غرب أدرنة) - التـى تولى أمرها أنسو كـابية - Anso Capue[٩٨].

ويبدو من هذه الهجمات التى شنها البلغار أن تراقيا غدت بذلك فريسة سهلة فى أيدى الملك البلغارى كـالوجان واتباعه الكومـان الذين عاثوا فيهـا سلبًا ونهبًا وتـدميرًا، واستعبدوا أهلها وقد استمر ذلك من شهر فبراير حتى أبريل عام ١٢٠٦م[٩٩]، وفى هذا الوقت كان بعض الكومـان المشاركون لإخـوانهم البلغار فى هجـماتهم على الصليبـيين تلك، قد قرروا العـودة إلى بلادهم مع ما تحصلوا عليه من الغنائم والأسلاب والعـبيد، بينما كالوجان رأى أن يستمر فى حملته على تراقيا لإخضاعها وفرض سيطرته عليها بعد العرض الذى قدمته له كل من أدرنة وديديموتيخوس Dydomotichos[١٠٠].

ويبدو أن توسعات البلغار وهجماتهم الشرسة أشعرت البيزنطيين بالقلق والذعر، خشية أن تلقى أدرنة وديديموتيخوس نفس المصير الذى آلت إليه مدن تراقيا الأخرى التى وقعت فـريسة بأيدى البلغار، وقـد دفع هذا بالبيـزنطيين إلى أن يتجـهوا بخوفـهم نحو الصليـبيين بـالقسطنطينيـة لعقـد تحالف من شـأنه إنقاذهم من خطر البلغـار الذى بات يهددهم[١٠١]. ولعل هذا التحالف الذى ربط البيزنطيين بالصليبيين أثار حفيظة البلغار، ودفع بكالوجان Kalojean إلى أن يقوم بضرب الحـصار على مدينة ديديموتـيخوس التى دافع عنها أهلها بقوة، وأرسلوا إلى هنرى أوف فلاندرز Henry of Flanders الوصى على الإمبراطورية اللاتينية بالقـسطنطينية يطلبون نجدته فاستجاب هنـرى لاستغاثاتهم، وخرج

على رأس الجيش الصليبي في ٢٥ يونيو عام ١٢٠٦م للتخفيف من وطأة الحصار الصليبي عليهم، ويتضح أن هنري أصابه القلق والخوف نتيجة لقلة أعداد قواته من ناحية، ولعدم ثقته في حسن نوايا البيزنطيين من ناحية أخرى. لكن يتبين أن اقتراب الجيش الصليبي أربك كالوجان وجيشه، خوفًا من أن يقطع هنري ورجاله من الصليبيين عليه طريق العودة لبلاده، مما جعله يرفع الحصار عن مدينة ديديموتيخوس ويرحل عنها[١٠٢].

ويتضح أن هذا الإنسجام قد أثر في نفس كالوجان، وجعله يشعر بالفشل أمام القوات الصليبية والبيزنطية، لذا عمل على إعداد جيش بلغاري اتجه به لغزو تراقيا وللمرة الثالثة[١٠٣]. لكن الصليبيين لم يتركوه لأخذ ثأره منهم، إذ هاجموه بجيوشهم تحت قيادة الإمبراطور هنري، الذي أخذ في تعقب البلغار بعد انسحابهم حتى وصل إلى بلاد البلغار ونجح في الاستيلاء على مدينة ثيرما Thermae، وخرب مدينة انخيالوس Anchialos على البحر الأسود، ثم ما لبث أن عاود بقواته تجاه مدينة قسطنطين بغنيمة وفيرة من الماشية بعد أن نشر الرعب والفزع بين رجال القيصر البلغاري كالوجان، وأعمل التدمير والتخريب على أراضيه في نوفمبر ١٢٠٦ م[١٠٤].

ويبدو أن كالوجان رأى أنه من الصعوبة بمكان أن يواجه خصمين في آن واحد الصليبيين والبيزنطيين، مما جعله يتبع نفس السياسة وهي التحالف مع ثيودور الأول لاسكاريس Theodore 1 Lascaris[١٠٥] (١٢٠٤-١٢٢٢م) إمبراطور نيقية[١٠٦]، وعدو الصليبيين اللدود[١٠٧]، وبهذا جعل كالوجان إمبراطور نيقية كأداة طيعة في يده لاستخدامها في ضرب الصليبيين وتهديدهم[١٠٨]، وقد أثمر هذا التحالف عن قيام ثيودور بإمداد كالوجان البلغاري بالمعلومات اللازمة عن تحركات الصليبيين إذ أخبره بأن الإمبراطور هنري في تراقيا بصحبه عدد قليل من فرسانه الصليبيين، وأن هذه الفرصة مواتية للتغلب عليه وبسهولة، خاصة بعد أن اتجه معظم قادته لقتال إمبراطور نيقية في آسيا الصغرى؛ وإزاء هذا جمع كالوجان جنده البلغار، واتجه للمرة الرابعة لغزو العاصمة الإمبراطورية[١٠٩]، وأخذ في توزيع قواته حول أبواب القسطنطينية، هذا في الوقت الذي ضرب هو فيه الحصار حول أدرنة تلك التي لم يكن بها سوى عدد قليل من الحامية الصليبية، التي طلبت المساعدة على الفور من عاهلهم هنري أوف فلاندرز، ويبدو أن استغاثة الحامية الصليبية بأدرنة ذهبت أدراج الرياح إذ أن الإمبراطور هنري بقي عاجزًا عن تقديم العون والمساعدة للمحاصرين بأدرنة، وذلك لأنه كان في صراع مع ثيودور لاسكاريس إمبراطور نيقية الذي ضيق عليه الخناق، مما جعل الإمبراطور هنري لا يستطيع أن يواجه عدوين في آن واحد[١١٠]، ولهذا فطن إلى أنه لابد أن يواجه ثيودور الأول لاسكاريس Theodore 1 Lascaris أولاً، ثم يتفرغ بعد ذلك لكالوجان Kalojean والبلغار، وعلى هذا فقد ظلت أدرنة محاصرة من جانب القوات البلغارية حتى كادت أن

تقع بأيديهم، لولا إنفصال بعض من جيشه البلغارى عنه، ولم يجرؤ كالوجان بالتالى على البقاء بمفرده بما تبقى معه من البلغار على استمرار حصاره لأدرنه فرحل عنها، وأنقذت بذلك أدرنة من بين أنياب البلغار وكالوجان(١١١).

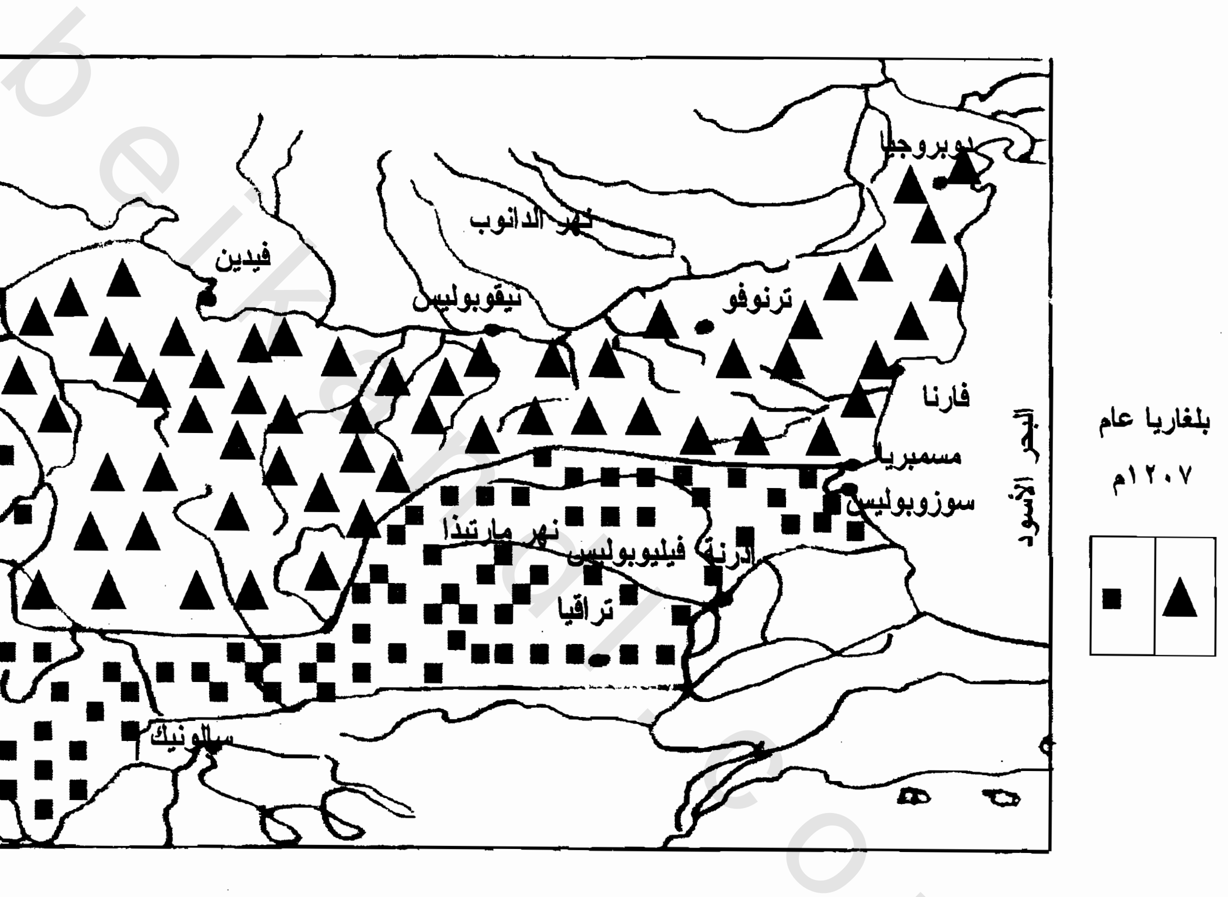
وتجددت هجمات البلغار مرة أخرى سواء فى القسطنطينية أو فى سالونيك، حيث نجح البلغار فى الإيقاع بعاهلها بونيفاس دى مونتفرات Boniface de Monteferat (١٢٠٤ـ١٢٠٧م) فى كمين نصبوه له، وكان من أثر ذلك أن أصيب بونيفاس بجرح غائر فى ذراعه، أودى بحياته، بعد نزيف دموى حاد فى ٤ سبتمبر ١٢٠٧م(١١٢).

واستغل البلغارى كالوجان هذا الخطب الذى وقع بالصليبيين وتقدم غازيًا مقدونيا، فاسترد كافة الأراضى التى سبق وأن حررت من قبل على يد بونيفاس، وأخذ كالوجان ينصب آلاته الحربية وينظم صفوف قواته أمام مدينة سالونيك لإلقاء الحصار عليها، هذا فى الوقت الذى كان على ماريا Maria المجرية أرملة بونيفاس أن تتحمل الحصار وبشجاعة، غير أن الأمور ضاقت على ماريا، خاصة بعدما أكمل كالوجان حلقات الحصار من حول مدينة سالونيك(١١٣).

بيد أن الأمر قد تبدل تمامًا، حيث وجد البلغارى كالوجان ملقى على فراشه ميتًا فى خيمته على أثر نزيف دموى من الرئتين صبيحة يوم وفاة القديس ديمتريوس Demteruos ٨ أكتوبر ١٢٠٧م، ومن ثم فقد عُزى موته إلى هذا القديس الذى يعد حامى مدينة سالونيك ومنقذها والذى لم يكن ليسمح قط بوقوعها بأيدى البلغار(١١٤).

وعلى هذا فقد انتهت الحملة الصليبية المعروفة بالرابعة وكل ما جناه البلغار منها، أنهم حاولوا غاية جهدهم، أن يكون لهم دور فيها بمشاركتهم للصليبيين فى اقتحام القسطنطينية، وبعدما فشلوا فى ذلك، فقد ألقوا بأنفسهم فى دائرة صراع طويلة بينهم وبين الصليبيين - الذين أنشئوا مملكة لاتينية (١٢٠٤ - ١٢٦١م) استمروا فى حكمها لأكثر من نصف قرن من الزمان - استولوا فيها على العديد من المدن والقلاع، والأسلاب والغنائم، واثبتوا للصليبيين من خلال هجماتهم أنهم ليسوا بالقوة التى يستهان بها.






شكل رقم (١٦) خريطة توضح الأراضي الواقعة تحت النفوذ البلغاري عند نهاية الحملة الصليبية الرابعة عام ١٢٠٧م

# هوامش الفصل الخامس

(١) البابا إنوسنت الثالث Innocent III أو لوثر أوف سيجنى Lothar of Segni، واحدًا من أبرز وأهم البابوات الذين تولوا منصب الكرسى البابوى فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين، فهو ينحدر من أسرة رومانية عريقة هى عائلة كونتى Conti سادة مقاطعة سيجنى Segni، درس اللاهوت - فى باريس على يد بطرس كوربيل Peter of Corbeil، وأضحى من أبرز اللامعين فيه - كما تلقى القانون أيضًا فى بولونا Poloni على يد واحد من أشهر رجال القانون فى إيطاليا وهو يوجكيو أوف فريرا Uguccio of Ferrara كما برع فى فنى البلاغة والفصاحة، واستطاع أن يجعل له سياسة خاصة - منذ أن اعتلى منصب الكرسى الرسولى من ٨ يناير ١١٩٨ م إلى ١٦ يوليو ١٢١٦م، وهو فى السابعة والثلاثين من عمره - تجمع بين الدين والسياسة فى آن واحد حيث كان يؤمن إيمانًا جازمًا بوجوب سيطرة الكنيسة على السياسات الداخلية والخارجية فى الأقطار الأوروبية ووجوب معالجة المشكلات السياسية وفق مخطط تضعه لها الكنيسة، وهذا أدى به بطبيعة الحال إلى دخوله فى منازعات حفل بها تاريخ عصره، كما لعب هذا البابا دورًا هامًا فى الدعوة للحرب الصليبية الرابعة، واعتبره بعض المؤرخين بمثابة العقل المدبر والمحرك الأساسى لها. للمزيد عنه انظر:

فلها ردوان، فتح القسطنطينية، ص ٤٣ هامش ٢؛ روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، مقدمة المترجم ص ٦ - ٧.

Cf: " The registers of Innocent III " in : Contemporary sources " pp. 7-176. ;Moor (John.c); "Pope innocent III, sardinia and the Papal state" speculum, vol.62, no.1 (America, 1987) pp.96ff.; Hall (Edwin) and Sweeney (J.R);" An unpulished privilege of innocent III in Favor of montivilliers-new documentation for agreat Norman nunnery" Speculum, vol. 49, no.4 (America, 1974)pp. 662 ٦٧٩ ,ـ; Jacob (E.F);"Innocent III" in: The camb. Med. Hist. (ed)by; Bury (J.B)(Cambridge, 1968) vol.6.pp.Iff.

؛ أسمت غنيم، الحملة الصليبية الرابعة، ص ٥٣ وما يليها.

(٢) فولك دى نيللى Foulques de Neuilly، كان قسيسًا وواعظًا لأبرشية قرية نيلى التابعة لأسقفية باريس، وقد لقب بالقديس، لأنه كان قد بلغ من الاستقامة حدًا أظهر له الرب معه معجزات كثيرة، وسرعان ما ذاعت شهرته وكراماته كافة أرجاء فرنسا، حتى بلغت مسامع البابا إنوسنت الثالث Innocent III، فكتب إليه ليتعاون مع مندوب البابا بطرس دى كابوا Peter de capua فى التبشير باسمه للحملة الصليبية فى فرنسا، وقد جمع هذا القسيس ثروة ضخمة لحملها إلى الأرض المقدسة، ولكنه توفى فى مايو ١٢٠٢ م. عنه انظر:

فلهـاردوان، المصـدر السـابق، ص ٤٣ هامش ٤، ص ٤٤؛ روبرت كـلارى، المصدر السابق، ص ٣٧؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٥٨٨ هامش ١٧.

Cf: Pirenne (Henri); Ahistory, p.300.; Nicol (D.M);" The Fourth crusade and the Greek and the latin empire 1204 - 1261" in: The camb. Med. Hist, vol.4 / part.1 (Cambridge, 1975) p.276.; Brehier (Louis); vie et mort de Byzance (paris, 1947)P.3.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٢٤؛ إسحق عبيد، روما، حتى ٣١٧ - ٣١٨؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٥٠.

(٣) فلهـا ردوان، المصدر السـابق، المقـدمـة ص ١٧؛ روبرت كلارى، المصـدر السابق، المقدمة، ص ٦؛ جـوانفيل، مذكرات جوانفيل القديس لويس حـياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م) ط١، المقدمة ص ١؛ ابن كثير، البداية والنهـاية، ج ١٣، ص ٣٦؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت: مؤسسة جمال للطباع والنشر، ١٩٧٩م) ج٥، ص ٢٠٩.

Cf: Pirenne ( Henri); Ahistory, p.300. ; Vasiliev(A.A); Histoire de L'empire Byzantin (1081 - 1453)vol.2 (paris, 1932)p.101.

؛ إدوارد جيبون، إضـمحلال الإمبراطورية الرومانـية وسقوطها، ترجمـة محمد سليم سالم، مـراجعة مـحمد على أبو درة (القـاهرة: الهيئـة المصرية العامـة للكتاب، ١٩٩٧م) ج ٣، ص ١٤٤؛ محمد عبد الله مهيوب، الاغتيالات فى بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٥ م، ص ٢١١. أمـا عن الملوك الذين وجه لهم الدعوة للاشـتراك فى الحرب الصليـبيـة، فكان ريتشـارد قلب الأسد Richard lion heart ملك إنجلتـرا، فيليب أغسطس Philip Augustus عاهل فرنسا اللذين منعتهم الحـرب التى كانت فيما بينهم من الاستجابة لدعوة البـابا. هذا بالإضافة إلى فيليب السوابى Philip of Swabia ملك ألمانيا ١١٩٧ - ١٢٠٧م) الذى كـان يخوض هو الآخـر نضـالاً مع أوتو الرابع Otto IV على العـرش الألمانى، وإميـرك الأول Emeric I ملك المجر (١١٩٦ - ١٢٠٤م) إلـى جانب رؤساء الأديرة والكنائس وكبار رجال الدين فى الغرب الأوروبى والشرق الإسلامى على حد سواء. عن ذلك انظر:

Innocent III : "Epistola" in: Patrologia Latin (ed)by: Migne (J.P) (Paris, 1855) vol, 214, cols 474, 1123 1124.

؛ فلها ردوان، مـصدر سابق، المقدمـة، ص ١٧ - ١٨، ٢١؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٧ - ٨.

CF: Luchaire ( Achille); Innocent III, La Question d'orient ( paris, 1907) p.15.;

Fliche ( Augustin); Histoire de L'eglise de puis Les Origines **Jusqua** nos Jours Lachretiente romanine (1198 - 1274) (Bloudfgay, 1950) p.56.; **Baldwin** (John. W.); Philippe Auguste et son gouvernment (Fayard, 1991) pp. 161ff. ; **Lane** poole (A.); "philip of Swabia and otto IV" in: The cambridge Medieval history, vol. 6;pp.44-71.; Ebeid (Ishak.T); " Was pope Innocent III An accomplice in the diversion of the Fourth Crusade (1204) ?" Egyptian Historical Review; vol.15(1969) p.4.

؛ **عادل سليمان زيتون**، النشاط التجارى للمدن الإيطالية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. رسالة دكتوراه غير منشوره قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهر ١٩٧٨م، ص ٥٨؛ رأفت عبد الحميد، "الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخاب فى العصور الوسطى" بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط مج ٢ (١٩٨٣م) ص ١٣٠ - ١٣١.

(٤) **فلهاردوان**، مصدر سابق، ص ٧٥ - ٧٧؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٤٦ - ٤٩؛ **أسمت غنيم**، الحملة، ص ٥٩.

(٥) **ثيبوت الثالث** Thibaut III: هو ابن هنرى الأول Henry I كونت شمبانيا من عام ١١٩٧ حتى ١٢٠١م، وكان من أثرى أثرياء شمال فرنسا الإقطاعيين، صادق التحمس فى تدينه وميله للحروب الصليبية، وقد كان شريف النبعة من أسرة ارتبط تاريخها بالحروب الصليبية، فأخوه هنرى Henry، اشترك فى الحملة الصليبية الثالثة، وأصبح حاكمًا لبيت المقدس وتوفى سنه ١١٩٧م، والواقع أنه دعى جماعة من أصدقائه وجيرانه فى قصره فى أسن Aisne بشمبانيا، وكان ذلك فى نوفمبر عام ١١٩٩م. وكان ممن تحدثوا فيه عن أمر الدعوة إلى حرب صليبية فولك دى نيللى الذى دعاه ثيبوت الثالث لحضوره، وقد عين الأخير كقائد للحملة الصليبية الرابعة، ولكن وافاه الأجل فى مايو عام ١٢٠١م، تاركًا وراءه خمسين ألف مارك للصليبيين ليستخدموها فى تجهيز الحملة. عنه انظر:

**فلهاردوان**، المصدر السابق، ص ٢٤؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٧؛ ابن العبرى، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب إسحق أرملة، قدم له، جان موريس فييه (بيروت: دار المشرق ١٩٩١م" ص ٢٤١ - ٢٤٢.

Cf: Brehier(Louis); L'eglise. pp. 149-150.; pirenne (Henri); Ahistory;p.300; Nicol (D.); op.cit; P. 276.

؛ **ستيفن رنسيمان**، تاريخ الحروب، ج ٣، ص ١٩٥ وما يليها؛ أسمت غنيم، الحملة، ص ٦٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٣١٩.

(٦) **فلهاردوان**، مصدر سابق، ص ٤٤؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٣

- ٣٤.

Cf: Nicol (D.); op. cit; P.276. ; Mcneal (Edgar. H) and Wolff (Robert lee) : op. Cit, pp. 159-160.; Brehier (Louis); L'eglise, pp. 149 - 150.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٣١٩.

(٧) بلدوين التاسع كونت فلاندرز وهينولت Baldwin IX Count of Flander and Hainaut: هو أحد الأمراء المشاركين فى الحملة الصليبية الرابعة، وكان قد توج فى ١٦ مايو عام ١٢٠٤م إمبراطوراً للإمبراطورية اللاتينية التى أقامها الصليبيون فى القسطنطينية بعد غزوهم لها، ولقب نفسه وخلفاءه ب - "Porphyrogentius Semper Augustus" وجاء حتفه على يد البلغار بعد أسره، حيث توفى فى ترنوفو Tornovo حوالى ١٢٠٥م أو ١٢٠٧م. عنه وحفل تتويجه انظر: روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٤ هامش ١، ص١٣٧.

CF: "Litterae Balduini Imperatoris Ad papam significant ei, quo modo constantinoPolitanum Imperium Occupatum Sitalatinis"in: Patrologia latin, - T.215 (ed) by: Migne (J.P) (Paris, 1855) Cols. 447-454; Longnon (Jean); L'empire Latin de Constantinople (Paris, 1949), P.52; Wolff (R.L); "Baldwin of Flanders and Hainaut, First Latin Emperor of Constantinople: his Life, Death and resurrection, 1172 - 1225", Speculum, vol.27, no.3, (America, 1952), PP.281 - 289.

، إسحق عبيد، روما، ص ٣١٩، محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس، ص ٣٨ هامش ١ .

(٨) شارك لأول مرة فى حمل الصليب فى نوفمبر عام ١١٩٩م، فى المؤتمر الذى عقد من أجل ذلك فى قلعة إكرى Ecry وتبعه عدد كبير من أبناء عمومته. عنه انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٤٤ هامش ٩؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٤.

CF: Brehier (Louis) ; L'eglise, PP.149 - 150.

(٩) سيمون دى مونتفرات Simon De Montferat: من نبلاء فرنسا، وقد ساهم فيما بعد فى الحملات والغزوات الصليبية فى القسطنطينية بعد قيام المملكة اللاتينية. عنه انظر: فلهاردوان، المصدر السابق، ص ٤٥ هامش١؛ روبرت كلارى، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٠) جوفرى فلهاردوان Jodefroi De Villehardowin: هو صاحب مذكرات فلهاردوان، وكان لا يزال إذ ذاك مارشال شمبانيا (١١٨٥ - ١٢٠٢م) وقد لعب دوراً بارزاً فى الحرب الصليبية الرابعة، وسفيراً من ضمن السفراء الست الذين قاموا بعقد اتفاق مع البندقية لنقلهم إلى مصر، هذا إلى جانب مشاركته فى الصراع الذى وقع بين

الصليبيين والبلغار. عنه انظر:

Henri de Valenciennes; Histoire de L'empereur Henri de Constantinople (ed) by: Jean (Longnon) (Paris, 1948), P.39. no.1.

، فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٤٥ هامش ١١.

CF: Brehier (Louis); L'eglise, PP.149 - 150

، إسحق عبيد، روما، ص ٣١٩.

(١١) جاء اشتراك البندقية فى الحملة الصليبية الرابعة بعد ما تم إرسال ستة رجال من صليبى الغرب الأوروبى إليها وهم جوفرى فلهاردوان Jodefroi de Villehardouin مارشال شمبانيا، وميلون دى برابانت Milon de Brebant، وكونون دى بيثون Canon de Bethune، وآلارد ماكرو Alard Maquereau، وجون دى فريز Jean de Friaize، ولتروى جودونفيل Dautier de Gaudonville، ولما كانت البندقية واسعة الثراء وتمتلك أسطول بحرى ضخم له باع طويل فى عمليات النقل البحرى بين الشرق والغرب، فقد وقع السفراء الصليبيون مع البندقية اتفاقا فى إبريل عام ١٢٠١م يقضى بتعهد البندقية بتقديم المؤن لرجال الحملة مدة تسعة أشهر، ونقلهم مقابل تقسيم الغنائم والأسلاب التى سيحصل عليها الصليبيون مناصفة بينهم وبين البنادقة. للمزيد عن هذه الشروط وانضمام البنادقة للحملة الصليبية الرابعة. انظر:

فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٤٩ - ٥٣؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٩ - ٤١؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٥٨٨ هامش١٧؛ مارينو سانوتو، كتاب الأسرار، ص١٣٥؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج٥، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

CF: Henri de Valenciennes; Op.Cit, P.42, no.1.; "The Treaty of the Crusaders with Venice April, 1201 " In: Laffan (R.G.D); Select Documents of European History (800 - 1492) (London, 1930) Vol.1, PP.61 - 63. no.30. Queller (Donald.E) Compton (Thomas. K) and Campbell (Donald A); "The Fourth Crusade: The neglected - Majority " Speculum, Vol.49. no.3,(America, 1974) PP.442ff.; Ebeid (Ishak. T) ; Op.Cit, PP.5 - 6.; Nicol (D.);Op.cit, P.277. ; Lane (Frederic. C) ; Venice (London, 1973) PP.63ff. ; Jacob (E.F) ; Italian renaissance Studies atribute to the Late Cecilia (London,1960) PP.25ff.: Citarella (Armand: O.) ; the relations of Amalfi with Arab World before the Crusades" Speculum, Vol.42 (America, 1967) PP.301 ff. ; Brentano (Fr. Funck) ; Le Moyen Age (Paris, 1947) P.253.

؛ شارل ديل، البندقية جمهورية أرستقراطية، تعريب: أحمد عزت عبد الكريم، توفيق أسكندر، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٨م) ص ٤٢؛ عادل سليمان زيتون،

العلاقات السياسية والكنيسة بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار دمشق، ١٩٨٠م) ط١، ص ١١٣، محمد مجدى حسن، الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية ١٢٠٤م/ ٦٠٠ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٧م، ص ٢٢٥.

(١٢) كان اختيار الصليبيين لمصر كى تكون نقطة البداية التى ينطلقوا منها نحو الأرض المقدسة؛ ذلك لما وصفت به من أنها معقل القوى الإسلامية ومفتاح الشرق وقلب العالم الإسلامى، والمحرك الأساسى للعمليات العسكرية ضد الوجود الصليبى بالشرق. انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٤٩؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٣٩؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٥٨٨، هامش ١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٦؛ ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا، وكامل المهندس (القاهرة: مطبوعات دار الكتب، ١٩٦٩م) ص ٨٠ - ٨١.

CF: Cessi (R.); "Venice to the eve of the fourth crusade" in: The camb. Med. Hist., Vol.4/Part.1, PP.250 ff.; Gagnol (P.); Histoire du moyen age, 395 - 1453) (Paris, 1918), PP.282 - 283.

ديفز هـ.و.، أوروبا فى العصور الوسطى، ترجمة: عبد الحميد حمدى محمود (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩١١م) ط١، ص ١٩٨؛ فاطمة حسن محمد وقاد، دور الأسطول المصرى فى الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٢١.

(١٣) زارا Zara: هى إحدى المدن الساحلية التابعة لإقليم دالماشيا Dalmatia والواقعة على الجانب الشرقى من البحر الأدرياتيكى وتبعد عن البندقية بنحو ٦٠ ميل. انظر:

Jean (Michel) and Brial (Joseph);Op.Cit, Vol.18, P.266., Eracles; Op.Cit, P.254. CF: Moravcsik (GY); Byzantium, P.95.; Michaud (M.); Op.Cit, T.3, 128.;

، ليلى عبد الجواد إسماعيل، السياسة الخارجية، ص ١٥، هامش ٢.

أما عن الأسباب التى دفعت البنادقة إلى تحويل اتجاه الحملة الصليبية الرابعة نحو زارا Zara مستغلة أوضاع الصليبيين السيئة، هو أن البندقية كانت قد فرضت سيادتها على مدينة زارا أواخر القرن العاشر الميلادى، كإحدى مدن الساحل الدالماشى، ولما كانت تلك المدينة تتسم بأهمية اقتصادية كبيرة لوقوعها على البحر الادرياتيكى، فقد تدخلت الدول المحيطة بها لفرض السيطرة عليها كمملكة المجر، التى سلبت هذه المدينة من البنادقة عام ١١٧٠م، مما دعى بالبندقية إلى القيام بالدخول فى صراعات ونزاعات

طويلة مع المجر متحالفة مع بيزنطة، لكن باءت كل محاولاتها بالفشل فى الاستيلاء على هذه المدينة عام ١١٩٢م؛ ولعل هذا ما دفع بالبندقية لتحويل مسار الحملة الصليبية نحو زارا Zara .

أما عن السبب الثانى: فهو خوف البندقية على مصالحها الخارجية فى الشرق مع سلطان مصر الملك العادل الأيوبى (١٢٠٠ - ١٢١٨م/ ٥٩٧ - ٦١٥هـ)، وقد ذكر أن ثمة اتفاق عقد بين الأخير والبنادقة لتحويل مسيرة الحملة الصليبية بعيدا عن مصر والأراضى المقدسة. انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٦٨، ٦٩؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٤٦، ٦٤؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٤٨٤.

CF: Kinnamos (John); Op.cit, PP.82 ff.; Eracles; Op.cit, PP.201 - 203.; Moravcsik (GY); Byzantium, P.95.; Stephenson (Paul); Manuel: P.266.

، ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٤٩؛ شارل ديل، البندقية، ص ٣٩ - ٤٠؛ هايد. ف، تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى، عربه عن الترجمة الفرنسية، أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم: عز الدين فودة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٣٦ - ٣٨؛ أسمت غنيم، الحملة، ص ٦٨ - ٦٩، فاطمة مصطفى الحكيم، الإسكندرية فى العصر الأيوبى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٣٣ - ٣٤. وعن أحداث احتلال مدينة زارا وما ترتب عليه من نتائج:

" The registers of Innocent III " in : Contenporary Sources, pp.39 FF . ; "Count Hugh of Saint pol's Report to the west " in: Contenporary Sources, pp.108 FF .

; The Devastatio Constantinoplitana" In : Contenporary Sources , pp.207 FF.

; " The Deeds of the Bishp of halberstadt" In :Contenporary Sources, pp.251 FF.

;"Ralph of Coggeshall and alberic of trois fontaines" " In :Contenporary Sources, pp.271 FF.

(١٤) كان تحول الحملة الصليبية الرابعة تجاه بيزنطة، ناتجًا عن فقد البنادقة مركزهم الأول داخل الإمبراطورية البيزنطية، وبعدما تم منح البيازنة والجنوية العديد من الامتيازات على حساب البنادقة، فكان لهذا وقع سيئ فى نفس البنادقة، فانتهزوا فرصة سوء الأحوال الداخلية التى تمر بها بيزنطة، حينما قام الإمبراطور ألكسيوس الثالث أنجيلوس Alexius III Angelious (١١٩٥ - ١٢٠٣م) بخلع أخيه إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious إمبراطور بيزنطة (١١٨٥ - ١١٩٥م) من على العرش وسمل عينيه وزج بابنه ألكسيوس الرابع Alexius IV داخل سجن العاصمة، ولما فر هذا الأخير من سجنه هاربا نحو زوج أخته فيليب دى سوابيا Philip de Swabia ملك ألمانيا، شجعه

الأخير على الاستعانة بالصليبيين مقابل إعانتهم وإمدادهم بالمؤن والجنود لمساعدتهم فى حربهم ضد المسلمين، فوجد البنادقة فى ذلك فرصة عظيمة لإعادة مركزهم داخل العاصمة الإمبراطورية. للمزيد انظر: روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٥، ٥٠ - ٥١؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٣٨٥، ابن الأثير، الكامل، ج١٢، ص ١٩٠، ابن العبرى، تاريخ الزمان، ص ٢٤١، ابن خلدون، مصدر سابق، ج٥، ص ٢٠٩.

CF: "The treaty of the crusaders with Venice, March 1204", in: Laffan (R.G.D); select documents, Vol.1, PP.63 - 65.. no.31.; Choniates (Nicetas); Op.Cit, PP.296 ff.; Eracles; Op.cit, PP.251 - 252; Acropolitae (George II): "Annales" in: Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae (Bonnae, 1836). PP. 6 ff. CF: "The crusaders Occupy City Constantinople, 1204" in: Ziada (M.Mostafa); El Arini (E.El-Baz) and Ashour (Said. A.); Select, PP.20 ff, no.93.; "The fall of constantinople, 1204" in: Downs (Norton); Basic documents in medieval history (Toronto, London, and New York, 1959) PP.102 - 103. no.46. CF: Brand (Charles); "Byzantine plan for the fourth crusade," speculum, Vol.43, no.1 (America, 1968) PP.462 ff.; Lopez (Robert, Sabatin); "Silk industry in the Byzantine empire" speculum, Vol.20. no.1 (America, 1945) P.1 - 42.

، عادل سليمان زيتون، العلاقات بين القوى الإيطالية وبيزنطة فى القرن الثانى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٥م، ص ٤٤١.

(١٥) روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٣؛ ليلى عبد الجواد، السياسة الخارجية، ص ٢١٩.

(١٦) روبرت كلارى، المصدر السابق، ص ١٠٣؛ ليلى عبد الجواد، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(١٧) روبرت كلارى، المصدر السابق، ص ١٠٣.

CF: Choniates (Nicetas); Op.Cit, P.337.

، روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية فى القسطنطينية ١٢٠٤ - ١٢٦١م، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٣٩٠؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٧٠؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٩.

(١٨) عن هذه الحملات وموقف البلغاريين منها، انظر الفصل الأول والثانى والثالث من البحث.

(19) Wolff (R.L); The second Bulgarian, p.167.

؛ هسى جون م . ، بيزنطة والحروب الصليبية، ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(20) Choniates (Nicetas); Op.cit, PP.203 - 206. CF: Dinic (M.);

The Balkans, P.522; Hussey (Joan. M); Byzantium, P.146.

؛هسى ج.م. ، العالم البيزنطى، ص ١٧١ ؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ٢٠١ ؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة، ص ٧١، ٨٠ - ٨١، حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٤٣ ؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(21) Choniates (Nicetas); Op.cit, P.218.; Ostrogorsky (G); history P.362.,

؛أحمد كامل، مرجع سابق، ص ٨٨ .

(22) Choniates (Nicetas); Op.cit, PP.238 - 243.

CF: Dinic (D.); The Balkans, P.524..

أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٨٨ .

(23) Choniates (Nicetas); Op.cit, PP.256 - 257.

CF: Wolff (R.L); The second Bulgarian, P.186 - 187.

؛ أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٨٨ .

(٢٤) جاء إغتيال آسن Asan قيصر البلغار على يد رجل ولاشى يدعى ايفانكو Ivanko فى خريف عام ١١٩٦م، حيث إن آسن كان قد أكتشف أن إيفانكو له علاقة غرامية مع أخت زوجته، فاعتبر آسن أن هذه تعد إهانة كبيرة للأسرة الملكية، فقرر قتل أخت زوجته، لكن زوجته أعدلت عن رأيه، واقنعته أن ايفانكو هو من يستحق القتل، فاستدعى آسن ايفانكو إلى خيمته وأثناء المشاجرة التى وقعت بين الاثنين أخرج إيفانكو سكينًا كان يحملها معه وطعن آسن حاكم البلغار، وتولى زمام أمور البلغار أخاه بطرس الذى طارد إيفانكو حتى هرب الأخير إلى العاصمة الإمبراطورية. غير أن القدر لم يمهله من العمر كثيرًا، إذ إغتيل على يد أحد رجاله هو الآخر طعنًا بالسيف بعد عام واحد من مقتل أخيه آسن أى عام ١١٩٧م. انظر:

Choniates (Nicetas);Op.cit, PP.257 - 295.;Ostrogorsky (G); history, P.364. ; Wolff (R.L); The second, P.187.

؛ أحمد كامل، مرجع سابق، ص ٨٩ - ٩١ .

(25) Choniates (Nicetas); Op.cit, PP.287,294.

، روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٨٩ .

CF: Dinic (M); The Balkans, PP.523-524,531.

، أحمد كامل، المرجع السابق، ص ٩١ - ٩٦، عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٩٢ .

(26) Acropolitae (Georg II) ;Op.cit, P.26.;Wolff (R.L); The second, PP.167 ff.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٨ .

(٢٧) روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٣؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٧٠؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٩ .

(٢٨) عن هذه الرسالة. انظر:

Calojoannis, Domino Blacorum et Bulgarorum respondet epistolae superioi" in: patrologia Latin; ed (by): Migne (J.P) (Paris,1953) T.214. Cols. 1112 - 1113.

;"Letterae Calojoannis imperatoris Bulgarorum ad papam se Romanae ecclesiae submillit"in: Patrologia latin, T.215, Cols. 155-156.

وانظر الترجمة العربية لهذا الخطاب فى ملحق رقم (١).

؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٥ .

CF: Fliche (A.); Histoire de L'eglise de puis les Origines JusQua nos Jours Lachretiente Romanine (1198 - 1274) (Bloud & Gay, 1950)P.73.; Wolff (R.L); The second, P.192.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٨٩؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٣١١؛ أحمد كامل، مرجع سابق، ص ١٠٩ .

(٢٩) إسحق عبيد، روما، ص ٣١١.

CF:"Letterae Calojoannis imperataris Bulgarorum ad Papam"; Cols, 155-156.

والترجمة العربية فى ملحق رقم (١).

وكذلك: روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٥ .

CF: Wolff (R.L) ; The second. P.192.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية ص ٣٨٩ .

(30) Calojoannis, Domino Blacorum et Bulgarorum"; Cols. 1112-1113; Litterae Calojoannis Innocentio papae. De eodem argumento ac in epistolae superiori" in: Patrologia Latin, T.215. Col. 290. ;"Instrumentum Quo reae Bulgariae et Blaciae imperium Sum ecclesiae Romanae subjicit.(Anno 1204, Indictione V11.)" in:Patrologia latin, T.215. cols. 287-288. CF:Fliche (A.); op. cit, p.73; Wolff (R.L); The Second,

P.192

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية ص ٣٨٩.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٨؛ أحمد كامل، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(31) Calojoannis, Domino Blacorum et Bulgarorum, Cols,. 825, 1114 - 1115.

CF: Wolff (R.L); The second, PP.192-193.

، ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٩؛ أحمد كامل، المرجع السابق، ص ١١٠.

(32) Calojannis, Dominio Blacorum et Bulgarorum, Cols, 825, 1114 - 1115.

CF: Wolff (R.L) ; The second, P.192.

، إسحق عبيد، روما، ص ٣١١. ، أحمد كامل، مرجع سابق، ص ١١٠ .

(33) Calojoannis, Domino Blacorum et Bulgarorum, Col. 1115. CF: Wolff (R.L); The second, PP.192 - 193.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٣١١ .

(34) Litterae Calojoannis imperatoris Bulgarorum ad papam, Cols. 155.

CF: Wolff (R.L); The second, P.194.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٣١١ .

(35) Litterae Calojoannis imperatoris Bulgarorum ad papam 156.

CF: Wolff (R.L); The second, P.194.

، إسحق عبيد، روما، ص ٣١١ - ٣١٢؛ أحمد كامل عبد المقصود، مرجع سابق، ص ١٢٠ .

(36) "Litterae Calojoannis imperatoris Bulgarorum ad Papam", Col. 156.

'(37) B.Archiepiscopo de zagora. Respondel epistolae Superiori (Ferentini, IV Id. Septembris." in: Patrologia Latin, T.215, Cols. 156-157.

(٣٨) ولمزيد من التفاصيل انظر: الخطاب الذى وجهه باسيل Basil إلى البابا إنوسنت الثالث.

"Litterae Basilii archiepiscopi Trinovitani.-scribit, Quod cum se Conferre voluisset ad Sedem apostolicam, Durachii impeditus ei fuit transitus; deinde revocutus ab imperatore, mense septembri, in Festo Nativitatis, palleo insignitus Fuit." In: Patrologia Latin, T.215, cols.288-290

انظر ترجمة هذا الخطاب فى ملحق رقم (٢)

؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٥ .

CF: Wolff (R.L); Op.cit, PP.196 - 197.,

؛ روبرت لى وولف، الإمبـراطورية اللاتينية، ص ٢٨٩-٣٩٠. ، إسحق عبـيد، روما، ص ٣١٢، أحمد كامل، مرجع سابق، ص ١١٠ - ١١١ .

(39) "CaLojoanni Bulgarorum et Blacorum. Regi, Ejus que posteris. Privilegium, quo leoni, tiluli S.Crucis Presbytero cardinali, apostolicae sed legato, conceditur facultas ipsum in regem ungendi et coronandi" in: patrologia latin, T.215, cols.277- 280. CF: **Fliche** (A.); . Op.Cit, PP.73-74 . ; Wolff (R.L); The second, PP.196 - 197.

(40) Calojoanni Bulgarorum et Blacorum, Cols. 277-280.

CF: Fliche (A.); op.cit, pp. 73-74.; Wolff(R.L); The Second, pp.196-197.

(٤١) روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٣ .

CF: Choniates (Nicetas); Op.cit, P.337.; Wolff (R.L); The second, P.202. ; Vasiliev (A.A); Histoire, T.2, P.179.

؛ روبرت لى وولف، الإمـبـراطورية اللاتينيـة، ص ٣٩٠؛ ليلى عـبد الجـواد، السياسة، ص ٢١٩، أحمد كامل عبد المقصود، الدولة، ص ١٤٤ .

(٤٢) جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤٣) روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٣ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.337; Wolff (R.L); The second, PP.201 - 202.; **Nicol** (D.M); The fourth crusade and the greek and latin empires 1204 - 61" in: The **Cambridge** Medieval history, Vol.4/ Part.1, P.291.

؛ روبرت لى وولف، الإمـبـراطورية اللاتينيـة، ص ٣٩٠؛ ليلى عـبد الجـواد، السياسة، ص ٢١٩

؛ أحمـد كامل، مـرجع سابق، ص ١٤٤؛ عـمر كـمال توفـيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢١٤ .

(٤٤) روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص ١٠٥ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.337; Wolff (R.L); The second, PP.201 - 202.; **Nicol** (D.M); The fourth, PP.291 - 292.,

؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٢٨؛ أحمد كامل، الدولة، ص ١٤٤ .

(٤٥) روبرت كلارى، المصدر السابق، ص١٠٥ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.337.; Wolff (R.L); The **second,** P.202. ;

Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ ليلى عبد الجـواد، السياسة، ص ٢١٩؛ حسنين محــمد ربيع، دراسات، ص ٢٥٨، وكذلك: روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠ .

(٤٦) فتح القسطنطينية على يد الصليبيين، ص ١٠٥ .

(47) Wolff (R.L); The second, P.201 - 202.

؛ روبرت لى وولف، الإمبـراطورية اللاتينيـة، ص ٣٩٠، ليلى عـبد الجـواد، السياسـة، ص ٢١٩؛ حسنين محمـد ربيع، دراسات، ص ٢٢٨؛ عمر كـمال توفيق، تاريخ، ص ٢١٤؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ، ص ٢٧١ .

(٤٨) روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص ١٠٥ .

(49) Wolff (R.L); The second, P.201 - 202.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠ .

(50) Wolff (R.L); The second, PP.201 - 202.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠ .

(٥١) عن موقف الـبابوية من غزو مـدينة زارا Zara المجريـة نوفمـبر ١٢٠٣م. انظر:

InnocentIII: "Epistolae", in: patrologia latin. T.215, cols,103,**260. CF**: Choniates (Nicetas); Op.Cit. P.296.; Eracles ; op. cit; P.253; "The fall of **Constantinople**, 1204" in: Ashour (Said) and Rabie (Hassanein); Fifty, P.100

؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص ٧٥ وما يليـها؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ٤٧ - ٥٠؛ المؤرخ المجهول، حولية، ص ٣٨٥ .

CF: Longnon (Jean); L'empire. PP.32 - 33.; Michaud **(M); op.cit.** T.3, P.132.; Vasiliev (A.A); op.cit. T.2, P.102; Fliche (A); op.cit, PP.64 - 65.; **Mcneal** (Edgar.H) ; **and Wolff** (Robert lee) ; op.cit, PP.173-174.; Nicol (D); op.cit, P.180

؛ مـيخائيل زابوروف، مرجع سابق ص ٢٥٢ ومـا يليها؛ إسـمت غنيم، الحملة ص ٧٢ - ٧٣؛ عادل عبد الحافظ حمـزة، "الحرمان الكنسى فى العصور الوسطى حتى نهاية النصـف الأول من القرن١٣م (أصوله - أنواعـه - استخـدامه - نتـائجه)" بحث منشـور بمجلة كليـة الآداب، جـامعـة حلوان العـدد (٥) يناير ١٩٩٩ م، ص ٤٣٥ - ٤٤٠؛ محـمد مـجدى حـسن، الحملة، ص ١٢٥ - ١٢٦؛ شـعبـان محمـد خلف، هنغاريا، ص ٢٤٨ - ٢٥٣ .

(52) Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.; Vasiliev (A.A); Histoire. T.2, P.179.: Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢١٩ .

(53) Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.;Vasiliev (A.A); Op.Cit T.2, P.179. Nicol (D.M); The Fourth, PP. 291 - 292

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢١٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢٢٠ .

(٥٤) كان الاحتلال الصليبى للقسطنطينية ونهبها وتخريبها وإحراقها وقتل سكانها واغتصاب نسائها من أشرس العمليات العسكرية البربرية التى عرفتها البشرية طوال العصور الوسطى، إذ عمل الصليبيون السيف فى رقاب جميع من فى المدينة دون تمييز بين سن أو جنس، ونهبوا وسرقوا كميات لا حصر لها من الخيول والذهب والفضة والأقمشة الحريرية والملابس الثمينة والأحجار الكريمة، ولما كان الغزو الصليبى للمدينة من القسوة بمكان حتى تمنى نيقتاس خونياتس Choniates (Nicetas) أن لو كانت المدينة قد وقعت بأيدى المسلمين الذين كانوا لطفاء ورحماء حين فتحوا بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبى بدلا من هذا الغزو الصليبى، وهكذا وقعت بيزنطة فريسة بأيدى الصليبيين، وتم اختيار بلدوين أوف فلاندرز وهينولت إمبراطوراً للإمبراطورية اللاتينية بالقسطنطينية (١٢٠٤ - ١٢٠٥م) وقسمت أملاك بيزنطة، حيث آل للأخير ربع المدينة، وجنوب تراقيا، وثمن القسطنطينية وجزءاً صغيراً شمال غرب آسيا الصغرى، وحصل بونيفاس أوف مونتفرات على سالونيك وبعض الأراضى المجاورة لها مثل مقدونيا وتساليا، ونالت البندقية نصيب الأسد إذ أخذ البنادقة حيًا كبيرًا بالقسطنطينية، وعلى الجزر القريبة من الشاطئ بما فيها جزر أيوبيا، وكريت وغير ذلك، وتم اختيار توماس موروسينى Thomas Mouroceni من البنادقة بطريركًا للقسطنطينية فى ٢١ يناير ١٢٠٥م. لمزيد من التفاصيل انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، ص ١١٢ - ١٣٧؛ روبرت كلارى، مصدر سابق ص ١٠٩ وما يليها.

Cf: "Ralph of Coggeshall, Chronicle" in: Contemporary sources, pp.283 FF.

CF: Choniates (Nicetas). op.cit, PP.307, 318.; Eracles, op.cit, PP.88-89, 96, 251 - 252.; Ostrogorsky (G); history, PP.423 - 424; Vasitliev (A.A); Histoire, T.2. PP.462 - 464.; Wolff (R.L); The Second, P.202.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٧٩ - ٣٨١؛ روبرت لى وولف، الحملة الصليبية الرابعة، ترجمة وتعليق ليلى عبد الجواد إسماعيل فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ٣٥٧ - ٣٦٠؛ أسمت غنيم، الحملة، ص ١٠٠ -

١٠٧؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص ٢٥٥ - ٢٥٧؛ فايز نجيب إسكندر، نيكتياس خونياتس، ص ٣٦٣ - ٣٨٠ .

(٥٥) يوحنا العاشر كاماتيروس Jean X Camaterus: كان قد تولى منصب بطريرك القسطنطينية إبتداءً من الخامس من أغسطس عام ١١٩٨م وحتى مايو ١٢٠٢م، وهو من سليل عائلة كماتيروس، ويرتبط بصلة قرابة بزوجة الإمبراطور ألكسيوس الثالث Alexius III (١١٩٥ - ١٢٠٣م)، وكان ملمًا بالأدب الكلاسيكى، وقد برع فى البلاغة والفلسفة وخلال المدة من ١١٩٨ إلى ١٢٠٠م تبادل العديد من الخطابات مع البابا إنوسنت الثالث Innocent III حول مسألة السمو البابوى، وانتقل بعد سقوط القسطنطينية إلى ديديموتيخوس Didymotichos بتراقيا، وبقى بها بقية حياته. عنه انظر:

Kazhdan (A); The Oxford Dictionary. Vol.2, PP.1054 - 1055.

؛ محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس، ص ٤٠، هامش١، إسحق عبيد، روما، ص ٣١٤؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٤٤ .

(٥٦) Vasiliev (A.A);Histoire. T.2, P.129.;Wolff (R.L); The second, P.202.؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص ٢٢٠؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٨؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص٣٤٤ .

(٥٧) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٥٥ - ١٥٦ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.;Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.; Vasiliev (A.A); op.cit. T.2, P.179.; Wolff (R.L); The second, P.202.،

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢١٤، حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٨؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٠ .

(٥٨) فتح القسطنطينية، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(59) CF: Wolff (R.L); The second, P.202.; Vasiliev (A.A) ; Op.Cit, T.2. P.179.

ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩٠؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢١٤؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص ٣٤٤ .

(٦٠) فلهاردوان، مصدر سابق، ص ١٥٦ - ١٥٧.

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.349. ;Tout(T.F); The empire, p.351.

، روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩١، ٤٣٢ - ٤٣٣ هامش ٧١؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٠، أحمد كامل، الدولة، ص١٤٥ .

(٦١) فلهاردوان، مصدر سابق، ص ١٥٦ - ١٥٧.

CF: Choniates (Nicetas) ; op.cit, P.349.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩١، ٤٣٢ - ٤٣٣ هامش ٧١، ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٠؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص ٢١٤؛ أحمد كامل، الدولة، ص١٤٥.

(٦٢) هنرى داندولو Enrico Dandolo: تولى رئاسة جمهورية البندقية عام ١١٩٢م، عن عمر يناهز الثمانين عامًا، فكان شيخًا هرمًا كفيفًا وطاعنًا فى السن ولكنه كان جم النشاط دفاقًا بالحيوية، فقد كان يجمع فى بردتيه بين السياسى الماكر، والداهية الحكيم والمتفانى فى خدمة مصالح البندقية الاقتصادية، يقال أن بصره كف من شظية من زجاج أصيبت به عيناه منذ أن كان فى السفارة البندقية فى بلاط الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين عام ١١٧٢م، ويقال كذلك أن البيزنطيين أصابوه فى نزاع، ولعل هذا ما جعله متحاملا على البيزنطيين وكارهًا لهم بل كان عاملاً مشجعًا على قيامه بتحويل الحملة الصليبية الرابعة نحو بيزنطة. عنه انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، المقدمة، ص ٢٤، ص ٥١ هامش ٢٠، ص ٨٩ هامش ١٠٥؛ المؤرخ المجهول، حولية تاريخ المورة، ص ٣٨٢.

CF:"The Registers of innocent III" in: Contemporary, pp.144-147 ; Robbert (Louis, Buenger); "Reorganization of the Venetian coinage by doge Enrico Dandolo" speculum, vol.49, no.1 (America, 1974) PP.48 - 60.; Trevelyan (G.M); Ashort history of the Italian people from the barbarian invasions to the present day (London, 1956), P.94.; Vasiliev (A.A): Histoire, T.2, PP.103 - 104.

؛ شارل ديل، مرجع سابق، ص٤١؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة، ص٧٩ هامش٣.

(٦٣) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٥٦ - ١٥٧.

CF: Choniates (Nicetas);op.cit, PP.337 - 338.; Eracles; op.cit. P.281.; Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٠.

(٦٤) فلهاردوان، مصدر سابق، ص ١٦١ - ١٦٢.

"Litterae Henrici fratris imperatoris significant ei quod Balduinus imperator captus fuit aBulgaris, ac nuntios mittit. (In palatio blackerane , anno domini 1205, Nonis Junii) In: Patrologia latin, T.215, cols.706 - 707.

وعن ترجمة هذا الخطاب انظر ملحق رقم ٣.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩١ .

(٦٥) فلهاردوان، المصدر السابق، ص ١٥٧ - ١٦٠ .

Litterae Henrici ; op.cit, Cols. 706 - 707. CF: Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.; Eracles; op.cit, P.281; Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٠ - ٢٢١، أحمد كامل، الدولة البلغارية، ص١٤٤ .

(٦٦) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٥٧ - ١٦٠ .

Eracles; op.cit. P.281; Litterae Henrici ; op.cit, Cols. 706 - 707 CF: Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.; Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص ٣٩١، ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢١ .

(٦٧) فتح القسطنطينية، ص ١٦٠ .

Literae Henrici ; op.cit, Col.707.

(68) Ibid.

؛ روبرت كلارى، مصدر سابق، ص١٥٠، فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦١ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit; PP.337 - 338., Nicol (D.M); The Fourth, PP.291 - 292.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩١، ٤٣٣ هامش ٧٣؛ أحمد كامل، الدولة، ص١٤٤ .

(٦٩) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٦٢ .

Literae Henrici; op.cit, Col.207.: Acropolitae (Georg11);op.cit, P.24. ; Wolff (R.L); Baldwin of flanders , P.290.

(٧٠) فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ص ١٦٢ .

;Litterae Henrici; op.cit. col.707.

(٧١) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٢ .

, Litterae Henrici; op.cit, Cols,707 - 708 CF: Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338.;A cropolitas (Georg II); op.cit, P.24;Wolff (R.L); Baldwin of Flanders, P.290.; Nicol (D.M) ; The fourth, PP.291 - 292.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩١ .

(٧٢) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٢ .

CF: A cropolitae (Georg II); op.cit, P.24.;Wolff (R.L); Baldwin of Flanders, P.290.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩١؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢١ .

(٧٣) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٢ .

، CF: Acropolitae (Georg II); op.cit; P.24.; Wolff (R.L); Baldwin, P.290.,

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١؛ ليلى عبد الجواد، المرجع السابق، ص٢٢٩ .

(74) A Cropolitae (Georg II); op.cit, P.24., ; Wolff (R.L); The second, P.202; Wolff (R.L); Baldwin, P.290

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢١٨ - ٢٢٢ .

(٧٥) من هؤلاء الفرسان بطرس Pierre أسقف بيت لحم، وستيفن دى برش Steven De Prch شقيق الكونت جودفرى Godefroi، ورينو دى مونتميريل Reno de Montmeryel شقيق كونت نيفر Nevers، وماثيو دى والنكورث Matheo de Walencort، وغيرهم الكثير. للمزيد عنهم انظر: فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٦٣ - ١٦٤ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, PP.337 - 338., ; Nicol (D.M); The fourth, PP.291 - 292.

؛ أحمد كامل، الدولة، ص١٤٤ .

(٧٦) عن المصير الذى آل إليه الإمبراطور بلدوين Baldwin، فقد ذكر أنه قتل بأمر من القيصر البلغارى كالوجان Kalojean بعد عمليات تعذيب، حيث تم قطع رأسه، وأفرغت جمجمته، وقام كالوجان بتزيينها بالحلى والمجوهرات كى يستخدمها كأسًا للشراب، وقد ذكر كذلك أن بلدوين ألقى من أعلى جرف بعد قتله لتأكله الطيور والكلاب، وقيل أيضًا انه مات متأثرًا بجراحه بعد المعركة مع البلغار. ولمزيد من التفاصيل عن مقتل بلدوين انظر:

Litterae Henrici; Op:Cit, col.707, 709 - 710. ;"Alberic of trois fontaines, Chronicle" in:Contemporary, p.307.

؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص361.

CF: Choniates (Nicetas); Op.Cit, PP.337 - 338.; Acropolitae (Georg II); op.cit,

P.24., ; Wolff (R.L); Baldwin, PP.281,290.; Nicol (D.M); The fourth, PP.291 - 292.

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩٢؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٩؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢١ - ٢٢٢؛ أحمد كامل، الدولة، ص١٤٤، ١٤٥ .

(77) Litterae Henrici; op. cit, Col.707.

(٧٨) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٤ - ١٦٥ .

CF: A Cropolitae (Georg II); Op.Cit, P.24.; Wolff (R.L); Baldwin, P.290.

روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٩؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص٣٤٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢١ .

(٧٩) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٥؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٩؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٢ .

(٨٠) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٦٠ .

(٨١) فتح القسطنطينية، ص١٦٣ .

(82) Litterae Henrici; op. cit, Cal. 708.

(٨٣) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٧١ .

(٨٤) ذكر أن هنرى Henry كان رجلاً شجاعا قويًا وقائدًا عسكريًا بارعًا، ويتمتع بصفات شخصية غير عادية، عنه ومراسم تتويجه انظر:

فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٩١ .

CF: Acropolitae (Georg II); op.cit, P.29.; Choniates (Nicetas); op.cit, P.349.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩١، حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص٣٤٤؛ أحمد كامل، الدولة البلغارية، ص١٤٥ .

(٨٥) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٧١ - ١٧٢ .

(86) Litterae Henrici; op. cit, Cal. 709.

؛ فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٧١ - ١٧٢؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١، ٤٣٣ هامش٧٨ .

(87) "Henrico Fratri Constantinopolitani Imperatoris"in:Patrologia Latin, T.215, Col.710

وعن ترجمة هذا الخطاب انظر ملحق رقم (٤)؛ روبرت لى وولف، المرجع

السابق، ص ٣٩١، ٤٣٣ هامش٧٨ .

(٨٨) روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١، ٤٣٣ هامش ٧٨ .

(٨٩) نفسه ص ٣٩٠.

(٩٠) روبرت كلارى، فتح القسطنطينية، ص١٥١ - ١٥٢ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.349.

؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٥٩؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٢ .

(٩١) بونيفاس دى مونتفرات Boniface de Monteferat: ولد المركيز بونيفاس فى مطلع عام ١١٥٠م، وكان قد نصب كقائدًا أعلى للحملة الصليبية الرابعة، وبعد احتلال القسطنطينية ١٢٠٤م، رشح لمنصب الإمبراطور، لكن الناخبين البنادقة رشحوا بدلاً منه بلدوين Balduini، وقيل أن ذلك لخوف دوج البندقية هنرى داندلو Enrico Dandolo من أن تتحول الإمبراطورية الجديدة فى ظل بونيفاس إلى قوة كبرى تتعارض مصالحها مع تطلعات البندقية، وكان المقام قد استقر به بسالونيكا وبقى بها حتى وافته المنية عام ١٢٠٧م، بعدما تزوج من مارجريت Margret أرملة الإمبراطور السابق إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious. عنه انظر:

Innocentii III Epistolae" in: Patrologia latin. T.214. col.714.; Michaul (M); op.cit, T.3, PP.278 - 279.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٤٢٤ - ٤٢٥، ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٣، ص٢٢٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٣٧ .

(٩٢) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٧٢ .

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, P.349.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٢ - ٢٢٣؛ أحمد كامل، الدولة، ص١٤٥.

(٩٣) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٨٤ -١٨٥ .

CF: Acropolitae (Georg II);op.cit, P.26.; Longnon (Jean): op.cit, PP.85 - 86.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٣ .

(٩٤) رودستو Rodesto: تقع على الساحل الشمالى لبحر مرمرة على بعد ١٢٥ ك.م إلى الغرب من القسطنطينية. انظر: Henri de Valenciennes; Histoire, P.57. note.1.

؛ليلى عبد الجواد إسماعيل، السياسة، ص٢٢٣، هامش٣ .

(٩٥) تزورولون Tzoeroulon: مدينة فى تراقيا، تقع على بعد ١٠٠ ك.م من

القسطنطينية. انظر: ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٤٠، هامش٢، ٢٢٣، هامش٤ .

(٩٦) أبروس Apros: تقع على بعد ٢٠ ك.م تقريبًا إلى الغرب من رودستو Rodesto: انظر:

Henri de Valenciennes; op.cit, P.57, not.2

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٣، هامش١ .

(٩٧) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٧٣؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٣

(٩٨) فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٧٧ - ١٧٩؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩١؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٣ .

(99) Longnon (Jean); op.cit, P.85.

؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص٢١٤ـ٢١٥ ؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٣ .

(100) Acropolitae (Georg II); op.cit, PP.25 - 26 CF: Longnon (Jean); Op.Cit, pp.85 - 86.

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١ - ٣٩٢ .

(101) Acropolitae (Georg II);op.cit, PP.25 - 26.:Longnon (Jean):Op.Cit, PP.85 - 85.

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩١ - ٣٩٢ .

(١٠٢) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٩١ - ١٩٣ .

CF: Acropolitae (Georg II); op.cit, P.26.; Longnon (Jean); op.cit,pp. 85 - 86.

؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٣٩٢، ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٤ .

(103) Longnon (Jean); op. cit. P.97.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٤ .

(١٠٤) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٩١ - ١٩٢ .

CF: Longnon (Jean): op.cit. P.97.

؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٤ .

(١٠٥). ثيودور الأول لاسكاريس Theodore I lascaris: مؤسس إمبراطورية نيقية، كان رجلاً يبلغ الثلاثين من عمره، ينتمى إلى أسرة أنجيلوس بزواجه من آنا Anna

ابنه الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الثالث Alexius III، كما ينتمى بنسبه إلى أسرة كومنين كذلك، ورغم أن المصادر لا تذكر أصل لاسكاريس أو أسم المدينة التى أتى منها إلا أنه تولى زمن الإمبراطور ألكسيوس الثالث قيادة القوات العسكرية، وكان قد حارب بشجاعة ضد الصليبيين بعد سقوط القسطنطينية فى أيديهم، بعدما أنشأ مملكة نيقية، وأخذ من خلالها يوجه الضربات والطعنات للصليبيين لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه والعاصمة الإمبراطورية. عنه انظر:

Acropolitae (Georg II); op.cit, PP.14 - 16.

؛ فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٤٩، هامش١٩٧؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٢٩، هامش٤٢؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص٩٣ - ٩٤؛ محمود سعيد عمران، معالم، ص٣٤٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٥٦، ١٣٨.

(١٠٦) مما تجدر الإشارة إليه أنه كان لسقوط القسطنطينية عام ١٢٠٤م، على يد الصليبيين الكثير من النتائج التى أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على الأوضاع السياسية فى البلقان، فظهرت ثلاث كيانات سياسية بيزنطية فى المنفى تنازعت العباءة الإمبراطورية وتنافست للقضاء على الصليبيين واسترداد القسطنطينية، اثنين فى آسيا الصغرى، وواحدة فى البلقان، الأولى فى نيقية والثانية فى طرابيزون Trabizond، بينما كانت الوحيدة فى البلقان هى إمارة إبيروس Epirus شمال اليونان. للمزيد عنهم انظر: محمد عثمان، إبيروس وسياستها الخارجية، ص١٨ وما يليها؛ أحمد رشاد محمد أحمد، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى القسطنطينية من استعادة البيزنطيين القسطنطينية عام ١٢٦١م حتى دخول العثمانيين لها عام ١٤٥٣. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠٠٢م، ص٣٢ هامش١؛ هناء محمد إبراهيم بركات، التاريخ السياسى لإمبراطورية طرابيزون البيزنطية منذ منتصف القرن الرابع عشر حتى سقوطها سنة ١٤٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٨م، ص٢٢ وما يليها؛ أحمد رشاد محمد أحمد، مملكة نيقية البيزنطية وعلاقاتها بالشرق الإسلامى والغرب اللاتينى (١٢٠٤ - ١٢٦١م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا ١٩٩٩م، ص٨٣ وما يليها، عبد السلام عبد العزيز فهمى، إمبراطورية طرابيزون من النشأة حتى الانهيار ١٢٠٤ - ١٤٦١م (القاهرة: ١٩٩٧م) ص٥ وما يليها، هسى. ج.م.، العالم البيزنطى، ص١٨٠، محمود سعيد عمران، معالم، ص٣٤٣؛ حسنين محمد ربيع، دراسات، ص٢٦٥.

(١٠٧) فلهاردوان، مصدر سابق، ص١٩٦ وما يليها.

أما عن التحالف الذى وقع بين البلغارى كالوجان Kalojean وثيودور الأول لاسكاريس Theodore I Laskaris فقد كان نتيجة لارتباط الإمبراطور هنرى Henry بعلاقات ودية مع دافيد كومنين David Comnenus إمبراطور طرابيزون، ولما كان هذا التحالف يمثل تهديداً مباشراً لأملاك ثيودور الأول لاسكاريس فى آسيا الصغرى، فقد وجد الأخير الفرصة المناسبة من خلال تحالفه مع كالوجان حاكم البلغار ومساعدته على الهجوم على الصليبيين فى أوروبا. انظر: فلهاردوان، المصدر السابق، ص١٩٦ وما يليها؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩٢ - ٣٩٣ .

(١٠٨) ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٥ .

(١٠٩) فلهاردوان، مصدر سابق، ص٢٠٢ - ٢٠٥، ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٥ .

(١١٠) فلهاردوان، المصدر السابق، ص٢٠٢ - ٢٠٥؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٥ .

(١١١) فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ص٢٠٩ـ٢١٠؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٤٣٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص١٢٥ - ١٢٦ .

(١١٢) فلهاردوان، المصدر السابق، ص٢٠٩ - ٢١٠؛ روبرت لى وولف، المرجع السابق، ص٤٣٤؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٥ - ٢٢٦ .

(١١٣) نفسه.

(١١٤) روبرت كلارى، مصدر سابق، ص١٥٢ .

CF: ACropolitae (Georg II); op. cit, P.26. ; Longnon (Jean); op.cit, P.100.

؛ روبرت لى وولف، الإمبراطورية اللاتينية، ص٣٩٣؛ عمر كمال توفيق، تاريخ، ص٢١٥؛ ليلى عبد الجواد، السياسة، ص٢٢٦.

* * *

# الخاتمة

وبعد هذا العرض لموقف بلغاريا من الحروب الصليبية يمكن القول:

١ - إن البلغار آسيويون وينتمون إلى أحد فروع الهون من السلالة التركية.

٢ - إن البلغار بعد رحيلهم من آسيا الوسطى فى القرن السادس الميلادى استوطنوا المناطق الواقعة شمال البحر الأسود، وبحر قزوين، وبعد صراع طويل مع الآفار - ظل حتى القرن السابع الميلادى - وقبائل الخزر، انقسم البلغار إلى قسمين، بلغار الفولجا نسبة لنهر الفولجا، وبلغار الدانوب وهؤلاء عاشوا بجوار هذا النهر، فى الإقليم المسمى بالإقليم الشمالى الشرقى من شبه الجزيرة البلقانية.

٣ - اتضح لنا كذلك أن البلغار بإقامتهم على نهر الدانوب قد جاوروا البيزنطيين، الذين لم يسمحوا لهؤلاء الوافدين الجدد من البلغار بفرض نفوذهم بمنطقة البلقان، مما أسفر عن معارك طاحنة بين الجانبين، لقت فيه القوات البيزنطية هزيمة قاسية عام ٦٨٠ م، وتوسعت سلطة البلغار وسيطرتهم على المنطقة الواقعة بين الدانوب الأدنى وجبال البلقان، وتم الاعتراف من قبل بيزنطة بقيام دولة البلغار الأولى (٦٨١ - ١٠١٨م).

٤ - تبين لنا أيضًا من خلال الدراسة، أن البيزنطيين قد نفضوا الغبار عن ضعفهم، واتجهوا على عهد الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى Basil 11 (٩٧٦ - ١٠٢٥م) لتوجيه الضربات المتتالية للبلغار، وإحكام قبضتهم عليهم، وأضحت بذلك بلغاريا خاضعة للنفوذ البيزنطى من عام ١٠١٨ إلى ١١٨٥م بعد سقوط العاصمة البلغارية أوخريدا Ochrida عام ١٠١٨ م على يد باسيل الثانى.

٥ - تكشف لنا كذلك أنه برغم المدة الطويلة التى وقع فيها البلغار تحت النفوذ البيزنطى، ومحاولات الإمبراطور البيزنطى باسيل الثانى تزويج بنات البلغار بأولاد البيزنطيين وبنات البيزنطيين بأولاد البلغار، إلا أن ذلك لم يمحوا الثقافة البلغارية، ولا الكيان البلغارى، وليس أدل على ذلك من لغتهم التى ظلوا محتفظين بها، واعتناقهم للديانة المسيحية على المذهب الأرثوذكسى، وأن مقاليد الحكم كانت بأيدى أولاد البلغار التابعين للإدارة البيزنطية، وكذلك المحاولات المستمرة للبلغار للقيام بالثورات ضد الوجود البيزنطى على أراضيهم، على عهد خلفاء الإمبراطور باسيل الثانى حتى حكم الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين Alexius 1 Comnenus، وبرغم فشل جميع محاولاتهم إلا أنها تدل على استقلالية البلغار.

وعلى هذا ظل الشعب البلغارى له كيانه وهويته الممزوجة بالحضارة السلافية والبيزنطية، وأن ردود الفعل القوية التى كان يبديها أهل البلغار ضد الصليبيين المارين عبر بلادهم كانت ردود فعل بلغارية، كان من بينها كثير من التدخلات من الجيوش

البيزنطية، بأمر من الإمبراطور البيزنطى الذى كان يعتبر نفسه الحاكم الأعلى للإقليم البلغارى، وأنه المسئول الأول عنه، ولكن هذا لا يمنع القول إن البلغار كانوا أصحاب سيادة حاولوا الدفاع عن بلادهم ضد الصليبيين القادمين من الغرب الأوروبى.

٦ - كما تبين لنا كذلك أن البلغار قد لعبوا دورًا كبيرًا فى الحملة الصليبية الأولى، بشقيها غير النظامى (العامة)، وحملات الأمراء الصليبيين (النظامية)، وكان ذلك عن طريق إمداد هذه الجيوش بالمؤن والطعام والضروريات اللازمة لرحلتهم، وأن الاعتداءات التى حدثت من جانب البلغار أهل البلاد على الصليبيين ما كانت إلا لسوء مسلك القوات الصليبية بالأراضى البلغارية، ولكن عندما كانت تسير الأمور على خير ما يرام دون وقوع أى نزاع بين الجانبين الصليبى والبلغارى، فإن البلغار كانوا يقومون بدور كبير فى تمويل هذه الجيوش، وليس أدل على ذلك من أنه عندما وقع اتفاق سلام بين نيقتاس Nicetas الحاكم البيزنطى للإقليم البلغارى وبطرس الناسك Pierre L'Ermite، فإن البلغار اطمئنوا على حياتهم وسعوا إلى تقديم بضائعهم فى الأسواق للصليبيين، وجرى التعامل بين الجانبين - وكما يذكر وليم الصورى William of Tyre - على أحسن ما يكون التعامل.

٧ - اتضح أيضًا أن البلغار والبيزنطيين سعوا جنبًا إلى جنب فى محاولة منهم لتسهيل مهمة عبور الجيوش الصليبية - للتخلص من شرهم - للأراضى البلغارية والبيزنطية فى سلام، دون أن يحدث ما قد يقع من مشاغبات قد تؤدى إلى خسائر بين الطرفين. وليس أدل على ذلك من محاولات الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين إرسال الرسائل إلى قادته بالأراضى البلغارية، وكذلك فى مياه البحر الأدرياتيكى مع مانويل بوتوميتس Manuel Boutoumites ليؤمن جانب الأمير الصليبى هيو العظيم Hugh، ثم مراسلات الإمبراطور البيزنطى كذلك مع الأمير جودفرى دى بوايون Godefroi de Bouillon ليأمن سلامة شعبه البلغار، ويؤمن رحلة الصليبيين عبر الأراضى البلغارية.

٨ - كما يتضح لنا أيضًا أن الأمراء الصليبيين حاولوا المرور بالأراضى البلغارية دون إحداث أى شغب أو ضرر مثلما حدث مع الأمير جودفرى دى بوايون، وكذلك بوهيمند Bohemond، ولكن احتواء الجيش الصليبى على الكثير من المشاغبين، واللصوص كان يمنع من استمرار السلام بين البلغار والصليبيين، وأدى هذا إلى وقوع المعارك والقتلى والجرحى لدى الجانبين.

٩ - تكشف لنا كذلك أن البلغار قاموا بإمداد جيوش الحملة الصليبية الثانية بالمؤن بقيادة الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111، ثم الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11، وبرغم وقوع اعتداءات من جانب الصليبيين على البلغار، إلا أن اللوم كله يعود

على الصليبيين، لا على البلغار.

١٠ - وقد ظهر من خلال البحث كذلك أن البلغار فى حملة الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa حاولوا إنجاح الحملة الصليبية، ولكن سلوك الجيش الألمانى تجاه البلغار - برغم نظامه، والعلاقات السياسية غير السوية بين الألمان والبيزنطيين ورفض الإمبراطور الألمانى فردريك التحالف مع البلغار والصرب ضد البيزنطيين كل هذا أدى إلى الصدام السريع بين البلغار والألمان مما أسفر عن وقوع العديد من القتلى والأسرى بين الجانبين، وقد كان لهذا أثره حتى بعد عبور الجيش الألمانى الأراضى البلغارية، إذ أنهكت قوى الألمان، وقلت ذخائرهم وحاجاتهم، وأنهى حملتهم سريعًا بعد غرق العاهل الألمانى فردريك بآسيا الصغرى.

١١ - وفى الحملة الصليبية الرابعة اتضح لنا أن البلغار حاولوا أن يكون لهم دور فى هذه الحملة، بعد استقلالهم عن بيزنطة وتكوين مملكة البلغار الثانية، وكان ذلك عن طريق التقرب من البابوية تلك التى توجت البلغارى كالوجان Kalojean ملكًا على البلغار، وتقديم عرضهم على أمراء الجيش الصليبى لمشاركتهم حملتهم على بيزنطة عام ١٢٠٤م، لكن رفض الأمراء الصليبيين للعرض البلغارى، أدى إلى حدوث الكثير من الهجمات القوية والعنيفة ضد الوجود الصليبى فى بيزنطة وممتلكاتها. لكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن هذا العرض لا يدل على حب البلغار للحملات الصليبية، وإلا كانوا قد شاركوا فى الحروب ضد المسلمين، ولكنهم أرادوا أن يقسموا الأراضى البيزنطية على اعتبار أنها حق لهم لكونهم قد خضعوا تحت نفوذ البيزنطيين لفترة طويلة من الزمن.

وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن البلغار لم يشتركوا فى الحملات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى، نحو الشرق الإسلامى، وأن انضمام بعض أهلها كان بغرض الحج، وليس الحرب وأن الدور البلغارى فى هذه الجيوش كان يتمثل فى تسهيل مهمة عبورها عبر أراضيهم البلغارية، وإمدادهم بالمؤن والطعام والضروريات اللازمة لرحلتهم تجاه بيت المقدس.

١٢ - مما سبق يمكن القول: إن الحملات الصليبية قد ثبت لنا بالدليل القاطع على مر صفحات البحث أنها حملات فاشلة - برغم ما حققته - وأن قيامها بدافع الدين هو هدف كاذب، صدقه العامة والبسطاء من الناس، وكان يخفى وراءه دافع أقوى وهو الدافع الاقتصادى الذى راود خيال أمراء وملوك وأباطرة أوروبا، وحتى رجال الكرسى الرسولى الذين حلموا أن يسيطروا على مقدرات وثروات الشعب العربى الإسلامى وأراضيهم التى تفيض لبنًا وعسلاً - وكما يحدث فى عالمنا المعاصر من سيطرة لليهود على البلاد الفلسطينية، والأمريكان بأراضينا العراقية - وليس أدل على قولنا هذا

من الاعتداءات الوحشية التى افتعلتها الجيوش الصليبية بالأراضى البلغارية، وشعبها، - ومن قبلهم المجريين برغم كونهم مسيحيين - من سلب ونهب وقتل للأطفال والنساء والشيوخ والعجائز والرجال وانتهاك للحرمات، وبث الرعب والفزع فى نفوسهم، فهل من يفعل هذا يكون غرضه نصره الدين؟!

* * *

# الملاحق

**أولاً - الوثائق:**

١ - رسالة إمبراطور البلغار كالوجان Kalojean إلى البابا إنوسنت الثالث Innocent 111 وخضوعه للكنيسة الرومانية.

Litterae Calojoannis Imperatoris Bulgarorum Ad Papam se Romanae Ecclesiae submittit.

٢ - رسالة رئيس أساقفة ترينوفات باسيليوس Basilii archiepis copi Trinovitani يذكر فيها أنه عندما هم بالقدوم إلى الكرسى الرسولى، قطعت عليه الطريق فى دوراكيوس (دورازو). ثم استدعاه الإمبراطور فى شهر سبتمبر ووشحه بالباليوم فى عيد الميلاد.

Litterae Basilii archiepiscopi Trinovitani scribit, Quad cum se conferre voluisset ad sedem apostolic Cam, Durachii impeditusei fuit transitus : deinde revocatus ab imperatore, mense septembri, in festo Nativitatis, Palleo insgitus fuit.

3 - رسالة هنريك Henrici شقيق الإمبراطور يذكر له فيها اعتقال الإمبراطور بلدوين Balduinus على يد البلغار ويرسل مندوبيه (فى قصر بلاخيرن Blackernae، سنة الرب ١٢٠٥، ٥ يونيو).

Litterae Henrici, fratris imperatoris. Signifcat ei Quod Balduinus imperator captus fuit abulgaris, ac nuntios mittit. (In palatio Blackernae, anno Domini 1205, Nonis Junii.).

٤ - رسالة من البابا إنوسنت الثالث Innocent 111 إلى هنريك Henrici إمبراطور القسطنطينية، ليوطد السلام مع ملك البلغار.

Henrico fratri constantinopolitani imperatoris. Ut pacem stqbiliat et frmet cum rege Bulgarorum.

**ثانيًا - جداول بأسماء الحكام والقادة:**

٥ - الدوقات البيزنطيين الذين حكموا بلغاريا من قبل الإدارة البيزنطية فى الفترة موضوع البحث (١٠٩٦ - ١٢٠٧ م).

٦ - قادة بيزنطة العسكريون فى بلغاريا ١٠٩٦ - ١٢٠٧ م.

٧ - الحكام البلغار الذين حكموا الأراضى البلغارية ١٠٩٦ - ١٢٠٧م.

***

# ملحق رقم (١)

## Innocentii III Romani Pontificis Opera Omnia, Tomis quatuor distributa, PL 215, Lutetiae Parisiorum, 1855

### الأعمال الكاملة للحبر الرومانى إينوشينسيوس الثالث[١]

### فى أربعة أجزاء، مجموعة الآباء اللاتين، الجزء ٢١٥، باريس ١٨٥٥

### أعمال البابا إينوشينسيوس الثالث، الكتاب السادس الرسالة ١٤٢ (٢١٩)

رسالة إمبراطور البلغار كالويوأنس[٢] إلى البابا وخضوعه للكنيسة الرومانية[٣]

Litterae Calojoannis Imperatoris Bulgaorum Ad Papam se Romanae Ecclesiae submittit.

[ص ١٥٥] من كالويوأنس إمبراطور البلغار إلى السيد الأقدس وبطريرك الإيمان المسيحى من الشرق إلى الغرب وبابا روما. أوجه إليك هذه الرسالة ويسعدنى أن يجدك رسولى بصحة جيدة وسعيدًا، أنت وجميع الذين معك وسائر أقاربك وأصدقائك. صحتى جيدة بقوة من الرب والعذراء المغبوطة وبصلوات القديسين الرسولين بطرس وبولس وبصلواتك المقدسة.

إنى لمدرك، أنا كالويوأنس إمبراطور البلغار، أنه لديك من الرب سلطان الربط والحل على غرار القديس بطرس الرسول الذى قال له الرب: "كل ما تربطه على الأرض" الخ (متى ١٦) لقد أعطاك الرب هذه النعمة على هذا المنوال، لذلك من تربطه فهو مربوط ومن تحلّه فهو محلول.

أعلم قداستك أنه مضت ست سنوات وأنا أوفد إليكم مندوبى مرة واثنتين وثلاثا، لكنهم لم يستطيعوا مقابلة قداستك ليبلغوك كلامى وينقلوا إلى تعزيتك. فألهم الرب قداستك أن تنتدب إلى دومينكوس رئيس كهنة برينديزى، فعلمت منه أنك لم تنسنى، أنا عبدك، وأكرمته لأنه من طرفك وسلمته رسالة [ص ١٥٦] لينقلها لقداستك والله يعلم إن هو نقلها أم لا.

ولما علم اليونانيون[٤] بالأمر أوفدوا إلى البطريرك والإمبراطور فقال: هلّم إلينا، سنتوجك إمبراطورًا ونجعل لك بطريركًا لأن الإمبراطورية لا تقوم بلا بطريرك. أما أنا

---

(١) إنوسنت الثالث.

(٢) كالوجان.

(3) Patrologia Latin. (ed) by: Migne (J.p), T.215 (Parisiorum. 1855) cols. 155-156.

(٤) البيزنطيون.

فلم أوافق، بل لجأت إلى قداستك لأنى أريد أن أكـون خادم القديس بطرس وقداستك. ولتعـلم قداستك أنى أوفـدت إليك رئيس أساقـفتى بكامـل السلطات والمال والأقمـشة الحريرية والشمـوع والفضة والخيول الكثيـرة، ليسجد لقداسـتك عنى أنا عبدك. وأطلب منك بصلوات القـديس بطرس الرسول وصلواتك المقدسـة أن توفد إلى كـرادلة تأمرهم قداستك أن يتوجونى إمبراطورًا ويجعلوا لبلادى بطريركًا لأصبح عبدك مدى حياتى.

بالإضافة إلى ذلك لتعلم قداستك أنى أنا رئيس الأساقفة باسيليوس، جئت حاملاً هذه الأموال لأسجد لقداستك. ووصلت حتى دوراكيوس حيث وجدت مندوبى الكونت فالتير الذين فرحوا معى وتأهبوا للعـبور هم أيضًا معى. لكن اليونانى الذى كان معهم، بالاتفاق مع قائد دوراكيوس[1]، لم يسمح لى بالعبور معهم، مـدعيًا أن الإمبراطور قد يستـاء لو عبرت. فلما علـم بذلك رئيس الشمامسـة ورجال الدين اللاتين المقيـمون فى دوراكيـرس، رأوا هم أيضًا ألا أعبر ولـو فعلت، غير ذلك لـفقدت أموالى وشـخصى. لذلك أفدت إليك رجلين صالحين ووفيين للإمبراطور وهما السائس سيرجيوس والكاهن قسطنطين وأمـرتهما بتبليـغك الحقيقة. فـسعى أن يلهمك الرب أن تحسـن التصرف فى تقديم هذه الخدمة.

❋ ❋ ❋

---

(١) دراخيوم أودورازو.

## ملحق رقم (٢)

### أعمال البابا إينوشينسيوس الثالث، الكتاب السابع الرسالة (٤٠)

**رسالة رئيس أساقفة ترينوفات باسيليوس - يذكر فيها أنه عندما هم بالقدوم إلى الكرسى الرسولى، قطعت عليه الطريق فى دوراكيوس. ثم استدعاه الإمبراطور فى شهر سبتمبر ووشحه بالباليوم فى عيد الميلاد**

# ملحق رقم (٢)

## أعمال البابا إينوشينسيوس الثالث، الكتاب السابع الرسالة (٤٠)

**رسالة رئيس أساقفة ترينوفات باسيليوس - يذكر فيها أنه عندما هم بالقدوم إلى الكرسى الرسولى، قطعت عليه الطريق فى دوراكيوس. ثم استدعاه الإمبراطور فى شهر سبتمبر ووشحه بالباليوم فى عيد الميلاد[١]**

Litterae Basilii archiepiscopi Trinovitani scribit, Quad cum se conferre voluisset ad sedem apostolic- Cam, Durachii impeditusei fuit transitus : deinde revocatus ab imperatore, mense septembri, in festo Nativitatis, Palleo insgitus fuit.

[ص ٢٨٨] المطانيات الكثيرة والصلوات الخاشعة للرب، إلى صاحب العزة والمجد وشريك الكرسى الرسولى، أبى العالم المسيحى بأسره وسيدى البابا إينوشينسيوس الثالث، من رئيس الأساقفة باسيليوس الصغير المتواضع فى سائر بلاد البلغار والفلاك[٢]، طالبا بركتكم الكاملة.

أسجد لله الرؤوف الرحوم والعذراء كلّية الغبطة آملا أن يصلكم كتابى وقداستكم فى صحة وسعادة. ها قد منحنى الله وصلواتكم اليوم ما اشتاقت إليه نفسى منذ ثمانى عشرة سنة، أعنى بركة كرسى المغبوط بطرس الرسول وبركة قداستك.

لتعلم قداستك ما جرى لى وأنا أبحث عن بركتك. لقد تحركّت حقارتى فى الرابع من شهر يوليو سنة ستة آلاف وسبع مئة وعشر، فى الحقبة السادسة، نحو أبينا القديس العظيم إينوشينسيوس البابا الرومانى، ومكثت فى دوراكيوس قريبًا من الساحل ثلاثين يومًا. ولما أردت أن أركب السفينة للعبور أمسكنى اليونانيون ولم يسمحوا لى بالعبور بل أوقفونى فى دوراكيوس مدة ثمانية أيام. وبفضل تضرعاتى الكثيرة إلى الله ورئيس الرسل بطرس كلّى الغبطة وصلواتك المقدسة، سرّحنى اللاتين. ذلك إنهم اتفقوا أن يلقوا بى فى البحر لكن الرب أنقذنى، وصلاتك المقدسة. فغادرت المدينة وجئت إلى قرية اسمها كافاتوخورى مكثت فيها خمسة عشر يومًا، ومن هناك أوفدت أثنين من رجالى الصالحين إلى روما، إلى قداستك، والله يعلم إن هما جاءا إليك أم لا. لكنى تلقيت من سيدى جلالة الإمبراطور يوحنا، رسالة يقول لى فيها: " عد على وجه السرعة لأنّه وصل هنا كاردينال من قبل السيد البابا". فقرأت رسالة الإمبراطور ولما وجدته يستدعينى عدت ووصلت إلى دريانوس فى شهر سبتمبر فوجدت الرجل القديس العادل الصالح [ص ٢٨٩] الموفد من قبلك واسمه الكاهن يوحنا سلّمنى جميع الرسائل الموجهة منك إلى وقرئت على. ففرحت نفسى بذلك جدا ورفعت يدى نحو السماء

---

(1) Patrologia Latin. T.215. cols. 288-289.

(٢) الولاش.

وشكرت الله لأن الرب أفتقد شعبه وأبانا المغبوط البابا بحث عن الخروف الضال ليعيده إلى الحظيرة المقدسة. وقد نفّذ الكاهن يوحنا ما كُتب فى رسالة قداستكم، وفق أوامر قداستكم العظيمة ومنحنى بركتكم وقدم لى الباليوم لملء السلطة الحبرية، فى اليوم الثامن من شهر سبتمبر، عيد ميلاد سيدتنا العذراء. فتلقيت الباليوم ببالغ الخشوع والتواضع، وقدمت الطاعة والوفاء بحضور الأساقفة كاتبى هذه الرسالة إليكم وملكنا وعدد كبير من الحاضرين فى الكنيسة.

فأرجو قداستك يا أبت الأقدس، أن تعود وتمنحنى الدرجة الكنسية وتكملها [وتعلمنى] كيف ينبغى أن أرعى الحظيرة التى استودعنى إياها الله وقداستك. ليس لدينا ميرون مقدس بل كنا نتلقاه من اليونانيين. مع العلم أن اليونانيين يكرهوننا كما يكرهونكم. وأعلم يا سيدى، أنه لما كانت هذه الأمور كلها بقيت عند قداستك، فعليك أن توزعها على الجميع. وعلّمنا بالنسبة إلى الميرون المقدس كيف علينا أن نعمّد شعبنا، كى لا يبقى هذا الشعب بلا ميرون مقدس فذلك خطيئة. بل علّمنا نحن أبناءك فى كل شىء، الضالين الهالكين، وأرسل إلىّ أيها الأب الصالح وشاحَين من أجل ميتروبوليتَى بريوستهلاف وبيليبوسد وكل ما ترى قداستك أنه من لوازم ملء خدمتى الحبرية، فلترسله قداستك إلىّ.

***

## ملحق رقم (٣)

### أعمال البابا إينوشينسيوس الثالث، الكتاب الثامن الرسالة ١٣١ (٥١١)

### رسالة هنريك[١] شقيق الإمبراطور، يذكر له فيها اعتقال الإمبراطور بلدوين على يد البلغار ويرسل مندوبيه

### (فى قصر بلاخيرن، سنة الرب ١٢٠٥، ٥ يونيو)[٢]

Litterae Henrici, fratris imperatoris. Signifcat ei Quod Balduinus imperator captus fuit abulgaris, ac nuntios mittit. (In palatio Blackernae, anno Domini 1205, Nonis Junii.).

[ص ٧٠٦] إلى الأب الأقدس والسيد إينوشينسيوس، بنعمته تعالى الحبر الأعظم، من هنريك شقيق إمبراطور القسطنطينية ومتولّى الإمبراطورية، مع واجب الاحترام وتقبيل القدمين بتواضع وخشوع.

بعد أن حدّث أخى وسيدى الإمبراطور أبوّتكم مستفيضًا منذ عهد قريب بجملة من الرسائل وعن طريق مندوبين عن تقدم سائر الجيش المسيحى ومتاعب حملتنا المتوالية حتى شهر مارس المنصرم، رأيت أن أشرح لكم، كأبى وسيدّى، ما جرى منذ ذلك الحين من أحداث تختلف كل الاختلاف عن سابقتها، بل مؤسفة بسبب خطايانا.

[ص ٧٠٧] لقد حدث أن اليونانيين، بما فيهم من فطرة خبيثة وبلؤمهم المعهود، بعد تقديم سائر أنواع التطمين والضمان، كشفوا عن نزعتهم إلى الخيانة وفور تستريح المندوبين الذين أوفدتموهم مؤخرًا أظهروا على الملأ الخيانة التى رسموها مسبقا وانقضوا علينا.

فلما علم أخى وسيدى الإمبراطور بالأمور غادر المدينة الملكية وجاء على رأس نخبة يسيرة، لأن معظمنا كنا منتشرين فى الحصون والمناطق، جاء إلى مقرّ الفتنة أى أندرونوبوليس وهى من أقوى مدن اليونان، لا يفصلها عنا إلا بعض الجبال ويقطنها شعب الفلاخ[٣]، ناويًا الانتقام. كنا فى ذلك الحين منتشرين على النحو التالى: ماركيز مونفرّات كان مع عدد كبير من رجاله خلف تيسالونيك؛ أنا ما وراء خليج القديس جرجس بالقرب من أندروميتيكوس مع عدد غير قليل؛ باجانوس دى أوريليا وب. دى براكسيل بجوار نيقيا، بمحازاة الخليج نفسه. ور. دى تريك بجوار فيليبوبوليس مع كثيرين. وغيرهم انتشروا فى أماكن وحصون أخرى.

---

(١) هنرى.

(2) Patrologia Latin. T.215. cols. 706-710.

(٣) الولاش.

فلما علم يوأنيتيوس أمير الفلاخ أن اللاتين حاصروا المدينة المذكورة بعدد يسير من الرجال، وكان اليونانيون قد استنجدوا به سرّا لمضاعفة إيلامهم، انقض ذلك الفلاخى يوأنيتيوس فجأة على رجالنا، على رأس عدد لا يُحصى من الفلاخ، أى الفلاخ والكومان وغيرهم. فتصدى رجالنا لهجمتهم المباغتة وتباعدوا أكثر مما ينبغى، فأحاط بهم العدو من كمائنه من كل صوب فسقط (واحسرتاه) سيدى الإمبراطور وكونت لود استيفانوس دى بيرتيك وبعض البارونات والفرسان، ولا يسعنى أن أسرد ذلك إلا بدموع من دم. وداهمهم حشد هائل فسقطوا فى أيدى العدو بعد أن أصابوا منه من أصابوا. ولا ندرى بالضبط من قُتل ومن قُبض عليه. على أننا علمنا من مستطلعينا الثقات الجديرين بالتصديق أن سيدى الإمبراطور مقبوض عليه وهو حى يُرزق وقيل أن يوأنيتيوس نفسه يعامله بالحسنى مؤقتا، مع نفر من رجاله مازلنا نجهل أسماءهم.

واعلموا أننا منذ يوم دخولنا تخوم اليونانيين حتى تاريخ هذه المعركة التعيسة، مهما كان عدد الحشود التى تهاجمنا نحن ورجالنا، ورغم أعداد رجالنا الضئيلة، إلا أننا خرجنا على الدوام ظافرين.

[ص ٧٠٨] وفى ما حل بنا من هزيمة نكراء نأسف لها ونبكى، إنّما نرى أن السبب كان جرأة رجالنا وتهوّرهم وما استحققناه بخطايانا. أما الذين هربوا من المعركة ونجوا من أيدى الأعداء فانضموا إلى المتخلّفين فى المعسكر لحمايته وخرجوا من الحصار سالمين. ولما توجهوا إلى العاصمة بعد تلك الكارثة المفاجئة، أعطاهم الرب بغتة من العزاء حتى كأنّهم اجتمعوا معًا فى لحظة واحدة مما كانوا فيه من شتات بدعوة من الرب بالقرب من مدينة اسمها رودستوك. أما الماركيز فمكث سعيداً ظافراً فى ولايته على يد ر. دى تريك (؟) ومازال بنعمته تعالى سالمًا بلا ضرر فى ولايته.

بعد فحص قواتنا أخذنا نحصّن المدن والحصون التى اعتبرناها صالحة للتصدى لفتنة اليونانيين، حتى وصلنا بأعمالنا تلك إلى القسطنطينية. ورغم الكارثة المنكرة التى حلت بنا فى الأشخاص، إلا إننا نأمل من الرب وكلنا ثقة بقدرتنا على التصدى بعونه تعالى طويلاً، لتعديات أعدائنا وهجماتهم، وننتظر المساعدات والنجدة من بعيد.

لكم ها قد حلّ بنا ما خفناه، وما ذاع خبره علنا وتأكدنا منه عن طريق رسالة فلاخ نفسه وأطلعنا منها على تحالفه مع الأتراك وسائر أعداء صليب المسيح وقد أرسلناها إلى عنايتكم باللغتين بعد أن صادرناها من أيدى رسله، رغم ما حل بنا من مصاب ودمار فاقا توقّعاتنا. ولا أحد يشك فى أن علاجهما من واجبكم بصفتكم أبا ومحاميًا لقضيتنا وسيدًا، لاسيما بالنظر إلى أتعابنا فى سبيل إعادة الوحدة للكنيسة ونجدة الأرض المقدسة، والأمر أن أحدهما رهن الآخر، كما يصرخ ويعلن جميع المسيحيين المقيمين فى الشرق، لاسيما أخوتنا الكرام إخوة جند الهيكل والمستشفى الواقفون معنا، بحيث

إعادة هذه الوحـدة من شأنها لا أن تضـمن تحرير تلك الأرض فقط بل وتسـبب الخزى والعار لجـميع الكفرة وأعـداء صليب المسيح، وبالعكس إفسـادها - لا سمح الله - لا يُفقد فـقط كل أمل فى استعادة الجـزء المفقود من الأرض المقدسـة بل ويقضى بلا شك على الحفاظ على ذلك الجزء أيضًا الذى يستخدمه الآن المسيحيون لعباداتهم.

[ص ٧٠٩] فنظرًا إلى عجـزنا - كما ذكـرت منذ البداية - عن القـيام بمثل هذه المهمّـة الساميـة، إليكم نتوجّـه بصفتكم ملجـأنا وعماد أملنـا الأسمى والأعظم، لأنك الوحيد بين بنى الإنسان والرؤساء والملوك مهمـا كانت سلطتهم، من بوسعه أن ينجدنا. فإليك نلتجئ متوسلّين بصفاء القلب والنية، منحنين على قدمى أبوتكم بتواضع ومذلة، راجين بالدموع وبكل ما لدينا من تضرع وتوسّل ألاّ تتريثوا فى أداء واجب المحبة المعهود نحو أبنائكم الذين فى الضيق، والمحتاجين دون سائر البشر إلى رأيكم ومساعدتكم.

ونجـرؤ على أن نطلب ذلك من حنان أبـوتكم، لأننا بالإضـافـة إلى نذرنا المعلن بالحملة المقـدسة، بذلنا أجسـادنا وحياتنـا فى سبيل الكنيـسة الرومانيـة، ونعتبـر أنفسنا مـرتبطين بأبوتكم وأنتم بنا كـجنود لهذه الكنيـسة، لما تـبذلونه من عناية بنا دون سـائر الشعـوب المسيـحيـة. لذلك نطلب منكم أن توفـدوا بسلطتكم الرسوليـة مندوبيكم إلى إيطاليـا وفرنسا وألمـانيا وبلاد الغـرب الأخرى، يعدون جـميع الذين سـيأتون لنجـدتنا ومسـاعدتنا للأسبـاب المذكورة بالغفران الـكامل، الذى منحه كرسـيكم الرسولى للذين يمكثـون فى بلاد سوريا مدة سـنة فى خدمة الصـليب. ولما كان ما فـى ودّنا أن نذكره لأبوتكم لو كـتبناه طويلا، نرسل إليكم رسلنا الأوفـياء، وعلى رأسـهم أبونا المكرّم ن. أسقف سـيتزا الذى عـمل جادًا وبوفـاء وبلا كلل فى سبيل الأرض المـقدسة ومـصلحة الكنيسـة الرومانية، والآن مـا زال يعمل مسـتخدمًـا ما أعطى من وزنات كوكـيل أمين حكيم، كـما ترون بأنفـسكم. وغيـابه عنا بالغ الضرر بنا لو لم تكـرهنا الحاجة المـلحة وخطورة المهـمة إلى التـخلى مـؤقتًـا عن حـضوره. كـما أرسـل إلى أبوّتكم الرجلين الكريمين م. دى مايللى ويوحنا بليـو راجيًا وطالبًا [ص ٧١٠] أن تتكرّموا بتصـديقهما بلا تردّد فى كل ما يوحيان به إلى قـداستكم متعلق بهذا الشأن، وتقدمـوا لهما المشورة والمساعدة وفق احتياج الكنيسة وسائر الشعب المسيحى، بما فى ذلك افتداء سيدى وأخى الذى كان وأعلن نفسه فى كل مكان جنديكم الأمين.

صادر عن قصر بلا خيرن، سنة الرب ١٢٠٥، الخامس من يونيو.

***

# ملحق رقم (٤)

## الرسالة ١٣٢ (٥٣٤)

**رسالة من البابا إنوسنت الثالث Innocent 111 إلى هنريك Henrici إمبراطور القسطنطينية، ليوطد السلام مع ملك البلغار**

# ملحق رقم (٤)
# الرسالة ١٣٢ (٥٣٤)

**رسالة من البابا إنوسنت الثالث Innocent 111 إلى هنريك Henrici إمبراطور القسطنطينية، ليوطد السلام مع ملك البلغار[1]**

Henrico fratri constantinopolitani imperatoris. Ut pacem stkbiliat et frmet cum rege Bulgarorum.

[ص ٧١٠] إلى هنريك شقيق إمبراطور القسطنطينية، ليوطّد السلام مع ملك البلغار [نأمر جلالتك بكتابنا هذا الرسولى أن تعمل جاهداً على افتداء أخيك وتُقرّ وتوطّد سلامًا حقيقيًا وثابتًا مع ابننا العزيز كالويوأنس ملك البلغار والفلاخ الجليل إقراراً لصداقة خالصة وثابتة بين البلغار واللاتين. أوجزنا الكتابة لأننا إلى العمل أحوج منا إلى الكلام. وقد يجنى الطرفان من هذه الصداقة فوائد جمة. صادر. عن إلخ] .

* * *

(1) Patrologia Latin. T.215. col. 710.

## ملحق رقم (٥)

## الدوقات البيزنطيين الذين حكموا بلغاريا من قبل الإدارة البيزنطية فى الفترة موضوع البحث

## (١٠٩٦ - ١٢٠٧ م)

| الحاكم | مدة الحكم |
|---|---|
| الدوق نيقتاس Nicetas | تولى حكم الإقليم البلغارى من قبل الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين AlexiusICommnus (١١١٨ - ١١٤٣م) فى حوالى عام ١٠٩٠م أو ١٠٩١م حتى عام ١٠٩٦م أو ١٠٩٧م تقريبًا، وكان مقر حكمة مدينة نيش Nich البلغارية، وقد عاصر عبور الحملة الصليبية الأولى للأراضى البلغارية (لم تذكر لنا المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| الدوق يوحنا كومنين John Comnenus ابن إسحق كومنين Issac Comnenus (١٠٥٧ - ١٠٥٩م). | تولى حكم مدينة دورازو Durazzo البلغارية - الواقعة على الساحل الشرقى للبحر الأدرياتيكى - من قبل الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين فى حوالى عام ١٠٩٦م أو ١٠٩٧م. وقد عاصر عبور حملات الأمراء الصليبيين الذين اتخذوا من طريق اجناتيا Via Egnatia مسلكًا لهم فى الحملة الصليبية الأولى (لم تذكر المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| ميخائيل اكسيركسيس Michael Xerexey | متولى شئون مدينة برانشيفو Branichevo (براندیزی) البلغارية - الواقعة بين بلجراد ونيش البلغاريتان - من قبل الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Commnus (١١٤٣ - ١١٨٠م) حوالى عام ١١٤٧م تقريبًا. حيث إنه اشرف على مراقبة الحملة الصليبية الألمانية بقيادة الملك كونراد الثالث Conrad III أثناء عبورها على مدينة برانشيفو عام ١١٤٧م (لم تذكر المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| ميخائيل براناس Michael Branas | تولى حكم الإقليم البلغارى من قبل الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين، ومقره مدينة نيش البلغارية. (لم تذكر المصادر سنة توليته، لكنه كان ممن ساهم فى إمداد |

## «تابع» ملحق رقم (٥)

| الحاكم | مدة الحكم |
| --- | --- |
| | حملة الملك الألمانى كونراد الثالث الصليبية بالمؤن والطعام عام ١١٤٧م، أثناء عبورها الأراضى البلغارية، مما يدل على أنه حكم فى هذا التاريخ أى سنة ١١٤٧م (لم تذكر المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| مجهول | كان يشغل منصب كارتولـيريوس Chartalarius أى رئيس مكتب الأرشيف فى الإدارة المالية فى البلاط البيزنطى، ولم تكشف لنا المصادر عن اسمه، إلا أنه تولى حكم مدينة صوفيا Sofia البلغارية من قبل الإمبراطور مانويل الأول كومنين حوالى عام ١١٤٣م، وكان ممن اشرف على تذويد جيش كونراد الثالث بالمؤن عام ١١٤٧م (لم تذكر المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| ألكسيوس براناس Alexius Branas | تولى حكم مدينة دورازو البلغارية من قبل الإمبراطور اندرونيكوس الأول كومنين (١١٨٣ ـ١١٨٥م) من بداية سنة ١١٨٦م وحتى وفاة فى إبريل سنة ١١٨٦م. |
| نيقتاس خونياتس Nicetas Choniates | ولى حكم ثيم فيليبوبوليس Philippoplis الواقع فى إقليم مقدونيا عام ١١٨٩م على عهد الإمبراطور إسحق الثانى أنجيلوس Issac II Angelious وحتى عام ١٢٠٤م. |

# ملحق رقم (٦)

# قادة بيزنطة العسكريون فى بلغاريا

# ١٠٩٦ - ١٢٠٧ م

| القائد | مدة توليه القيادة |
|---|---|
| مجهول | القائد العسكرى لمدينة بلجراد البلغارية ولم تذكر المصادر اسمه ولا تاريخ عزله أو وفاته، إلا أنه تولى أمر مدينة بلجراد حوالى عام ١٠٩٦ م. |
| نيقولاس مافروكاتاكالون Nicolas Mavrocataclon | ولى قائداً للأسطول البيزنطى فى مياه البحر الأدرياتيكى، والمواجه للأراضى البلغارية حوالى عام ١٠٩٦م أو ١٠٩٧م (لم تذكر المصادر تاريخ عزله أو وفاته). |
| القائد البحرى مانويل بوتومتيس Manuel Boutoumites | من القادة البيزنطيين الذين ذكر اسمهم على الأراضى البلغارية حوالى عام ١٠٩٦م أو ١٠٩٧م (لم تذكر المصادر تاريخ تعينه أو عزله أو وفاته). |
| بروسوش Prosouch | قائد فرقة عسكرية بيزنطية أرسلت للدفاع عن البلغار والبيزنطيين أثناء سير حملة كونراد الثالث الصليبية على الأراضى البلغارية والبيزنطية حوالى عام ١١٤٧م (لم تذكر المصادر تاريخ تعينه عزله أو وفاته). |
| يوحنا دوقاس السباستوكراتور، يوحنا كانتا كوزنوس John Cantacuzenues | من القادة البيزنطيين الذين حاولوا ردع تمرد ثيودور وآسن البلغاريان على الأراضى البلغارية عام ١١٨٦م. |

# ملحق رقم (٧)

## الحكام البلغار الذين حكموا الأراضى البلغارية(*)

## ١٠٩٦ - ١٢٠٧ م

| الحاكم | مدة الحكم |
|---|---|
| ثيودور Theodor | قيصر الدولة البلغارية الثانية (١١٨٥ / ١١٨٦ - ١١٩٠ م) ثم حكم برسلاف Preslav، والأقاليم الشرقية لبلغاريا عام ١١٩٠ م بعدما ترك مقاليد الأمور فى يدى أخيه آسن |
| آسن Asen | (١١٩٠ - ١١٩٦ م). |
| ثيودور | (١١٩٦ - ١١٩٧ م). |
| كالوجان KaloJean | (١١٩٧ - ١٢٠٧ م). |

(*) لم تذكر المصادر من الحكام البلغار فى الفترة موضوع البحث غير هؤلاء.

# المصادر والمراجع

- الوثائق الأجنبية:


* Archives de L'orient Latin, Publiee's Sous le Patronage de la societe de l'orient latin, 2 vols (paris, 1881).

* Ashour (said) and Rabie (Hassanein);Fifty Documents in Medieval History (Cairo, 1971).

- Battle of Manzikert, 26 August 1071. No.20.

- Alexius 1 Comnenus (1081-1118) by Anna Comnena, No.26.

- The Speech of Pope Urban 11 at Clermont November 26, 1095, No.27.

- King Richard Asked Saladin a truce for three years 1192, No.33.

- The fall of Constantinople , 1204, No.35 .

* Contemporary Sources for the fourth Crusade, By : Alfred.J.Andrea, With Contributions By: Brett.E.Whalen (Brill, Leiden. Boston. Köln,2000).

- The Registers of Innocent III.

- Coun Hugh of Saint pol's Report to the west.

- The Devastatio ConstantinoPolitana .

- The Anonymous of Soissons .

- The Deeds of the Bishops of Halberstadt.

- Ralph of Coggeshall and Alberic of Trois Fontaines.

- Ralph of Coggeshall, Chronicle.

- Alberic of Trois Fontaines, Chronicle.

* Downs (Norton); Basic documents in Medieval History (Toronto, London, and New York, 1959), No.46.

* Henderson (Ernest.F.); Select Historical Documents of the middle ages (London , 1916).

- Summons of Pope Eugene 111 to acrusade (1145 A.D).

* Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil des Historiens des gaules et de la france, vol. 12, 15, 16, 17, 18 (paris, 1968).

- Manuel: letter to the pope Eugenius 111. Vol.15.

- Eugenius 111: Letter to lovis VII, Vol.15.

- Ludovici francorum Regis ad sugerium significat se ad portas Hungariae feliciter pervenisse, monet Que ut pcuniam per quirat et trans mittat, vol.16. No.12.

- Ludovici farncorum Regis ad sugerium scribit de adventu suo constantinopolim, et de per quirenda pecunia quae ipsi mittatur, vol.16, No.13.

- Manuel Graecorum imperatoris, ad ludovicum acceptis ejus literis, magno se ejus videndi: desiderio teneri significat, promittitQue, liberum ei per terram suam transitum ad hieroslymitanam expeditionem profecturo, vol.16. No.26.

- Manuelis Imperatoris C.P. ad Eugenium (A) Rescribit paratumse esse Regi francorum et exercitui ejus praebeve commeatum, dummo do Quae ad bonorem imperii sui sunt, faciant, vol.16, No.25.

- Ludovici francorum Regis ad sugerium scribit de itinere Quo us aue antiochiam mandat Vero ut peuniam colliegere et mittere festinet, vol.16, No.36.

* Laffan (R.G.D); Select Documents of European History (800-1492) , (London, 1930), Vol.1.

- The Treaty of the Crusaders with Venice, April, 1201, No.30.

- The Treaty of the Crusaders with Venice, March 1204, No.31.

* Letter from the east to the Master of the Hospitallers, 1187, in:Internet Medieval source Book, in: WWW.Yahoo.Com

* Munro (Dana c.); Letters of the crusaders, translation and reprints from the original sources of european history, vol.1 (Philadelphia, 1896) in: Internet Medieval Source Book, in: WWW.Yahoo.com

- Conrad 111: To wibald, Abdot of Corvey, 1148.

* Patrologia Greeca (ed) by Migne (J.P): T.126.

- Theophlacti; Bulgariae Archiepiscopi Epistolae.

* Patrologia Latin, (ed) by Migne (J.P). T.151, 214, 215 (Paris 1853, 1855 ).

- "Urbani 111 epistola ad Alexium constantinoplitanum imperatorem De expeditione interram sanctam et de cruce sucipienda, Anno, 1096, T.151.

- Calojoanni, Domino. Blacorum et Bulgarorum Respondet epis tolae superioi. T.214.

- Innocentii 111 Epistolae. T.214, 215.

- Litterae Calojoannis Imperatoris Bulgarorum Ad Papam se Romanae Ecclesiae submittit.

- Litterae Basilii archiepiscopi Trinovitani scribit, Quad cum se conferre voluisset ad sedem apostolic Cam, Durachii impeditusei fuit transitus : deinde revocatus ab imperatore. mense septembri. in festo Nativitatis. Palleo insgitus fuit.

- Litterae Henrici. fratris imperatoris. Signifcat ei Quod Balduinus imperator captus fuit abulgaris. ac nuntios mittit. (In palatio Blackernae. anno Domini 1205, Nonis Junii.).

- Henrico fratri constantinopolitani imperatoris. Ut pacem stqbiliat et frmet cum rege Bulgarorum.

* Rohricht (Reinhold); Regesta Regni hierosolymitani (1097-1291). (Oeniponti,1893), vol.1.

* Smith (Jonathan. Riley) and Louis; The crusades Idea and Reality 1095-1274 (London, 1981).

- St. Bernard to Duke and People of Bohemia, 1147.

- Pope Eugenius 111. Writing to King Louis VII of France and his subjects proclaims the second crusade on God's behalf (Quantum praedecessores). 1, March 1146.

- Pope Gregory VII accords the church's protection to the crusader Hinco of Zerotin, 21 October - 17 December. 1187. No.23.

* Thatcher (Oliver.J.) and McNeal (Edgar. H.): A source Book for Mediaeval history seclected documents illustrating the history of Europe in the middle ages (New York, 1905).

- Letter of Bernard to conrad 111, 1140, No.92.

- Letter of Conrad 111 to the Greek emperor John Comnenus. 1142, No.93

- Eugene 111 Announces acrusade, December. 1. 1145. No.284.

* Ziada (M. Mostafa), El-Arini (E-El-Baz) and Ashour (Said.A.); select documents of Mediaeval History (Cairo. 1959).

- Letter of Conrad 111 to the Greek emperor John Comnenus, 1142, No.76.

- Eugene 111, Announce a crusade, 1145, No.85.

- The crusaders occupy the city Constantinople, 1204, No.93.

- المصادر الأجنبية:

- A Cropolitae (G.)."Annales" in: Corpus scriptorium Historiae byzantinae (Bonnae, 1836).

- Albert d' Aix, "Historia Hierosolymitana;" dans, Recueil des Historiens des croisades, Historiens - Occidentaux, T.4. (Paris, 1879).

- Ambroise, The Crusade of Richard and lion heart, translated from the old French by: Merton (Jerome, Hubert) (New York, 1941).

وقد اعتمد الباحث كذلك على الترجمة العربية تحت عنوان:

أمبرويز، "صليبية ريتشارد قلب الأسد"، فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م)، ج ٣٢.

- Anonymous, The conquest of Jerusulem and the third crusade source in translation (by) Peter. W.Edbury (Ashgate, 1998).

وقد اعتمد الباحث على الترجمة العربية تحت عنوان:

مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م).

- Ansbert; historia de expedione friderici imperataris in quellen sur geschichichte des kruzzuges Kaiser friedrichs 1. (ed) chroust. A. in: Monumenta Germanique historica scriptores rerum Germanicarum, vol.5 (Munch,1989).

- Attaliates. M.; "Historia" (ed) Becker: in: Corpus Scriptorum historiae byzantinae, (Bonnae, 1829).

- Baldric of Dol;: "historia Jerosolimitana", dans Recueil des historiens des croisades, historiens - Occidentaux, T.4.

- Balduini 111., "Historia Jerosolymitana nicaenavel antion chena" dans, Recueil des historiens des croisades, Historiens-Occidentaux, T.5 (Paris, 1886).

- Bryennius (N.); Les Quature livres des histoire" fren trans, H.Gregoire" Byzantion, Vol.23 (Bruxelles, 1953).

- Cedrenus (G);"Historiarum compendium" Vol. 1, in: Corpus scriptorum Historiae byzantinae (Bonnae, 1838).

- Choniates (Niketas); O City of byzantium Annals of Niketas choniates, Trans by: Harry (J.Magoulias) (Detroit, 1984).

- Constantin VII Porphyrogenete; Le livre des ceremonies, livre. 1. chapitres 47 (38)-92(83) Par, Albert (Vogt) 2 Tome (Paris, 1939)2.

- Dolger (Franz); regesten der kaiserur Kunden des ostromischen reiches von 565-1453, vol.1, (Munchen und Berlin, 1924).

- Ekkhard of Aura; "Herosolymita" dans, recueil des historiens des croisades, Historiens- Occidentaux T.5 (Paris, 1886).

رجع الباحث كذلك إلى الترجمة الألمانية تحت عنوان:

- Ekkehard of Aura; "Hierosolymita (ed) by: Hagenmeyer (H.) (Tubigen, 1877).

- Eracles; "L'estoire de Eracles, empereur", dans Recueil des historiens des Croisades, Historiens - Occidentaux, T.2 (Paris, 1849).

إعتمد الباحث كذلك على الترجمة العربية بعنوان:

هرقل، "ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل": فى كتاب سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية الأغريقية واللاتينية، الحملة الثالثة (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣ - ١٩٩٤م). ج٨.

- Guibert of Nogent; "Historia Quae Diciturgesta dei per croisades, historiens - Occidentaux, T.4 (Paris, 1879).

- Henri de Valenciennes; Histoire de l"empereur Henri de Constantinople (ed) by: Jean (Longnon) (Paris, 1948).

- Hethoum; "Table Chronologiaqe" dans, Recueil des historiens des croisades, Documents Armeniens, T.1 (Paris, 1869).

- Hudud Al Alam (The reigon of world. Apersian geography 312 A.H - 982 A.D, Translated and explained by: V. Minorsky (E.T.W.) Gibb Memorial series New Series XI (London, 1937).

- Kinnamos (John); Deeds of John and Manuel Commenus, trans by: Charles (M.Brand) (New York, 1976).

رجع الباحث أيضًا إلى الترجمة العربية تحت عنوان:

يوحنا كيناموس، "أعمال يوحنا ومانويل كومينوس" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ج٢٩.

- Leonis, Grammatici; "chronographia" in: Patrologia Greeca, T.108 (ed) by: Migne (J.P) (Paris, 1864).

- Leo VI: leon impratoris: Tactica (ed) by: Migne (J.P) in: patrologia Greeca, vol.107 (Paris, 1864).

- Liudprand of Cremona; The works of cremona (ed) by: GG. Coulton and Eileen Power, Eng trans by: F.A. Wright (London, 1930).

- Mansi, Joannes; Dominicus, sacrorum conciliorum. Nova et amplissima collection, vol.20, (Graz-Austria, 1960).

- Micheal (Pesellos); Chronographie ou histoire d'um siecle de byzance (976-1077). Traduit, par, Renauld Emile 2 vol.S (Paris, 1926) 1.

- Nicephorius patriarch constantinoplitani, "Breviorum rerum post mauricium gestarum", in: Corpus scriptorium historiae byzantinae. (ed) classen (Bonnae, 1837).

- Odo of Deuil, De Profectione ludovici VII in Orientem, the Journey of Louis VII to the east trans (by) Berry (Virginia, G) (New York, 1947).

رجع الباحث أيضًا إلى الترجمة العربية:

أودو أوف دويل، "كتاب رحلة لويس السابع إلى الشرق" فى كتاب: سهيل ذكار، الحروب الصليبية الحملتان الأولى والثانية حسب روايات شهود عيان كتبت أصلاً بالإغريقية والسريانية والعربية واللاتينية (دمشق: دار حسان، ١٩٨٤م) ج١.

- Orderici Vitalis; "Historia eccesiatica", dans Patrologia latin (ed) by: Migne (J.P) T.188, (Paris, 1855).

- Otto of Freising; "The deeds of frederick Barbarossa, trans (by): Charles (Christopher Mierow) (New York, 1953).

اعتمد الباحث كذلك على الترجمة العربية بعنوان:

أوتو أوف فريزنغ، "أعمال فردريك بربروسا" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م) ج٢٩ .

ولهذا المؤلف كتاب آخر رجعت إلى ترجمته العربية بعنوان:

- أوتو أوف فريزيغ، "المدينتان" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م) ج٢٩.

- Otto of St.Blasien; "The third crusade 1189-1190" in: thatcher (O.J): and Mcneal (E.H), Asource Book.

- Pachym_r_s (Georges); Relations historiques, Edition, introduction et notes par Albert (failler) Traduction francaise par vitatien (Laurent) (paris, 1984).

- Reoul de caen; "Gesta tancrid expeditione hierosolymitana" **dans**, recueil des historiens des croisade, historiens - Occiedentaux T.3 (Paris, 1866).

- Roberti Monachi; "historia iherosolimitana" dans, recueil des historiens des croisades historiens- Occidentaux. T.3 (Paris, 1866).

- Robert the Monk; "The council of Clermont 1096" in: Asource Book for mediaeval history selected documents illustrating the history of Europe in the middle age (ed) by: Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H) (New York, 1905).

- Scylitzae Ioannis; "Excerptaex Breviario Historico (ed) Bekker, 1, in Cedrenus (G); Historiarum Compendium, in: Corpus scriptorium historiae byzantinae, vol.2 (Bonnae, 1839).

- Theophanes Continuatus; "Theophanes continuatus ioannes camenitat, symeon magister, Georgius Monchus continuatus (ed); Bekker,1, in: Corpus scriptorium historiae byzantinae (Bonnae, 1838).

- Theophanes; "Chronographia" in: Corpus scriptorium historiae byzantinae (ed): classen (Bonnae, 1839).

والترجمة الإنجليزية

- Theophanes, The chronicle of theophanes confessor byzantine and near eastern history AD 284-813, translated with introduction and commentary by: Cyril Magrio and Roger scott (Oxford, 1997).

- Wiegler (Paul); The infidel emperor and his struggles againt the Pope Achronicle of the thirteenth century (London, 1930).

- Zimmern; "Etude sur la chronique de zimmern renseignement qwelle fournit sur la premiere Croisade" German Text with French, trans, by: Hagenmeyer (H) in: Archives de l'orient latin, vol.2.

- Zonaras, I,. "Epitomae historiarum libri" in: Corpus scriptorium historiae byzantinae vol.3 (Bonnae, 1897).

**- المصادر الأجنبية المعربة:**

- آنا كومنينا، ألكسياد، ترجمه حسن حبشي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م)، ط١.

- اينهارد، سيرة شارلمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه، عادل سليمان زيتون، (دمشق: دار حسان، ١٩٨٢م).

- بطرس توديبود، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، نقله الى العربية: حسين محمد عطية، تقديم: جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م)، ط١.

- جاك دى فيترى، "المنتقى من مختصر تاريخ القدس" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣٤.

- جوانفيل، مذكرات جوانفيل القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م)، ط١.

- جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد) ترجمة وتعليق: حسن حبشى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م) ج١.

- "رسالة فيتيلوس فى وصف الأرض المقدسة ١١٣٠" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، الحملة الصليبية الثالثة، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣١.

- روبرت كلارى، فتح القسطنطينية على يد الصليبيين، ترجمها من الفرنسية القديمة وعلق عليها حسن حبشى، (القاهرة: ١٩٦٤م).

- روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ" الجزء الأول (١٠٩٩ - ١٢٠٠م) تأليف وتحقيق وترجمة سهيل ذكار، ضمن كتاب الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م) ج٤٤.

- ريموندا جيل، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، نقله إلى العربية، حسين محمد عطية، تقديم: جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م).

- فلهاردوان، فتح القسطنطينية، ترجمها عن الفرنسية القديمة وعلق عليها حسن حبشى، (القاهرة: المجلس العلمى، ١٩٨٢م).

- فوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥ - ١١٢٧م) نقله إلى العربية، زياد جميل العسلى (عمان - الأردن: دار الشروق، ١٩٩٠م) ط١.

- قسطنطين السابع بورفيرو جنيتوس، إدارة الإمبراطورية البيزنطية، عرض وتحليل وتعليق، محمود سعيد عمران (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م).

- مارينو سانوتو، كتاب الأسرار للمؤمنين بالصليب فى استرجاع الأراضى المقدسة والحفاظ عليها، إعداد ومراجعة بلليغرينو روفكاليا، وسمير على الخادم، نقله

إلى العربية الأب سليم رزق الله (بيروت: مؤسسة دار الريحانى، ١٩٩١م) ط١.

- مجهول المؤلف، "حولية تاريخ المورة"، فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية والإغريقية واللاتينية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج١٠.

- المؤرخ الرهاوى المجهول، "روايات المؤرخ الرهاوى المجهول عن الحملتين الأولى والثانية" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥.

- المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمه وقدم له وعلق عليه، حسن حبشى (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٥٨م).

- المؤرخ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، عربه عن السريانية، مارغر يغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له مارغر يغوريوس يوحنا ابراهيم (حلب: دار ماردين، ١٩٩٦م)، ٣ج، ج٣.

- ميخائيل السورى الكبير، "روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥.

- وليم الصورى، الحروب الصليبية (١٠٩٤ - ١١٨٤م) ترجمة وتعليق حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م) ج٣١.

- وليم الصورى، تاريخ الحروب الصليبية الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠م) ج١، ط١.

- يعقوب الفيترى، تاريخ بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوى (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٨م) ط١.

- يوانس فوقاس، "رحلة حج يوانس فوقاس فى الأرض المقدسة سنة ١١٨٥م" فى كتاب: سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨م) ج٣٥.

- يوحنا فور زبورغ، وصف الأراضى المقدسة فى فلسطين، ترجمة وتعليق سعيد عبد الله البيشاوى (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٧) ط١.

**- المخطوطات العربية:**

- ابن الأثير، (أبو الحسن على بن أبى الكرم الملقب بعز الدين، ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٣٤٤ط، ميكروفيلم، ٢٢٩١٤ .

- الإدريسى: (أبى عبد الله محمد بن محمد الإدريسى، ت ٦٤٩هـ / ١٢٥١م)، أنس المهج وروض الفرج (فرانكفورت ألمانيا ١٩٨٤م) مخطوط بدير الأباء الدومنيكان تحت رقم .9760/2/C-07

- ابن بهادر؛ (محمد بن محمد بن بهادر، ت: ٨٧٧هـ/١٤٧٣م)، فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر، ج١، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٩ تاريخ ميكروفيلم ٣٥٩٦٤ .

- الغسانى، (الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن على، ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك، مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية، رقم ١١٣٦ تاريخ.

**- المصادر العربية المطبوعة:**

- ابن الأثير، (أبو الحسن على بن أبى الكرم الملقب بعز الدين، ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات (القاهرة: ١٩٦٣م).

- ــــــــــــــــ، الكامل فى التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م) ج ١٠، ١١، ١٢ .

- الإدريسى، (أبى عبد الله محمد بن محمد الإدريسى، ت: ٦٤٩هـ/١٢٥١م)، كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٤م) مج٢.

- أسامة بن منقذ (مؤيد الدولة، ت: ٥٨٤هـ / ١١٨٥م)، كتاب الاعتبار، حرره فيليب حتى (الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة برنستون، ١٩٣٠م).

- أبى إسحق الغزارى (ت ١٨٦هـ)، كتاب السير، دراسة وتحقيق فاروق حمادة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ط١).

- الأصفهانى (عماد الدين محمد بن محمد بن حامد، ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، الفتح القسى فى الفتح القدسى، تحقيق وشرح محمد محمود صبح (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م).

- ــــــــــــــــ، تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن على بن محمد البندارى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م) ط٣.

- ابن ايبك الدوادارى، (أبو بكر بن عبد الله، ت: ٧٣٢هـ١٣٣١/م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع، الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: ١٩٧٢م).

- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت: ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، الرحلة المسماه **تحفة النظار في غرائب الامصار، وعجائب الأسفار** (القاهرة: ١٩٨٥م) ج١.

- ابن تغرى بردى، (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت: ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ج٥، ط١.

- ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على، ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** (حيدر آباد: مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٣٥٨هـ) ج١٠، ط١.

- أبو حامد الأندلسى الغرناطى (محمد عبد الرحيم، ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، **تحفة الألباب ونخبة الأعجاب**، نشره جابريل فيراز (باريس: ١٩٢٥م).

- الحريرى (أحمد بن على، ت: في القرن السابع الهجرى، الثالث عشر الميلادى)، **الأعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين**، حقق نصه وعلق عليه وقدم له، سهيل ذكار (دمشق: مكتبة دار الملاح، ١٩٨١م).

- الحنبلى (أحمد بن ابراهيم، ت: ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م)، **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**، تقديم وتحقيق وتعليق، مديحة الشرقاوى (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م).

- الحنبلى (قاضى القضاة أبو اليمن مجد الدين، ت: ٩٢٧هـ/ ١٥١٩م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، قدمه محمد بحر العلوم (العراق: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٨م) ج١.

- ابن الحنبلى (محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبى القادرى، ت: ٩٧١هـ / ١٥٦٣م)، **الزبد والضرب في تاريخ حلب** حققه وشرحه، محمد ألتونجى (الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٨م)، ط١.

- الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد، ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** (بيروت: المكتب التجارى للطباعة والنشر، د.ت) ج٤.

- ابن حوقل، (أبو القاسم بن حوقل النصيبى بى، ت: ٣٨٠هـ / ٩٢٢م)، **صورة الأرض** (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م).

- ابن حيان: (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبى، ت: ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبد الرحمن على الحجى (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م).

- ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت: حوالى

٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، المسالك والممالك (بغداد: د.ت).

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون، ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) ج٥.

- الذهبى (الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ - ١٣٤٨م)، كتاب دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م) ج١.

- ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر، ت: بين عامى ٣١٠ و٣٣٧هـ/ ٩٢٢ و٩٤٨م)، كتاب الأعلاق النفيسة (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٣م) مج٧.

- سبط ابن الجوزى (أبو المظفر شمس الدين، ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، وقائع سنة ٤٩٥ - ٥٨٩هـ (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٩٥١م) القسم الأول من الجزء الثانى، ط١.

- أبى شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين، ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، القسم الأول، حققه أحمد البيسومى، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م).

- ابن شداد (بهاء الدين، ت: ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٩٤) ط٢.

- صالح بن يحيى (صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين، ت: ٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م)، تاريخ بيروت وأمراء بنى الغرب (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٩٠م)

- الصيرفى (رزم الله منقريوس)، تاريخ دول الإسلام (القاهرة: الدار العالمية، ١٩٨٦م) مج ١، ط١.

- ابن ظهيرة (من علماء القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى)، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا، وكامل المهندس (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م).

- ابن العبرى، (غريغوريوس الملطى، ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، مختصر تاريخ الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته الأب: أنطون صالحانى اليسوعى (بيروت: دار الرائد اللبنانى، ١٩٨٣م).

- ــــــــــــــ، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب إسحق أرملة، قدم له، جان موريس فييه (بيروت: دار المشرق، ١٩٩١م).

- أبو عبيد الله البكرى، (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب: "المسالك والممالك" تحقيق عبد الرحمن على الحجى (بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٨م).

- ابن العديم، (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جرادة، ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، حققه وقدم له: سهيل ذكار، (دمشق: دار الكتاب العربى، ١٩٩٧م) ج٢، ط١.

- العظيمى (محمد بن على بن محمد أحمد، ت: ٥٥٦هـ/ ١١٦١م)، "من تاريخ العظيمى" فى كتاب، سهيل ذكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج١.

- أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد، ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان، صححه رينود وماك كوكين ديسلان، (باريس: ١٨٤٠م).

- ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على، ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، تاريخ ابن الفرات، المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين (بيروت: ١٩٣٩م).

- ________________، تاريخ ابن الفرات، المجلد الرابع، الجزء الأول، تحقيق حسن الشماع (البصرة: ١٩٦٧م).

- ابن فضلان، (أبو العباس بن راشد بن حماد)، رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م حققها وعلق عليها وقدم لها سامى الدهان (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م).

- ابن القلانسى (أبو يعلى حمزة، ت: ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م).

- قدامة بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج، ملحق مع كتاب المسالك والممالك، لإبن خردا ذبه، بغداد. د.ت).

- القرمانى (أحمد بن يوسف، ت: ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، دراسة وتحقيق، أحمد حطيط، فهمى سعد (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢م)، مج٣، ط١.

- القزوينى (زكريا بن محمد، ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه، فاروق سعد، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٣م) ط١.

- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على، ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، نبيل خالد الخطيب

(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) ج٤، ط١، ج٥.
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٣٧م)، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٦٦م) ج١٢، ط١.
- المروزى (شرف الزمان طاهر المروزى، كتبه نحو سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م)، أبواب فى الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان نشره مع ترجمة وتعليق بالإنجليزية مينورسكى، (لندن: ١٩٤٢م).
- المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين، ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨١م).
- ابن ميسر (محمد بن على بن يوسف بن جلب، ت: ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)، المنتقى من أخبار مصر، انتقاه تقى الدين أحمد بن على المقريزى، حققه وكتب مقدمته وحواشيه، أمين فؤاد سيد (القاهرة: المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٨١م)، ج١.
- النويرى (شهاب الدين أحمد، ت: ٧٣١هـ/ ١٢٣٢م)، نهاية الأرب فى فنون الأدب، حققه ووضع حواشيه، محمد محمد أمين، محمد حلمى محمد (القاهرة: مركز تحقيق التراث، ١٩٩٢م) ج٢٨.
- ابن واصل (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم، ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، الجزء الأول، الجزء الثانى عصر صلاح الدين (٥٦٥ - ٥٨٩هـ/ ١١٧٤ - ١١٩٣م) حققهما وعلق على حواشيهما وقدم لهما جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٧م).

- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله، ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت) مج ١، ٤.
- يحيى بن سعيد الأنطاكى، تاريخ يحيى بن سعيد فى كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق للبطريرك سعد بن بطريق (بيروت: ١٩٥٠م).

**- المراجع الأجنبية:**

- Favier (Jean): Histoire de france (fagord, 1984).

- Ferluga (J.);"la Damazia fra bisonzio rene zia el ungheria aitempidi Mannele commeno", studi venziani, vol.12 (1970) repv in: Idem: Byzantine on the Balkans: studies on the byzantine Aministration and the southern Slaves From the 7th to 12th Centuries (Amesterdam,1976).

- Fliche (Augustin); Histoire de l'eglise de puis les Origines Jusqua nos Jours lachretiente romanine (1198-1274) (Blaud & Gay, 1950)

- Forbes (N). Toynbee (A.J); The Balkans a history of Bulgaria, Serbia, Greece, Rumania, Turkey (Oxford, 1915).

- Freeman (Edward.A.); The historical geography of Europe (London, 1920).

- Alphandery (Paul); La chretiente, et l'idee de croisade les premieres croisades (Paris, 1954).

- Archer (T.A.); The crusades, The story of the kingdom of Jerusalem (London , 1894).

- Aube (Pierre); Godefroy de Bouillon (Fayard, 1985).

- Baldwin (John. W); Philippe Auguste et son gouvernement les foundations du pouvoir royal en frence au moyen age (fayard, 1991).

- Baldwin (Marshall. W.); The Mediaeval church (New York, 1953).

- Balzani (UGO); "Italy 1125-1152" in: The Cambridge medieval history. Vol.5 (Cambridge, 1979).

- Berry (Virginia. G.); "The second crusade" in: A history of the crusade, vol.1.

- Brehier (Louis); l'eglise et l'orient au moyen les croisades (Paris, 1921).

- --------------------; Vie et mort de byzance (Paris, 1947).

- Brentano (Fr. Funck); Le moyen Age (Paris, 1947).

- Brooks (E.W); "The successors of Heraclius to 717" in: The Cambridge medieval history , vol.2 (ed) by: H.M.Gwatkin (M.A.) (Cambridge, 1980).

- Browning (Robert); "a new sonrce on byzantine Hungarian relations in the twelfth century", in: studies on byzantine history, literature and Education, (London, 1977).

- Brundage (James. A.); The crusade A documentary survey (Milwaukee, and wisconsin, 1961).

- Cahen (C.); "The Turkish invasion The selchukids", in: A history of the crusades, Vol.1.

- Castries (DUC, De); La conquete de la terra saint par les croises (Paris, 1973).

- Cessi (R.); "Venice to the eve of the fourth crusade", in: The camb. Med. Hist., vol.4, Part. 1.

- Chalandon (F.); Essai sur le reigne d'Alexis Ier comnene 1081-1118 (Paris, 1900).

- --------------------; Jean II Comneno (1118-1143) et Manuel 1 Comnene (1143-1180) (Paris, 1912).

- --------------------; Histoire de la premiere Croisade (Paris, 1925).

- -------------------- - ; The Norman kingdom of sicily, in: The cambridge medieval history, vol..5.

- -------------------- - ; " The conquest of south italy and sicity by the Norman," in: The cambridge medieval history, vol.5, ed (by): J.R.Tanner (Cambridge, 1968).

- Charanis (P.); "The Byzantine empire in the eleventh century," in: Ahistory of the crusades (ed) by: setton (K.M) and Baldwin (M.W) (Philadellphia, 1955) vol.1.

- Clerget (Marcel); La turquie passé et present (Paris, 1949).

- Cohat (yves); Le Vikings Rois des mers (Paris, 1987).

- Daniel (H.); Cathedral and crusade: Studies of the medieval church (1030-1350) (London, 1957).

- Daniel (N.); The Arabs and Mediaeval Europe (London, 1979).

- Davidson (H.R.E); The Viking, Road to byzantium (London, 1976).

- Dinic (M.); "The Balkans 1018-1499" in: The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M.) vol.4, Part.1 (Cambridge, 1975).

- Dölger (F.); "Byzantine literature," in: The Cambridge medieval history, vol.4, part 1, (Cambridge, 1978).

- Duchaillu (Paul.B.); The Viking age the early history, 2 vols (London, 1889). 1

- Duggan (Alfred); The story of the crusades 1097-1291, (:London, 1963).

- Dukes (Paul); A history of Russia - Medieval Modern Contemporary (882-1996) (London, 1998).

- Duncalf (Fredeick); "The first crusade, clermont to Constantinople" , in: A history of the crusades, vol.1.

- -------------------- ; " The Council of Piacenza and Clermont" , in: A history of the crusades (ed) by: setton (K.M) and Baldwin (M.W) (Philadelphia, 1955) vol.1.

- Eickhoff (Ekkehard); Friedrich Barbarossa im orient Kreuzzug und Tod FriedrichsI ( TÜbingen, 1977).

- Ensslin (W.); "The government and administration of the byzantine empire," in: The Cambridge medieval history (ed) by J.M. Hussey, vol.4, Part.2. (Cambridge, 1967).

- Gagnol (P.); Histoire du Moyen Age (395-1453) (Paris, 1918).

- Gardaire (Eliana); La France, Vous Connaissez? Histoire et Civilization (Paris, 1976).

- Gibb (H.A.R.); The caliphate and Arab states," in: A history of the crusades, vol.1.

- Goitien (S.D.); A Mediterranean society the Jewish communities of the Arab World as portrayed in the documents of the cairo geniza , vol.1 (Economic foundations) (Los Angelos, London, 1967).

- Green (V.H.H.); Medieval Civilization in western Europe (London, 1971).

- Grousset (Rene); Histoire des croisades et du royaume france de jerusalem, 3 vols (Paris, 1935) vol.1.

- Guinle (J.); Les souverains de la france (Larousse , 1997).

- Hagenmeyer (H.); Peter der Ermite (Leipzig, 1879) .

- -------------------- ; Chronologie de la premiere croisade (1094-1100) (Paris, 1902).

- Haskins (C.H.); The Norman in European history (New York, 1915).

- Hayward (Fernand); A history of the popes (London, 1931).

- Herman (E.); "The secular church," in: The Cambridge medieval history (ed) by: J.M. Hussey, Vol.4, Part.2 (Cambridge, 1967).

- Heymann (Egon); Balkan, Kriege Bundnisse revoulationen (Berlin, 1938).

- Hussey (Joan. M.); Byzantium and the crusades 1081-1204, in: A history of the crusades, (ed) by: setton (K.M.) (Philadelphia, 1962), vol.2.

- ---------- -------- ; " Later Macedonians, the comneni and angeli 1025-1204. A.D." in: The Cambridge medievale history, vol.4, Part.1.

- Jacob (E.F.); Italian renaissance studies Atribute to the late Cecilia (London, 1960).

- ------------------- ; "Innocent III" in: The Cambridge. Med. Hist. (ed) by: Bury (J.B.) (Cambridge, 1968), vol.6.

- Johnson (Edgar N.);: "The crusades of Frederick Barbarossa and Henry IV" : in: A history of the Crusades, vol.2.

- Jorga (N.); The byzantine empire translated from the French by: Allen (H.Powles): (London, 1907).

- Kohler (Ch.); Melanges pour servir Al'history, d'l'orient latin et des croisades (Paris, 1900).

- Laboume (G.J.) Adhemer de monteil (1079-1098) le puy (Paris, 1910).

- Lamb (Hardd); The crusades, the whole story of the crusades Iron Men and saints and flame of Islam (New York, 1931).

- Lane (Frederic . C.); Venice (London, 1973).

- Lane Poole (A.); "Frederick Barbarossa and Germany" in: The Cambridge medieval history, vol.5.

- ----------------; "Philip of Swabia and otto IV" in: The Cambridge medieval history, vol.6.

- Lea cate (James); "The crusade of 1011" in: A history of the crusades, vol.1.

- Le Febvre (Yves); Pierre l'ermite et la croisade (Amiens, 1946).

- Lemerle (Paul); Histoire de byzance (Paris, 1943).

- Lilie (Ralph - Johannes); Handel und politik zwishen byzantinishen reich und der italienishen kommunen vendedig, Pisa und Genoa inder epoch der komnenen und der angeloi, 1081-1204 (Amsterdam, 1984).

- Longnon (Jean); Latin de Constantinople (Paris, 1949).

- Luca, Stephan (P.); Le Danube et les roumains (Geneve, 1940).

- Luchaire (Achille); Innocent III, La question d'orient (Paris, 1907).

- Magdolino (P.); The empire of Manuel 1 Comnenos 1143-1180 (Cambridge, 1997.(

- Magoulias (H.S.); Byzantine Christianity, Emperor, Church and the west (Petroit, 1982).

- Makk (Ferenc); The Arpads and the comneni political relation between hungary and byzantium in the 12th century (Budapest, 1989).

- Maria (Gennavo); L'italia elecrociate in Terra santa (Napoll, 1940).

- Mayer (H.E.); The crusades trans, by: John (Gilligham, (Oxford, 1991).

- Mayers (P.V.N.); Mediaeval and Modern History (London, 1892).

- Michaud (M.); Histoire des croisades (Paris, 1867) vol.1-2.

- Miller (W.); "The Balkan state 1- the zenth of Bulgarian and Serbia (1180-1355)" in: The Cambridge medieval history, vol.4, Part.1.

- Milman (Henry H.); History of latin Christianity, in cluding that of the popes to the pontificate of nicolas (London, 1857).

- Moravcsik (G.y.); Byzantionturcica Die byzantinischen quellen Der Geschichte Der

Turkvolker (Budapest, 1942) vol.1.

- ------------------; "Hungary and byzantium in the middle Ages" in: The Cambridge medieval history, vol.4, Part.1.

- Morrisson (C.); Les croisades (Paris, 1969).

- Nicol (D.M.); "The fourth crusade and the Greek and the Latin empire 1204-1261" in: The Camb. Med. Hist. Vol.4, Part.1 (Cambridge, 1975).

- Obolensky (D.); The byzantine commanwealth eastern Europe 500-1453 (London, 1971).

- Ostrogorsky (G.); History of the byzantine state, trans by: J.Hussy (New Jersy, 1957).

- Obolensky (D); "The empire and its northern neighbours 565-1018" in: The Cambridge medieval history (ed) by: Hussey (J.M.) vol.4, Part.1 (Cambridge, 1975).

- Painter (Sidney); A history of the middle ages 284-1500 (New York, 1954).

- ------------------; "The third crusade: Richard the lion hearted and Philip Augustus" in: Ahistory of the crusades, vol.2.

- Peisker (J.); "The expansion of the slavs 413-457" in: The Cambridge medieval history, vol.2 (ed) by: H.M. Gwatkin (M.A.) (Cambridge, 1980).

- Pernoud (Regine); Les templiers chevaliers du Christ (Gallimard, 1996).

- Pirenne (Henri); Ahistory of Europe from the invasions to XVI Century (London, 1971).

- Porter (W.); Ahistory of the knights of malta or the order of the hospital of St. John of Jeausalem (London, 1858) vol.1.

- Pounds (N.J.G.); An historical and political. geography of Europe (London, Sydney, Toronto, 1947).

- Ramasay (W.H.); The historical and geography of the Asia Minor (Amsterdam, 1962).

- Rev (A.J.); The crusaders Astory of the war for the holy sepulcher (London, 1905).

- Röhricht (Reinhold); Geschichte des konigrichs Jerusalem (1100-1291) (Innsbruch, 1898).

- ---------------------; Geschichte des erster kreuzzuges (Innsbruch, 1901).

- Runciman (S.); A history of the first Bulgarian empire (London, 1930).

- Runciman (S.); The fall of Constantinople (New York, 1965).

- Smail (R.C.); Crusading warfare (1097-1193) (Cambridge, 1956).

- Smith (Jonathan Riely) and Louise; the crusades idea and reality 1095-1274 documents of medieval history (London, 1981).

- Stephenson (Carl); Mediaeval history europe from the second to the sixteenth century (New York, 1943) vol.1.

- ----------------; And lyon (Bryce D.); medieval institutions selected essays (New York, 1954).

- Stevenson (W.B.); "The first crusade" in: The Cambridge medieval history (ed) by: Bury (J.B.) vol.5 (London, 1979).

- The shorter Cambridge medieval history (Cambridge, 1952) vol.1.

- Thompson (J.W.); The middle ages 300-1500 (London, 1931) vol.1.

- Tougher (Shaun); The reign of leo VI (886-912) politics and people (leiden, New York, Koln, 1997).

- Tout (T.F.); France and England their relation in the middle ages now (London, New York, 1922).

- -------------------- ; The empire and the papacy (London, 1924).

- Trevelyan (G.M.); Ashort history of the Italian people from the Barbarian invasions to the present day (London, 1956).

- Tyerman (Christopher); The invention of the crusades (London, 1998).

- Ullman (Walter); The growth of papal government in the middle ages (London, 1953).

- Urbansky (Andrew. B.); Byzantium and the Danube, frontier a study of the relation between byzantium. Hungary and the Balkans during the period of the cemneni (New York, 1968).

- Vambery (Arminius); Hungary in ancient medieval and modern times (London, 1886).

- Vasiliev (A.A.); Histoire de l'empire Byzantine (1081-1453) (Paris, 1932) vol.2.

- Waquet (Henri); Edues de Deuil la Croisade de louis VII roide france (Paris, 1949).

- Weyl carr (Annemarie); Hill (Barbara): and Brand (Charles. M.): Komnenian Culture

(Anmsterdam, 1996).

- **المراجع الأجنبية المعربة:**

- أبرار كريم الله، من هم التتار؟ ترجمة وتعليق رشيدة رحيم الصبروتى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م).

- إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد سليم سالم، مراجعة محمد على أبو درة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) ج٣.

- آرثر كيستلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة: أحمد نجيب هاشم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م).

- ارشيبالد. ر. لويس، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط (٥٠٠ - ١١٠٠م) ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال (القاهرة: ١٩٦٠م).

- أرنست باركر، الحروب الصليبية، نقله إلى العربية السيد الباز العرينى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠م).

- ا.ل.راوس، التاريخ الإنجليزى، نقله إلى العربية محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦م).

- بارتولد. و، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م).

- براور. ج. "استيطان اللاتين فى بيت المقدس، فى كتاب حسن عبد الوهاب حسين، مقالات فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية.

- جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م).

- جوناثان ريلى سميث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م).

- جوبسون. ف. ب، انتشار الشعوب الصقلبية فى كتاب: السيرجون. أ. هامرتن، تاريخ العالم العصور الوسطى إلى النهضة الأوروبية، مج ٤ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت).

- دنلوب. د.م.، تاريخ يهود الخزر، نقله إلى العربية وقدم له سهيل ذكار (دمشق: دار حسان، ١٩٩٠م) ط٢.

- ديفز. هـ. و، أوروبا فى العصور الوسطى، ترجمة، عبد الحميد حمدى

محمود (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩١١م).
- روبرت. ل. نيكلسون، تطور الدويلات اللاتينية، ترجمة وتعليق عبد الرحمن المغرب فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، بإشراف كينيث سيتون (الأردن: دار الشروق، ٢٠٠٤م) ط١، ج١.
- روبرت لى وولف، الحملة الصليبية الرابعة، ترجمة وتعليق ليلى عبد الجواد إسماعيل فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ج١.
- روبرت لى وولف، الحملة الصليبية الرابعة الإمبراطورية اللاتينية فى القسطنطينية ١٢٠٤ - ١٢٦١م، ترجمة وتعليق ليلى عبد الجواد إسماعيل فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ج١.
- ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية الحرب الأولى وقيام مملكة بيت المقدس، نقله إلى العربية السيد الباز العرينى (بيروت: ١٩٩٣م) ج١، ط٣.
- ـــــــــــــــ، الحملات الصليبية من كليرمونت إلى أورشليم، ترجمة: نور الدين خليل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م) ج١.
- ـــــــــــــــ، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).
- ـــــــــــــــ، رحلات الحج إلى فلسطين فيما قبل عام ١٠٩٥م، ترجمة وتعليق محمد مؤنس عوض، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية ج١.
- سيدنى بانتر، أوروبا الغربية عشية الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق سعيد عبد المحسن فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية ج١.
- شارل ديل، البندقية جمهورية أرستقراطية، تعريب: أحمد عزت عبد الكريم، توفيق إسكندر (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٨م).
- عزيز سوريال عطية، العلاقات بين الشرق والغرب تجارية - ثقافية - صليبية، ترجمة فيليب صابر سيف، مراجعة: أحمد خاكى، (القاهرة: ١٩٧٢م) ط١.
- كوبلاند (ج. و) وفينوجرادوف (و. ب)، الإقطاع والعصور الوسطى فى غرب أوروبا، ترجمة: محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م) ط٣.
- مارشال بلدوين، الدويلات اللاتينية تحت حكم بلدوين الثالث وعمورى الأول ١١٤٣ - ١١٧٤م، ترجمة وتعليق صلاح حسن يوسف فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية ج١.
- مكسيموس مونروند، من تاريخ الحروب المقدسة فى المشرق: المدعوة حرب الصليب، عربه مكسيموس مظلوم (أورشليم: دير الرهبان الفرنسيسكانيين، ١٨٦٥م)

المجلد الأول.

- موس. هـ. س، ميلاد العصور الوسطى، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: ١٩٦٧م).

- ميكيلى أمارى، تاريخ مسلمى صقلية، إعداد محب سعد إبراهيم (فلورنسا لى مونييه، ٢٠٠٣م) المجلد الثانى.

- نورمان. ف. كانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م) القسم الثانى، ط٢.

- نويل مالكوم، البوسنة، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).

- هارتمان. ل. م. ج. باركلاف، الدولة والإمبراطورية فى العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩ م).

- هارولد. فنك، تأسيس الإمارات اللاتينية ١٠٩٩ - ١١١٨م، ترجمة وتعليق عامر نجيب موسى ناصر، فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ج١.

- هارى إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م) ج١.

- هاملتون جب، سيرة نور الدين، ترجمة وتعليق محمد مؤنس عوض فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ج١.

- ــــــــــ، زنكى وسقوط الرها، ترجمة وتعليق عليه عبد السميع الجنزورى فى كتاب تاريخ الحروب الصليبية، ج١.

- هانس إبرهارد ماير، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق عماد الدين غانم، تقديم نجاح صلاح الدين القابسى (ليبيا: ١٩٩٠م).

- هايد - ف. تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى عربه عن الترجمة الفرنسية أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم عز الدين فودة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م) ج٢.

- هسى. جون. م، العالم البيزنطى، ترجمة وتقديم وتعليق رأفت عبد الحميد (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ١٩٩٧ م).

- ــــــــــ، بيزنطة والحروب الصليبية ١٠٨١ - ١٢٠٤م، ترجمة وتعليق عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، فى كتاب: تاريخ الحروب الصليبية، ج١.

- يوشع براور، عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبده قاسم، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٩م) ط١.

**- المراجع العربية:**

- إبراهيم خميس إبراهيم وآخرون، معالم التاريخ البيزنطى السياسى والحضارى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م).

- أديب السيد، أرمينية فى التاريخ العربى (حلب المطبعة الحديثة بحلب، ١٩٧٢م) ط١.

- إسحق عبيد تاوضروس، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتينى لمدينة قسطنطين ٨٦٩ - ١٢٠٤م (القاهرة: ١٩٧٠م).

- ــــــــــــــــ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة فى "مدينة الله"، تقديم جورج شحاته قنواتى (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م).

- أسد رستم، الروم فى سياستهم وحضارتهم، ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت: دار الكشوف، ١٩٥٦م).

- إسماعيل باليتش، الإسلام فى المجر فى القرون الوسطى، بحث بالألمانية ترجمه إلى العربية فريد أحمد القاضى، راجعه مصطفى ماهر (القاهرة: ١٩٦٦م).

- أسمت غنيم، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٢م).

- ــــــــــــــــ، العلاقات البيزنطية الألمانية أثناء الحملة الصليبية الثانية فى ضوء وثائق كيناموس (الإسكندرية: الفنية للطباعة والنشر، ١٩٨٨م).

- ــــــــــــــــ، الدولة الأيوبية والصليبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م).

- ــــــــــــــــ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤ - ١٤٥٣ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م).

- أكمل الدين إحسان أوغلى، " التعارف الأول بين العرب والأتراك (من البداية وحتى ظهور العثمانيين) " فى كتاب العلاقات العربية التركية من منظور تركى (استانبول: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣م) ج٢.

- الأمين أبو سعدة، " بيزنطة فى الملاحم العربية قراءة فى سيرة الأميرة ذات الهمة "بحث ضمن كتاب: دراسات فى تاريخ العصور الوسطى، مجموعة أبحاث مهداة الى الأستاذ الدكتور/ قاسم عبده قاسم بمناسبة بلوغه الستين عامًا، تحرير حاتم عبد الرحمن الطحاوى (القاهرة: ٢٠٠٣م) ط١.

- أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآها العرب، نقله الى العربية عفيف دمشقية (بيروت: دار الفارابى، ١٩٨٩م) ج١.

- تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الافرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين (طرابلس - ليبيا: الدار العربية للكتاب، د.ت).

- جابر سلامة المصرى، "أضواء على عماد الدين زنكى وحياته الخاصة"، فى كتاب: سعيد عاشور اليه فى عيد ميلاده السبعين، بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى (القاهرة: مركز النشر لجامعة القاهرة، ١٩٩٢م).

- جودة حسنين جودة، وآخرون، الجغرافية الإقليمية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

- جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى (الإسكندرية: ١٩٧٦م).

- ــــــــــــــــ، تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤ - ١٤٥٣م) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م).

- حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية (١٠٨١ - ١٢٠٤م) (القاهرة: ١٩٩٨) ط١.

- حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة الصليبية الثالثة (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٧م).

- حسن حبشى، الحرب الصليبية الأولى (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٧م) ط١.

- ــــــــــــــــ، نور الدين والصليبيون (حركة الإفاقة الإسلامية فى القرن الثانى عشر) (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٨م).

- حسن عبد الوهاب حسين، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون فى الأراضى المقدسة حوالى ١١٩٠ - ١٢٩١م/ ٥٨٦ - ٦٩٠هـ تقديم جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م).

- ــــــــــــــــ، "الرشوة فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام منذ الحملة الصليبية الأولى وحتى سقوط بيت المقدس (١٠٩٥ - ١١٨٧م/ ٤٨٨ - ٥٨٣هـ)" فى كتابه: مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م).

- حسن عبد الوهاب حسين، "الجريمة والعقوبة فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٧م/ ٤٨٨ - ٥٨٣هـ)" ضمن كتاب: دراسات فى تاريخ

الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى (المجتمع الصليبى على بلاد الشام) (الإسكندرية: ٢٠٠٠م).
- ـــــــــــــ، دراسات فى تاريخ الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى (المجتمع الصليبى فى بلاد الشام) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).
- ـــــــــــــ، استيلاء الصليبيين على بيت المقدس (١٠٩٩م) فى ضوء رواية بطرس توديبودة دراسة تاريخية مقارنة، فى كتابه مقالات وبحوث.
- حسن عبد الوهاب حسين، " دراسة تحليلية لخطب البابا اربان الثانى فى مجمع كليرمون (١٨ - ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م) "ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: فى معالم التاريخ الإسلامى الوسيط، لنبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م).
- ـــــــــــــ، " أمن الطرق بين المسلمين والصليبيين فى بلاد الشام (١٠٩٨ - ١١٨٩م/ ٤٩٠ - ٥٨٤هـ) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين، فى معالم التاريخ الإسلامى والوسيط.
- ـــــــــــــ، " أثر العوامل الجغرافية على الحروب الصليبية منذ الحملة الأولى حتى معركة حطين ١٠٩٧ - ١١٨٧م/ ٤٩٠ - ٥٨٣هـ) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية، فى كتاب نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين.
- حسنين محمد ربيع، دراسات فى تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣م).
- ـــــــــــــ، " دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة فى ضوء معركة حطين " فى كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده السبعين، بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى (القاهرة: مركز النشر لجامعة القاهرة، ١٩٩٢م).
- حسين محمد عطية، إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١ - ١٢٦٨م/ ٥٦٧ - ٦٦٦هـ) تقديم جوزيف نسيم يوسف، بيتر وليام إدبيورى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ط١.
- ـــــــــــــ، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).
- رأفت عبد الحميد، " بيزنطة وخيانة القضية الصليبية " فى كتابه: قضايا من تاريخ الحروب الصليبية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،

١٩٩٨م).
– ـــــــــــــــ، " قواعد الدبلوماسية البيزنطية "، فى كتابه: الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠م) ج١.
– ـــــــــــــــ، " السمو البابوى بين النظرية والتطبيق "، فى كتابه الفكر السياسى الأوروبى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠١م).
– زبيدة محمد عطا، الترك فى العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون (القاهرة: ١٩٨٥م).
– زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م) ط١.
– زينب عبد المجيد عبد القوى، الإنجليز والحروب الصليبية فى الفترة من ١١٨٩ – ١٢٩١م (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦م) ط١.
– سعيد أحمد برجاوى، الحروب الصليبية فى المشرق (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٤م).
– سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٤م).
– ـــــــــــــــ، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).
– ـــــــــــــــ، بحوث فى تاريخ الإسلام وحضارته (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٧م) ط١.
– ـــــــــــــــ، الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٣م).
– ـــــــــــــــ، أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م) ج١، ط٨.
– سعيد عبد الله البيشاوى، الممتلكات الكنسية فى مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩ – ١٢٩١م/٤٩٢ – ٦٩٠هـ، تقديم: محمود سعيد عمران، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م).
– سيد أحمد على الناصرى، الروم تاريخهم وحضارتهم وعلاقاتهم بالمشرق العربى (القاهرة: ١٩٩٣م).
– السيد الباز العرينى، مؤرخو الحروب الصليبية (القاهرة: ١٩٦٢م).
– السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط والحروب الصليبية ١٠٥٠ – ١١٩٣م

(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م) ج١.
- ــــــــــــــــــــــ، الدولة البيزنطية (٣٢٣ - ١٠٨١م) (القاهرة: ١٩٦٥م).
- سيد على الحريرى، كتاب الأخبار السنية فى الحروب الصليبية (القاهرة: الزهراء للإعلام العربى، ١٩٨٥م) ط٣.
- صابر محمد دياب حسين، أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م).
- طارق منصور محمد، " الأقاليم البيزنطية فى ضوء كتاب قسطنطين بورفيروجنيتوس عن الأقاليم البيزنطية "، ضمن كتابه: قطوف الفكر البيزنطى (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م) ج١، الأدب، ط١.
- ــــــــــــــــــــــ، دراسة نقدية تحليلية لمصادر تاريخ الدولة البيزنطية فى عصرها الأخير (القاهرة: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م).
- عادل سليمان زيتون، العلاقات السياسية والكنيسة بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار دمشق، ١٩٨٠م) ط١.
- عادل عبد الحافظ حمزة، نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧م/ ٦٤٨ - ٩٢٣هـ) (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م) ج١.
- ــــــــــــــــــــــ، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م).
- عامرة على عبد اللطيف الحمد، الإمبراطورية البيزنطية والأمراء الصليبيون دراسة تطبيقية فى ضوء العلاقة بين الإمبراطورية وإمارة أنطاكية الصليبية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠١٨ - ١١١٨م (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠م).
- عائشة أبو الجدايل، الانصهار والاندماج فى الإقطاع الحربى، دراسة مقارنة للإقطاع الحرب فى كل من الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والدولة البيزنطية والغرب الأوروبى، حولية مركز البحوث والدراسات التاريخية الحولية الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- عبد الحفيظ محمد على، المسلمون والبيزنطيون فى شرقى البحر المتوسط فيما بين القرنين ٣ - ٦هـ/ ٩ - ١٢م (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م) ج٢.
- ــــــــــــــــــــــ، قوة الوندال البحرية فى غرب البحر المتوسط، وأثرها

على غرب أوروبا (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م).
- عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م).
- عبد السلام عبد العزيز فهمى، إمبراطورية طرابيزون من النشأة حتى الإنهيار ١٢٠٤ - ١٤٦١م (القاهرة: ١٩٩٧م).
- عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين ١٠٨١ - ١١١٨م (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م).
- عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٦م).
- عصام محمد شبارو، السلاطين فى المشرق العربى معالم دورهم السياسى والحضارى السلاجقة - الأيوبيون (٤٤٧ - ٦٤٨هـ/ ١٠٥٥ - ١٢٥٠م) (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤م).
- عفاف سيد صبرة، " القدس من الفتح الاسلامى حتى الغزو الصليبى سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م"، ضمن كتاب: سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده.
- عليه عبد السميع الجنزورى، المرأة فى الحضارة البيزنطية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م) ط١.
- ـــــــــــــ، إمارة الرها الصليبية (القاهرة: ١٩٨٦م).
- فاروق محمد فوزى، محسن محمد حسين، الوسيط فى تاريخ فلسطين فى العصر الإسلامى الوسيط ١٣هـ/ ٦٣٤م - ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٩م) ط١.
- فايد حماد محمد عاشور، العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامى فى العصر الأيوبى، تقديم: جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٠م).
- فايز نجيب إسكندر، موقعة ملا ذكرد وصداها فى القسطنطينية (٢٦ أغسطس سنة ١٠٧١ - ٤ أغسطس ١٠٧٢م) (القاهرة: ١٩٨٧م).
- فتحية النبراوى، العلاقات السياسية الإسلامية وصراع القوى الأوروبية ١٠٠٠ - ١٣٠٠م (القاهرة: دار التضامن، ١٩٨٢م) ط١.
- قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية، دراسة عن الحملة الأولى (١٠٩٥ - ١٠٩٩م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ط١.
- ـــــــــــــ، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق تاريخية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠١م).

- ليلى عبد الجواد اسماعيل، الدولة البيزنطية فى عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٨٥م).
- ــــــــــــ، تاريخ الروس من خلال المصادر العربية (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠م).
- ــــــــــــ، " بلاد المجر والحملة الصليبية الأولى " فى كتاب سعيد عاشور اليه فى عيد ميلاده السبعين بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى (القاهرة: مركز النشر الجامعى، ١٩٩٢م).
- ــــــــــــ، نصوص تاريخية باللغة الإنجليزية - كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- ليلى عبد الجواد اسماعيل، صفحة من تاريخ الإسلام فى روسيا الاسلام والمسلمون فى حوض الفولجا "جذوره التاريخية وواقعه المعاصر" (القاهرة: دار الثقافة العربية، ٢٠٠٦م).
- محمد عبد الشافى المغربى، آسيا الصغرى فى العصور الوسطى دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى (القرن ١١ - ١٣م) (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م).
- ــــــــــــ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م).
- محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى (القاهرة: عين للدراسات والترجمة، ٢٠٠٢م).
- محمد العروسى المطوى، الحروب الصليبية فى المشرق والمغرب (تونس: دار الكتب الشرقية، ١٩٥٤م) ط١.
- محمد ماهر حمادة، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولى للعالم الإسلامى ٤٨٩ - ١٢٠٦هـ/١٠٩٦ - ١٤٠٤م، دراسة ونصوص (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م) ط٣.
- محمد محمد مرسى الشيخ، الممالك الجرمانية فى أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٥م).
- ــــــــــــ، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م).
- ــــــــــــ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين فى الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادى ٧٥٥ - ٩٧٦م / ١٣٨ - ٣٦٦ هـ (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٩٠م).

- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية (الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٧م) ط١.

- محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية، دراسة تاريخية ونقدية، سعيد عبد الله البيشاوى (عمان - الأردن: دار الشروق، ١٩٩٩م) ط١.

- ________، الحروب الصليبية السياسة - المياه - العقيدة (القاهرة: ٢٠٠١م) ط١.

- ________، " الاتجاهان الأسيوى والأفريقى للتوسعات الصليبية فى القرنين ١٢، ١٣م" "ضمن كتابه: عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م) ط١.

- محمد مؤنس عوض، الاضطهادات الصليبية لليهود فى حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م/ ٤٩٠هـ من خلال حولية الربى اليعازر بن ناثان. Rabbi Eliezer bar Nathan فى كتابه: عالم الحروب الصليبية.

- محمود سعيد عمران، القادة الصليبيون الأسرى فى أيدى الحكام المسلمين ٤٦٣ - ٥٣١هـ/ ١١٠٠ - ١١٣٧م (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦م).

- ________، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسى والحربى) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م).

- ________، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥ - ١٢٩١م (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).

- محمود محمد الحويرى، اللومبارديون فى التاريخ والحضارة (٥٦٨ - ٧٧٤م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م).

- ________، بناء الجبهة الإسلامية المتحدة وأثرها فى التصدى للصليبيين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م) ط١.

- مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٨٢م).

- نظير حسان سعداوى، الحرب والسلام زمن العدوان الصليبى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م).

- ________، تاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م).

- وسام عبد العزيز فرج، " السلاف فى شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (٥٩١ - ١٠١٨م)" فى كتابه: دراسات فى التاريخ

الاجتماعى والاقتصادى فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م).

- وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب - كرواتيا، قراءة فى الأصول التاريخية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م).

- ــــــــــــــــ، " الدولة والتجارة فى العصر البيزنطى الأوسط من القرن السابع وحتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى "، فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣م) ط١.

- وسام عبد العزيز فرج، "أضواء على مجتمع القسطنطينية، دراسة فى التاريخ الاجتماعى لمدينة قسطنطين حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى" فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ الاقتصادى والاجتماعى.

- ــــــــــــــــ، " الألقاب والمناصب الحكومية فى بيزنطة بين الاستمرارية والانقطاع"، فى كتابه: بيزنطة قراءة فى التاريخ السياسى والادارى (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤م) ط١.

- ــــــــــــــــ، " الزواج الرابع للإمبراطور ليو السادس (٨٨٦ - ٩١٢م) الأبعاد الدينية والدلالة السياسية "، فى كتابه: بيرنطة قراءة فى التاريخ السياسى والادارى.

**- الدوريات الأجنبية:**

- Alexander (P.J); "The strength of empire and capital as seen through Byzantine eyes", Speculum, vol.37 (America, 1962).

- Bogyay (Thomas); L'sconographi de la porta speciosa D'esz tergom et ses sources D'ins piration, Revue des etudes Byzantines, vol.8 (Bucarest, 1950-1951).

- Brand (Charles M.); "The Byzantines and Saladin, 1185-1192, Opponents of the third crusade", Speculum, vol.37.no.2 (America, 1962).

- -------------------; "Byzentine plane for the fourth crusade", speculum, vol.43, no.l (America,1968).

- Bratianu (G.I); "Les turces de Bulgarie," Byzantion, T.9 (Bruxelles, 1934).

- Browning (R.); "The death of John II Comnenus", Byzantion, T.31 (Bruxelles, 1961).

- Bromberg (Ericl); "Wales and the mediaeval slave trade", speculum, vol.17 (America, 1942).

- Bromborg (J.); "To ponymical and historical miscellanies on medieval dobrudja,

bessarbia and molda-wallachia", Byzantion, T.13 (Bruxelles, 1938).

- Bury (J.B.I.); "Roman emperors from Basil II to Isaace Kommnenos", English historical Review, vol.4 (1889).

- Charanis; "Ecthnic changes in the byzantine empire in seventh century", Dumbarton Oaka Papers, vol.13 (Cambridge, Mass, 1959).

- Charanis (Peter); "Agreek source on the Origin of the first crusade", speculum, vol.24 (America, 1949).

- Cheynet (J.C.); "Manzikert un desastre militaire" Byzantion, vol.50 (Bruxelles, 1980).

- Citarella (Armand. O.); "The relations of Amalfi with arab world before the crusades" speculum, vol.42 (America, 1967).

- Costa - Louillet; "Saints de constantionople aux VIII, IX et X siecles," Byzantion, T.24 (Bruxelles, 1954).

- Defremery (M,); "Fragments de geographes de d'historiens arabes et persans in edit" Journal Asiatique, vol.13 (Paris, 1849).

- Deletant (D.J.); "Slavonic letters in moldavid wallacnia and Transylvania from the tenth to the seventh century", The slavonic and east European review, vol.58. no.1 (London, 1980).

- Dopp (Herman); "La chevalier au cygne et Godefroid de Bouillon" ,

مقال بمجلة كلية الآداب الجامعـة المصرية، المجلد الثالث - الجزء الثانى - القسم الأوروبى، ديسمبر ١٩٣٥م.

- Ebeid (Ishak. T.); "Was pope innocent III An accomplice in the diversion of the fourth crusade (1204)?," Egyptian historical review, vol.15 (1969).

- Ehrenkrentz (Andrew S.); "Saladin, speculum, vol.49 (America, 1972).

- Frankopan (Peter); "Some notes on byzantine foreign policy in the 9th - 11th centuries: was there really such athing as steppe diplomacy?," Journal of medieval and Islamic history, vol.3 (Ain Shams University, 2003).

- Grecu (V.); "Autour du de signis de Nicetas Choniates", Revue des etudes byzantines, T.6 (Bucarest, 1948).

- Gregoire (H.); "La date de la conversion des Bulgares, Byzantion, T.3 (Bruxelles,

1933).

- Gregoire (H.); "Autour des panliciens, by zantion, vol.11 (Bruexelles, 1936).

- Gregoire (H.); "Lorigine et le nom des croates et des serbes", byzantion, T.17 (Bruxelles, 1944-1945).

- Hall (Edwin) and Sweeney (J.R.); An unpublished privilege of innocent III in favor of montivillers - new documentation for agreat Norman nunnery, speculum, vol.49. no.4. (America, 1974).

- Hauptmann (L.); "Les rapports des byzantines avec les slaves et les avares pendant la seconde moitie du VI siecle", Byzantion. T.4, (Bruxelles, 1929).

- Hayter (P.Karlin ); "Clement d'ochrid la guerre bulgare de l'eon et la prise de thess alonique en 904," byzantion, T.35 (Bruxelles, 1965).

- Head (C.); Alexios komnenos and the English" Byzantion, T.47 (Bruxelles, 1977).

- Istvan (Foldor); "Archoelogical traces of the Volga Bulgars in hungary of the arpad period," Acta orientalia academiae hungariae, vol.33 (Budapest, 1979).

- Kelly (Amy); "Eleanor of aquitaine and her counts of love," speculum, vol.12. no.1 (America, 1931).

- Laurent (V.); "La genealogie des premiers paleologues apropos d'un scean inedit du des pote Alexis (1203)," Byzantion, T.8, (Bruxelles, 1933).

- Lemerle (Pul); "Invasions et migrations dans les Balkans de pius la fine de l'epoque romaine Jusqu au VIII siecle", Revue historique, vol.211 (Paris, 1954).

- Lilie (Ralph. Johannes); "Manuel 1 Komnenos und Friedrich 1 Barbarossa die deut sche und die byzantinische italienpolitik wanrend der zweiten halfte des 12 Jahrhunderts in der neueren literature", in: Fortestzung des jahrbuch der osterreichischen byzantinistik, 42 , band (Wien, 1992).

- Lopez (Robert. Sabatin); "Silk industry in the byzantine empire", speculum, vol.20, no.1, (America, 1945).

- --------------------; "Urban civilization in pre-crusade Europe, a study of origanized town-life in north western Europe during the tenth and eleventh centuries based on the responda literature", speculum, vol.42, (America, 1967).

- Macarteny (C.A.); "The petcheneges" the Slavonic and east european Review, vol.8 (London, 1928).

- Mohammed (Tarek. M.); "The Turkish settlement in caucasus and steppes Constantine VIII's evidence", Journal of medieval and Islamic history, vol.2, issued by: seminar of medieval and Islamic history Ain Shams University (Cairo, 2002).

- Molinghen (Alice, Leroy); "Les deux jean taronite de l'(Alexiade)" Byzantion, T.14, (Bruxelles, 1939).

- --------------------;"Du destinataire de la lettre finetti I de theophylacre de bulgarie," Byzantion, T.36 (Bruxelles, 1966).

- --------------------;"Les fils de Pierre de bulgarie et les cometopoules," Byzantion, T.52 (Bruxelles, 1972).

- Moor (John. C.); "Pope innocent III Sardinia and the papal state, speculum, vol.62, no.1 (America, 1987).

- Moravcsik (GY); "Pour une allance byzantino- hungroise second mitie duxlle siede, by zantion, T.8 (Bruxelles, 1933).

- --------------------; "Les sources byzantines d'l'histoire hongroise," Byzantion, T.9 (Bruxelles, 1934).

- Munro (D.C.); "The speech of pope Urban II at Clermont", American historical review, vol.11 (America, 1905).

- --------------------; " Did the emperor Alexius I ask for aid at the council of piacenza 1095", American historical Review, vol.27, (America, 1922 . (

- Ostrogorsky (G.); "La pronoia contribtion aietude de la feodalite a byzance et chez les slaves du sud, Byzantion, T.22 (Bruxelles, 1952).

- --------------------; "The byzantine empire in the world of the seventh century, Dumbarton oaks papers (Cambridge, 1959) .

- Packard (Sidny. R.); "William I and the Norman coquest," speculum, vol.42 (America, 1967).

- Patri (S.); "Les sources des "letters syriaques," de la vita constantini vieux-slave et les figurations litteraires du logos de la revelation," Byzantino slavica revue internationale des etudes byzantines, T.51 (Prague, 2003).

- Porges (Walter); "The clergy the poor and the non combatants on the first crusade," speculum, vol.21, no.1 (America, 1946).

- Pround foot (A.); "The sources of the ophanes for the Heraclian dynasty," Byzantion,

T.44 (Bruxelles, 1974).

- Queller (Donald. E.); Compton (Thomas. k.) and compbell (Donald. A.), "The fourth crusade: The neglected majority," speculum, vol.49. no.3, (America, 1974).

- Radojicic (G.S.P); "La date de la conversion des serbes", Byzantion, T.22 (Bruxelles, 1952).

- Richard (Jean); "An account of the battle of lattin referring to the frankish mercenavies, in oriental Moslem states," speculum, vol.27 (America, 1952) .

- Robbert (Louism, Buenger); "Reorganization of the Venetian coinage by doge Enrico dandolo," speculum, vol.49, no.1, (America, 1974).

- Runciman (S.); "Le christianisme dans Balkans," Byzantion, T.9 (Bruxelles, 1934).

- --------------------; "The first crusaders, Journey a cross the Balkan Peninsula," Byzantion, T.19 (Bruxelles, 1949).

- Schmandt (Raymond M.); "The electivn and assassination of albert of louvain, Bishop of liege, 1191-92," speculum, vol.42 (America, 1967).

- Setton (K.); "The bulgars in the Balkan and occupation of Corinth in the seventh century," speculum, vol.25 ( Cambridge, 1950).

- Shahid (I); "Heraclius and the theme system," Byzantion, T.57 (Bruxelles, 1987).

- Shlosser (F.E.); "The slavs in sixth-century" byzantine sources," byzantino slavica review internationale des etudes byzantines, T.51, (Prague, 2003).

- Soloviev (A.); Autor des Bogomils," Byzantion, T.22 (Bruxelles, 1953).

- Staquest (Josses); "Anna Comnene Alexiad. X8", Byzantion, T.13, (Bruxelles, 1938).

- Stephenson (Paul); "Manuel 1 comnenus and Gesa II: A revised context and chronology of hungro - byzantine relations, 1148-1155", Byzantion slavice byzantines, vol.55, part.2 (Prague, 1994).

- Teall (J.); "The barbarians in the Justanians Armies," speculum, vol.40, (America, 1965).

- Vasiliev (A.A.); "Bulletins speciaux on the question of byzantine feudalism", Byzantion, T.8, (Bruexlles, 1933).

- Wieruszowsk (Helen); "Roger II of sicily rex-tyrannus in twelfth century political thought," speculum, vol.38 (America, 1963).

- Wolff (R.L.); "Romania: The latin empire of constantinople", **speculum**, vol.33, no.1, (America, 1948).

- --------------------; " The second bulgarian empire it's origin **and** history to 1204," speculum, vol.24 (America, 1949).

- --------------------; " Baldwin of flanders and hainaut, **first latin** emperor of Constantinople: his life death and resurrection, 1172-1225," **speculum**, vol.27, no.3 (America, 1952).

**- الدوريات العربية:**

- أحمد تونى عبد اللطيف، "الواقع السياسى والاجتماعى لدولة يهود الخزر وعلاقتهم بالخلافة الاسلامية (٢٢ - ٣٥٤هـ/ ٦٤٢ - ٩٦٥م) " بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية - كلية الآداب - جامعة المنيا، عدد ٥٢، إبريل ٢٠٠٤م.

- أحمد رمضان أحمد، " بيت المقدس والخليل"، بحث منشور بمجلة التاريخ الإسلامى والوسيط - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عين شمس، مج١، ١٩٨٢م.

- أحمد محمود حسن عامر، " تاريخ بلغار الفولجا المسلمين فى شرق أوروبا إبان العصورالوسطى"، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، العدد الثانى، يوليو ٢٠٠٠م.

- ____________، "إمارة قازان والروس ٨٤٢ - ٩٥٩هـ/ ١٤٢٨ - ١٥٥٢م"، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يوليو٢٠٠٢م.

- أحمد محمود حسن عامر، "العلاقات السياسية بين البلغار والعثمانيين ١٣٦٠ - ١٤٤٤م"، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يناير ٢٠٠٥م.

- أسمت غنيم، " معركة منزكرت فى ضوء وثائق بسللوس"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مج٢٨، لسنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠م.

- أميرة مصطفى أمين يوسف، "سياسة الزنكيين تجاه البيت البورى حليف الصليبيين (٥٢٢ ـ٥٤٩هـ/ ١١٢٨ - ١١٥٤م)" بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يناير ٢٠٠٣م.

- أمين توفيق الطيبى، "وقعتا حطين والأرك المجيدتان نصران متوازيان على الغزاة الصليبيين فى الشرق والغرب"، بحث منشور بمجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، ليبيا، يناير ١٩٨٨م.

- جمال محمد الزنكى، " مؤيد الدين ياغى سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى ٤٤٧ - ٤٩١هـ/ ١٠٨٥ - ١٠٩٨م،" حوليات كلية الآداب، الكويت الحولية الثامنة عشر (الكويت: مجلس النشر العلمى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م).

- حبيب جاماتى، " الحروب الصليبية هل كانت دينية أو سياسية؟ "، مقال بمجلة الهلال، الجزء الثانى، المجلد الثالث والأربعون، ١٩٣٥م.

- حسن أحمد عبد الجليل البطاوى، " رحلات الحجاج الأوروبيين إلى الدول الصليبية فى الشرق الاسلامى، ٩٤٢ - ٥٨٣هـ/ ١٠٩٩ - ١١٨٧م "، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد ٢٦، يناير ٢٠٠٣م.

- حسين محمد عطية، " عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية فى غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية"، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد يناير، ١٩٩١م.

- ديمترى. ماركوف، "السلاف والصقالبة ثقافتهم وتاريخهم"، مقال بمجلة رسالة اليونسكو، العددان ٢٠٧، ٢٠٨، أكتوبر، نوفمبر، القاهرة: ١٩٧٨م.

- رأفت عبد الحميد، " المشكلة الإيطالية فى السياسة الألمانية فى العصور الوسطى، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٣٠، ٣١، (القاهرة: ١٩٨٢ - ١٩٨٤م).

- ــــــــــــــــ، "الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخاب فى العصور الوسطى"، بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة عين شمس مج٢، (١٩٨٣م).

- زبيدة محمد عطا، " المقاتل البيزنطى"، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، المجلد الأول، العدد الأول، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا (١٩٩١م).

- سامية عامر، "بيزنطة فى عهد الإمبراطور ليو السادس ٨٨٦م/ ٩١٢م"، بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٣٢، يناير ١٩٩٨م.

- سعد زغلول عبد الحميد، "الإسلام والترك فى العصر الاسلامى الوسيط "، مجلة عالم الفكر (الكويت: ١٩٨٣م).

- سعيد عبد الفتاح عاشور، " شخصية الدولة الفاطمية فى الحركة الصليبية"، مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج١٦، لسنة ١٩٦٩م.

- سهام محمد عبد العظيم، " التحضر الإسلامى والبربرية الصليبية"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة المنيا، عدد٤٦، أكتوبر ٢٠٠٢م.

- صلاح الدين البحيرى، " معالم حضارة الدولة البيزنطية وعلاقتها بالعالم الإسلامى "، بحث منشور بمجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثانى، ١٩٧٧م.
- عادل عبد الحافظ حمزة، " موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين فى حطين "، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١م.
- ____________، "الصرب بين البيزنطيين والبلغار"، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب، العدد الخامس، مج١ (القاهرة: مارس ١٩٩٧م).
- ____________، "الحرمان الكنسى فى العصور الوسطى حتى نهاية النصف الأول من القرن ١٣م (أصوله - أنواعه - استخدامه - نتائجه) " بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد٥، يناير ١٩٩٩م.
- ____________، " قلعة الروم (المسلمين) بين القوى الإسلامية وغير الإسلامية فى العصور الوسطى"، مستلة مستخرجة من مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس، يوليو ١٩٩٩م.
- ____________، " الأثار المعنوية لحصار عكا على الجيشين الصليبى والإسلامى"، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، يناير ٢٠٠١م.
- عبد العزيز الدورى، " الجغرافيون العرب وروسيا"، مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد ١٣ (بغداد: ١٩٦٦م).
- عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، " المرتزقة الانجليز فى الإمبراطورية البيزنطية ١٠٦٦ - ١٢٠٤م"، بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج٤، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م.
- ____________، " البيزنطيون بين الهويتين اليونانية والرومانية،" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية (القاهرة: ٢٠٠٥م).
- عبد العزيز محمود عبد الدايم، " علاقة الأيوبيين بالروم (البيزنطيين) " بحث منشور فى مجلة دراسات أثارية إسلامية المجلد الرابع، القاهرة: ١٩٩١م.
- عبد الغنى محمود عبد العاطى، " حركة البوجوميل فى الدولة البيزنطية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، قسم التاريخ، العدد الثانى عشر، مايو ١٩٩٢م.
- عبد الكريم جرمانوس، " الإسلام فى بلاد المجر، مقال بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثانى عشر، (بغداد: ١٩٦٥م).

- علية عبد السميع الجنزورى، "العلاقات الإسلامية البيزنطية فى فترة حكم النساء وأزواجهن " (١٠٢٨ - ١٠٥٦م/ ٤١٩ - ٤٤٨هـ، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، العدد٣، المجلد١، مارس ١٩٩٥م.
- عمر كمال توفيق، " المؤرخ وليام الصورى"، فصلة من مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج٢١، لسنة ١٩٦٧م.
- فايز نجيب إسكندر، " نيكتياس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين، قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م/ ٦٠٠ هـ"، مستلة من مجلة كلية الآداب، ببنها، العدد٧، يناير ٢٠٠١م.
- فتحية عبد الفتاح النبراوى، "حياة الإمبراطور ألكسيوس كومنينوس كمصدر من مصادر تاريخ العلاقات بين الشرق الإسلامى والغرب المسيحى فى القرن الثانى عشر الميلادى"، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧، القاهرة: ١٩٨١م.
- قاسم عبده قاسم، "صورة المقاتل الصليبى فى المصادر العربية"، مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٢٧، القاهرة: ١٩٨١م.
- ______________، "الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية يهودية الظاهرة ومغزاها"، بحث منشور فى ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس (القاهرة/ ١٩٨٢م) مج١.
- ليلى عبد الجواد إسماعيل، "القسطنطينية فى ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين"، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يناير ١٩٨٩م.
- ______________، "حملات مانويل كومنين على بلاد المجر (١١٥١ - ١١٦٧م) فى ضوء كتابات حنا كناموس"، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٣٧ (القاهرة: ١٩٩٠م).
- ______________، "المسلمون فى بلاد المجر فى العصور الوسطى"، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد ٧ يوليو، ١٩٩١م.
- ______________، " أضواء جديدة على تاريخ بلغاريا تحت الحكم البيزنطى، ١٠١٨ - ١٠٩٧م، " بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الرابع عشر، ١٩٩٥م.
- محمد محمد عبد الحميد فرحات، " سياسة بيزنطة الخارجية تجاه المجر على عهد الإمبراطور مانويل كومنين ١١٤٣ - ١١٨٠م، " بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٢٩، ابريل ١٩٩٧م.

- محمد محمد مرسى الشيخ، " الفتح النورمانى لانجلترا: ملحمة فريدة فى تاريخ انجلترا ونورمانديا فى العصور الوسطى،" بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، القاهرة ١٩٨٣م، مج٢.

- محمد نجيب الوسيمى، " جامع القسطنطينية الأول ودوره السياسى"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٦٠، عدد ٢، إبريل ٢٠٠٠م.

- محمود سعيد عمران، " الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع ديوجنيس (١٠٦٨ - ١٠٧١م) فى ضوء حولية ميخائيل بسلوس"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج٣١، لسنة ٨٢/ ١٩٨٣-١٩٨٤م.

- محمود محمد الحويرى، "المؤرخ بهاء الدين بن شداد حياته ومنهجه"، مستخرجة من مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد الأول، ١٩٨٠م.

- محمود محمد الرويضى، "قرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشام ومصر زمن الحروب الصليبية"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد ٤١، يوليو ٢٠٠١م.

- ناجلا محمد عبد النبى، "المسلمون فى مملكة بيت المقدس الصليبية فى ضوء مجموعة قوانين المملكة "، بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٢٤، لسنة ١٩٩٦م.

- نادية حسن صقر، " أثر الحركة الصليبية على الكشوف الجغرافية"، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد٢، لسنة ١٩٩٤م.

- هانئ عبد الهادى البشير، "البيالصة فى آسيا الصغرى فى ضوء مصنف بطرس الصقلى"، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٤، يناير ٢٠٠١م.

- ــــــــــــــــ، "بعثة قسطنطين ومثود فى مورافيا (٨٦٢ - ٨٨٥م) "، بحث منشور بمجلة قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، عدد ١٤، يناير ٢٠٠١م.

- ــــــــــــــــ، " المجريون فى منطقة الدانوب الأوسط وحملاتهم على مملكة الفرنجة ٨٩٦ - ٩٥٥م"، بحث منشور بحولية التاريخ الاسلامى والوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثانى، القاهرة: ٢٠٠٢م.

- ــــــــــــــــ، " نقفوروس بطريرك القسطنطينية (٨٠٦ - ٨١٥م) ومؤلفه "التاريخ المختصر"، بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد٢٦، يناير ٢٠٠٣م.

- ــــــــــــــــ، " تطور البحرية البيزنطية ونشاطها العسكرى خلال

القرنين الثامن والعاشر للميلاد، " بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو ٢٠٠٣م.
- وسام عبد العزيز فرج، "الإمبراطور باسيل الثانى سفاح البلغار (٩٧٦ - ١٠٢٥م)"، بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول، القاهرة: ١٩٨٢م.
- وفاء عبد الله مزروع، " الفيكنج واغاراتهم على الإمبراطورية الكارولنجية، " بحث منشور بمجلة التاريخ الإسلامى والوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (القاهرة: ٢٠٠٣م) مج٣.

**- القواميس والموسوعات الأجنبية:**

- Dictionnaire historique geographique et biographique des croisades, vol.1 (Paris, 1852).
- Dictionnaire Universel d'histoire et de geographie (Paris,1880).
- Encyclopedia. De L'islam Dictionnire. Geographique ethnographique et biographique des peuples muslmans par.M.th, Houtsma (A.T) (leyde, Paris, 1934).
- Encyclopedia of religion and ethics, vol.1,3 (New York, 1908, 1910).
- Kazhdan (A.P); The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford, 1991), vol.1.
- Kelly (J.N.D.); Oxford Dictionary of Popes (London, 1979).
- New Catholic Encyclopedia, vol,4 (Washington, 1967).
- The Catholic Encyclopedia, vol.2,3 (New York, 1907, 1908).
- The Columbia Encyclopedia, vol.1 (New York, 1950) .
- Webester (M); Webester New geographical Dictionary (New York, 1972).

**- الموسوعات والمعاجم العربية:**

- أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة وتعليق حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م).
- دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، المجلد الثانى الكنائس الشرقية الكاثوليكية (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٧م) ط١.
- موسوعة بيت المقدس، تأليف فؤاد ابراهيم عباس (القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٩٥م) مج١، ج٣، ط١.
- وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤م) ج٢.

- **الرسائل العلمية الأجنبية:**

- Murdzhev (Pavel); Bulgarian Contribution in Building the **Byzantine** Commonwealth in the ninth and Tenth centuries. Athesis presented to the faculty **of the** Department of History East Tennessee state university, in partial fulfillment of **the requirements** for the degree Master of Arts in History, May,2003.

- Taylor (Pegatha Jean ); Saint Bernard of clairvaux and the **west slavic** Crusade the formation of Missionary and Crusader Ideals on the **German**-slavic Border. Adissertation submitted in Partial satisfaction of the requirements for the degree of doctor of philosophy in History in the Granduate Division of **the** university of calif ornia, Berkeley. Spring, 1999.

- **الرسائل العلمية العربية:**

- أحمد رشاد محمد أحمد، مملكة نيقية البيزنطية وعلاقاتها بالشرق الإسلامى والغرب اللاتينى (١٢٠٤ - ١٢٦١م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٩م.

- ـــــــــــــــــــ، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى القسطنطينية من استعادة البيزنطيين القسطنطينية عام ١٢٦١ حتى دخول العثمانيين لها عام ١٤٥٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٢م.

- أحمد كامل عبد المقصود عامر، الدولة البلغارية الثانية ١١٨٥ - ١٣٩٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

- أحمد محمود حسن عامر، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد باسيل الثانى ٩٧٦ - ١٠٢٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٩٧م.

- أسامة زكى زيد، العلاقات بين الصليبيين واسماعيلية الشام فى القرن الثانى عشر الميلادى - القرن السادس الهجرى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤م.

- آمال حامد زيان غانم، الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين والحملة الصليبية الأولى فى ضوء كتاب "الالكسياد"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

- إيمان فؤاد على أحمد جويلى، صقلية فى عهد الأسرة الكلبية (٣٣٦ - ٤٤٤هـ/ ٩٤٨ - ١٠٥٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب،

بقنا، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠٤م.

- حسن أحمد عبد الجليل البطاوى، التباين الاجتماعى والخلافات المذهبية فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام ١٠٩٧ - ١١٨٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م.

- خالد خلف عبد العزيز إبراهيم، السياسة الخارجية لمملكة الخزر منذ بداية القرن التاسع وحتى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سوهاج ٢٠٠٢م.

- خلف عبد العليم إسماعيل، إمارة الموصل وعلاقاتها بالقوى الصليبية من الحملة الصليبية الأولى إلى نهاية الأسرة الزنكية من ٤٩١هـ/١٠٩٧م - ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩١م.

- سهام محمد عبد العظيم، العلاقات البيزنطية الإسلامية فى عصر أسرة دوقاس ١٠٥٩ - ١٠٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا ١٩٩٧م.

- ــــــــــــ، الثورات والفتن الداخلية فى الإمبراطورية البيزنطية وأثرها على العلاقات البيزنطية الاسلامية فى القرن الحادى عشر الميلادى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا ٢٠٠١م.

- شعبان محمد خلف، هنغاريا والحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢١٨م/ ٤٨٩ - ٦١٤هـ)، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٤م.

- صلاح محمد ضبيع محمد، دور الألمان فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م إلى ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، بسوهاج، جامعة أسيوط ١٩٩٣م.

- طارق منصور محمد، الجيش فى الإمبراطورية البيزنطية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، بينها، جامعة الزقازيق ١٩٩٣م.

- عادل سليمان زيتون، العلاقات بين القوى الايطالية وبيزنطة فى القرن الثانى عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٥م.

- ــــــــــــ، النشاط التجارى للمدن الايطالية فى الحوض الشرقى

للبحر المتوسط فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٨م.

- عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية ١١٤٧ - ١١٤٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط ٢٠٠٠م.

- ـــــــــــ، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام (١٠٩٥ - ١١٨٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة أسيوط ٢٠٠٤م.

- عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، العلاقات البيزنطية - اللاتينية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنينوس (١١٤٣-١١٨٠م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٠م.

- عماد أمين محمد عمر النجار، الصرب وعلاقاتهم بالقوى السياسية فى البلقان فى العصور الوسطى (٦٢٦ - ١٤٥٩م)، رسالة ماجستير غبر منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠٠٣م.

- فاطمة حسن محمد وقاد، دور الإسطول المصرى فى الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٨م.

- فاطمة مصطفى الحكيم، الإسكندرية فى العصر الايوبى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

- كمال أمين محمد حسب الله، إمارة انطاكية الصليبية ١٠٩٨ - ١٢٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

- ليلى حسن لطفى، التطورات السياسية فى المشرق الاسلامى (٤٨٥ - ٥٩٠هـ/ ١٠٩٢ -١١٩٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا ١٩٩٠م.

- ليلى عبد الجواد إسماعيل، السياسة الخارجية للمملكة اللاتينية فى القسطنطينية (١٢٠٤ - ١٢٦١م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

- المتولى السيد تميم، البشناق والبيزنطيون دراسة فى سياسة بيزنطة الشمالية (٨٥٠ - ١١٢٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة ١٩٩٦م.

- ـــــــــــ، مملكة المجر وعلاقاتها بالإمبراطورية البيزنطية ١٠٠٠

- ١٤٥٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠٠٤م.

- محمد خميس سليمان، ألمانيا فى ضوء مدونة أعمال فردريك بباروسا للمؤرخ أوتو أوف فرايزنج ومكملة راهوين ١٠٨٠ - ١١٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٩٩م.

- محمد عبد الله مهيوب، الاغتيالات فى بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٥م.

- محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس وسياستها الخارجية (١٢٠٥ - ١٣٤٠)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا ١٩٩٧م.

- محمد عدلى سليمان عبد السلام، العلاقات السياسية بين الإمبراطورية البيزنطية وكل من الإمبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية (١١١٨ - ١٢٠٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها ٢٠٠٥م.

- محمد مجدى حسن، الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية ١٢٠٤م/ ٦٠٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا ١٩٨٧م.

- منال محمد السيد عبد المجيد، القوى البحرية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط زمن الحروب الصليبية حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م.

- نادية إبراهيم محمد النويهى، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد أسرة أنجيلوس ١١٨٥ - ١٢٠٤م/ ٥٨١ - ٦٠٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٩٦م.

- ناهد عمر صالح، السياسة الخارجية للدولة البيزنطية فى عهد الإمبراطور اندرونيقوس الثانى باليولوجوس (١٢٨٢ - ١٣٢٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

- نجلاء مصطفى عبد الله شيحه، مدينة القسطنطينية فى القرن العاشر الميلادى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

- نعيمة محمد إبراهيم، آسيا الصغرى والحروب الصليبية فى القرن الثانى عشر الميلادى، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠١م.

- نهى حسام الدين سيد، بوهيمند النورمانى ودوره فى الحرب الصليبية الأولى

(١٠٩٦ - ١١١١م/ ٤٩٠ - ٥٠٥هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة حلوان ٢٠٠٣م.

- هانئ عبد الهادى البشير، السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد خلفاء هرقل (٦٤١ - ٧١١م/ ٢١ - ٩٣هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب بينها، جامعة الزقازيق ١٩٩٥م.

- ـــــــــــــــ، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية ودولة البلغار الأولى ٦٨١ - ١٠١٨م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا ١٩٩٩م.

- هناء محمد إبراهيم بركات، التاريخ السياسى لإمبراطورية طرابيزون البيزنطية منذ منتصف القرن الرابع عشر حتى سقوطها سنة ١٤٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا ١٩٩٨م.

***